الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 17 December 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16090

السبت 23 جمادى الأولى 1444 - 17 ديسمبر (كانون الأول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16090

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

بكين «تعيد» واشنطن إلى أفريقيا بعد عقود من التهميش السياسي

(حصاد الأسبوع)

«البنتاغون» يبدأ تدريب قوات كييف في الولايات المتحدة وألمانيا

موسكو ترسم حدودها الجديدة داخل أوكرانيا

موسكو: رائد جبر
واشنطن: إيلي يوسف
كييف: «الشرق الأوسط»

بدأ مجلس «الدوما» (النواب) الروسي مناقشات لتحديد آليات دمج المناطق الأوكرانية التي جرى ضمها إلى روسيا في إطار النظام القضائي الروسي. وحملت النقاشات إقراراً من جانب المشرّعين الروس بعدم القدرة على إطلاق عمليات الدمج في كل مناطق الأقاليم الأربعة التي جرى ضمها، مما يعني أن المشرّعين الروس يتجهون لإعادة تحديد خرائط المناطق وفقاً لمساحة السيطرة الروسية على الأرض. وبهذا المعنى، فإنهم يقسمون المناطق إلى فئتين؛ واحدة تقوم على الحدود الإدارية لإقليمي دونباس (لوغانسك ودونيتسك) في عام 2014، أي عندما أعلن الإقليمان انفصالاً من جانب واحد عن أوكرانيا، على أنهما أراضٍ روسية كاملة تقع تحت الاحتلال الأجنبي. أما الفئة الثانية، فتتعلق بمنطقتي زابوريجيا وخيرسون؛ إذ كان لافتاً أن النقاشات تركزت بشكل غير رسمي حول وضع خرائط إدارية جديدة للإقليم.

وتزامنت هذه التحضيرات مع وقوع تصعيد عسكري كبير، أمس الجمعة، تمثل في شن غارات روسية مكثفة على عدد من المدن الأوكرانية. وأظهرت الخرائط التحذيرية، أن صافرات الإنذار انطلقت في عدة أجزاء من أوكرانيا، ووصفت كييف الهجوم الصاروخي ضدها من بين الأكبر منذ انطلاق الحرب في 24 فبراير (شباط) الماضي، مضيفة أنها أسقطت 60 من أصل 76 صاروخاً أُطلقت عليها.

في سياق متصل، قال المتحدث باسم «البنتاغون»، العميد بات رايدر، إن جنوداً من القيادة السابعة لتدريب الجيش، التابعة للجيش الأميركي في أوروبا وأفريقيا، سيقومون بتدريب 3 آلاف جندي أوكراني لبناء قدرتهم وتعزيزها في مواجهة روسيا على معدات مختلفة. ومن المتوقع أن يتم التدريب في مناطق بالولايات المتحدة وألمانيا، في بداية شهر يناير (كانون الثاني) المقبل. (تفاصيل ص 8)

أوكرانيون لجأوا إلى محطة قطار أنفاق خلال ضربات صاروخية روسية على كييف أمس (رويترز)

السعودية تدين الهجوم وميقاتي يتوعد المسؤولين عنه

الاعتداء على «يونيفيل» يتفاعل وآيرلندا ترفض تبريرات «حزب الله»

بيروت - الرياض: «الشرق الأوسط»

صعّدت الحكومة الآيرلندية موقفها بعد مقتل أحد جنودها العاملين ضمن قوات «يونيفيل» في جنوب لبنان، ولم تستبعد مسؤولية «حزب الله» عن الاعتداء الذي تعرضت له دورية من هذه القوات عندما كانت في طريقها من الجنوب إلى بيروت ليل الأربعاء الماضي.

وأعربت الخارجية السعودية عن إدانة المملكة، واستنكارها للهجوم الذي تعرضت له قوة الأمم المتحدة «اليونيفيل» في جنوب لبنان، مطالبةً بإجراء تحقيق فوري وشفاف حول ملابسات الهجوم. وعبّرت الخارجية عن رفض المملكة التام لكافة أشكال العنف، مؤكدةً الدعم الكامل لبعثة «اليونيفل»، كما تتقدم بخالص العزاء والمواساة لحكومة وشعب آيرلندا، وتمنياتها بالشفاء العاجل للمصابين.

وقال سايمون كوفيني، وزير الخارجية والدفاع الآيرلندي، إنه لا يقبل تأكيدات جماعة «حزب الله» بأنها ليست ضالعة في الأمر. وطالب بإجراء تحقيق شامل للوقوف على الحقيقة الكاملة.

ويتوقع أن يصل اليوم إلى لبنان فريق آيرلندي متخصص من 8 أشخاص، بينهم 3 محققين من الشرطة العسكرية، لفحص ملابسات الحادث وتقديم الدعم للجنود الجرحى الثلاثة، وفق ما قال متحدث باسم وزارة الدفاع الآيرلندية.

وقال المتحدث باسم «يونيفيل» أندريا تيننتي، إن الحادث الذي وقع «خطير جداً، ومن المهم أن تضمن السلطات اللبنانية السرعة في تقديم الجناة للعدالة». وأضاف أن قتل عنصر حفظ سلام من «يونيفيل» يعد جريمة ضد المجتمع الدولي وضد جنود حفظ السلام الموجودين في لبنان لضمان حفظ الأمن على طول الحدود مع إسرائيل.

ويبذل لبنان حالياً جهوداً لتطويق مضاعفات الاعتداء. وقام، أمس، رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وقائد الجيش العماد جوزيف عون، بزيارة تضامن إلى مقر قيادة «يونيفيل» في بلدة الناقورة الحدودية.

وقدم ميقاتي وعون تعازيهما، وأكد ميقاتي أن «التحقيقات متواصلة في مقتل الجندي الآيرلندي، ومن تثبت إدانته سينال جزاءه». (تفاصيل ص 6)

في الداخل

روسيا «إيجابية للغاية» إزاء قمة إردوغان ـ الأسد (ص 5)

مع دخول الاحتجاجات شهرها الرابع

أوروبا تسلط الضوء على «الظلم الفردي» في إيران

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

شرع سياسيون في مختلف أنحاء أوروبا في رعاية المحتجين الإيرانيين المسجونين، على أمل أن تضطر السلطات، عبر تسليط الضوء على حالات الظلم الفردية، إلى العدول عن إصدار أحكام بالسجن لفترات طويلة، أو تنفيذ أحكام بالإعدام.

وبينما دخلت الاحتجاجات الإيرانية شهرها الرابع، وافق العديد من الساسة الأوروبيين، لا سيما في ألمانيا، على تبني قضية أحد المعتقلين من الشبان الإيرانيين المهددين بالإعدام أو السجن لسنوات طويلة، ثم ممارسة الضغوط من أجل تأمين سلامتهم، علاوة على المطالبة بمعلومات عن أماكن وجودهم، وتعريف العالم بمعاناتهم.

ووافقت كاتيا ليكرت، العضو في البرلمان الألماني، على رعاية المعتقلة سونيا شريفي (16 عاماً) التي قد تواجه عقوبة الإعدام. ونتيجة لحملة النائبة ليكرت، أصدر المدعي العام الإيراني بياناً جاء فيه، أن قضية شريفي لا تزال في مرحلة أولية، وأنه ليس من المؤكد أنها ستواجه عقوبة الإعدام، وفق ما ذكرته صحيفة «الغارديان» البريطانية.

كذلك، تبنى النائب الألماني مارتن ديدنهوفن، حالة محمد بروغني (19 عاماً)، وتعهد في رسالة إلى السفير الإيراني بمواصلة الضغط من أجل حياة بروغني الذي يواجه خطر عقوبة الإعدام الوشيك في سجن «رجائي شهر» في مدينة كرج.

وفي هولندا، قال النائب الليبرالي سيغورد سغوردسما، إنه يرعى حامد قرة حسنلو، وهو اختصاصي الأشعة الإيراني المحكوم عليه بالإعدام.

وفي فرنسا، أعلنت النائبة إيلسا فوسيلون، قبولها لرعاية رضا آريا، مؤكدة أن الحكم بإعدامه قد يُنفذ في أي لحظة. (تفاصيل ص 3)

بغرض احتجازهم رهائن واستخدامهم في صفقة تبادل أسرى

مطالبة إسرائيلية بخطف أبناء قادة «حماس»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

دعا صحافي إسرائيلي بارز، الأمن الإسرائيلي، لأشر أبناء قادة «حماس»، لاستخدامهم ورقة ضغط لإطلاق سراح جنود ومدنيين إسرائيليين تحتجزهم الحركة. كما أيد تسفي يحزكالي، معلق الشؤون العربية في «القناة 13» للتلفزيون الإسرائيلي الموقف، قائلاً في حديث إذاعي إن «إسرائيل لا تفعل ما يكفي، وهي لم تحاول حتى خطف أبناء كبار مسؤولي (حماس)».

وجاءت هذه التعليقات استجابة لطلب قدمه سمحا غولدن، والد الضابط الأسير في قطاع غزة، هدار غولدن، لرئيس الوزراء الإسرائيلي المكلف بنيامين نتنياهو، بأن يبذل الجهد اللازم لإطلاق سراح الأسرى الأربعة في سجون «حماس»، قائلاً إن لدى إسرائيل أدوات عديدة لفرض صفقة تبادل، لكنها لا تستخدمها.

وكان غولدن الأب يرد على تصريحات رئيس «حماس» في غزة يحيى السنوار، التي هدد فيها «بإغلاق ملف الأسرى الإسرائيليين الأربعة إلى الأبد، إذا لم يتم التوصل إلى صفقة تبادل في وقت قريب». وقال غولدن: «نحن نسمع عن المفاوضات من (حماس)، ونشاهد بندقية ابني غولدن في مهرجان للحركة في القطاع، لكننا لا نبلغ بشيء من المصادر الإسرائيلية. ثلاثة رؤساء حكومات مروا في حياتنا منذ الأسر وحتى اليوم، وجميعهم أخفق في معالجة الموضوع».

وكان السنوار أعلن أن حكومة إسرائيل تماطل في هذا الملف، «ونحن نعلن أننا سنمهلها وقتاً محدوداً لإتمام هذه الصفقة، وإلا فإننا سنغلق ملف أسرى العدو الأربعة من طرف المقاومة إلى أبد الآبدين. وسنجد طريقة أخرى لتحرير أسرانا». (تفاصيل ص 4)

ترتيبات لزيارة قريبة لماكرون إلى الرباط

المغرب وفرنسا يعلنان حل «أزمة التأشيرات»

الرباط - مراكش: «الشرق الأوسط»

أعلن ناصر بوريطة، وزير الخارجية المغربي، أمس، خلال مؤتمر صحافي مشترك عُقد عقب استقباله نظيرته الفرنسية كاترين كولونا، أن المغرب وفرنسا سيعملان على «إحياء» آليات التعاون بين البلدين، فيما أعلنت كولونا من جانبها أن بلادها قررت عودة العمل القنصلي في المغرب لوضعه الطبيعي، في إشارة إلى حل أزمة تقليص التأشيرات التي اندلعت منذ سبتمبر (أيلول) من العام الماضي.

وقال بوريطة إن لقاءه وزيرة الخارجية الفرنسية: «يهدف إلى التحضير لاستحقاقات من أعلى مستوى بين البلدين»، في إشارة إلى ترتيبات تنظيم زيارة للرئيس إيمانويل ماكرون للمغرب «في غضون الأشهر الثلاثة الأولى من العام المقبل». ووصف علاقات المغرب وفرنسا بأنها «صلبة، لكنها تواجه إكراهات»، لافتاً إلى أن لقاءه نظيرته الفرنسية أبرز تطابق وجهات النظر في عدد من القضايا، وأكد «رغبة الطرفين في تطوير العلاقات بينهما إلى مستويات أكبر. وهناك طموح لتحقيق قفزة في العلاقات بين البلدين».

من جانبها، قالت كولونا إن علاقات المغرب وفرنسا «استثنائية وصلبة»؛ وأضافت أنها أجرت «مشاورات غنية» مع بوريطة، وأن المهم هو «التوجه نحو المستقبل»، طبقاً لتوجيهات الملك محمد السادس والرئيس ماكرون. وأوضحت أن الرئيس الفرنسي تحدث هاتفياً مع العاهل المغربي في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، كما تحدث معه مساء الأربعاء الماضي بعد مباراة المغرب وفرنسا.

وبخصوص أزمة التأشيرات، قالت كولونا إنه «جرى حل هذه المشكلة... وأؤكد أن العمل القنصلي سيعود لوضعه الطبيعي». لكن بوريطة رفض من جهته الحديث عن «أزمة» بين البلدين بسبب التأشيرات، وقال: «هذا قرار أحادي الجانب لم نعلق عليه»، كما أن قرار عودة العمل القنصلي «أحادي عادي يتجه في الاتجاه الصحيح». (تفاصيل ص 7)

تكلف الدولة مليارات الدولارات... ووزير العدل وعد بوضع حد لها

ملف إطعام السجناء فضيحة جديدة في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشفت هيئة النزاهة في البرلمان العراقي أن ملف إطعام السجناء في العراق يعد واحداً من أخطر بوابات الفساد في البلاد.

وحسب عضو اللجنة في البرلمان، مصطفى جبار سند، فإن «عدد السجناء والموقوفين في البلاد يتراوح ما بين 75 ألفاً و100 ألف سجين، وتكلفة ثلاث وجبات طعام لكل سجين حسب العقد المبرم بين وزارة العدل والشركة المتعاقدة (شركة الميقات التابعة لهيئة الحج والعمرة)، 10 آلاف و900 دينار (7 دولارات) تدفعها الدولة من خزينتها لصالح المتعهدين».

وأضاف: «إلا أنه تم رصد أن قيمة الوجبات لا تتجاوز الـ5 آلاف دينار للسجين، أي نحو (3,3 دولار) كأقصى حد للوجبات الثلاث، لدرجة أن السجناء يرفضون تناولها ويضطرون للشراء من الحانوت الذي تستولي عليه مجموعة متعهدين أيضاً».

وأوضح سند أن «هامش الربح الذي يصب في مصلحة الشركات المتعاقدة يعد كبيراً جداً، بحيث يصل إلى 14 مليار دينار شهرياً و170 مليار دينار سنوياً، وما يعادل 1,18 تريليون دينار عراقي خلال سبع سنوات (8 مليارات دولار أميركي)».

وأضاف أن «الأرباح الحقيقية لا تُسجَّل في السجلات ولا ترجع إلى خزينة الدولة، بل تذهب لأفراد. أما الأرباح التي تُسجل للخزينة فهي أرباح هامشية».

وكان وزير العدل في حكومة محمد شياع السوداني، الدكتور خالد شواني، قد أعلن فور توليه منصبه في السابع والعشرين من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أنه سيضع حداً لهذا الملف، سواء لجهة نوعية الطعام أو تكلفته المالية. ووجه بتشكيل لجنة لهذا الغرض، لمتابعة إطعام السجناء والموقوفين وفق معايير معهد بحوث التغذية.

(تفاصيل ص 3)

يحتضن المفكرين والمثقفين وأصحاب المواهب المتعددة

«فناء الأول» منصة سعودية للإبداع والفن والثقافة

الرياض: «الشرق الأوسط»

دشنت السعودية مركزاً ثقافياً جديداً يوفر مساحة للتعبير الإبداعي والحوار بين الثقافات، تماشياً مع رؤية المملكة 2030، وانطلاقاً من استراتيجية وزارة الثقافة للإسهام في الارتقاء بالمشهد الثقافي والفني، وإيجاد فرص للتبادل الثقافي العالمي.

وأسست وزارة الثقافة السعودية المركز الثقافي الجديد «فناء الأول» في حي السفارات بالعاصمة الرياض، ليكون مركزاً للتبادل المعرفي. ويعد «فناء الأول»، الذي رعى حفل افتتاحه الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة السعودي، الخميس، بحضور عدد من المثقفين والفنانين، مركزاً ثقافياً متكاملاً، عبر المساحات المتنوعة التي يوفرها للمعارض الفنية وورش العمل والملتقيات الثقافية، فضلاً على الفضاء الثقافي والمعرفي الذي سيُتيحه المركز لزواره من مختلف الشرائح. وأبدى الأمير بدر بن فرحان في كلمة له خلال حفل الافتتاح، اعتزاز الوزارة بافتتاح «فناء الأول» الوجهة الثقافية والإبداعية، الذي سيكون مركزاً للتبادل المعرفي بين الثقافات، ومقراً يحتضن مجتمعاً متنوعاً من المفكرين، والمبدعين، وأصحاب المواهب المختلفة.

وشهد حفل افتتاح المركز إلقاء مديرة «فناء الأول»، رولا الغرير، كلمة قالت فيها إن المركز «سيكون نقطة تلاقٍ لمجموعات من خلفيات وثقافات مختلفة، يقدم لهم مساحة للتلاقي والحوار والتبادل الثقافي والمعرفي، وبيئة مثالية لاستكشاف الآخر ولتوليد أفكار جديدة، كما سيكون حاضنة للمبدعين، والفنانين، والمفكرين، وأصحاب المواهب».

وأضافت: «في (فناء الأول) نسعى لتشجيع المبدعين، ودعم رحلتهم، ومساعدتهم على التعبير عن رسالتهم من خلال عرض أعمالهم الإبداعية، وأفكارهم الخلاقة».

(تفاصيل يوميات الشرق)

«نسبة المشاركة»... أكبر تحدٍّ لسعيد في انتخابات البرلمان التونسي (ص 7)

الرئيس الجزائري إلى موسكو لتوقيع «شراكة استراتيجية» (ص 7)

الادعاء العام التركي يطعن في حكم سجن إمام أوغلو (ص 9)

ماسك يواجه انتقادات بعد تعليق حسابات صحافيين (ص 10)

ارتفاع تاريخي لأسعار المواد الغذائية العالمية (اقتصاد)

المغرب يستضيف كأس العالم 2023 للأندية

فيفا يبحث «تقسيم المجموعات» في مونديال 2026

الدوحة: فارس الطزي وفهد العيسى

أعلن السويسري جاني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، أن عملية تقسيم المجموعات في «مونديال 2026» الذي سيضمّ للمرة الأولى 48 منتخباً، لا تزال في طور النقاش.

وكان «فيفا» قد أشار سابقاً إلى أن النهائيات المقبلة التي تستضيفها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك ستشهد توزيعاً للمنتخبات على 16 مجموعة تضمّ كل منها 3، على أن يتأهل الفريقان الأولان إلى الدور الثاني الإقصائي الذي سيكون من 32 فريقاً، لكن النجاح المثير لدور المجموعات في «مونديال قطر» بمجموعاته الـ8 التقليدية من 4 منتخبات، دفع الاتحاد إلى إعادة التفكير في الأمر، ذلك أن عملية التأهل بقيت غير محسومة حتى النفس الأخير من الجولة الثالثة.

إنفانتينو خلال المؤتمر الصحافي أمس (رويترز)

إلى ذلك أعلن «فيفا» أن المغرب سيستضيف «كأس العالم 2023 للأندية» التي ستقام بين الأول و11 فبراير (شباط) 2023.

ووصف إنفانتينو «مونديال قطر» بـ«أفضل نسخة في تاريخ كأس العالم»، مشيراً إلى أن تلك الشهادة جاءت بالإجماع من مجلس الاتحاد، وقال إن النسخة القطرية للبطولة تميزت بـ«التماسك»، وإن «كرة القدم ومن خلال قوتها المتماسكة عززت توحيد العالم بروح السلام والصداقة».

من جهة أخرى، يتطلع منتخب المغرب لإنهاء مسيرته المذهلة في نهائيات «كأس العالم» بتحقيق إنجاز آخر غير مسبوق، بأن يصبح أول منتخب عربي وأفريقي يُتوَّج بالميدالية البرونزية في تاريخ البطولة، حينما يواجه كرواتيا، اليوم السبت، في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، على ملعب خليفة الدولي. (تفاصيل عالم الرياضة)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

القيادة السعودية تهنئ ملك البحرين بذكرى «اليوم الوطني»

الرياض: «الشرق الأوسط»

هنّأ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، في برقيتي تهنئة، العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى، بمناسبة ذكرى «اليوم الوطني» لبلاده.

وأعرب الملك سلمان في البرقية التي بعث بها للملك حمد بن عيسى، عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة له، ولحكومة وشعب البحرين الشقيق اطراد التقدم والازدهار.

كما أشاد الملك سلمان بتميز العلاقات الأخوية التي تربط البلدين والشعبين، والتي يسعى الجميع لتعزيزها وتنميتها في المجالات كافة.

وعبّر ولي العهد السعودي، عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة للملك حمد بن عيسى، ولحكومة وشعب البحرين الشقيق المزيد من التقدم والازدهار.

من جهة أخرى، هنّأ خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده، في برقيتي تهنئة، الرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده، وأعربا عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة للرئيس قاسم جومارت، ولحكومة وشعب كازاخستان الشقيق اطراد التقدم والازدهار.

التصعيد بدأ بهجمات حوثية إرهابية... والتزام حكومي بوقف النار رغم انتهاء الهدنة

جهود السلام اليمني تقف عند خط النار

رئيس هيئة أركان الجيش اليمني الفريق صغير بن عزيز يتفقد قواته في المنطقة العسكرية السادسة بمأرب (سبأ)

عدن: علي ربيع

للأسبوع العاشر منذ انقضاء الهدنة اليمنية لا تزال جهود السلام تراوح عند خط النار، جراء رفض الحوثيين المستمر للمقترحات الأممية وتصعيدهم غير المسبوق الذي سمّاه العالم إرهابياً ضد منشآت الطاقة وموانئ تصدير النفط، وهو ما يهدّد بعودة تفجر الأوضاع عسكرياً على نحو شامل، وفق مخاوف محلية وأممية ودولية.

ومع أنه من غير الواضح حتى الآن إن كان في يد المجتمع الدولي والأمم المتحدة ما يمكن أن يتم الضغط به لإيجاد اختراق يضع الجماعة الحوثية على مسار السلام باعتباره الأقل كلفة من ناحية إنسانية، يبدو التوصل إلى مسار من هذا القبيل بعيد المنال بخاصة في ظل قراءة الحوثيين للمساعي الدولية والأممية والتنازلات الحكومية على أنها نوع من الضعف.

ورغم الهدوء النسبي السائد على امتداد خطوط النار منذ انتهاء الهدنة وعدم تجديدها وفق المقترح الأممي في الثاني من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فإن احتمالية انفجار الأوضاع عسكرياً لا يزال مرجحاً بقوة في ظل عجز الوسطاء الإقليميين والدوليين والمبعوث الأممي عن إقناع الحوثيين بأفضلية إنهاء الانقلاب والعودة إلى المسار الانتقالي التوافقي الذي انقلبوا عليه أواخر 2014.

وفي حين لا تخفي الجماعة الحوثية نواياها في الاستمرار في خيار العنف لتحقيق المزيد من المكاسب على الصعيدين السياسي والاقتصادي، لا يبدو أن القوى اليمنية المنضوية تحت لواء الشرعية ومجلس القيادة الرئاسي تستصبر إلى ما لا نهاية في «انتظار الذي لا يجيء» بخاصة بعد أن وصل التهديد الحوثي إلى العصب الاقتصادي الأهم الذي تقوم عليه الحكومة الشرعية لتسيير سلطاتها في المناطق المحررة.

المخاوف من عودة القتال على نطاق واسع، ظهرت علانية في تصريحات المبعوث الأممي الذي اكتفى في آخر إحاطاته بأن يكون كلامه أمام مجلس الأمن في جلسات مغلقة، كما عبّرت عن تلك المخاوف البيانات الأوروبية والأميركية.

أحدث هذه التصريحات جاءت في اجتماع مشترك للسفير الأميركي لدى اليمن ونظرائه في الاتحاد الأوروبي، الخميس، حيث شددوا في بيان مشترك على ضرورة تجنب التصعيد، لإعادة توسيع الهدنة الأممية.

وبحسب ما ذكره حساب بعثة الاتحاد الأوروبي على «تويتر» فقد أكد السفراء على «الحاجة لتجنب التصعيد وضبط النفس والتعاطي البنّاء مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة لإعادة تثبيت هدنة طويلة وموسعة».

من ناحية أخرى، قد يرى الحوثيون أن أفضل مرحلة بالنسبة لهم هي بقاء الوضع كما هو عليه بعد أن بات في يدهم مكاسب جديدة على رأسها موارد موانئ الحديدة واستمرار تدفق الوقود دون عوائق، فضلاً عن سهولة تحرك عناصرهم عبر مطار صنعاء ولو عبر وجهة دولية واحدة حتى الآن، ما يعني أنهم حصلوا على مزيد من المال لتثبيت انقلابهم وتطييف المجتمعات المحلية الواقعة تحت سيطرتهم وتعضيد قوتهم العسكرية سواء عبر الخبرات الإيرانية أو من خلال الأسلحة المهربة.

في المقابل، بات مجلس القيادة الرئاسي والحكومة الشرعية في موقف لا يحسد عليه أحد جراء عدم تمكنهم من تصدير النفط الخام من المناطق المحررة بسبب التهديدات الإرهابية الحوثية، وهذا سيلقي عليهم أعباء ثقيلة للاستمرار في إدارة هذه المناطق، ما لم يكن الخيار هو نسف كل الاتفاقات السابقة والعودة إلى الخيار العسكري، حيث يجزم أغلب الموالين للشرعية بأنه لا بديل عن استعادة صنعاء، مهما طال أمد الصراع.

عجز دولي وأممي

أمام الانغلاق الحاصل، حيث تسود أجواء اللاحرب واللاسلم، يحاول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والدول الداعمة لليمن دفع جهود الهدنة الأخيرة، وكان الخطاب قاسياً وإن لم يكن بحسب المأمول عند كثير من اليمنيين، إلا أنه لم يكن اعتيادياً ضد الحوثيين، ورغم ذلك فإن الأحداث والواقع يقولان إن الجماعة لم تنخرط ولم تتجاوب حتى مع تلك الضغوط، وهو ما عكس حالة سلبية للجهود الدبلوماسية عند الأوساط الشعبية اليمنية.

يعتقد الأكاديمي والباحث اليمني فارس البيل، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن المجتمع الدولي «بات عاجزاً أمام تعنت الميليشيات الحوثية».

ويقول: «حتى الهدنة التي رأى المجتمع الدولي فيها أرضية سهلة يمكن جر الحوثية إليها، وقدم لها هدية قبول شروطها التعجيزية عبر تنازل الشرعية، باعتبار الهدنة ستشكل مدخلاً لترويض الميليشيا وإخراجها من دائرة الحرب نحو التفاوض، باتت غير مجدية وقادت إلى مزيد من التعنت»، مضيفاً أن «الميليشيا كانت أوضح من المجتمع الدولي في تعنتها السافر، ورفضها للتقدم ولو ربع خطوة، وهو ما يضع المجتمع الوسيط أمام حرج كبير، ونفاد للخيارات الناعمة مع الميليشيا، إذ لم يكن يتوقع المجتمع الدولي أن يصل الحد بالميليشيا لرفض كل خياراته، بينما الشرعية تمد يدها بيسر، والآن يبدو المجتمع الدولي لاهثاً للعودة ولو إلى الهدنة التي صارت بعيدة المنال، في حين كان يريد من الهدنة أن تحرك عربة التفاوض».

«كل هذا الانسداد الذي بنته ميليشيا الحوثي رفع من نبرة العتب ضدها من الدول الوسيطة، لكن الميليشيا ستظل تراوغ حتى لا يحصلوا منها على شيء»، طبقاً لفارس البيل، الذي جزم بأن مراد الميليشيات الحوثية يتمثل في عودة الحرب، وعلل ذلك بالقول: «إن الحرب مهمتها الأساسية والوحيدة، ومن دون الحرب والتدمير تفقد الميليشيا قيمة وجودها، وتموت، حتى إنها تخسر على كل صعيد سواء في حالة السلم أو اللاحرب، فهي ليست صاحبة مسؤولية مدنية أو سياسية أو اقتصادية تجاه الناس، وكل ما تجيده هو حشدهم للحرب وابتزازهم لأجلها».

ولا يستبعد الأكاديمي اليمني أن تندلع الحرب من جديد وفي أقرب فرصة لأن الظروف الإقليمية التي فرضت الهدنة - وفق تقديره - «ستتغير، وتعود الميليشيا لممارسة دور التهديد لأسباب داخلية، وأسباب تكتيكية ومعنوية لمساندة النظام الإيراني الذي يعاني كثيراً الآن، جراء انتفاضة الشعب الإيراني».

ترجيح كفة الحرب

على الرغم من دعم الحكومة اليمنية والتحالف وغالبية الدول المؤثرة في الأزمة اليمنية المسار الأممي والمبعوث هانس غروندبرغ، فإن الأوضاع في الشارع اليمني قد لا تتطابق مع ذلك الدعم الدبلوماسي.

هناك حالة من الشعور بالغبن، وفق محللين ربطوا استفادة المواطنين اليمنيين من الهدنة السابقة وحدهم دون غيرهم. لم تنعكس الهدنة والفوائد التي جناها مواطنون في صنعاء استطاعوا أن يسافروا للعلاج على فتح الطرق المحاصرة من قبل الحوثيين في تعز على سبيل المثال، وهو ما خلف حالة من الحنق على الأمم المتحدة.

يقرأ المحلل السياسي والإعلامي اليمني محمود الطاهر، الأمر من زاوية الإخفاق الأممي في إقناع الحوثيين حتى الآن ويرى أن الفشل «سيرجح كفة الحرب».

ويقول الطاهر لـ«الشرق الأوسط» إن المبعوث هانس غروندبرغ «يراوح في مكانه من دون قدرة على تحقيق أي اختراق في جدار الأزمة، بسبب تعنت الميليشيا الحوثية الإرهابية، وفشله في إدارة ملف المفاوضات بمهنية عادلة، وذلك نهاية على ما يبدو لكل الحلول السياسية».

ومع أن الهدنة الأممية لا تزال سارية بشروطها رغم عدم تجديدها، لكن يرى الطاهر أن ذلك أشبه بـ«الرماد الذي يطفو على الجحيم، حيث ستندلع النيران منه في حال هبوب أي نوع من الرياح، وهو ما يعني أن ما يحصل حالياً هو توقيت مؤقت واستراحة مهما كان وقتها، قبل أن تندلع حرب كبيرة، لأن العالم وصل إلى قناعة كبيرة بأن الحوثي ليس مؤهلاً للسلام».

ويعتقد أن الوضع العسكري «قد ينفجر في أي وقت في ظل المعطيات الراهنة وأهمها استمرار تعنت الحوثي ورفضه لأي مقترح أممي أو دولي، ورفضه للسلام، وفرضه للشروط المتطرفة التي تؤكد أنه جماعة إرهابية».

يضيف الطاهر أن «كل ذلك يشير إلى استحالة إحلال السلام بالمفاوضات مع جماعة لا تؤمن إلا بالإرهاب والحرب والدمار، أضف لذلك رد مجلس القيادة الرئاسي تجاه هذه الجماعة، بتصنيفها إرهابية، ما يؤكد استحالة السلام معها، وهو إجراء ناتج عن وصول الجميع لقناعة بأن إحلال السلام في اليمن يجب أن يفرض بالطرق العسكرية والقضاء على الإرهاب»، وفق تعبيره.

وكانت الحكومة اليمنية دعت، في أكثر من مناسبة، المجتمع الدولي لتصنيف الميليشيات الحوثية على لوائح الإرهاب العالمي، وأقرت حظر وتجميد 12 كياناً محلياً (شركات ومؤسسات) متهمة بدعم الميليشيات، وذلك في سياق تنفيذ قرار مجلس الدفاع الوطني الرامي إلى معاقبة الجماعة وقادتها وتجفيف مصادر تمويلها بعد تصنيفها «إرهابية» وفق القوانين المحلية.

اتهامات للميليشيات بابتزاز الملاك وإجبارهم على تمويل فعاليات طائفية

حملة تعسف حوثية تغلق 15 شركة تجارية خاصة في 3 مدن يمنية

مبنى إحدى الشركات اليمنية بعد أن أغلقته الميليشيات الحوثية (إعلام حوثي)

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر يمنية مطلعة بأن الميليشيات الحوثية أغلقت، بشكل تعسفي، أكثر من 15 شركة إنتاج واستيراد للمواد الغذائية وعدداً من المحال والمولات التجارية في صنعاء العاصمة وريفها ومحافظة ذمار، وذلك ضمن حملة ابتزاز وجباية جديدة نفّذتها الجماعة منذ مطلع الأسبوع الجاري ضد من تبقى من منتسبي القطاع التجاري في مناطق سيطرتها.

يأتي ذلك بالتوازي مع إطلاق ناشطين يمنيين حديثاً حملة واسعة على منصات التواصل الاجتماعي لفضح حجم البذخ والثراء الفاحش الذي يعيشه مشرفو وكبار قادة الميليشيات الحوثية منذ انقلابهم على الشرعية في اليمن.

وذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن الجماعة الانقلابية أطلقت العنان لأتباعها ومشرفيها لتكثيف حملات النهب والتعسف والإغلاق ضد عشرات المؤسسات التجارية الخاصة في صنعاء ومحيطها بغية جمع مزيد من الأموال تحت مسميات عدة، يتصدرها «دعم المناسبات الطائفية».

ففي العاصمة صنعاء، أوضحت المصادر أن فرقاً ميدانية تتبع ما تسمى وزارة الصناعة والتجارة في حكومة الانقلابيين غير المعترف بها، أغلقت الثلاثاء الماضي 10 شركات إنتاج واستيراد للمواد الغذائية، فيما قامت بتحرير ما سمّته محاضر ضبط وإنذار لعشرات المولات التجارية وتجار الجملة والتجزئة في صنعاء وريفها بزعم عدم التزامها بما تسمى قائمة سعرية جديدة أعدتها الجماعة.

وفي حين أدت الحملة إلى إغلاق مؤسسات بذريعة مخالفتها للتسعيرة وعدم استجابتها لمطالب حوثية بدفع مبالغ مالية، قالت المصادر إن الميليشيات عادت عقب الإغلاق لتسمح بفتح عدد منها، بعد أن فرضت على ملاكها دفع مبالغ مالية.

وأكدت المصادر استمرار الميليشيات بتنفيذ حملتها لاستهداف من تبقى من منتسبي القطاع الخاص في العاصمة صنعاء وريفها وبقية مناطق سيطرتها.

وتوعد قادة الجماعة الانقلابية المسؤولون عن قطاع الصناعة والتجارة بمواصلة 50 لجنة وفريقاً استهدافياً نزولاتهم الميدانية لابتزاز وإغلاق بقية المؤسسات في صنعاء وريفها وفق مبررات اتخذتها الجماعة شماعة لتعطيل ما تبقى من فاعلية الاقتصاد المحلي ووضع العراقيل أمام منتسبي القطاع الخاص بغية فرض كامل السيطرة عليه.

وجاء ذلك السلوك الانقلابي في وقت أحصت فيه مصادر أخرى تنفيذ الجماعة منذ مطلع العام الحالي المئات من حملات الابتزاز والتعسف ضد مختلف فئات وشرائح المجتمع في صنعاء وريفها.

وسبق للجماعة وفي سياق ارتكابها جرائم وانتهاكات متعددة أن أغلقت بمنتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، 37 مخبزاً في صنعاء، إلى جانب 18 مخبزاً آخر بمحافظة إب ضمن إطلاقها بتلك الأثناء أوسع حملة «ابتزاز وجباية».

وذكرت مصادر في صنعاء وإب لـ«الشرق الأوسط»، أن فرق الميليشيات باشرت وقتها بتحرير 576 مخالفة بحق مخابز وأفران، إضافة إلى فرضها غرامات مالية غير قانونية بحق 194 مخبزاً بذات العاصمة، كاشفة عن تهديد أصدرته الجماعة حينها بمواصلة استهداف ما يزيد على 1670 مخبزا في جميع مناطق العاصمة وريفها.

وبالانتقال إلى محافظة ذمار (100 كلم جنوب صنعاء)، أقدمت الجماعة أخيراً على إغلاق 5 مؤسسات تجارية في مركز المحافظة بعضها تتبع مجموعة هائل سعيد أنعم (كبرى البيوت التجارية في اليمن).

وذكرت مصادر محلية في ذمار، لـ«الشرق الأوسط»، أن من ضمن تلك الشركات التي طالها الإغلاق: (ناتفود، وناتكو، والسعيد، ودادية، والروضة).

وقالت إن الجماعة بررت ذلك بمخالفة تسعيرة كان أعلن عنها مكتب الصناعة الخاضع لها في ذمار. وتحدثت المصادر عن توعد الجماعة بإغلاق المزيد من المؤسسات في ذمار في حال عدم التزامها بكل التعليمات الصادرة عنها.

إلى ذلك، وصف اقتصاديون في صنعاء هذه السلسلة الجديدة من الاستهدافات بالإغلاق والتعسف بحق ما تبقى من النشاط التجاري بأنها تندرج في إطار النهج الحوثي المنظم والواسع للقضاء على ما بقي من القطاعات الحيوية بمناطق سيطرتها، وتمكين موالين لها من فرض الهيمنة التجارية.

وأشاروا إلى أن قادة الجماعة تمكنوا طوال سنوات الانقلاب والحرب التي أشعلوها من جمع ثروات مالية ضخمة جرّاء الإتاوات والجبايات المفروضة على السكان في المناطق الخاضعة لهم، وهو ما كبّد اليمنيين أعباءً ومشقات اقتصادية غير مسبوقة.

وكان ناشطون يمنيون أطلقوا، في اليومين الماضيين، حملة إلكترونية لفضح حجم الثراء والبذخ الذي يعيشه مشرفو وكبار قادة الميليشيات الحوثية منذ انقلابهم على الشرعية في اليمن.

وتطرق القائمون على الحملة إلى ما وصل إليه قادة هذه العصابة من رفاهية هم وأسرهم وامتلاك العقارات والأرصدة بعد أن استولوا على جميع ممتلكات الدولة وأموال الشعب اليمني.

قرارات منع تنقل النساء والتضييق على العاملات في الإغاثة تتفاقم

الحوثيون يعززون سلوكهم القمعي بحظر اليمنيات من العمل الميداني

يمنيات في تعز يطالبن الحكومة الشرعية باستكمال تحرير المدينة من الحصار الحوثي (أ.ف.ب)

عدن: محمد ناصر

أقدمت الميليشيات الحوثية على منع الموظفات في مصلحة الضرائب ومكاتبها في المحافظات من العمل الميداني، وأمرت بإلزامهن بالعمل في المكاتب فقط، وحرمتهن من المكافأة الشهرية التي تسلم لهن أسوة بزملائهن الذكور.

يأتي ذلك في أعقاب سلسلة من القرارات القمعية بحق اليمنيات، إذ استحدثت الجماعة المدعومة من إيران قانون المحرم (شرط وجود مرافق قريب ذكر)، واستهدفت العاملات مع المنظمات الإغاثية، ومنعت ما تسميه «الاختلاط» في الجامعات والمقاهي.

تعكس وثيقة موجهة من رئيس مصلحة الضرائب الحوثية اطلعت عليها «الشرق الأوسط» أمر قادة الميليشيات بتوزيع جميع مأمورات الضرائب على المكاتب لإنجاز الأعمال الإدارية الفنية المكتبية وخصوصاً جانب تحليل القوائم المالية والمخاطر ومطابقة البيانات، وهو ما يعني منع هؤلاء من العمل الميداني، وبالتالي حرمانهن من المكافآت الشهرية التي كانت تصرف لهن أسوة بزملائهن الذكور.

التوجيهات بشأن العاملات في العاصمة صنعاء، ألزمت مكاتب الضرائب بإرسال العدد الزائد من الموظفات اللاتي تم تحويلهن للعمل في الجوانب المكتبية إلى رئاسة مصلحة الضرائب من دون تحديد مصيرهن، لكن وثيقة أخرى صادرة عن رئاسة المصلحة موجهة إلى محافظ إب الحوثي اطلعت «الشرق الأوسط» عليها أيضاً تكشف أن الميليشيات قررت منع النساء من العمل في هذا القطاع بشكل نهائي.

الرسالة الموجهة إلى محافظ إب ومكتب الضرائب أمرت بإنهاء عمل جميع العاملات كمأمورات ضرائب، وتسلم جميع الملفات التي بحوزتهن بحالتها الراهنة، وتكليف آخرين من الذكور للعمل بدلاً منهن، وعدم تكليفهن بأي أعمال ميدانية أخرى حتى صدور توجيهات أخرى من رئاسة المصلحة بما سيتم بشأنهن.

هذه الخطوة قوبلت باستنكار واسع من النشطاء والمثقفين الذين أصدروا بياناً أعربوا فيه عن الأسف البالغ لقرار مصلحة الضرائب بمنع الموظفات من العمل الميداني وحرمانهن من الحافز الشهري الذي يعادل المرتب الشهري الذي يصرف لجميع الموظفين من الذكور والإناث، وأكدوا أن ذلك يخالف القانون، ويظهر غياب الإنصاف خصوصاً مع الشكاوى المتكررة التي قدمت إلى قيادة المصلحة.

الموقعون على البيان رأوا في هذه الخطة صوراً من الممارسات التمييزية ضد المرأة العاملة، وطلبوا من قيادة مصلحة الضرائب الحوثية في صنعاء تصحيح الخطأ والتصرف وفق الدستور والقانون وبما يحقق المساواة في المواطنة والحقوق والواجبات.

وقد شكت إحدى النساء العاملات في الدراسات والأبحاث الاجتماعية وتبلغ من العمر 60 عاماً من فقدان مصدر دخلها الوحيد، جراء قرار الميليشيات منع النساء من التنقل بين المحافظات والعمل الميداني، وقالت المرأة وهي العائل الوحيد لأسرتها، وعملها يعتمد على السفر في محافظات الجمهورية، إنه تم التضييق عليها ومنعها من السفر إلا بمحرم، مع أن زوجها توفي منذ وقت مبكر، وتفرغت هي لتربية أبنائها والإنفاق عليهم.

وذكرت المرأة أنها وأسرتها كانوا يعيشون حياة كريمة حتى أصدرت سلطة الميليشيات قرار منع التنقل إلا برفقة المحرم وهو ما يجعلها غير قادرة على تلبية ذلك الشرط ما يعني أنها ستفقد مصدر دخلها وأسرتها.

يسعى السياسيون إلى تسليط الضوء على حالات الظلم الفردية

نواب في البرلمان الأوروبي يدعمون المعتقلين الإيرانيين

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

شرع سياسيون في مختلف أنحاء أوروبا في رعاية المحتجين الإيرانيين المسجونين على أمل أن تضطر السلطات، عبر تسليط الضوء على حالات الظلم الفردية، إلى العدول عن إصدار أحكام بالسجن لفترات طويلة أو تنفيذ أحكام بالإعدام. وفي تطور جديد للأحداث، وافق العديد من الساسة الأوروبيين، لا سيما في ألمانيا، على إسناد المسؤولية إليهم في ممارسة الضغوط من أجل تأمين سلامة السجناء الأفراد، والمطالبة بمعلومات عن أماكن وجودهم، والتعريف بمحنتهم. وهناك ما يصل إلى 30 إيرانياً قيد الاحتجاز الآن ممن لديهم راع أوروبي.

ووافقت كاتيا ليكرت، العضو عن «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» في البرلمان الألماني، على رعاية سونيا شريفي، 16 عاما، التي قد تواجه عقوبة الإعدام. وفي إشارة إلى أن حملة على وسائل التواصل الاجتماعي لإسقاط قضيتها كان لها تأثير، أصدر المدعي العام بيانا جاء فيه أن قضيتها ما تزال في مرحلة أولية، وأنه ليس من المؤكد أنها ستواجه عقوبة الإعدام. كذلك، تبنى مارتن ديدنهوفن، النائب من «الحزب الديمقراطي الاشتراكي» الألماني، حالة محمد بروغني، 19 عاما، وتعهد في رسالة إلى السفير الإيراني يوم الخميس بمواصلة النضال من أجل حياة ذلك الشاب. ويواجه بروغني خطر عقوبة الإعدام الوشيك في سجن «رجائي شهر» في مدينة كرج، حيث أُعدم محسن شكري الأسبوع الماضي.

وترعى أيضاً النائبة بي-وان راي، من أعضاء الحزب الديمقراطي الاشتراكي، مغني الراب المعارض المعتقل، توماج صالحي، عبر إرسال رسائل احتجاجية إلى السفير الإيراني. كما أعلنت كارمن ويغي، من الحزب الديمقراطي الاشتراكي أيضاً، عن نفسها بأنها راعية للشابة أرميتا عباسي، 20 عاما، التي نقلتها قوات الأمن إلى مستشفى في كرج بتاريخ 18 أكتوبر (تشرين الأول) إثر تعرضها لإصابات متعددة، بما في ذلك النزف الداخلي وأدلة على الاغتصاب المتكرر. أما مصطفى نيلي، وهو محام مثّل العديد من السجناء السياسيين في الماضي، فيحظى برعاية نوربرت روتن، المختص في الشؤون الخارجية في الاتحاد المسيحي الديمقراطي. وكان نيلي قد تعرض للاعتقال في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) على أيدي «الحرس الثوري الإيراني».

وفي هولندا، قال سيجورد ويمر سجوردسما، النائب الليبرالي، إنه يرعى حامد قرة حسنلو، اختصاصي الأشعة الإيراني المحكوم عليه بالإعدام. وقال النائب إنه يراسل كلاً من السفير الإيراني، والممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان، والمفوض السامي لحقوق الإنسان. وفي فرنسا كذلك، أعلنت النائبة اليسارية إيليسا فوسيلون قبولها لرعاية رضا آريا، مؤكدة أن الحكم بإعدامه قد يُنفذ في أي لحظة. وقالت نائبة حزب الخضر الفرنسي صوفي تايلي - بوليان، إنها تدعو إلى إطلاق سراح الشقيقين فرهاد وفرزاد تاهازده.

ورغم وجود نقاش حول قيمة رعاية السجناء من الناحية العملية، فإن الاستعداد لممارسة الضغوط بالنيابة عن سجين إيراني محدد يفرض قدراً من الضغوط على بلد تشعر فيه بعض النخبة السياسية على الأقل بالقلق إزاء عزلتها الدولية المتنامية. وخارج إيران، أصدر المهاجرون الإيرانيون، بناء على نصيحة من جماعات حقوق الإنسان، مثل منظمة العفو الدولية، ومجموعة «هينغاو» التي تتخذ من النرويج مقرا لها، تحذيرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي بأن سجناء مُعينين معرضون لخطر الإعدام الوشيك. وقد أرسلت منظمة العفو الدولية تحذيراً بشأن احتمال إعدام محمد بروغني.

ويشير إعدام اثنين من المتظاهرين، والتهديد بقتل آخرين، إلى عزم طهران على استخدام القمع والخوف في قمع الاحتجاجات. غير أن الإفراج مؤخراً عن صبي يبلغ من العمر 15 عاماً من الاعتقال، بعد يومين من مقابلة تُدمي القلوب أجرتها والدته في وسائل الإعلام المحلية، يُشير إلى أن النظام يريد تجنب الدعاية السيئة. وأجرت صحيفة «اعتماد» ذات التوجهات الإصلاحية، لقاء مع إلهام نجف والدة أمير حسين رحيمي، حيث قالت إنها لا تستطيع دفع الكفالة لابنها المتهم بحيازة قنبلة مولوتوف.

ويبدو أن الدعاية أكبر من تلك التي كانت عليها خلال الحملات الدموية السابقة في إيران. كما يواجه القضاء الإيراني انتقادات من جماعات الحقوق المدنية في الداخل، التي تقول إن المحاكم تتجاهل على ما يبدو قانون العقوبات الإيراني عند محاكمة المحتجين، على سبيل المثال، في أمور مثل الحق في تعيين محام خاص. كذلك، يُخاطر الصحافيون الذين يُجرون مقابلات من داخل إيران، إذ أفادت منظمة «مراسلون بلا حدود» بأن 47 صحافياً إيرانياً قد تعرضوا للسجن في عام 2022، 34 منهم منذ وفاة الشابة مهسا أميني البالغة من العمر 22 عاما، والتي أشعلت وفاتها شرارة الاحتجاجات في جميع أنحاء البلاد.

إيراني في لشبونة يسلط الضوء على مأساة الإعدامات في إيران أمس (إ.ب.أ)

رجل دين متشدد ينتقد الاتحاد الأوروبي بعد عقوبات ضده

احتجاجات إيران تدخل شهرها الرابع

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

نزل عشرات الأشخاص، أمس الجمعة، إلى الشارع في جنوب شرقي إيران الذي يشهد توتراً، على ما أظهرت تسجيلات مصورة نشرتها مجموعات حقوقية، في وقت تدخل موجة الاحتجاجات التي أشعلتها وفاة الشابة مهسا أميني شهرها الرابع. وهتف متظاهرون في زاهدان عاصمة محافظة سيستان بلوشستان «الموت للديكتاتور»، قاصدين بذلك المرشد علي خامنئي، حسبما يظهر في فيديو نشرته «منظمة حقوق الإنسان في إيران» ومقرها أوسلو. وأظهرت صور أخرى من زاهدان حشوداً من الرجال، بعضهم يرفع لافتات كتبت عليها شعارات منددة بالنظام، ومجموعة من النساء بلباس أسود يسرن في شارع مجاور على ما يبدو، ويطلقن بدورهن هتافات، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

تشهد إيران موجة احتجاجات منذ 16 سبتمبر (أيلول) في أعقاب وفاة أميني الشابة الإيرانية الكردية البالغة 22 عاماً، بينما كانت محتجزة لدى «شرطة الأخلاق» بتهمة مخالفة قواعد اللباس الصارمة التي تفرضها طهران على النساء. ويقول مسؤولون إيرانيون إن المئات قتلوا جراء العنف في الشوارع، بينهم عشرات من قوات الأمن، إضافة إلى اعتقال الآلاف، ما أدى إلى إدانات دولية وفرض عقوبات وإخراج إيران يوم الأربعاء من هيئة الأمم المتحدة المعنية بحقوق المرأة.

وكانت سيستان بلوشستان، التي تقع على الحدود الجنوبية الشرقية لإيران مع أفغانستان وباكستان، وتضم أقلية البلوش العرقية، كانت مسرحاً لأعمال عنف دامية متكررة حتى قبل اندلاع الاحتجاجات في أنحاء البلاد. وكثيراً ما اشتكت أقلية البلوش من التمييز في المحافظة ذات الغالبية السنية. وقالت «وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان» (هرانا)، ومقرها في الولايات المتحدة، إن المئات تظاهروا بعد صلاة الجمعة في زاهدان، التي شهدت مظاهرات أسبوعية منذ مقتل 90 شخصاً على أيدي قوات الأمن في المدينة في 30 سبتمبر، الذي بات يعرف في أوساط الناشطين بـ«يوم الجمعة الدامي». وانفجرت أعمال العنف تلك بعد الاغتصاب المفترض لشابة تبلغ 15 عاماً، من قبل قائد في الشرطة بمدينة شهبهار الساحلية في المحافظة. ويشير محللون إلى أن تحرك البلوش مستلهم من الاحتجاجات المرتبطة بوفاة أميني، التي بدأت للمطالبة بحقوق المرأة قبل أن يتسع نطاقها لاحقاً لتشمل مطالب أخرى.

وقتل رجل الأسبوع الماضي بعد خطفه من مسجده في بلدة خاش بمحافظة سيستان بلوشستان. وقال مدعي عام زاهدان مهدي شمس عبادي، يوم الثلاثاء، إن قتلة رجل الدين عبد الواحد ريكي اعتقلوا، واتهمهم بالسعي لإثارة الإضرابات بين الأقلية السنية في إيران. وحسب أحدث حصيلة أوردتها منظمة «حقوق الإنسان في إيران»، مقرها النرويج، في السابع من ديسمبر (كانون الأول) الحالي، قتل 458 شخصاً على الأقل في حملة قمع المظاهرات التي تشهدها إيران، لكن مصادر أخرى تضع الرقم الحقيقي فوق 500 قتيل، كما أعلن المجلس الأعلى للأمن القومي في إيران في الثالث من ديسمبر (كانون الأول) أن أكثر من 200 شخص قتلوا في أعمال العنف بينهم عناصر أمن.

وتشير الأمم المتحدة إلى أن حصيلة الموقوفين بلغت 14 ألفاً على الأقل. وأعلن القضاء الإيراني أنه أصدر 11 حكماً بالإعدام على صلة بالاحتجاجات. والأسبوع الماضي، نفذ حكمان بالإعدام شنقاً بحق محسن شكاري وماجد رضا رهنورد (كلاهما في الثالثة والعشرين وكانا أول شخصين يحكم عليهما بالإعدام على خلفية الاحتجاجات)، علماً بأن الأخير شُنق على رافعة في مكان عام لا في السجن، ما أثار غضباً عارماً. وقالت منظمة العفو الدولية، أمس الجمعة، إن 26 شخصاً على الأقل يواجهون خطر الإعدام في اتهامات على صلة بالاحتجاجات. وحسب المنظمة الحقوقية، ومقرها في لندن، فإن إيران تأتي في مقدمة الدول من حيث عدد الأشخاص الذين يتم إعدامهم سنوياً، بعد الصين.

فيما وجه رجل الدين المتشدد أحمد خاتمي، يوم الجمعة، انتقادات لاذعة للاتحاد الأوروبي على خلفية «قمع المتظاهرين». وفرضت عقوبات على خاتمي بتهمة التحريض على العنف ضد المتظاهرين، بما في ذلك طلب عقوبة الإعدام. وخلال خطبة الجمعة في طهران قال رجل الدين إن لدى الاتحاد الأوروبي سجل حقوق إنسان «أسود»، حسبما ذكرت وكالة «إرنا». وأضاف أن الاتحاد الأوروبي «على رأس لائحة منتهكي حقوق الإنسان». ودانت وزارة الخارجية الإيرانية، يوم الخميس، إجراءات الاتحاد الأوروبي، معتبرة أنها «غير مقبولة وباطلة». وأضاف خاتمي أن الاتحاد الأوروبي «على رأس لائحة منتهكي حقوق الإنسان».

ونقلت عنه الوكالة قوله إنه في السنوات القليلة الماضية «تصرف الاتحاد الأوروبي كمستعمرة أميركية، وفعل ما طلبت منه الولايات المتحدة القيام به». ودانت وزارة الخارجية الإيرانية، يوم الخميس، إجراءات الاتحاد الأوروبي، معتبرة أنها «غير مقبولة وباطلة».

عددهم نحو 100 ألف والتكلفة مليارات الدولارات سنوياً

ملف إطعام السجناء «احد أخطر بوابات الفساد» في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

في حين كشف عضو لجنة النزاهة في البرلمان العراقي مصطفى جبار سند، عن أن ملف إطعام السجناء في العراق يعدّ واحداً من أخطر بوابات الفساد في البلاد، تعهد وزير العدل الجديد خالد شواني بوضع حد لهذا الملف.

النائب سند، وفي بيان له أمس (الجمعة)، أعلن، أن «عدد السجناء والموقوفين في البلاد بين 75 ألفاً و100 ألف شخص، وتكلفة ثلاث وجبات طعام لكل سجين حسب العقد المبرم بين وزارة العدل والشركة المتعاقد معها، وهي (الميقات) التابعة لهيئة الحج والعمرة 10,900 دينار، (7 دولارات) تدفعها الدولة من خزينتها لصالح المتعهدين الكبار». وأضاف سند «إلا أنه تم رصد أن قيمة الوجبات لا تتجاوز الـ5 آلاف دينار عراقي (3,3 دولار) كأقصى حد للوجبات الثلاث، لدرجة أن السجناء يرفضون تناولها ويضطرون إلى الشراء من الحانوت الذي تستولي عليه مجموعة متعهدين أيضاً».

وأوضح سند، أن «هامش الربح الذي يصبّ في مصلحة الشركات المتعاقدة يعد كبيراً جداً بحيث يصل إلى 14 مليار دينار شهرياً ونحو 170 مليار دينار سنوياً، وهو ما يعادل 1,18 ترليون دينار عراقي خلال سبع سنوات (8 مليارات دولار أميركي)». وأضاف، أن «الأرباح الحقيقية لا تسجل ربحاً في السجلات ولا ترجع إلى خزينة الدولة، بل تذهب إلى أفراد، أما الأرباح التي تسجل للخزينة فهي أرباح هامشية».

واختتم سند بيانه بالقول، إن «الملف تم تقديمه لهيئة النزاهة ومنظور تحت القضاء»، داعياً في الوقت نفسه أجهزة الإعلام إلى ممارسة أقصى الضغوط لكي يتم تحريكه وعدم السكوت عليه.

وكان وزير العدل في حكومة محمد شياع السوداني، الدكتور خالد شواني، أعلن فور توليه منصبه وزيراً للعدل في السابع والعشرين من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أنه سيضع حداً لهذا الملف، سواءً لجهة نوعية الطعام أو كلفته المالية.

وكان شواني قام بزيارات ميدانية مفاجئة عدة لعدد من السجون في مناطق مختلفة من العاصمة العراقية بغداد، معلناً أن ما يقدم للسجناء يتنافى مع حقوق الإنسان.

وفي هذا السياق، أمر شواني بتشكيل لجنة لهذا الغرض. وقالت وزارة العدل في بيان لها، إن «وزير العدل خالد شواني وجه بتشكيل لجان فنية مشرفة ولجان متابعة في بغداد والمحافظات كافة، لمتابعة إطعام النزلاء والموقوفين وفق معايير معهد بحوث التغذية». وأضاف، أن «وزير العدل وجّه أيضاً باتخاذ سلسلة إجراءات تخص تقديم التغذية الصحية والتعليم وتشغيل النزلاء والمودعين».

وأثناء مؤتمر صحافي عقده شواني عقب زيارته لأحد السجون، أعلن، أنه «بعد منح الثقة للحكومة الجديدة من قبل مجلس النواب، والمباشرة بمهام أعمال وزارة العدل، تقرر إجراء زيارات ميدانية لمديريات ودوائر الوزارة للوقوف عن كثب على المهام والواجبات الملقاة على عاتق الوزارة، لا سيما الدوائر التي لها تماس مباشر بالمواطنين».

وأوضح، أن «أول زيارة كانت لدائرة الإصلاح لما لها من أهمية خاصة في القيام بواجبات ومهام عظيمة»، مبيناً أن «سياسة الوزارة تهدف إلى إصلاح النزلاء والمودعين في المؤسسات الإصلاحية وإعادة تقييمهم وتقويمهم سلوكياً ونفسياً ليكونوا عناصر انتفاع لخدمة هذا المجتمع». وأشار إلى أن «دائرة الإصلاح مهمة في أنها تنفذ الأحكام الصادرة من المحاكم المختصة والسلطة القضائية»، موضحاً أنه «عند النظر في الجرائم المرتكبة بحق الشعب يتم إحالة عملية تنفيذ وتطبيق الأحكام إلى المؤسسة الإصلاحية كونها الوحيدة التي تقوم بتنفيذ الأحكام وإعادة التأهيل».

وأضاف شواني «سنعمل على إعداد منهاج متكامل من الناحية الثقافية والتربوية والفنية، فضلاً عن الناحية النفسية، لغرض عرضها وتدريسها للسجناء والنزلاء؛ بهدف رفع أدائهم السلوكي الثقافي التربوي، وكذلك النفسي، وإخراج العقد والمشاكل التي أدت إلى ارتكابهم الجرائم». وطالب شواني «بضمان الالتزام بحماية حقوق السجناء والنزلاء»، مؤكداً أن «الحكومة لن تقبل بأي مساس أو انتهاك لحقوق الإنسان للسجناء والنزلاء وكذلك ذووهم وأقاربهم؛ إذ إن القانون حدد العقوبة للنزيل والسجين ويتم تطبيقها عليه، إلا أنه في الوقت ذاته هو إنسان ولديه حقوق أقرّها القانون والمواثيق الدولية».

ولفت إلى أن «العراق الجديد ينبغي ألا يكون فيه أي انتهاكات لحقوق الإنسان»، متوعداً «بأقسى الإجراءات القانونية بحق من ينتهك حقوق المواطنين وحقوق السجناء والنزلاء وعوائلهم».

بعض السجناء يتناولون طعامهم في زنزانة صغيرة في غرب بغداد (غيتي).

«الحرية والتغيير»: نسعى لتحقيق أكبر توافق قبل الاتفاق النهائي

السودان: الموقعون على الاتفاقية الإطارية يشرعون في مناقشة القضايا المؤجلة

الخرطوم: أحمد يونس

أعد تحالف المعارضة السوداني، الموقع على الاتفاق الإطاري مع الجيش، خطة جديدة لمرحلة ما بعد التوقيع، تهدف إلى تحقيق أكبر توافق وطني تمهيداً للتوقيع النهائي. وتتضمن الخطة إجراء اتصالات محلية وإقليمية، وتكوين لجان للتشاور مع أصحاب المصلحة على القضايا المرجأة من الاتفاق الإطاري، وعقد ورش ومؤتمرات لشرح الاتفاق لكافة قوى الثورة، كما يتضمن النشاط سلسلة زيارات لخمس دول مؤثرة في الإقليم.

وقال مصدر مسؤول في التحالف الحاكم السابق «الحرية والتغيير» لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن المكتب التنفيذي للتحالف أجاز خطته لمرحلة ما قبل التوقيع النهائي، وتضمنت تكوين لجان للتشاور مع أصحاب المصلحة على القضايا المرجأ البت فيها إلى مرحلة ما بعد الاتفاق الإطاري، وشكلت لجاناً فنية متخصصة لذلك.

وأوضح المصدر أن اللجان ينتظر أن تبحث القضايا المرجأة في الاتفاق الإطاري، بهدف تحقيق إجماع وحشد أكبر مشاركة بين مكونات المجتمع وقوى الثورة، وذلك عن طريق عقد لقاءات وورش متخصصة، يشارك فيها أصحاب الاختصاص العلمي والمهني.

وحدد المجلس مسؤولين من بين أعضائه لرئاسة لجان التشاور، وهي: لجنة برئاسة ياسر عرمان تتناول مع المعنيين قضايا السلام وتنفيذ اتفاقية سلام جوبا، ولجنة أخرى تجري مشاورات بشأن ملف شرق السودان برئاسة كمال البولاد، ولجنة للتعامل مع القضايا الأمنية والعسكرية برئاسة طه عثمان إسحاق، ولجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو برئاسة عمر الدقير، ولجنة العدالة والعدالة الانتقالية.

وقال المصدر إن هذه اللجان المعنية ستتكون من مختصين ومعنيين بالملفات المحددة، بهدف تحويل خلاصاتها إلى قضايا تحظى بجماهيرية وشعبية واسعة، وتحويلها إلى قضايا مجمع عليها بكافة سبل التشاور والحوار، بما في ذلك إعداد ورش ومؤتمرات ومنتديات.

وحسب المصدر، فإن المكتب التنفيذي أجاز سلسلة زيارات إلى خمس دول مؤثرة في الإقليم، لإبلاغها بتطور الأوضاع في البلاد، وهي: مصر، والمملكة العربية السعودية، وجنوب السودان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وإثيوبيا، لكنه لم يحدد موعداً لتلك الزيارات ولا الذين سيقودونها.

ووقع المدنيون والعسكريون في الخامس من الشهر الحالي اتفاقاً إطارياً مستنداً على التفاهمات بين الطرفين على مسودة الدستور الانتقالي الذي أعدته اللجنة التسييرية لنقابة المحامين السودانيين، ووجد تأييداً كبيراً من قوى سياسية، فيما عارضته قوى سياسية أخرى ذات طابع يساري، وبينها الحزب الشيوعي وحزب البعث ولجان المقاومة.

ونص الاتفاق على خروج العسكريين من العملية السياسية، وتكوين حكومة انتقالية مدنية كاملة، وأن تختار قوى الثورة رئيسي دولة ووزراء بكامل الصلاحيات، على أن يذهب العسكريون إلى مجلس «أمن ودفاع» يترأسه رئيس الوزراء المدني. بيد أن الاتفاق أرجأ حسم خمس قضايا رئيسية، وهي قضايا الإصلاح الأمني والعسكري، والعدالة والعدالة الانتقالية، واتفاق السلام الموقع في جوبا، وتفكيك نظام 30 من يونيو 1989، وأعطى قضية شرق السودان وضعية خاصة ينتظر أن تبحث مع المعنيين من الإقليم.

كما واجه تحالف «الحرية والتغيير» عقب الاتفاق تعقيدات جديدة، تمثلت بخروج حزب «البعث العربي الاشتراكي» عن التحالف، وقوله بعدها إن توقيع الاتفاق لن يحقق أهداف الثورة، وأنه يشرعن الانقلاب ويطيل أمده، ويربك المشهد السياسي ويضعف وحدة قوى ثورة ديسمبر.

وعقب توقيع الاتفاق سارعت مجموعات كبيرة إلى إعلان رغبتها في الالتحاق بالاتفاقية الإطارية، تجاوز عددها الأربعين تنظيماً وحزباً وحركة، بعضها محسوب من أنصار نظام الرئيس المعزول عمر البشير، وهو ما عدته «الحرية والتغيير» محاولة لـ«إغراق» الاتفاق تحت مزاعم تحقيق أكبر قدر من التوافق.

من جهة أخرى، علمت «الشرق الأوسط» أن أطراف الاتفاق الإطاري كانت قد عقدت أول من أمس اجتماعاً مشتركاً ضم ممثلين عن «الحرية والتغيير»، والآلية الدولية الثلاثية، وقائد الجيش، وقائد «الدعم السريع»، لبحث التطورات التي أعقبت توقيع الاتفاق الإطاري.

الموقعون على الاتفاقية الإطارية من قادة الجيش والمعارضة المدنية يلوحون بالوثائق في 5 ديسمبر (كانون الأول) 2022 (أ.ف.ب)

الملك عبد الله الثاني: لن يهدأ لنا بال حتى ينال المجرم عقابه

الأردن يعتبر مقتل العقيد الدلابيح إشهاراً للسلاح بوجه الدولة

عمان: «الشرق الأوسط»

أكد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني أنه «سيجري التعامل بحزم مع كل من يرفع السلاح في وجه الدولة ويتعدى على الممتلكات العامة وحقوق المواطنين»، منوهاً بأن «الاعتداءات وأعمال التخريب مساس خطير بأمن الوطن، ولن نسمح بذلك». وخلال زيارته بيت عزاء الشهيد العقيد عبد الرزاق الدلابيح في جرش، يرافقه عمه الأمير الحسن بن طلال، قال الملك عبد الله الثاني: «هذا ابني وابن كل الأردنيين، ولن يهدأ لنا بال حتى ينال المجرم عقابه أمام العدالة على جريمته النكراء».

وشدد عبد الله الثاني على «أننا لن نقبل التطاول أو الاعتداء على نشامى أجهزتنا الأمنية الساهرين على أمن الوطن والمواطنين»، مشيراً إلى أن الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها المواطنون، وأن «التعبير عن الرأي بالوسائل السلمية يجب أن يكون ضمن القانون»، مؤكداً أن «مؤسسات الدولة ستتخذ كل الإجراءات لمحاسبة الخارجين عن القانون».

وفور تشييع جثمان العقيد الأردني عبد الرزاق الدلابيح الذي قضى برصاص محتجّين في محافظة معان الجنوبية، فجر الجمعة، أكدت الحكومة الأردنية، على لسان الناطق باسمها الوزير فيصل شبول، أن الحادثة تمثل «إشهاراً للسلاح في وجه الدولة»، وهو ما يستدعي تطبيق القانون على الجميع، لافتاً إلى أن الحكومة «تتابع دعوات التحريض عبر وسائل التواصل الاجتماعي وستواجه بالقانون».

وفي حين كشف اللواء عبيد الله المعايطة، مدير الأمن العام، عن إصابة 49 عسكرياً خلال أعمال الشغب، والاعتداء على 70 آلية تابعة للأمن العام، أكد وزير الداخلية مازن الفراية أن الأجهزة الفنية والاستخباراتية والعملياتية تعمل على تعقب الجاني، وأن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني وجّه بضبط القاتل، مشدداً على أن الجريمة لن تمرّ دون عقاب.

وأكد وزير الداخلية مازن الفراية أنه «لن يسمح لأي شخص بأن تستغلّ الاحتجاجات والتعبير السلمي الذي نحميه لحرف البوصلة نحو العنف»، لافتاً إلى أن «اليوم ليس كالبارحة، وأطلب من جميع المواطنين الابتعاد عن مناطق العنف، وفصل الاحتجاجات السلمية المسموحة عن أعمال العنف». وفي الوقت الذي قال فيه: «هناك تطور كبير في أعمال العنف»، أكد أنه جرى الاعتداء على «48 عمود كهرباء تسببت في قطع الكهرباء عن معان». وبعد نحو أسبوعين من الاحتجاجات التي شهدتها المملكة؛ على خلفية رفع أسعار المحروقات وإضراب سائقي الشاحنات الذي عطّل حركة النقل في البلاد، شدد الفراية على أن الأجهزة الأمنية «لن تسمح بعد اليوم، وستستخدم القوة المناسبة للتعامل مع أي مظهر للخروج على القانون»، في حين أكد أن «حق التعبير السلمي مُصان لكن لن نسمح بأن يستخدم في أعمال عنف».

تشييع جثمان العقيد الدلابيح أمس (إ.ب.أ)

من جهته أكد اللواء عبيد الله المعايطة أن الأمن العام «سيضرب بيد من حديد كل من تُسوِّل له نفسه العبث بأمن المملكة»، كاشفاً أن الأمن العام «لديه الشواهد الكافية على إطلاق النار تجاه رجال الأمن، حيث أصيب 49 ضابطاً وفرداً أمنياً، كما جرى الاعتداء على 70 آلية للأمن العام، وأكثر من 90 آلية لمواطنين»، مشيراً إلى أن أعمال الشغب أصبحت معطلة لواجبات مكافحة الجريمة، وخصوصاً المخدرات، مؤكداً أن رجل الأمن يقوم بمهمة المحافظة على الأمن والاستقرار؛ وهو واجب مقدس.

كانت مديرية الأمن العام قد شيَّعت، بمشاركة آلاف المواطنين بعد صلاة ظهر الجمعة، جثمان العقيد عبد الرزاق الدلابيح إلى مثواه في بلدة الكفير بمحافظة جرش «بعد إصابته بعيار ناري في منطقة الرأس أثناء أداء واجبه خلال أعمال شغب كانت تقوم بها مجموعة من المجرمين الخارجين عن القانون في منطقة الحسينية بمحافظة معان».

إلى ذلك أوقفت وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية منصة «تيك توك» عن العمل موقتاً داخل المملكة، بعد إساءة استخدامها وعدم تعاملها مع منشورات تدعو إلى الفوضى، وبثّها خطابات كراهية تحضّ على العنف، في حين أن الجهات المختصة ستحيل كل من يقوم بنشر فيديوهات، للقضاء وتحت طائلة المسؤولية.

مطالبة إسرائيلية بخطف أبناء قادة «حماس» واستخدامهم في ملف تبادل الأسرى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

دعا صحافي إسرائيلي بارز الأمن الإسرائيلي إلى أسر أبناء قادة «حماس» لاستخدامهم كورقة ضغط على الحركة، لإطلاق سراح جنود ومدنيين إسرائيليين تحتجزهم الحركة. وأيد تسفي يحزكالي، معلق الشؤون العربية في «القناة 13» للتلفزيون الإسرائيلي الموقف، قائلاً في حديث إذاعي: «إن إسرائيل لا تفعل ما يكفي، وهي لم تحاول حتى خطف أبناء كبار مسؤولي حماس».

من جهته، طالب سمحا غولدن، والد الضابط الأسير في قطاع غزة، هدار غولدن، رئيس الوزراء الإسرائيلي المكلف بنيامين نتنياهو، بأن يبذل الجهد اللازم لإطلاق سراح الأسرى الأربعة في سجون حركة «حماس»، قائلاً إن لدى إسرائيل أدوات عديدة لفرض صفقة تبادل، لكنها لا تستخدمها.

وكان غولدن الأب يتحدث تعقيباً على تصريحات رئيس «حماس» في غزة يحيى السنوار، التي هدد فيها «بإغلاق ملف الأسرى الإسرائيليين الأربعة إلى الأبد، إذا لم يتم التوصل إلى صفقة تبادل في القريب».

وقال غولدين: «نحن نسمع عن المفاوضات من حماس، ونشاهد بندقية غولدن في مهرجان لحركة حماس في قطاع غزة، لا نعرف شيئاً من المصادر الإسرائيلية. ثلاثة رؤساء حكومات مروا في حياتنا منذ الأسر وحتى اليوم وجميعهم أخفق في معالجة الموضوع. وشهدنا عدة رؤساء أركان للجيش، تخاذلوا أيضاً في إطلاق سراح الجنود. فما هي الرسالة التي يبثونها للجنود والضباط في الجيش».

وكان السنوار قد أعلن في كلمة ألقاها خلال مهرجان نظمته حماس في غزة احتفالاً بالذكرى الـ35 لتأسيسها، إن حكومة إسرائيل تماطل في هذا الملف «ونحن نعلن أننا سنمهلها وقتاً محدوداً لإتمام هذه الصفقة وإلا فإننا سنغلق ملف أسرى العدو الأربعة من طرف المقاومة إلى أبد الآبدين. وسنجد طريقة أخرى لتحرير أسرانا».

وقال السنوار إن من بين مطالب حماس التي تقدمت بها إلى إسرائيل، الإفراج عن معتقلي صفقة شاليط (الجندي الإسرائيلي الذي حررته حماس في عام 2011)، والأسيرات والأطفال والمرضى والجثامين المحتجزة. وإن المقابل سيكون تسليم إسرائيل (مواطنين إسرائيليين) هما أبراهام منغستو وهشام السيد وصندوقين أسودين إما سيحتويان على جثمانيْ هدار وشاؤول أو أدلة حياة عنهما»، في إشارة إلى الجنديين الإسرائيليين هدار غولدن وشاؤول أرون اللذين تم أسرهما وتدعي إسرائيل أنهما قُتلا عام 2014، وقد عرضت كتائب القسام الجناح العسكري لحماس بندقية إسرائيلية، قال مسلح ملثم: «اغتنمها مجاهدونا أثناء عملية أسر الضابط هدار غولدن».

وتعليقاً على هذه المشاهد، اتهمت عائلة الضابط غولدين، الحكومة الإسرائيلية، بعدم فعل ما يكفي، بغية الحصول عليه أو على جثمانه. وقال: «حماس اليوم، هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني أكثر من السلطة الفلسطينية، وقد نمت بعد أخطاء أساسية قليلة، ارتكبتها إسرائيل». وعلى حد قوله، فإن الخطأ الأول كان دعم حماس «من عام 1982 وحتى 1987، إسرائيل دعمت حماس، بل وبنت لها مساجد في غزة، لأنها ظنت، أن الحركة ستكون قوة معارضة لمنظمة التحرير الفلسطينية». «بعد ذلك»، قال يحزكالي: «أعلنت حماس الجهاد على إسرائيل في 1987، لنحصل على حركة جهادية عنيفة، لا تقبل وجودنا، وهذا هو نجاح حماس».

في أعقاب جلسات ماراثونية للكنيست استمرت حتى الفجر

نائب عربي يحذّر من صدامات دامية في النقب

تل أبيب: نظير مجلي

في أعقاب الجلسات الماراثونية للهيئة العامة للكنيست (البرلمان)، التي استمرت حتى ساعات فجر الجمعة، وانتهت بالمصادقة بالقراءة الأولى على تعديلين لـ«قانون أساس: الحكومة»، قدمهما ائتلاف أحزاب اليمين بقيادة بنيامين نتنياهو، حذر النائب العربي الجديد عن الجبهة والعربية للتغيير، المحامي يوسف العطاونة، من صدامات دامية بين الشرطة وأهله من عرب النقب.

وقال إن هيئة الكنيست العامة واللجان الفرعية الخاصة، وبتوجيه من رئيس الحكومة المرتقب نتنياهو، ينشغلون فقط بإعداد الأرضية لتشريع وتفصيل قوانين شخصية على مقاس الائتلاف الحكومي المقبل. وقال، في كلمته أمام اللجنة البرلمانية المنظِّمة لمناقشة قانون بن غفير القاضي بنقل صلاحيات الشرطة لديه كوزير «للأمن الداخلي»، إن «هوية بن غفير المرشح لوزارة الأمن الداخلي المعروف بمواقفه العنصرية المتطرّفة وتحريضه المتواصل في السنة الأخيرة ضد المواطنين العرب البدو في الجنوب، من ضمنها حملة تشويه وتضليل لنسيج الحياة المشتركة والعلاقات الطيبة بين اليهود والعرب في بئر السبع، الأمر الذي لا يروق له طبعاً، وتحريضه الكاذب بأن مصدر العنف المستشري في هذه المدينة يأتي من المواطنين (غير اليهود)، كل هذا ينذر بفتح الباب للصدامات الدامية مع السكان وليس غير ذلك. إن صرخة المواطنين في النقب صادقة وتستدعي إيجاد الحلول الفورية والنظر إليهم كمواطنين متساوين في البلاد. والتهديد باستعمال القوة المفرطة بحق المواطنين، سيجلب الدمار».

مواجهات بين سكان النقب والأمن الإسرائيلي يوم 13 يناير 2022 (أ.ف.ب)

ودعا العطاونة الحكومة المقبلة لأن «تقوم بدورها ومسؤوليتها لتضييق الفجوات، من خلال دعم المشاريع التربوية التعليمية وتقوية جهاز التربية والتعليم في الجنوب، فهذا هو المنطلق المركزي لمعالجة كل الظواهر السلبية وليس بالقوة، لأن استعمال عنف الشرطة وبهذا الشكل قد يؤدي إلى الصدام».

وكان الكنيست قد أقر سلسلة القوانين التي يشترط حلفاء نتنياهو إقرارها قبل المصادقة على الحكومة. وما زال أمامه الكثير لإتمامها. وقد تقرر الاستمرار في المداولات يوم غد (الأحد)، مع أنه يوم عطلة للكنيست. وسيواصلون المداولات في يومي الاثنين والثلاثاء، رغم أنهما بداية عيد الأنوار. وحذر نتنياهو رفاقه من المماطلات في سن القوانين، إذ إن الأربعاء هو اليوم الأخير في المهلة التي منحها رئيس الدولة، يتسحاق هرتسوغ لعرض الحكومة. وقال إن كثرة مطالب رفاقه في الائتلاف بدأت تعرقل مسار إقرار الحكومة. وحذرهم من خطر الفشل في تشكيل حكومته الجديدة، وعدها ضرباً من الانتحار.

وسعى الائتلاف الحالي المنتهية ولايته إلى المماطلة في التصويت على القانونين، حيث استمر خطاب وزير القضاء، غدعون ساعر، 4 ساعات متواصلة. وجرى التصويت بعد 8 ساعات من افتتاح جلسة الكنيست. وأيد القانونين 63 عضو كنيست وعارضه 52 عضواً. وصادق الكنيست، أمس، على القراءة الأولى على مشروع قانون قدمه ائتلاف أحزاب اليمين، ويقضي بتعديل القانون الذي يسمح بانشقاق أعضاء كنيست عن كتلتهم البرلمانية، وزيادة عدد المنشقين من 4 إلى 7 أعضاء كنيست.

وفي هذه الأثناء يتأخر دفع مشروع القانون على اسم رئيس حزب «عوتسما يهوديت» الفاشي إيتمار بن غفير، المرشح لمنصب وزير الأمن القومي. ويقضي هذا القانون بتعديل «مرسوم الشرطة»، بحيث تكون الشرطة وسياستها خاضعة بشكل كامل للوزير. واستمرت مناقشة هذا القانون في لجنة خاصة شكلها الكنيست لساعات طويلة دون حسم، وسيتم استئناف مناقشته الأحد.

وعارض وزير الدفاع المنتهية ولايته، بيني غانتس، «قانون سموتريتش»، وقال إنه «في الحكومة المقبلة سيكون هناك ثلاثة وزراء للدفاع: وزير للشؤون الإيرانية، ووزير للجبهة الشمالية ووزير للجبهة الجنوبية والفلسطينية»، متهماً نتنياهو «بإدخال السياسة في عمق الأمن». وأضاف غانتس أن نتنياهو يوافقه الرأي، لكنه «يتصرف من منطلق ضعف سياسي»، مشدداً على أن شركاءه يعملون على ابتزازه فيما يستسلم هو لشروط اليمين المتطرف والحريديين.

من جهة ثانية، حذرت المستشارة القضائية للحكومة الإسرائيلية، غالي بهاراف ميارا، من أن التشريعات الخاطفة التي ينفذها حالياً تحالف أحزاب اليمين المتطرف بقيادة رئيس حزب الليكود، بنيامين نتنياهو، قبل فترة قصيرة من تشكيله الحكومة المقبلة، ستستهدف «الديمقراطية الإسرائيلية والفئات السكانية الضعيفة». وقالت إن «مشاريع القوانين الجاري مناقشتها في هذه الأيام، توصف بأنها (تشريعات خاطفة)». وحذرت من أن «تغيير النظام بشكل جوهري يتطلب تفكيراً معمقاً وترجيح رأي مدروس. وهو لا يتلاءم مع تشريع خاطف». ورأت بهاراف ميارا أن الفكرة من وراء جميع مشاريع القوانين التي يطرحها تحالف اليمين الآن هي زيادة القدرة على الحكم واستهداف الشعور بالأمن الشخصي، لكنّ هناك خطراً من أن تتحول الديمقراطية إلى كلام خالٍ من المضمون.

بسبب بيع هواتف تحتوي على خدمات إنترنت

مئات اليهود المتدينين في القدس يثورون ضد الشرطة الإسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

لليوم السادس على التوالي، تظاهر مئات المتدينين اليهود المتزمتين في القدس الغربية؛ احتجاجاً على اعتقال شاب من صفوفهم اتهم بإحراق حانوت للهواتف النقالة، وألقوا الحجارة باتجاه قوات الشرطة وأضرموا النار في حاويات النفايات، التي تدهورت باتجاه امرأة يهودية متدينة كانت تمر بالمكان وتسببت في إصابتها بجروح خطيرة. وقد جاءت هذه الأحداث في إطار المعركة التي يخوضها هؤلاء المتدينون ضد قرار الحكومة منع بيع ما يسمى «هواتف نقالة حلال»، ففي السنوات الأخيرة تحاول القيادات الدينية منع شبابها من استخدام الإنترنت في الهواتف النقالة، ولهذا الغرض تنتشر ظاهرة بيع هواتف بلا إنترنت، تشرف عليها مؤسسات وشركات خاصة يمتلكها متدينون متزمتون. وقد اعتبرت الحكومة، بقيادة يائير لبيد، هذه العملية «تزمتاً كاذباً له أهداف تجارية ولا علاقة له بأحكام الدين والشريعة اليهودية». وقررت الحكومة حماية الحوانيت التي تبيع الهواتف النقالة الحرة، والتي تحتوي على خدمات إنترنت.

ومع أن غالبية الشباب المتدينين يستخدمون الإنترنت، علناً أو بشكل سرّي، أصرّت القيادات على محاربتها. وفي الأسبوع الماضي أرسلوا شاباً لإحراق حانوت في مدينة بيت شيمش، جنوب غربي القدس. وقد ضُبط الشاب واعتُقل. ومنذ اعتقاله، يخرج عشرات الشباب للتظاهر والشغب. وفي ليلة الخميس الجمعة، شارك المئات منهم في الاحتجاج، ونفّذوا عمليات تخريب مدمرة. وقالت الشرطة الإسرائيلية إنهم أغلقوا شوارع وأضرموا النار في حاويات نفايات وألحقوا أضراراً بمركبات، بينها حافلة دخلت الحي وجرى ثقب إطاراتها وتكسير نوافذها.

وأضافت الشرطة أنه أثناء محاولات أفراد الشرطة إخراج الحافلة من موقع المواجهات، استمر المشاغبون بإلقاء الحجارة باتجاههم، وألحقوا أضراراً بسيارة شرطة. كذلك أفادت الشرطة بأن مواجهات دارت في المدينتين الحريديتين بيت شيمي وبني براك أيضاً، وعلى الخلفية نفسها.

وقال وزير الأمن الداخلي عومير بار ليف إن «هذه أعمال شغب عنيفة ينفذها مجرمون في أسياد البلاد، يعيثون فيها فساداً ويدوسون فيها القوانين. وهاجم ليبرمان نتنياهو بسبب تأخره في إصدار بيان تنديد بهذه الأعمال، وحمّله مسؤولية تفاقمها.

في حين وصف رئيس بلدية القدس موشيه ليئون المتظاهرين الحريديين بأنهم «نفر مشاغب» وحذّر من تصعيد العنف في مظاهراتهم، وقال إن «ثمة أهمية للتشديد على أن هؤلاء ليسوا حريديين وإنما جماعة من المجرمين المشاغبين الذين يستهدفون الجمهور».

وعلى إثر الانتقادات التي يتعرض لها رؤساء أحزاب اليمين والحريديين في الائتلاف الذي يشكله نتنياهو؛ لتأخرهم في إدانة هذا الشغب، خرج عدد منهم، في بيانات إدانة، الجمعة، وادّعوا أنهم «متطرفون فوضويون ليسوا من أنصار الأحزاب الدينية الشريكة الائتلاف».

وقال رئيس كتلة «يهدوت هتوراة» الحريدية، عضو الكنيست يتسحاق غولدكنوبف، إن «أي احتجاج، ومهما كان مهماً، يجب أن يجري بموجب القانون ومن خلال الحفاظ على النظام العام. وحرية التعبير لا تبرر العنف بأي شكل. وأتوقع من سلطات القانون أن تقبض على المشاغبين واستنفاذ كامل العقوبة ضدهم».

وندّد نتنياهو بالمواجهات وقال: «إنني أندد بشدة بأعمال الشغب العنيفة التي أصيبت فيها، أمس، امرأة عبَرت في المكان بأيدي متطرفين حريديين في القدس. وأدعو الشرطة إلى القبض على المسؤولين عن هذه الجريمة واستنفاذ القانون معهم. ولا يوجد أي مكان لأعمال شغب في شوارع إسرائيل».

شملت الجيش الذي يساندهم

إدانة أممية لنشاط المستوطنين الإسرائيليين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن المندوبون الثلاثة عن الأمم المتحدة في المناطق الفلسطينية أن عام 2022 كان واحدا من أقسى الأعوام وأكثرها دموية. وأدانوا السياسة الإسرائيلية بهذا الشأن وطالبوا قادتها بالكف عن تعاملهم مع الإنسان الفلسطيني بهذا العداء العنيف.

وقد جاء هذا الموقف في بيان مشترك وقع عليه كل من المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 فرانشيسكا ألبانيز، والمقرر الخاص المعني بحالات الإعدام خارج القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفا، موريس تيبال بينز، والمقرر الخاص المعني بحرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات، كليمان فولي. وقد أدانوا ما سموه «تفشي عنف المستوطنين الإسرائيليين والاستخدام المفرط للقوة من قبل القوات الإسرائيلية المحتلة ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة هذا العام»، وأكدوا أن الممارسات الإسرائيلية جعلت عام 2022 الأكثر دموية بهذه المنطقة من الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ أن بدأت الأمم المتحدة بتوثيق الوفيات بشكل منهجي في عام 2005.

ووفقا للبيان، فإن «قوات الاحتلال الإسرائيلي قتلت أكثر من 150 فلسطينيا في الضفة الغربية منذ مطلع العام الحالي حتى الآن، بينهم 33 طفلا، كما قتل فتى على يد جنود الاحتلال أو المستوطنين الذين كانوا يطلقون النار جنبا إلى جنب، وقتل المستوطنون فلسطينيين اثنين على الأقل».

وذكر مبعوثو الأمم المتحدة إسرائيل بأنه «في انتظار تفكيك احتلالها غير القانوني، يجب معاملة الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة كأشخاص محميين، وليسوا أعداء أو إرهابيين». وطالبوها بضمان حماية وأمن ورفاهية الشعب الفلسطيني الذي يعيش تحت احتلالها، وفقًا لالتزاماتها بموجب القانون الدولي. وأكدوا أن «المستوطنين المسلحين والملثمين يهاجمون الفلسطينيين في منازلهم، ويهاجمون الأطفال وهم في طريقهم إلى المدارس، ويدمرون الممتلكات ويحرقون كروم الزيتون، ويرهبون مجتمعات بأكملها مع الإفلات التام من العقاب».

وتابع البيان أن «عام 2022 هو العام السادس على التوالي الذي يشهد زيادة سنوية في عدد هجمات المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، على الرغم من قرار مجلس الأمن الدولي 2334 لعام 2016 الذي يهدف على وجه التحديد إلى وقف الأنشطة الاستيطانية». وأشار الخبراء إلى أن الأدلة المقلقة على قيام القوات الإسرائيلية في كثير من الأحيان بتسهيل ودعم والمشاركة في هجمات المستوطنين، «تجعل من الصعب التمييز بين عنف المستوطنين وعنف الدولة. وإفلات أحدهم من العقاب يعززه إفلات الآخر من العقاب».

وأوضح البيان أن استخدام «القوة المميتة» كملاذ أول من قبل القوات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين الذين لا يشكلون أي تهديد، يرقى إلى حد الإعدام خارج نطاق القانون - انتهاك للحق في الحياة - والقتل العمد المحظور بموجب اتفاقية جنيف الرابعة ونظام روما الأساسي. وأكد أنه «لا يمكن السعي لتحقيق تسوية سلمية في ظل الاحتلال الإسرائيلي القمعي: حقيقة يجب أن تكون جرس إنذار لجميع صنّاع القرار».

ووفقا لمعطيات وزارة الصحة الفلسطينية في رام الله، ، فقد بلغت حصيلة ضحايا الممارسات الإسرائيلية منذ مطلع العام الحالي، 219 قتيلا، بينهم 53 في قطاع غزة و166 في الضفة الغربية، آخرهم الطفلة جنى مجدي عصام زكارنة (16 عاما) من مدينة جنين.

نشاط للقوات الأميركية في الرقة... وتعزيزات للنظام شمال حلب

روسيا «تدرس مقترح إردوغان» عقد قمة مع بوتين والأسد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت روسيا أنها تدرس مقترح الرئيس التركي رجب طيب إردوغان حول إنشاء آلية ثلاثية، وعقد قمة تجمعه والرئيس فلاديمير بوتين ورئيس النظام السوري بشار الأسد. وفي الوقت نفسه واصلت القوات الأميركية دورياتها المشتركة مع «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» في شمال شرقي سوريا، على الرغم من تهديد أنقرة باجتياح برّي لمواقع هذه الجماعة المسلّحة التي يُعدّ الأكراد عمادها الأساسي.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف إن موسكو ترحب باقتراح الرئيس التركي إنشاء آلية ثلاثية لتعزيز المسار الدبلوماسي بين تركيا وروسيا وسوريا.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية، الجمعة، عن بوغدانوف قوله إن «موسكو إيجابية جداً بشأن فكرة الرئيس التركي عقد اجتماع بين قادة تركيا وسوريا وروسيا»، مشيراً إلى أن موقف سوريا من الفكرة، التي يمكن أن تشمل عقد قمة بين قادة الدول الثلاث، لم يُعرف بعد، لكن موسكو على اتصال بمسؤولين في دمشق. وأضاف: «نحن الآن نُجري اتصالات مع الأصدقاء السوريين».

ووسط مؤشرات على تراجع تركيا عن شن عملية عسكرية برية هددت بها، الشهر الماضي، ضد مواقع «قسد» في شمال سوريا وقوبلت برفض أميركي وروسي، كشف إردوغان، الخميس، أنه عرض على بوتين عقد لقاء ثلاثي يضمُّهما ورئيس النظام السوري بشار الأسد، لافتاً إلى أن الرئيس الروسي قابل هذا العرض بإيجابية. وقال إردوغان: «عرضت على بوتين عقد لقاء ثلاثي بين رؤساء تركيا وروسيا وسوريا، وبهذا الشكل نكون قد بدأنا بسلسلة اللقاءات... نريد أن نقدم على خطوة ثلاثية تركية - روسية - سورية، لذلك يجب أولاً عقد لقاءات بين أجهزة المخابرات، ومن ثم وزراء الدفاع، ثم وزراء الخارجية».

في الوقت نفسه، قال نائب رئيس المركز الروسي للمصالحة في سوريا أوليغ إيغوروف، الخميس، إن تركيا تشن ضربات على مواقع «وحدات حماية الشعب» (أكبر مكونات «قسد»)، وأن القيادة الكردية تضبط النفس، مشيراً إلى أن تركيا ترفض تسيير دوريات مشتركة مع الجانب الروسي بحجة سوء الأحوال الجوية. وأشار إلى أن الوضع في شمال شرقي سوريا مستقر بشكل عام، و«هناك ضربات من قبل القوات التركية والتشكيلات الخاضعة لسيطرتها على مواقع ووسائل نقل وحدات حماية الشعب الكردية. والقيادة الكردية لا تردّ».

كانت القوات التركية قد عادت، الخميس، إلى الدوريات المشتركة مع نظيرتها الروسية، حيث جرى تسيير دورية مشتركة بريفيْ الدرباسية وعامودا شمال الحسكة.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان، الجمعة، مقتل 3 من عناصر «الوحدات» الكردية، قالت إنهم كانوا يستعدّون لشن هجوم على منطقة عملية «نبع السلام» في عفرين بريف حلب.

في غضون ذلك، واصلت قوات «التحالف الدولي» تسيير دورياتها المشتركة مع «قسد»، وسيّرت، الجمعة، دورية عسكرية اعتيادية مؤلفة من 5 دبابات «برادلي»، برفقة عربة عسكرية تابعة لـ«قسد»، تزامناً مع تحليق طائرتين للمرافقة جواً.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن الدورية انطلقت من قاعدة رميلان في ريف مدينة القامشلي، وتجولت في قرى المنطقة والتقى الجنود مع الأهالي، وزاروا مركز «نبي هوري» لتأهيل أطفال من عوائل تنظيم «داعش» الإرهابي، ثم عادت الدورية أدراجها إلى قاعدتها في بلدة رميلان.

وتأتي الدوريات المشتركة تأكيداً لاستمرار التحالف الدولي، بقيادة أميركا، في دعم «قسد» في شمال سوريا وشمالها الشرقي، بعد تهديد تركيا بتنفيذ عملية برية تستهدف مواقع هذه الجماعة.

وأضاف «المرصد» أن القوات الأميركية تستعد للإعلان عن أول قاعدة عسكرية لها في الرقة، بعد انسحابها منها قبل أكثر من 3 سنوات، إبان عملية «نبع السلام» التركية في أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

وانتهت القوات الأميركية من إنشاء مهبط الطيران والثكنة العسكرية داخل مبنى الفرقة 17 قرب مدينة الرقة، في نوفمبر (تشرين الثاني)، بعدما كان وجود القوات يقتصر على مركز واحد للمخابرات الأميركية «سي آي إيه».

ونقل «المرصد السوري» عن «مصادر خاصة» أن الولايات المتحدة بصدد تجهيز قاعدة عسكرية جديدة في مركز مدينة الرقة، وبالتحديد قرب جسر الرشيد الجديد في مدخل المدينة الجنوبي. وأشار إلى أنه، في رسالة واضحة على إعادة انتشار التواجد الأميركي بالرقة، سيّرت القوات الأميركية دورية عسكرية، الثلاثاء، في منطقة طريق أبيض، 25 كيلومتراً شرق الرقة، كما تواجدت، الخميس، للمرة الأولى دورية ترفع علم الولايات المتحدة، في حين كانت تتجول الوفود العسكرية والاستخبارية سابقاً في الرقة دون رفع العلم.

في هذه الأثناء، واصلت قوات النظام تعزيزاتها في ريف حلب بعد التهديد التركي بالعملية العسكرية، وأدخلت رتلاً عسكرياً إلى نقاطها في منطقة الشهباء بريف حلب الشمالي يُعدّ هو الأضخم منذ التصعيد التركي الأخير عبر عملية «المخلب – السيف» في 19 نوفمبر الماضي. وضمّت التعزيزات، وفقاً لـ«المرصد السوري»، نحو 40 آلية من دبابات «تي 90» المتطورة ومدافع ميدانية وناقلات جند ومدرعات مزودة برشاشات «شيلكا»، رفقة 80 عسكرياً، بينهم ضباط برُتب مختلفة، بالإضافة إلى مئات العناصر من قوات المهامّ الخاصة. وشُوهدت التعزيزات تتوجه نحو منطقة الشهباء، وتقدَّم بعضها باتجاه خطوط التماس مع فصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، وبعضها الآخر اتجه نحو مطار منغ العسكري ومدرسة المشاة في قرية فافين بريف حلب الشمالي. ووفقاً للمصادر، بلغ عدد عناصر قوات النظام الذين جرى نشرهم في المنطقة منذ التصعيد التركي نحو 2500 جندي.

قوة أميركية قرب مركز لإعادة تأهيل أطفال من عائلات أفراد في تنظيم «داعش» بريف محافظة الحسكة أول من أمس (أ.ف.ب)

الكونغرس يقر قانون مواجهة «اتجار الأسد بالكبتاغون»

واشنطن: رنا أبتر

أقرّ الكونغرس بمجلسيه مشروع قرار يضع استراتيجية أميركية لوقف إنتاج المخدرات والاتجار بها وتفكيك الشبكات المرتبطة بنظام الرئيس السوري بشار الأسد. وتمكّن المشرِّعون من دمج المشروع بموازنة وزارة الدفاع لعام 2023، والتي أقرّها مجلس الشيوخ، ليل الخميس، بدعم 83 سيناتوراً ومعارضة 11.

ويقول المشروع الملزم للإدارة، الذي قدّمه ديمقراطيون وجمهوريون، إن «الاتجار بالكبتاغون المرتبط بنظام الأسد يشكل تهديداً عابراً للحدود»، ويدعو إدارة الرئيس جو بايدن إلى تطوير وتطبيق استراتيجية «لتفكيك شبكات الاتجار بها التابعة للنظام السوري».

وقال عرّاب القانون النائب الجمهوري فرنش هيل، الذي طرح القانون في ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي: «بالإضافة إلى ارتكاب جرائم حرب ضد شعبه، أصبح نظام الأسد في سوريا دولة مخدرات». وأشار هيل إلى أن «مركز الاتجار بالمخدرات حالياً هو في منطقة يسيطر عليها نظام الأسد»، محذراً من أن «الكبتاغون وصل إلى أوروبا، ووصوله إلينا مسألة وقت فقط».

وأضاف النائب الجمهوري: «إن لم نعمل مع شركائنا للحد من الاتجار بالمخدرات واستبدال نظام مؤسسات به يخدم الشعب السوري، حينها سيضيف الأسد لقب ملك المخدرات إلى لقبه المعترَف به دولياً كقاتل جماعي».

وتحدثت كارولين روز، رئيسة برنامج «وحدة الأمن البشري» في معهد «نيولاينز للاستراتيجية والسياسة»، لـ«الشرق الأوسط»، عن أهمية إقرار المشروع فقالت: «إنها خطوة أولى مهمة وضرورية للتطرق إلى صلة نظام الأسد بالاتجار بالكبتاغون والتأثير المُضر لهذا على الأمن البشري في الشرق الأوسط». وتابعت روز: «الآن وقد جرى إقرار القانون، سيكون من المهم على الوكالات الأميركية أن تنسّق سوية لمراقبة الاتجار بالكبتاغون واستعمال هذه المعلومات للتنسيق مع الدول التي يجري التصدير لها، إضافة إلى النظر في خيارات لوقف منتجي الكبتاغون ومهرّبيه».

تفاصيل المشروع

ويطالب المشروع بتقديم الاستراتيجية المطلوبة أمام الكونغرس للاطلاع عليها في فترة لا تتخطى 180 يوماً من إقراره، على أن تتضمن الاستراتيجية تقديم الدعم للحلفاء من دول المنطقة الذين يتلقّون كميات كبيرة من الكبتاغون خلال عمليات تهريبها. ويحث المشرعون الإدارة على توظيف نظام العقوبات بشكل فعال بما فيها «عقوبات قيصر» لاستهداف شبكات المخدرات، التابعة للنظام السوري. وتشمل الاستراتيجية حملة علنية لتسليط الضوء على علاقة هذا النظام بالاتجار غير المشروع بالمخدرات، ولائحة بالدول التي تتلقى شحنات كبيرة من الكبتاغون، إضافة إلى تقييم قدرات هذه الدول على وقف عمليات التهريب.

ويطالب المشرعون بأن تتضمن الاستراتيجية البنود التالية:

● تقديم الدعم للحلفاء من دول المنطقة الذين يتلقون كميات كبيرة من الكبتاغون خلال عمليات تهريبها.

● توظيف نظام العقوبات بشكل فعال، بما فيها عقوبات قيصر لاستهداف شبكات المخدرات التابعة للنظام السوري.

● لائحة بالدول التي تتلقى شحنات كبيرة من الكبتاغون.

*تقييم قدرات هذه الدول على وقف عمليات التهريب.

● توفير المساعدة وبرامج تدريبية لهذه الدول لتعزيز قدراتها على التصدي لعمليات التهريب.

ضغوط على البيت الأبيض

وكان الكونغرس قد صعّد من ضغوطه على البيت الأبيض للتصدي لقضية الكبتاغون، عبر سلسلة من الرسائل لإدارة بايدن. فدعا كبيرا الجمهوريين في لجنتي العلاقات الخارجية في الكونغرس البيتَ الأبيض إلى تقديم تقرير مفصل للكونغرس يعرض دور الرئيس السوري في الاتجار بالكبتاغون، مشيريْن إلى تداعيات الملف على الاستقرار في المنطقة. وقال السيناتور جيم ريش والنائب مايك مكول، في رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن: «إن الأردن المهدد بشكل متزايد من خلال تدفق الكبتاغون عبر حدوده، يعاني من مواجهات خطِرة مع مهرّبي المخدرات على حدوده مع سوريا. والسعودية كذلك تتعرض لتدفق الكبتاغون السوري، وعمدت إلى زيادة الموارد الأمنية لتعزيز جهود التصدي له...».

كما طالب مجموعة من المشرّعين الديمقراطيين والجمهوريين الإدارة الأميركية بإدراج سوريا على لائحة البلدان المنتجة للمخدرات أو «المسهلة لتمريرها». وقد حثّ المشرعون، في رسالة كتبوها لبلينكن، وزارة الخارجية على إجراء تقييم للأنشطة التي يقوم بها النظام السوري في مجال تصنيع المخدرات والاتجار بها، وبناء على هذا التقييم يجري تحديد ما إذا كانت سوريا تقع ضمن خانة البلدان المنتجة للمخدرات. وتقول الرسالة التي وقّع عليها السيناتور الجمهوري روجر مارشال، والنائب الجمهوري فرنش هيل، وزميله الديمقراطي برندان بويل: «إضافة إلى الانتهاكات الفظيعة لحقوق الإنسان وارتكاب جرائم حرب بحق شعبه، أصبح نظام الأسد في سوريا دولة مخدرات». وتابعت الرسالة أن إنتاج الكبتاغون والاتجار به «يوفر طوق نجاة ضرورياً للأسد ويشلّ المجتمعات المحلية ويهدد العائلات ويموّل المجموعات المدعومة من إيران في المنطقة». ودعا المشرعون الحكومة الأميركية إلى بذل ما بوسعها لعرقلة «المستوى التجاري لإنتاج المخدرات الذي يحصل حالياً في سوريا»، معتبرين أن عدم التصرف سيؤدي إلى السماح لـ«دولة المخدرات التابعة للأسد» بالتحول إلى «عامل ثابت» في المنطقة.

ارتفعت بنحو خمسة أضعاف منذ 2021

أسعار الأدوية تزيد معاناة المرضى جنوب سوريا

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

دون ضجيج إعلامي وفي وقت انشغل فيه أهل الجنوب السوري بتداعيات قرار رفع أسعار الوقود الصادر صباح الأربعاء الماضي، كانت نشرة حكومية جديدة تتسلل بصمت إلى صيدليات محافظة درعا تعلن عن أسعار جديدة للأدوية. ويزيد هذا الارتفاع في الأسعار من معاناة السوريين، لا سيما المحدودي الدخل، وأولئك الذين يعانون أمراضاً مزمنة ويكونون مضطرين لشراء أدويتهم مهما علا سعرها.

وقال موزع في مستودع للأدوية في درعا إن النشرة الجديدة «ترفع أسعار ما يقارب العشرين صنفاً من الأدوية، لكن بقية الأصناف بقي سعرها ثابتاً». وأوضح: «أصناف الأدوية كافة تتجه إلى الارتفاع خلال الفترة المقبلة والسبب في ذلك أن هناك شركات رفعت أسعار بعض الأصناف التي تنتجها. شركة واحدة أبقت على السعر نفسه ثابتاً دون زيادة. لكن هذا الأمر لن يستمر طويلاً. فالشركة لديها تكاليف مادية للمواد الأولية وستعمل على رفع أسعارها أسوة بغيرها من الشركات». وتابع قائلاً: «مسألة ارتفاع أسعار الدواء ككل مسألة وقت فقط حتى إن لم تعلن الحكومة عن ذلك في قرارها الأخير الذي شمل 20 صنفاً فقط».

في المقابل، قال صاحب مستودع أدوية في ريف درعا تعليقاً على زيادة الأسعار: «الجهة المعنية هي الشركة المنتجة نفسها وقد تبرر بأنها تحاول الاستمرارية في إنتاج معاملها لأصناف الدواء أمام انهيار الليرة (السورية) وارتفاع تكاليف الإنتاج». وأضاف: «لا يمكن رفع سعر الدواء دون ضوء أخضر من مديرية الشؤون الصيدلانية في وزارة الصحة السورية، لكنهم يتخوفون من ردة الفعل عند الإعلان المباشر (عن رفع الأسعار). هذه الطريقة التي تتمثل برفع سعر أصناف محددة من الأدوية، ثم يتبعها رفع أسعار أصناف أخرى، لن تلفت الانتباه»، موضحاً أن بعض الأصناف ارتفع سعرها بناءً على نشرة نظامية لكن أصنافاً أخرى رفعت أسعارها معامل وشركات الأدوية.

ونفى مصدر مسؤول في نقابة الصيادلة لـ«الشرق الأوسط» أن ارتفاع أسعار الأدوية يشمل جميع أصنافها، قائلاً إن «النشرة (أي لائحة الأدوية التي ارتفع سعرها) واضحة. لقد ارتفعت أسعار ما يقارب العشرين صنفاً من الأدوية فقط». ولدى سؤاله عن بقية الأصناف والزيادة التي حصلت عليها، أجاب: «هذه الزيادة مزاجية عند أصحاب الصيدليات وليست مشمولة ضمن القرار الحكومي الأخير». وعن الإجراءات التي ستتخذها النقابة بعد معرفتها بزيادة أسعار الأدوية غير المشمولة بالزيادة الأخيرة، أجاب: «من تثبت عليه دعوى زيادة الأسعار سيتعرض للعقوبات القانونية ذات الشأن».

وهذا الارتفاع في أسعار الأدوية في سوريا ليس الأول من نوعه في الفترة الماضية، فمنذ عام 2021 ارتفع سعر الدواء، سواء بإعلان الحكومة أم دون إعلان منها، بنسبة تصل إلى 500 في المائة، أي بنحو خمسة أضعاف عن أسعارها السابقة. وفي شهر فبراير (شباط) الماضي، أعلنت وزارة الصحة السورية رفع أسعار الدواء المعتمدة لديها بنسبة 30 في المائة، وبررت ذلك بأن هذه الخطوة جاءت لتغطية الكلفة التشغيلية للأصناف الدوائية ولتوفير الضروري منها في الأسواق المحلية. وبعد مرور ما يقارب العشرة أشهر من هذه الزيادة، عادت أسعار الأدوية للارتفاع في ظل انقطاع أصناف كثيرة منها.

وأوجدت أزمة الدواء السوري، سواء كان ذلك نتيجة نفاد الأدوية أو غلائها، سوقاً سوداء لها أسوة ببقية القطاعات الصناعية السورية. وليس المقصود بالسوق السوداء هنا عمليات تهريب الأدوية الأجنبية من خارج البلاد وإنما أصناف الدواء المصنعة محلياً، بحسب ما أوضح أحد الصيادلة لـ«الشرق الأوسط» قائلاً إن «في كل صيدلية عدداً محدداً من علب الدواء، تصل أحياناً إلى ثلاث علب، المفقودة من السوق. وفي حال طلبنا أكثر من هذا العدد لتلبية مرضانا فإن السعر لنفس المادة ونفس الشركة المنتجة يصل إلى أربعة أضعاف سعرها الأصلي». وأضاف: «يبلغ سعر المضاد الحيوي (أوغمانتين) 12 ألف ليرة سورية للعلبة الواحدة، ولا أستطيع إعطاء المريض سوى شريحة واحدة من هذا الدواء. فإن طلب أخرى فإنها تصبح بالسعر الحر أي ترتفع إلى 25 ألف ليرة سورية». وعلل ذلك قائلاً: «الأمر ليس بيدنا. نحن نلبي طلبات المرضى بأي طريقة، وهذه إحدى الطرق، وفي النهاية مستودع الأدوية هو من يتحكم في السعر».

وتعاني الصيدليات في درعا وريفها من شح دائم في بعض أصناف الأدوية، ما يضطر المرضى إلى البحث مطولاً عن دوائهم أو الانتظار لأسابيع إلى حين تأمينه من الصيدليات التي يتعاملون معها. وقد انعكست هذه الأزمة على شريحة المرضى المصابين بأمراض مزمنة ويحتاجون إلى استمرارية في الدواء.

ويرى مواطنون أن رفع الأسعار هو الحل الوحيد الذي تملكه الحكومة وحجتها الدائمة في ذلك هي تأمين المادة وعدم انقطاعها، إضافة إلى مبرر الكلفة العالية لتصنيعها. لكن منتقدين يقولون إن رفع الأسعار لا يأخذ في عين الاعتبار نسبة دخل المواطن السوري الذي يعاني حالياً من أزمات اقتصادية غير مسبوقة.

حملات لضبط السلع المخزنة... وتأكيد على ثبات قيمة تذاكر النقل العام

الحكومة المصرية تراقب الأسواق لمواجهة «زيادة الأسعار»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فنّدت الحكومة المصرية «شائعات» تعلقت برفع قيمة تذاكر حافلات النقل الجماعي بالبلاد، مشددة في الوقت ذاته على «رقابة الأسواق» لمواجهة أي زيادة في أسعار السلع الغذائية والاستراتيجية، وسط استمرار حملات المسؤولين في المحافظات المصرية لـ«منع تخزين السلع» من قبل بعض التجار.

ورد مجلس الوزراء المصري على «شائعات» جديدة تتعلق برفع الأسعار ومخزون السلع الغذائية في مصر، مؤكداً أن «لا صحة لرفع أسعار تذاكر حافلات هيئة النقل العام أو النقل الجماعي». وذكر في بيان له (الجمعة) أنه «لم يتم إصدار أي قرارات بهذا الشأن»، مشدداً على أنه «سوف يتم اتخاذ إجراءات (صارمة) وفسخ تعاقد أي شركة نقل جماعي تخالف تعريفة الركوب المحددة».

وسبق هذه الشائعة، نفي الحكومة قبل أيام أنباء تحدثت عن إلغاء الدعم العيني على السلع الغذائية بحلول العام المقبل (2023)، وأكدت حينها «استمرار صرف المقررات التموينية للمستحقين».

ويناشد «مجلس الوزراء المصري» من وقت لآخر وسائل الإعلام ومرتادي مواقع التواصل الاجتماعي «تحري الدقة والموضوعية في نشر الأخبار والتواصل مع الجهات المعنية قبل نشر معلومات لا تستند إلى أي حقائق، وتؤدي إلى إثارة (البلبلة) في أوساط الرأي العام».

وسبق أن أكدت الحكومة المصرية أن «احتياطي السلع الاستراتيجية في البلاد يكفي نحو 6 أشهر».

من جهته، وجّه وزير التنمية المحلية في مصر، هشام آمنة، المحافظين بـ«اتخاذ الإجراءات اللازمة بالتعاون مع كافة الأجهزة المعنية بالمحافظات لضبط أسعار السلع الغذائية والاستراتيجية الهامة للمواطنين». وشدد (الجمعة) على «ضرورة قيام الأجهزة التنفيذية بالمحافظات بالتأكد من قيام كافة سلاسل السوبر ماركت ومحلات بيع السلع الغذائية سواء الجملة أو التجزئة بإعلان الأسعار بصورة واضحة على السلع خلال مدة أقصاها أسبوعان». كما وجّه بقيام كافة الأجهزة المختصة بـ«السيطرة على الأسواق والتحفظ على السلع التي يتم إخفاؤها والمخزنة بصورة مقصودة بالمخازن لإحداث إرباك بالأسواق، وخصوصاً السلع الاستراتيجية التي تمس حياة المواطنين اليومية بصورة مباشرة».

ووفق إفادة لمجلس الوزراء المصري، أكد وزير التنمية المحلية (الجمعة) «أهمية العمل بالتنسيق مع الأجهزة التابعة بالمحافظات على توفير السلع بصورة مستمرة ولائقة للمواطنين والعمل على إتاحة كافة أنواع السلع بالمتاجر»، مشيراً إلى «أهمية التأكيد على عمل المبادرات المجتمعية وفتح (الشوادر) ومنافذ البيع لتوفير السلع الغذائية بأسعار مخفضة للمواطنين».

البلدان احتفلا بمرور نصف قرن على العلاقات

مصر وقطر تعززان التقارب بفعاليات ومشاورات مكثفة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عززت مصر وقطر من تقاربهما على مستويات عدة، عبر فعاليات احتفالية ومشاورات وزارية خلال اليومين الماضيين، في إشارة للمضي في مسار المصالحة التي شهدتها مدينة العلا السعودية، مطلع العام الماضي، وذلك بعد نحو 4 سنوات من قطع العلاقات.

وشهد رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، مساء الخميس، «احتفالية بمناسبة مرور 50 عاماً على تدشين العلاقات الدبلوماسية بين مصر وقطر، حيث استقبله السفير سالم مبارك آل شافي، سفير قطر لدى مصر». وشهدت الاحتفالية حضور عدد من الوزراء والمسؤولين وسفراء عدد من الدول لدى مصر. وألقى مدبولي كلمة، استهلها بـ«الإعراب عن سعادته بحضور هذه الاحتفالية بمناسبة مرور خمسين عاماً على تدشين العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية مصر العربية ودولة قطر الشقيقة، التي طالما جمع مصر بها وبشعبها الشقيق علاقات أخوة وتعاون على مختلف الأصعدة، حيث تتزامن هذه المناسبة مع الاحتفال باليوم الوطني لدولة قطر الشقيقة»، بحسب بيان مصري.

وأكد مدبولي أن العام الذي يوشك على الانتهاء يتمتع بـ«خصوصية للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين، فقد شهد استقبال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لشقيقه الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر، في مصر خلال شهر يونيو (حزيران) الماضي، ثم قيام الرئيس بزيارة إلى دولة قطر في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي»، منوهاً كذلك بزيارة لاحقة للسيسي إلى الدوحة للمشاركة في افتتاح بطولة كأس العالم لكرة القدم في قطر.

وأشار مدبولي إلى أن «هذه الزيارات، وما واكبها من زيارات عديدة متبادلة للمسؤولين ورجال الأعمال من مصر وقطر، حملت إشارة واضحة إلى متانة العلاقات بين البلدين، ومثّلت دليلاً عملياً واضحاً على عزم قيادتيهما على دفع تلك العلاقات قُدماً إلى آفاق جديدة، وعلى تنسيق الرؤى والمواقف من أجل تعزيز قدرات البلدين، والقدرات العربية عموماً، في مواجهة التحديات الإقليمية والدولية القائمة».

كما لفت إلى أن «التحديات المتزايدة، وما تلقيه من أعباء، وما تحمله من تهديدات متنوعة وغير مسبوقة، تفرض على دولنا العربية تقديم أولويات التعاون وتنسيق القدرات وتوحيد الجهود، ونبذ الخلاف، والعمل بجد وهِمّة من أجل إعلاء قيم السلام والأمن والاستقرار، وفق قواعد الاحترام المتبادل، والسعي من أجل تحقيق التنمية ورخاء الشعوب والحرص على الإسهام الإنساني بمختلف صوره وأشكاله، حتى يمكننا الدفاع عن أمننا العربي المشترك، وتحقيق تطلعات الشعوب في احتلال مكانتها المُستحقة على الساحة الدولية».

كما دعا مدبولي إلى «جعل الاحتفال بمرور 50 عاماً مضت على العلاقات المتميزة بين البلدين، يقترنُ بالعزم الصادق على جعل القادم منها أكثر تميزاً».

وفي السياق، التقت الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، على هامش زيارتها لقطر، بعدد من الوزراء، بينهم الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية رئيس جهاز قطر للاستثمار. وبحسب بيان مصري، فإنه تم خلال اللقاء «بحث عدد من ملفات التعاون المشترك ومتابعة عدد من الاتفاقات، التي وقعت خلال الفترة الماضية». كما التقت الوزيرة المصرية بالشيخ محمد بن حمد بن قاسم آل ثاني وزير التجارة والصناعة، وعلي بن أحمد الكواري وزير المالية.

رئيس الوزراء المصري والسفير القطري بالقاهرة خلال الاحتفال بمرور نصف قرن على علاقات البلدين (الحكومة المصرية)

«يونيفيل» ودبلن تطالبان بتحقيق سريع وتقديم الجناة للعدالة

وزير خارجية آيرلندا يرفض نفي «حزب الله» علاقته بالاعتداء على القوة الدولية

بيروت: «الشرق الأوسط»

طلبت قوّة الأمم المتّحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) من السلطات اللبنانية، الإسراع في إتمام التحقيقات ومحاسبة مرتكبي حادثة إطلاق النار التي أسفرت عن مقتل عنصر آيرلندي.

ويحقق القضاء العسكري اللبناني في الحادثة، ولا يزال أحد الجنود الآيرلنديين يقبع في العناية الفائقة بأحد مستشفيات مدينة صيدا.

ومن المفترض أن يصل اليوم إلى لبنان، فريق آيرلندي متخصص من 8 أشخاص، بينهم 3 محققين من الشرطة العسكرية، لفحص ملابسات الحادث وتقديم الدعم للضحايا، وفق ما قال متحدث باسم وزارة الدفاع الآيرلندية. وقال سايمون كوفيني وزير الخارجية والدفاع الآيرلندي، إنه لا يتقبل تأكيدات جماعة «حزب الله» بأنها ليست ضالعة في الأمر.

وتابع: «لا نتقبل أياً من تلك التأكيدات لحين الانتهاء من إجراء تحقيق شامل للوقوف على الحقيقة الكاملة».

وقال المتحدث باسم «يونيفيل» أندريا تينتي لصحافيين أمام مقر تلك القوة في الناقورة بجنوب لبنان: «الحادث خطير جداً، ومن المهم أن تضمن السلطات اللبنانية السرعة، ليس فقط في حل القضية وفي تقديم الجناة للعدالة».

وأضاف أن «التحقيقات جارية... لكن أريد أن أوضح أن قتل عنصر حفظ سلام من اليونيفيل (...) يعد جريمة ضد المجتمع الدولي وضد جنود حفظ السلام الموجودين هنا بجنوب لبنان لضمان حفظ الأمن على طول الخط الأزرق»، الذي يشكل خط وقف إطلاق النار بين لبنان وإسرائيل. وأكد تينتي أن عمليات «اليونيفيل» ودورياتها مستمرتان في المنطقة.

ولم تحدّد قوة «اليونيفيل» ما جرى بالتحديد ليل الأربعاء الماضي، مؤكدة أن الحادثة وقعت خارج منطقة عملياتها، فيما أورد الجيش الآيرلندي أن 8 أفراد، تعرضتا «لنيران من أسلحة خفيفة» أثناء توجههما إلى بيروت.

ونقلت وكالة «الصحافة الفرنسية» عن مصدر قضائي، أن الآلية «أصيبت بسبع طلقات من رشاش حربي»، وقد أصابت رصاصات سائق العربة في رأسه بعدما «اخترقت مقعده من الخلف»، ما أدى إلى وفاته. وانقلبت العربة إثر ذلك، ما أدى إلى إصابة العناصر الثلاثة الآخرين.

وأفاد شهود عيان تحدثت إليهم وكالة الصحافة الفرنسية في بلدة العاقبية باعتراض مواطنين آلية تابعة لـ«اليونيفيل»، لسلوكها طريقاً غير اعتيادي. ولدى محاولة سائقها المغادرة، كاد يدهس أحد المعترضين، ما أدى إلى حالة من التوتر. وتحدث شهود آخرون عن سماع دوي رشقات نارية وانحراف العربة عن مسارها.

وأكد تينتي أن «دعم المجتمع (المحلي) يُعد بالغ الأهمية حتى نتمكن من تنفيذ ولايتنا»، مشيراً إلى أن العلاقة مع المجتمعات المحلية بجنوب لبنان «بشكل عام» كانت «دائماً إيجابية جداً وستبقى كذلك بعد حادثة الوفاة المأساوية».

وبين الحين والآخر، تحصل إشكالات بين دوريات تابعة لـ«اليونيفيل» ومناصري «حزب الله» الذي يمتلك ترسانة عسكرية ضخمة، في المنطقة الحدودية التي تعد معقلاً رئيسياً له.

ووصف مسؤول وحدة التنسيق والارتباط في الحزب وفيق صفا، الحادث بـ«غير المقصود»، داعياً إلى عدم «إقحام» الحزب فيه، بل ترك المجال للأجهزة الأمنية للتحقيق.

الجندي الآيرلندي شون روني الذي قتل في الاعتداء على عناصر «يونيفيل» (أ.ف.ب)

ميقاتي وقائد الجيش ووفد نيابي يزورون مقر قيادة القوة الدولية في الجنوب

جهود لبنانية لاحتواء تداعيات الاعتداء على «يونيفيل»

بيروت: «الشرق الأوسط»

لا تزال حادثة الاعتداء على قوات «اليونيفيل» في الجنوب تأخذ حيزاً من الاهتمام اللبناني، حيث تنصب الجهود على احتواء ما حصل، والحد من تداعياته داخلياً وخارجياً، وهو ما عكسته، أمس، الزيارة التي قام بها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وقائد الجيش العماد جوزيف عون، إضافة إلى وفد من لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النيابية إلى مقر قيادة الأمم المتحدة في الناقورة، حيث كان هناك تأكيد على الاستمرار بالتحقيقات، والتزام لبنان بتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي 1701، واحترام القرارات الدولية، كما إعلان قائد «اليونيفيل» استمرار القوات في القيام بالمهام الموكلة إليها من قبل الأمم المتحدة.

وقام رئيس الحكومة وقائد الجيش، صباح أمس، بزيارة تضامن إلى المقر العام لقيادة قوة الأمم المتحدة في جنوب لبنان، في بلدة الناقورة، حيث كان في استقبالهما القائد العام لـ«يونيفيل»، الجنرال أرولدو لاثارو، وذلك بعد الحادثة التي أدت إلى مقتل عنصر من الكتيبة الآيرلندية، وجرح ثلاثة آخرين في بلدة العاقبية، بالجنوب، قبل يومين.

وقدم كل من ميقاتي وعون تعازيهما إلى قيادة «اليونيفيل»، متمنين الشفاء العاجل للجنود الثلاثة الذين أُصيبوا في الحادثة أيضاً التي كانت محور الاجتماع الذي جمعهم، بالإضافة إلى البحث في ملابساتها والوضع في الجنوب، بالإضافة إلى شرح عن عمليات «اليونيفيل»، والأنشطة التي تضطلع بها، بالتعاون مع الجيش.

من جهته، ثمّن قائد الجيش «تضحيات عناصر (اليونيفيل)، الشريك الاستراتيجي للجيش في المحافظة على الأمن والاستقرار في الجنوب»، مؤكّدا «استمرار التنسيق والتعاون بينهما».

وبعد اللقاء قال ميقاتي: «نعرب عن حزننا العميق للحادثة، والتحقيقات اللازمة مستمرة لكشف ملابسات الحادث، ومن الضروري تحاشي تكراره مستقبلاً. وأحيي ذكرى شهداء هذه القوات الذين اختلطت دماؤهم بدماء شهداء الجيش والجنوبيين على مر السنين، منذ أن انتدبوا لمهمة حفظ السلام في جنوب لبنان».

وأضاف: «نعرب عن تقديرنا الكبير لمساهمة (اليونيفيل) في السلام والاستقرار بجنوب لبنان، وأنا هنا لأؤكد مرة أخرى أن الشعب اللبناني، وأنا شخصياً، نقدر عميقاً العمل الذي تقومون به، جنباً إلى جنب مع الجيش، للحفاظ على السلام والهدوء في الجنوب».

وأكد أن «لبنان ملتزم تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي (1701)، ويحترم القرارات الدولية، ويدعو الأمم المتحدة إلى إلزام إسرائيل تطبيقه كاملاً، ووقف اعتداءاتها المتكررة على لبنان، وانتهاكاتها سيادته براً وبحراً وجواً».

وشدد على أن «البيئة التي يعمل فيها الجنود الدوليون بيئة طيبة، والتحقيقات متواصلة في مقتل الجندي الآيرلندي ومَن تثبت إدانته سينال جزاءه».

وفي الإطار نفسه، قدم وفد من لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النيابية، برئاسة رئيس اللجنة النائب الدكتور فادي علامة، التعازي في الجندي الآيرلندي، باسم رئيس مجلس النواب، نبيه بري، وأعضاء المجلس، إلى القائد العام لقوات الطوارئ الدولية في مقر القيادة.

وضم الوفد، إضافة إلى علامة، النواب بيار بو عاصي وإبراهيم الموسوي وناصر جابر وميشال الدويهي.

ونقل النائب علامة إلى لازارو وقائد الكتيبة الآيرلندية تعازي رئيس المجلس والبرلمان، آملا «أن تتوصل التحقيقات إلى نتيجة بأسرع وقت ممكن»، مشدداً على «العلاقات المتينة التي تربط القوات الدولية وأبناء الجنوب»، ومتمنياً «ألا تؤثر الحادثة على العلاقات التاريخية التي تجمع الجنوبيين والقوات الدولية منذ عام 1978». ونوه بالمهمة التي تقوم بها بالتنسيق مع الجيش اللبناني، في إطار القرار الدولي رقم «1701».

من جهته، شكر الجنرال لازارو البرلمان اللبناني على «الدعم والتضامن مع قيادة وعناصر القوات الدولية»، مؤكداً أن «قيادة (اليونيفيل) مستمرة الالتزام بمندرجات القرار (1701) كضامن للاستقرار ورادع لأي اعتداء».

كذلك، أصدر جهاز العلاقات الخارجية في حزب «القوات اللبنانية»، بياناً، استنكر فيه بشدة «الاعتداء بالقتل الذي تعرضت له قوة حفظ السلام الدولية في بلدة العاقبية جنوب لبنان»، مهيباً بالحكومة اللبنانية «الضغط والعمل الجدي لإجراء تحقيق شفاف وسريع ومحاكمة القتلة المعتدين، وإنزال أشد العقوبات فيهم».

ورأى البيان أن «الهجوم المسلح على آلية لـ(اليونيفيل) هو مؤشر خطير يؤكد المؤكد على تفلت السلاح خارج إطار الشرعية اللبنانية، وهو خرق فاضح للقرار الدولي (1701)، بما يتناقض مع المصالح الاستراتيجية العليا للبنان، ومس بسيادة الدولة والاستقرار العام».

وتوجه البيان إلى قيادة «اليونيفيل»، وإلى الكتيبة الآيرلندية بشكل خاص، بأحر التعازي، معلناً أن «وجود قوات (اليونيفيل) حاجة وطنية توجب الثناء والحرص على دورها لا إطلاق النار عليها وتوجيه الرسائل السياسية والأمنية من خلال التعرض لها».

وأضاف البيان: «وانطلاقاً من ذلك، نطالب الحكومة اللبنانية والقوى الأمنية الشرعية بالتشدد في عملية بسط السيادة، والحرص على عدم تفشي وباء اللاشرعية والانفلات الميليشيوي، بما يمنع تكرار مثل هذه الحادثة المأسوية».

رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وقائد الجيش العماد جوزيف عون خلال لقائهما أمس مع قائد «يونيفيل» الجنرال أرولدو لاثارو (الشرق الأوسط)

لبنان: الأزمة الاجتماعية تقود إلى التسيب الأمني وتفشي الجريمة

بيروت: يوسف دياب

لا تقف تداعيات الأزمة المالية والاقتصادية في لبنان، عند حدود الانهيار الاجتماعي والصحي والتعليمي فحسب، بل بلغت مرحلة تهديد الوضع الأمني، وتفلت الجريمة، التي بدأت تتفشى بوتيرة سريعة في عدد من المناطق، واللافت أن العصابات التي تمتهن جرائم السلب والسطو المسلح اتخذت من الوضع الاجتماعي والتراخي الأمني فرصة لتفعيل عملياتها بما يسهل عليها الإفلات من العقاب.

وتكاد حوادث السرقة والنشل وترويج المخدرات تتحول إلى حالات معتادة يومياً، وبات الاهتمام منصباً على التقارير الأمنية، سواء التي تصدر رسمياً عن قوى الأمن الداخلي، أو التي تتناقلها وسائل التواصل الاجتماعي، وأحياناً بالصوت والصورة عن جرائم السطو المسلح والخطف والتعذيب، وسهولة وصول المنفذين إلى الهدف، وقد وضعت هذه الحوادث بنداً أساسياً على طاولة مجلس الأمن المركزي، الذي انعقد يوم الثلاثاء برئاسة وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام المولوي، والذي أعلن خلاله رفع مستوى الاستنفار لدى الأجهزة الأمنية عشية عيدي الميلاد ورأس السنة، والتصدي للجرائم وعمليات الإخلال بالأمن وضرب الاستقرار خلال الأعياد.

وحفلت الأيام القليلة الماضية، بعدد من الحوادث المستجدة على سلوك محترفي الإجرام، فقبل يومين ألقت شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي القبض على عصابة تمكنت من السطو على سيارة متخصصة بنقل الأموال، واستولت على مبلغ مليوني دولار أميركي عائد لشركة متخصصة بتحويل الأموال، وفروا بالأموال إلى منطقة الجنوب، وفق ما جاء في بيان مفصل للمديرية العامة للأمن الداخلي. وفي حادثة أخرى أفيد بتعرض مواطن من سكان بلدة المنية (شمال لبنان) لإطلاق نار من قبل مجهولين على سيارته من نوع «غراند شيروكي» الرباعية الدفع أثناء مروره على أوتوستراد المنية - الضنية، وتم سلبه مبلغ 47000 دولار أميركي». ولا تقف الأمور عند هذا الحد، بل نشطت العصابات مجدداً في عمليات الخطف، ففي مدينة طرابلس تعرض مواطن من سكان باب التبانة للخطف من قبل مجهولين اقتادوه بسيارتهم إلى منطقة نائية، واعتدوا عليه بالضرب وسلبوه مبلغاً من المال وهاتفه الخلوي، ثم أعادوه ورموه على مستديرة الملولة (داخل طرابلس)، ليتم نقله من قبل الصليب الأحمر إلى المستشفى الحكومي لتلقي العلاج.

ويترافق التسيب الأمني مع عاملين سلبيين للغاية؛ الأول ضعف القدرة الأجهزة الأمنية في مكافحة الجريمة بسبب الأوضاع المالية والاجتماعية واللوجيستية الصعبة التي يعانيها ضباط وعناصر الأجهزة الأمنية، وتراجع جهوزيتها عما كانت عليه قبل الأزمة، والثاني الاعتكاف القضائي، وامتناع معظم قضاة النيابات العامة عن تلقي الاتصالات من الأجهزة عن التبليغ عن الجرائم وإعطاء الإشارة حول كيفية معالجتها. ورغم الضرر الناجم عن الاعتكاف القضائي، يرفض النائب العام التمييزي الأسبق القاضي حاتم ماضي، تحميل القضاء مسؤولية التفلت الأمني، ويرى أن القضاء «لا يعمل بكل طاقاته، غير أن الأجهزة الأمنية لا يمكن أن تتخذ من الاعتكاف القضائي ذريعة للتصرف على هواها». وعزا ماضي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، هذا التفلت، إلى «أسباب كثيرة، منها التراخي الأمني الذي مكن عصابات الإجرام من الإفلات من الرقابة، وتفشي السلاح على نطاق واسع، والقلق الذي ينتاب بعض رجال الأمن عند تنفيذ عمليات أمنية تحسباً لردات فعل انتقامية». ويؤكد القاضي ماضي أن ما يحصل «يعبر عن ضعف الدولة واهترائها، وثبت أن المعالجة باتت مسؤولية مشتركة بين كل الأجهزة، لكن الحل الناجع لا يتحقق إلا بإعادة الاعتبار للدولة ومؤسساتها».

وتسعى النيابة العامة التمييزية إلى سد الفراغ في عمل النيابات العامة، إذ حصرت الضابطة العدلية اتصالاتها بالمحامين العامين التمييزيين القاضيين غسان الخوري وصبوح سليمان، لتلقي الإشارات منهما على مدار الأسبوع، فيما يوزع عمل المحامين العامين التمييزيين القضاة: عماد قبلان، ندى دكروب، ميرنا كلاس وكارلا قسيس، على المناوبة اليومية، مع استثناء لبعض قضاة النيابات العامة في بعض المحافظات.

ويرفض المعنيون حصر المعالجات بالتدابير الأمنية فقط، طالما أن التدهور القائم يحتاج إلى حلول سياسية بالدرجة الأولى، ويلفت قائد الشرطة القضائي الأسبق العميد المتقاعد ناجي ملاعب، إلى أن «العمل الأمني لا يتعدى نطاق إنفاذ القوانين، فالقوى الأمنية تعمل تحت إشراف القضاء وتنفذ التكاليف الإدارية كما أناطت بها القوانين». ورأى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «في ظل قضاء معتكف وشلل إداري وأمام تعنت السلطة السياسية وإغفالها تحقيق المطالب المشروعة وجدت القيادات الأمنية نفسها في مواجهة هذا الوضع الذي يسابقه انهيار اجتماعي كان من نتائجه تفشي أنواع الجرائم العادية والجنائية والجريمة المنظمة العابرة للحدود»، لافتاً بالوقت نفسه إلى أن لبنان «يعاني من عصابات التهريب المنظم على حدوده مع سوريا، ومنها المخدرات والاتجار بالبشر، ولم تفلح القوى الأمنية والعسكرية في وقف تلك العمليات بسبب هيمنة القوى الحزبية المعروفة».

ولم يعد يقتصر الدور الأمني على مكافحة الجريمة، بل انتقل إلى تحذير المواطنين من عمليات تطال المنازل أيضاً، وأفاد بيان لقوى الأمن صدر قبل ساعات، بـ«تكاثر عمليات السرقة والسلب في مناطق بيروت وجبل لبنان، تنفذها عصابة محترفة ينتحل أفرادها صفة أمنية ويقومون بالتجول على متن سيارات مسلوبة في مناطق بيروت وجبل لبنان، ويسلبون المواطنين أموالهم بحجة استجلاء هوياتهم».

نقابة المحامين تدعو القضاة للعودة إلى العمل وإحقاق الحق

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعت نقابة المحامين في بيروت القضاة إلى العودة عن «استنكافهم عن العمل وعن إحقاق الحق خلافاً لرسالة العدالة التي تفرض عدم تعطيل المرفق القضائي»، وذلك بعد مرور عدة أشهر على اعتكافهم.

وجاء موقف النقابة إثر جلسة لمجلسها عُقدت يوم أمس برئاسة النقيب ناضر كسبار، حيث كان تأكيداً لـ«ما ورد في البيان المشترك مع نقابة المحامين في طرابلس»، وتشديداً على «وجوب عودة القضاة عن استنكافهم عن العمل وعن إحقاق الحق».

وأكد المجلس، في بيان له، أنه «كان وما زال وسيبقى في طليعة المبادرين إلى تأمين حقوق القضاة المادية والمعنوية، علماً بأن نقيب المحامين وأعضاء المجلس زاروا عدة مرات رئيس الحكومة ووزير العدل ورئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس لجنة الإدارة والعدل في مجلس النواب؛ لحثّهم على الاستجابة لمطالب القضاة المُحقة. وقد أثمرت هذه الجهود عن نتائج ملموسة، كما أن النقابة قامت وتقوم بتأمين عدة خدمات وقرطاسية لحسن سير العمل في قصور العدل ضمن الإمكانيات المتاحة، مما يستتبع أن أي كلام عن عدم تعاون النقابة مع الجسم القضائي هو كلام مُجحف وعار من الصحة ومستهجَن».

وشدد مجلس النقابة على أنه «لا ولن يتدخل في التشكيلات القضائية، ولا في عمل القضاة وأحكامهم وقراراتهم، ولا في نشاطاتهم، إنما من الواجب على المؤتمن على تحقيق رسالة العدالة، وفقاً للمادة الأولى من قانون تنظيم مهنة المحاماة، أن يتدخل عندما تكون مهنة المحاماة في خطر وعندما يستنكف القاضي عن إحقاق الحق خلافاً لرسالة العدالة التي تفرض عدم تعطيل المرفق القضائي».

وأوضح أن «الاعتكاف يضر بحقوق المواطنين والمحامين، كما يضر بحقوق القضاة أنفسهم الذين يجنون 55 % من قيمة الغرامات المحكوم بها، وخمس الرسم والطوابع وغيرها، فإذا لم يعمل القاضي ولم يبتّ بالملفات يخسر هذه المبالغ».

وناشد «إقرار قانون استقلالية السلطة القضائية. وقد أبدت النقابة ملاحظاتها حول المشروع المطروح في مجلس النواب من أجل صون هذه الإستقلالية على أكمل وجه، إلا أنه لا يعقل تجميد مرفق العدالة بانتظار إقرار هذا القانون، بل يقتضي أن تتضافر الجهود بين القضاة والمحامين من أجل حث النواب على إقرار القانون المرتجى بأسرع وقت ممكن من دون تعطيل مرفق العدالة».

وأكد أنه «على مجلس النقابة، كما على مجلس القضاء الأعلى، تطبيق القوانين واحترام الأنظمة»، آملاً أن «يكون فرض أية رسوم قضائية مسنداً إلى القانون أو إلى قرار تنظيمي قبل إقراره، مما يستتبع الرجوع النهائي عن أية مذكرات صادرة حديثاً عن بعض المراجع القضائية فرضت رسوماً جديدة أو عدلت في كيفية احتسابها بصورة غير قانونية».

المودعون في البنوك اللبنانية يتخوفون من «شطب» أموالهم

بيروت: علي زين الدين

مضى النواب اللبنانيون مبكراً إلى عطلة نهاية السنة، وبقيت الجدليات عالقة بشأن النسخة الأحدث لمشروع قانون وضع ضوابط استثنائية على الرساميل والتحويلات (كابيتال كونترول)، بينما تنحو الحكومة إلى خيار «الشطب» كوسيلة وحيدة لردم فجوة الخسائر المقدرة بنحو 73 مليار دولار، في حين تتقلص مدخرات العملاء في الجهاز المصرفي تباعاً عبر آليات اقتطاع مؤلمة للودائع المحررة بالدولار الأميركي، وبعدما تكفل انهيار العملة الوطنية بذوبان الودائع المحررة بالليرة.

ومن المستغرب، وفق مسؤول مالي كبير، إصرار سلطات الدولة من تشريعية وتنفيذية على سلوك خيار النقاشات العقيمة في استهداف إنضاج مقاربات «مبتكرة» لمعالجة المشكلات النقدية والمالية، والإطاحة بخلاصات مشهودة لتجارب كثير من الدول التي عانت من اختلالات أكثر حدة في ميزانياتها وفي ميزان مدفوعاتها، فيما تدشّن الأزمات المتفاقمة عامها الرابع وتولّد مزيداً من التداعيات والعواصف الاقتصادية والمالية والمعيشية.

وفي النتائج السارية حتى أمد غير معلوم في ظل الشغور الرئاسي والتأزم السياسي السائد، يشير مسؤول مالي تحدث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «تأخير إقرار الصيغة النهائية لخطة التعافي ومن ضمنها صعوبة إصدار حزمة القوانين المالية المطلوبة، من شأنه أن يبدّد الآمال المعقودة على بلوغ الملف اللبناني محطة الإقرار لدى الإدارة المركزية لصندوق النقد الدولي. وبالتالي سيجري ترحيل كامل الملفات الحيوية إلى ما بعد عودة الانتظام للمؤسسات الدستورية وتأليف حكومة جديدة مكتملة الصلاحيات». وفي الوقائع، بحسب المسؤول المالي، فإن تمادي مجلس النواب في تأخير إقرار قانون وضع الضوابط الذي كان يفترض إصداره في الأسابيع الأولى لانفجار الأزمة، يتماهى في نتائجه مع منهجية الحكومة الحالية التي عدّلت مراراً من شكليات توجهاتها في المعالجات المقترحة لاحتواء الخسائر المحققة كمنطلق لإعادة هيكلة وانتظام القطاع المالي. لكنها لم تتراجع ضمناً عن نظرية «الشطب»، بل سعت إلى تلطيف العبارة عبر التركيز على أن حجم الفجوة يشير إلى أنه لا يمكن لمصرف لبنان أن يعيد للبنوك مجمل ودائعها بالعملات الأجنبية، وبالتالي فإنه لا يمكن للبنوك أن تعيد معظم أموال مودعيها في الوقت الذي يطلبونه وبالعملة ذاتها.

وإذ تلتزم الحكومة نظرياً بحماية حقوق 100 ألف دولار لكل مودع، على أن تتم معالجة القيم الأعلى عبر صندوق استرداد خاص تتصف موارده بالالتباس والشكوك، فهي تؤكد تنصل الدولة المسبق من المساهمة بالتزامات صريحة. وقالت إنه «في ظل العجز في الميزانية العامة والمتوقعة خلال السنوات القليلة المقبلة والدين العام الكبير بالنسبة للناتج المحلي، فإن أي ربط بين الموازنة العامة وخسائر القطاع المصرفي عبر الفائض الأولي في الموازنة، ولو على أساس محتمل، هو غير مقبول من ناحية المبدأ، إذ يقوض أعمدة برنامج الإصلاح، ولن يخدم التعافي الاقتصادي، ولا من جانب صندوق النقد الدولي في الوقت الحاضر».

ولا ينفع الاستدراك اللاحق، بحسب المسؤول، في إزالة الشكوك بتهرب الدولة من مسؤوليتها في إنفاق معظم مبالغ الفجوة المحققة عبر الدين العام والتمويل المباشر من البنك المركزي، خاصة في قطاع الكهرباء، والدعم العشوائي للسلع والمواد. فهي تربط تخصيص بعض الإيرادات المستقبلية لصالح صندوق استرداد الودائع بشروط مبهمة تبدأ بتنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي والمالي بنجاح ووصول الدين العام إلى مستوى أدنى مما هو مستهدف في البرنامج للحفاظ على استدامة الدين، وكذلك الإبقاء على مستوى لائق للإنفاق الاجتماعي والبنى التحتية.

ووفق لائحة الالتزامات التي تعهدتها الحكومة في الاتفاق الاولي مع بعثة صندوق النقد الذي تم توقيعه أوائل شهر أبريل (نيسان) الماضي، سيجري «العمل على إقرار قانون الكابيتال كونترول في البرلمان. وهو قانون طال انتظاره، لمنع أي استنسابية في التحويلات إلى الخارج أو السحوبات في الداخل، وحماية المودعين من خلال الحفاظ بقدر الإمكان على الأصول بالعملات الأجنبية في القطاع المصرفي». كما أن «اعتماد قانون إعادة هيكلة المصارف سيساعد في بناء نظام مصرفي قوي يركز على تمويل أنشطة القطاع الخاص. وتعتبر ضوابط رؤوس الأموال مؤقتة من حيث المبدأ، أما فترة سريان هذه الضوابط، فتتعلق بمدى جدية وسرعة تطبيق الإصلاحات المطلوبة».

في هذه الأثناء، تشهد كتلة المدخرات العائدة للأفراد والنقابات المهنية والشركات، والمصنفة بين ودائع مقيمين وغير مقيمين، مزيداً من التقلصات المسندة إلى اقتطاعات حادة في تنفيذ عمليات السحوبات ضمن حصص شهرية محددة. ووصل إجمالي الودائع «رقمياً» إلى نحو 129 مليار دولار، متدحرجاً من نحو 178 مليار دولار كأصول حقيقية لصالح المودعين قبل انفجار الأزمات التي أفضت أخيراً إلى خفض تصنيفه، وفق معايير البنك الدولي، إلى فئة البلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى، بدلاً من فئة الدخل المتوسط المرتفع التي استقر فيها على مدى 25 عاماً.

وفي الخلفية الأشد مرارة، بحسب تحليل المسؤول المالي، فإن رصيد الودائع المحررة بالعملات الأجنبية انحدر إلى نحو 96 مليار دولار.

أزولاي: علاقتنا مع باريس ليست مبنية على حاجتنا إليها فهي أيضاً تحتاج إلينا

وزيرا خارجية المغرب وفرنسا يعلنان حل «أزمة التأشيرات»

الرباط - مراكش: «الشرق الأوسط»

أعلن ناصر بوريطة، وزير الخارجية المغربي، أمس، خلال مؤتمر صحافي مشترك عقد عقب استقباله نظيرته الفرنسية كاترين كولونا، أن المغرب وفرنسا سيعملان على «إحياء» آليات التعاون بين البلدين. ومن جهتها أعلنت كولونا أن بلادها قررت عودة العمل القنصلي في المغرب لوضعه الطبيعي. في إشارة إلى حل أزمة تقليص التأشيرات التي اندلعت منذ سبتمبر (أيلول) من العام الماضي.

وتروم زيارة كولونا للمغرب وضع حد لأزمة صامتة بين البلدين، استمرت منذ أكثر من سنة.

وأشاد بوريطة بالعلاقات التقليدية بين البلدين، وقال إن لقاءه بوزيرة الخارجية الفرنسية «يهدف إلى التحضير لاستحقاقات من أعلى مستوى بين البلدين»، في إشارة إلى ترتيبات تنظيم زيارة للرئيس ماكرون للمغرب «في غضون الأشهر الثلاثة من العام المقبل».

ووصف بوريطة علاقات المغرب وفرنسا بأنها «صلبة، لكنها تواجه إكراهات». مشيراً إلى أن لقاءه بنظيرته الفرنسية أبرز تطابق وجهات النظر في عدد من القضايا، وأكد رغبة الطرفين في تطوير العلاقات بينهما إلى مستويات أكبر. وأضاف بوريطة موضحاً أن هناك «رهانات مشتركة بين البلدين في مناطق مختلفة من العالم، خصوصاً في أفريقيا والشرق الأوسط تقتضي التشاور والتنسيق. وهناك طموح لتحقيق قفزة في العلاقات بين البلدين».

من جانبها، قالت كولونا إن علاقات المغرب وفرنسا «استثنائية وصلبة»؛ وأضافت أنها أجرت «مشاورات غنية» مع بوريطة، وأن المهم هو «التوجه نحو المستقبل»، طبقاً لتوجيهات الملك محمد السادس والرئيس إيمانويل ماكرون. موضحة أن الرئيس الفرنسي تحدث هاتفياً مع العاهل المغربي الملك محمد السادس في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، كما تحدث معه مساء الأربعاء الماضي بعد مباراة المغرب وفرنسا. كما أوضحت الوزيرة الفرنسية أنها ستعمل برفقة نظيرها المغربي على التحضير لزيارة رئيس الدولة الفرنسي ماكرون للرباط، المقررة في غضون الأشهر الثلاثة الأولى من 2023.

وبخصوص أزمة التأشيرات، قالت كلونا إنه «جرى حل هذه المشكلة... وأؤكد أن العمل القنصلي سيعود لوضعه الطبيعي». لكن بوريطة رفض من جهته الحديث عن «أزمة» بين البلدين بسبب التأشيرات، وقال: «هذا قرار أحادي الجانب لم نعلق عليه»، كما أن قرار عودة العمل القنصلي «أحادي عادي يتجه في الاتجاه الصحيح».

في سياق ذلك، عبّرت الوزيرة الفرنسية عن رغبة بلادها في بناء علاقات قوية مع المغرب خلال السنوات العشر أو العشرين المقبلة، وإطلاق مجالات جديدة للتعاون. وأوضحت أن بلادها «تتأقلم» مع التطورات. في إشارة إلى التطورات التي عرفها المغرب الذي بنى شراكات جديدة، وأبرم الاتفاق الثلاثي مع الولايات المتحدة وإسرائيل، أسفر عن اعتراف أميركي بمغربية الصحراء.

ومن دون أن تشير إلى هذه التطورات، قالت الوزيرة إن بلادها تتبنى موقفاً واضحاً وثابتاً بخصوص قضية الصحراء المغربية، مضيفة: «ندعم جهود المبعوث الأممي إلى الصحراء، ونأمل مواصلة المفاوضات للتوصل لحل عادل وواقعي»، وذكرت أن فرنسا تدعم مقترح الحكم الذاتي.

في المقابل، قال بوريطة إن موضوع الصحراء لم يكن مهيمناً على المشاورات، لكنه أشار إلى أن قضية أم التجزئة؟»، ضمن منتدى «حوارات أطلسية» بمراكش في دورته الـ11، إلى جانب هوبير فيدرين وزير الخارجية الفرنسي السابق؛ حيث قال إن «علاقتنا مع فرنسا ليست مبنية على حاجتنا إلى فرنسا، ففرنسا تحتاج إلينا أيضاً».

ومن جهته، قال فيدرين إن العلاقات بين المغرب وفرنسا «استثنائية» و«إيجابية» في مختلف المجالات، والمغرب بلد عريق. مضيفاً أن المغرب وفرنسا «كانا وسيظلان شريكين. هناك حزازات، ليس فقط في علاقة فرنسا والمغرب، ولكن أيضاً في العلاقة مع شركاء آخرين».

وبخصوص قضية الصحراء، قال فيدرين إن فرنسا «منذ 20 سنة وهي تدافع عن المصالح المغربية»، موضحاً أنها ليست الوحيدة في هذا التوجه. مضيفاً: «إذا كان هناك اعتراف من دونالد ترمب بسيادة المغرب على الصحراء، فهذا موقف يمثل الولايات المتحدة وحدها. وفرنسا تنشط في إطار أوسع، هو إطار الأمم المتحدة، وبالتالي لا أعتقد أن هناك تصلباً من فرنسا». وأظهرت وجهات نظر عدد من المتدخلين حاجة فرنسا إلى الأخذ بعين الاعتبار تطـ عات وانتظارات المغرب والمغاربة من فرنسا، بخصوص عدد من القضايا الحيوية، وهو ما لخصه فتح الله ولعلو، وزير الاقتصاد والمالية المغربي الأسبق، حينما شدد على حق المغرب في التحاور مع جميع البلدان، كما أن من حق فرنسا وإسبانيا وأوروبا أن تتحاور مع كل العالم؛ مؤكداً أن «المهم هو أن نحسن تدبير التقارب الجغرافي ومستجدات العولمة، دون مركب نقص».

قبل أن يختم بمخاطبة الفرنسيين من خلال فيدرين قائلاً: «هناك مسؤولية ملقاة على عاتقكم بخصوص قضية الصحراء، وعليكم أن تحترمونا في هذا الملف».

ناصر بوريطة في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقد عقب استقباله نظيرته الفرنسية كاترين كولونا أمس (ماب)

«حوارات أطلسية» في مراكش يناقش تحديات الأمن الغذائي بأفريقيا

مراكش: «الشرق الأوسط»

حضرت قضية تغير المناخ وتحديات الأمن الغذائي في أفريقيا بقوة، ضمن أشغال ثاني أيام منتدى «حوارات أطلسية» في دورته الـ11، بمراكش؛ كما كان للتوترات المتزايدة في العلاقات الدولية، التي بلغت ذروتها في الحرب الجارية بأوكرانيا، والتنافس الصيني - الأميركي بشكل أعاد حلف الناتو وجدلية التحالف عبر الأطلسي إلى صدارة الشؤون الاستراتيجية العالمية، نصيب مهم من النقاش.

وانطلقت جلسة «آفاق التعاون في مجال التغير المناخي»، التي أدارتها أدواك أميمو، مؤسّسة شركة «أدواك أميمو» (كينيا)، من أزمة المناخ التي تفاقمت منذ عقود بشكل أثر عميقاً على البيئة والاقتصاد العالمي والسلام والاستقرار الدوليين، في وقت تختلف فيه الأولويات حين تتداخل الاهتمامات في معالجة تغير المناخ، ما يطرح سؤالاً حول الكيفية التي تمكن البلدان من التغلب على خلافاتها لتحسين التعاون في مجال تغير المناخ.

وشدد أندرياس كريمر، مؤسس معهد البيئة (ألمانيا)، في كلمته على الطابع الاستعجالي للتعاطي مع قضية التغيرات المناخية، التي تقضي على أخصب الأراضي، ما يؤدي في النتيجة إلى غياب الأمن الغذائي، ويفتح الباب أمام استفحال حدة الأزمات الدولية. وشدد على أن هذه المشاكل وضعها الإنسان، الذي عليه أن يبحث لها عن حلول. كما تحدث عن إمكانية حل إشكالية الأمن الغذائي باستعمال ما توفره المحيطات، قبل أن يختم بضرورة تنسيق الجهود وتوفير الموارد المطلوبة.

من جهته، قال سعيد ملين، الرئيس التنفيذي للوكالة المغربية للنجاعة الطاقية (المغرب)، إن «علينا أن نتحلى بالقوة لبلورة سياسات خاصة على مستوى أفريقيا»، مشيراً إلى أن 20 في المائة من المواد الغذائية بالقارة السمراء تفسد بفعل غياب سلاسل التبريد، مشدداً على الحاجة لإيجاد الحلول للبلدان الأفريقية في سياقها الخاص، «بشكل يجعلنا أمام حلول أفريقية لأفريقيا»، مؤكداً أن بإمكان أفريقيا أن توفر الغذاء لنفسها.

من جانبه، تطرق غانم حافظ، باحث أول بمركز سياسات الجنوب الجديد (مصر)، إلى مسألة الجوع، مشيراً إلى أن ثلثي من يعانون الجوع أفارقة. وتساءل عن معنى الجوع ومبررات تفاقمه في السنوات الأخيرة، قبل أن يعدد 4 أسباب لذلك؛ أولها تغير المناخ الذي يتسبب في الجفاف والفيضانات؛ وثانيها النزاعات المسلحة؛ وثالثها جائحة كورونا، ورابعها تداعيات الحرب في أوكرانيا.

وقال حافظ إن هناك حاجة للعمل على رفع الإنتاجية بأفريقيا، داعياً بلدانها الـ54 للتعاون بينها لرفع المحاصيل، وجعل المنظومات الزراعية أكثر صموداً، مقترحاً 5 مجالات للتعاون، تشمل انتهاز إطار التبادل الحر والسماح بتبادل المنتجات الغذائية، والاستثمار في الري والقيام بإنتاج بمشاريع قارية كبرى. كما دعا حافظ إلى اعتماد البحث والتكنولوجيا بشكل يمكن القطاع الزراعي من الصمود، ويضمن تكييف المزروعات مع الظروف المناخية. كما تطرق إلى مسألة التمويل، داعياً إلى تعبئة ما يكفي من الموارد لتمويل متطلبات الأمن الغذائي. وخلص حافظ إلى أن العمل المشترك يمكن من القدرة على التفاوض، مشدداً على ضرورة وضع حد للنزاعات المسلحة.

من جهته، قال ميغيل إنخيل موراتينوس، الممثل السامي لتحالف الحضارات، ووزير خارجية إسبانيا الأسبق، إن الجوع يصيب مناطق واسعة في العالم، وإن مكافحته صارت أولوية، داعياً للتركيز على 4 أهداف، تتلخص في انعدام الرغبة السياسية عند أطراف معينة بخصوص التغيرات المناخية، واعتماد التكنولوجيا، وضمان الأمن الغذائي، والبحث في مسألة التمويلات، مشدداً على أن المال يذهب للإنفاق العسكري.

وخلص موراتينوس إلى القول: «علينا أن نبدأ بترسيخ السلم بين الإنسانية»، مشيراً إلى أن الأمم المتحدة هي الوحيدة التي جمعت الأمم تحت سقفها، وأن الأزمة الصحية العالمية والتغيرات المناخية أظهرتا ذلك»، موضحاً أن الأمم المتحدة هي نتاج أعضائها، وأن تركيبة العالم معقدة، مبرزاً أن إشعال الحروب غير مفيد، ولا بد من حل المشاكل، وتوسل حوكمة ناجعة، كما اعتبر أن النوايا الحسنة غير كافية.

«نسبة المشاركة»... أكبر تحدٍّ لسعيّد في انتخابات البرلمان التونسي

تونس: المنجي السعيداني

يتوجه أكثر من تسعة ملايين ناخب تونسي، اليوم (السبت)، إلى مكاتب الاقتراع لاختيار برلمان تونسي، مكون من 161 نائباً برلمانياً، يتم اختيارهم عبر التصويت على الأفراد وليس على قائمات انتخابية، كما كان الأمر خلال المحطات الانتخابية الماضية.

وتُجرى هذه الانتخابات في ظل مقاطعة معظم الأحزاب السياسية ذات الثقل الانتخابي، على غرار حركة النهضة وعدد كبير من الأحزاب اليسارية، علاوة على الانتقادات الكثيرة التي وجهت لهيئة الانتخابات من ناحية، وللنظام السياسي الذي أقصى أكبر الأحزاب من الترشح من ناحية ثانية. وستكون نسبة المشاركة في هذه الانتخابات، حسب عدد من المراقبين، المحك الأبرز لخريطة الطريق السياسية، التي وضعها الرئيس قيس سعيد قبل نحو عام، وراهن على نجاحها شعبياً، وأبرز التحديات التي سيواجهها.

وفتحت منذ الصباح الباكر أبواب 11,485 مكتب اقتراع داخل تونس، أمام ملايين الناخبين. فيما تأمل هيئة الانتخابات، بحسب تصريح رئيسها فاروق بوعسكر، ألا يقل عدد المقترعين عن 2,8 مليون ناخب، وهو نفس عدد الناخبين الذين شاركوا في الاستفتاء الذي جرى في 25 يوليو (تموز) الماضي حول دستور 2022. ويتوزع الناخبون المسجّلون على 50,8 في المائة من النساء، و49,2 في المائة من الرجال، وتمثل نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و45 سنة، نحو 55 في المائة من إجمالي الجسم الانتخابي. كما تعرف هذه الانتخابات تقدم عشرة مرشحين للبرلمان الجديد دون منافس، من بينهم سبعة في الداخل، وثلاثة في الخارج، ويعد هؤلاء فائزين قبل التصويت حتى لو حصلوا على صوت واحد، وهي حالة نادرة لم ينتبه لها القانون الانتخابي الجديد، الذي أعده الرئيس قيس سعيد بنفسه. كما أن هناك سبعة مكاتب في الخارج لم تسجل أي مرشح، وهو ما أدى إلى تعليق مسارها الانتخابي.

وسيختار الناخبون في هذه الانتخابات نواباً في برلمان قلّص الدستور الجديد الكثير من صلاحياته، ومنعه من مراقبة أنشطة الحكومة، وإمكانية سحب الثقة منها. علاوة على مراقبة أداء مؤسسة رئاسة الجمهورية. ووفق الدستور التونسي الجديد، سيعين الرئيس سعيد بنفسه رئيس وزراء، وذلك في مخالفة تامة للنظام السابق الذي منح البرلمان دوراً محورياً في اختيار رئيس الحكومة. ويرى مراقبون أن نسبة التصويت في هذه الانتخابات ستكون أبرز التحديات التي سيواجهها الرئيس سعيد، وأنها ستعزز نظاماً سياسياً جديداً، بعد أن حل البرلمان السابق، بزعامة حركة النهضة. كما أنه، وخلافاً للمحطات الانتخابية الماضية، فإن الانتخابات البرلمانية الحالية لا تثير الكثير من الحماس في أوساط السياسيين والناخبين على حد سواء، وهم يعانون من تبعات أزمة سياسية متفاقمة، ومن صعوبات اقتصادية واجتماعية تنسيهم الاهتمام بمن سيدخل أروقة البرلمان الجديد.

كما أن هيئة الانتخابات، ومن ورائها المسار السياسي للرئيس التونسي، تواجه انتقادات داخلية وخارجية، حيث كشف البرلمان الأوروبي عن عدم مساندته للتوجه السياسي والانتخابي في تونس، رافضاً مراقبة الانتخابات البرلمانية كما فعل خلال انتخابات 2011 و2014 و2019. وقال: «لن نراقب هذه العملية الانتخابية، وبالتالي لن نعلق عليها، ولا على نتائجها».

من ناحيتها، وصفت شبكة «مراقبون» (منظمة حقوقية مستقلة) الحملة الخاصة بالانتخابات التشريعية، التي انتهت فعالياتها أول من أمس، بـ«الباهتة»، معتبرة أنّ نسق الحملة ضعيف، وأنّه طغى عليها الجانب الجهوي. كما وصفت الشبكة أداء هيئة الانتخابات بـ«المرتبك»، وقالت إن قراراتها «لم تكن مستقلة، واتبعت نفسا تشدديا... والمسار الانتخابي عرف عدة إخلالات»، متوقعة أن تكون نسبة حضور المرأة في البرلمان المقبل «ضعيفة إن لم تكن غائبة تماماً»، بالنظر إلى أن نسبة ترشح الإناث تُقدر بـ12 في المائة فقط من إجمالي 1058 مترشحاً. وفي هذا السياق، قالت منظمات نسوية إن حضور المرأة سيكون هامشياً في البرلمان الجديد، بسبب إلغاء شرط التناصف بين الجنسين، بعد أن كانت نسبة حضورها 34 في المائة في برلمان 2014، و26 في المائة في برلمان 2019.

بدورها، قالت منظمة «بوصلة» (حقوقية غير حكومية) إنها ستقاطع المجلس التشريعي الجديد، لاعتقادها أنه سيكون «أداة للرئيس لتمرير القوانين التي يريدها».

في السياق ذاته، قال أحمد نجيب الشابي، رئيس ائتلاف «جبهة الخلاص»، المناهض لقرارات الرئيس سعيد، إن هذه الانتخابات بمثابة «مهزلة، وهي تواجه مقاطعة واسعة»، معتبراً أنها «خطوة أخرى تعمق الأزمة السياسية الحادة... ولا يبدو أن النتيجة سيكون لها أي تأثير على سياسات الحكومة»، على حد قوله.

أسرة الموقوف في أميركا طالبت الشعب بالتظاهر من أجل إعادته للبلاد

غضب ليبي بعد اتهام الدبيبة لأبو عجيلة بـ«قتل الأبرياء» في «لوكربي»

القاهرة: جمال جوهر

صدم عبد الحميد الدبيبة، رئيس الحكومة الليبية المؤقتة، مشاعر قطاعات واسعة في المجتمع، بعد اتهامه للمواطن الليبي أبو عجيلة مسعود المريمي، بـ«الإرهاب وقتل الأبرياء». ومَثل أبو عجيلة منذ أن سلمته حكومة الدبيبة لأميركا أمام محكمة اتحادية بالعاصمة واشنطن، للاشتباه بتورطه في تفجير طائرة «بان أميركان 103» فوق لوكربي في اسكوتلندا عام 1988. وفي أول رد على تسليمه للولايات المتحدة، قال الدبيبة في كلمة مسجلة للشعب الليبي، مساء أول من أمس، إن أبو عجيلة «إرهابي متهم بتصنيع المتفجرات، التي أودت بحياة أكثر من 200 شخص بريء». لكن عبد المنعم المريمي، شقيق أبو عجيلة، نفى هذه الاتهامات، وقال لـ«الشرق الأوسط» أمس: «نتوقع من الحكومة التي تأخذ شرعيتها من الأجنبي، أيَّ شيء».

وأضاف الدبيبة موضحاً أنه «يجب التفريق في ملف لوكربي بين شقين: الأول يتعلق بمسؤولية الدولة الليبية، وهذا أغلق تماماً، ليس بسبب الحنكة السياسية، ولكن بسبب المليارات التي دُفعت من أموال الليبيين، وسُلِّم خلالها مواطنان للمحاكمة في الخارج بعد إنكار دام 15 عاماً... أما الشق الآخر المرتبط بالمسار الجنائي، فإن أبو عجيلة هو أحد عناصر التنظيم الذي خطط لتفجير الطائرات، وهو المسؤول عن عملية صناعة المفخخات التي استُخدمت في العملية الإرهابية».

وكان نظام معمر القذافي قد دفع في 2008 أكثر من ملياري دولار كتعويضات لأهالي الضحايا لإقفال ملف القضية.

وزادت قضية أبو عجيلة من انقسام الليبيين، وبات المشهد منفتحاً على خلافات بين أنصار «ثورة 17 فبراير (شباط)»، وأنصار النظام السابق، مع أحاديث موالين لحكومة الدبيبة بأن القذافي هو أول من سلّم لبيبين للولايات المتحدة.

وقال عبد الرحمن السويحلي، رئيس المجلس الأعلى السابق، إنه «حان الوقت ليعرف الليبيون حقائق ملف (لوكربي) بكامله، بعيداً عن الضجيج والتوظيف السياسي»، مشدداً على أن «تشكيل لجنة مستقلة لتقصي الحقائق بهدف تحديد المسؤوليات في هذه الجريمة النكراء، التي ورطنا فيها النظام السابق؛ أصبحت مطلباً مستحقاً وضرورياً... وربما نكتشف أن أبو عجيلة مسعود ليس متهماً فقط، بل أحد ضحاياها أيضاً». وفي خطابه الذي أحدث ردود فعل غاضبة في البلاد، مضى الدبيبة يقول: «أنا لا أحب عنتريات السيادة الوهمية، والزعامة الزائفة، ولا أفضّل الشعارات الرنانة التي تدغدغ المشاعر وتُخفي الحقيقة عنكم. فالقادة الحقيقيون هم من يصارحون شعوبهم بالحقيقة لا من يسوّقون لهم الأوهام».

ورأى الدبيبة أن «بعض الليبيين تأثروا اليوم بهذه الشعارات، وأصبحوا يدافعون عن متهم إرهابي، دون أن يدركوا أنه قتل أكثر من 270 نفساً بريئة (...) في عملية واحدة»، محذراً الليبيين من «الدفاع عن الإرهاب دون قصد».

وتجاهل الدبيبة غضبة أنصار نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، وتابع مدافعاً عن عملية تسليم أبو عجيلة بقوله: «هذا أمر معتاد عند أغلب الدول العربية ودول جارة؛ وأكثر من 150 دولة في العالم انضمت لـ(الإنتربول)، وأميركا نفسها الدولة الكبرى تصنّف من أعلى الدول في تسليم المجرمين». مضيفاً أن «أبو عجيلة ورد اسمه في التحقيقات منذ عامين، وقبل مجيئنا إلى الحكومة، ولن أقبل بتحميل ليبيا تبعات عمليات إرهابية وقعت من 30 عاماً، بسبب وجود متهمين بالإرهاب على أرضها»، وهو القول الذي فسّره بعض السياسيين بإمكانية إقدام الدبيبة على تسليم عبد الله السنوسي، رئيس جهاز الاستخبارات الليبي في النظام السابق، للولايات المتحدة إذا ما طلبت ذلك.

ورداً على الاتهامات الموجَّهة إلى حكومته بـ«التفريط في سيادة ليبيا»، قال الدبيبة: «حافظنا على سيادة بلادنا، ولم نرضَ بانتهاكها مرة ثانية كما حدث في السنوات الماضية... ولن نتخلى عن واجباتنا، وقد أوفدت فريقاً حكومياً للاطلاع عن حالة المتورط، ووجهت بتكليف مكتب محاماة، كما نعمل على سفر أسرته إلى أميركا لزيارته، بصرف النظر عن تورطه وإرهابه».

في المقابل، وجهت عائلة أبو عجيلة نداءً إلى الشعب الليبي للتظاهر في الشوارع والميادين، سلمياً، من أجل إنقاذه وإعادته. كما دعا المرشح الرئاسي، إسماعيل الشتيوي، المواطنين للتنديد، «ووقفة غضب يشاهدها العالم»، قبل أن يسأل عن دور «القبائل والمدن» في هذه القضية.

من جهته، قال رمضان التويجر، الباحث القانوني الليبي، رداً على كلمة الدبيبة: «إن ما سمّاه جريمة تسليم أبو عجيلة لا يمكن تبريرها بخطابات شعبوية رنانة»، ورأى أنها «جريمة تمس الأمن القومي الليبي، وقيمة الإنسان الليبي».

وانتهى التويجر ساخراً من كلام الدبيبة: «الحقيقة الوحيدة التي واجه بها الدبيبة الشعب هي أنه لا قيمة للمواطن الليبي في سبيل الاستمرار بالحكم... هذه حقيقتك وحقيقة أغلب من في المشهد بكل أسف».

وتظاهر عدد من الليبيين، مساء أمس في العاصمة طرابلس، مندّدين بتسليم أبوعجيلة إلى الولايات المتحدة الأميركية. ورفع المشاركون في المظاهرة، لافتات مناهضة لحكومة الدبيبة.

باتيلي يتهم الزعماء الليبيين بـ«احتجاز بلدهم رهينة»

واشنطن: علي بردى

عبّر الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في ليبيا عبد الله باتيلي، عن ضيقه من الخلافات المستحكمة بين الزعماء السياسيين الليبيين، الذين قال إنهم «يحتجزون بلداً بأسره كرهينة»، داعياً مجلس الأمن إلى «ممارسة الضغط» من أجل إعادتهم إلى طاولة الحوار؛ لضمان إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في وقت قريب.

وعقد مجلس الأمن، أمس، جلسة علنية استمع فيها إلى إحاطة المبعوث الأممي، الذي عرض لحواراته مع المسؤولين الليبيين والشركاء الدوليين، بغية «الدفع بالعملية السياسية، وإحياء المسار الانتخابي وفقاً لقرار مجلس الأمن 2656»، مؤكداً أنه حضّ زعماء مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة الليبية على «الارتقاء فوق المصالح الشخصية، والعمل بشكل بنّاء من أجل وضع اللمسات الأخيرة على الأساس الدستوري للانتخابات، في إطار زمني محدد جيداً».

كما أعلن باتيلي أنه على اتصال بالمجلس الرئاسي؛ لتسهيل لقاء بين المؤسسات الثلاث، بناءً على اقتراح قدّمه الرئيس محمد المنفي، معتبراً أن اجتماعات القادة الوطنيين داخل الدولة «ستساعد في وضع نموذج إيجابي للمواطنين نحو مداواة جروح الانقسام في المجتمع، وهي إشارة إلى الإرادة السياسية لتخفيف مخاطر التقسيم في البلاد». وطلب من مجلس الأمن وأعضائه دعم جهود بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا «من أجل إعادة القادة السياسيين الليبيين إلى طاولة المفاوضات، ومنع المزيد من التدهور، وذلك عشية الذكرى السنوية الأولى لتأجيل الانتخابات، التي كانت مقرَّرة في 24 ديسمبر (كانون الأول) 2021.

في سياق ذلك، كرر باتيلي، الذي يتولى أيضاً رئاسة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا «أنسميل»، أن الأزمة الليبية «تنطوي على مخاطر جدية تتمثل في زيادة الانقسام في البلاد ومؤسساتها»، محذراً من أن «نشهد بوادر التقسيم بحكومتين متوازيتين، وجهازين أمنيين منفصلين، وبنك مركزي منقسم، وقرار مجلس النواب بإنشاء محكمة دستورية في بنغازي بشرق البلاد، في ظل عدم وجود دستور متفق عليه»، وفي ظل «استياء متزايد في كل المناطق من التوزيع غير المتكافئ للإيرادات الضخمة للنفط والغاز في البلاد». وقال إنه على عكس نظرائهم السياسيين الذين «يتحملون مسؤولية هذه التطورات المزعجة»، فإن قيادة «لجنة 5 - 5» العسكرية المشتركة «أظهرت إرادة أقوى لإحراز تقدم نحو تنفيذ اتفاق وقف النار، وتوحيد المؤسسات الأمنية في البلاد»، مشيراً إلى أن فريق العمل الأمني «وافق على إنشاء لجنة فرعية لنزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج»، ومؤكداً أن «أنسميل ستزود اللجنة الفرعية بالدعم الفني، والخبرة ذات الصلة (...) لتأسيس آلية مراقبة وقف النار... فيما يواصل مراقبو وقف إطلاق النار الدوليون العمل من طرابلس». كما أوضح أن وجود المقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية والمرتزقة «لا يزال يشكل تحدياً خطيراً لسلامة وأمن الليبيين».

وفي معرض حديثه عن الانتخابات، قال المسؤول الأممي: «نحن بحاجة إلى ممارسة ضغط على القادة السياسيين من أجل وضع اللمسات الأخيرة على الأساس الدستوري»، مضيفاً أن استمرار الخلاف بين صالح والمشري «لم يعد يخدم كمبرر لاحتجاز بلد بأسره كرهينة»، داعياً إلى «تفكير خلاق لضمان إجراء انتخابات».

الرئيس الجزائري إلى موسكو لتوقيع «شراكة استراتيجية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تحضر الجزائر وروسيا للتوقيع على «اتفاق للشراكة الاستراتيجية»، يشمل جميع قطاعات التعاون الاقتصادي، وعلى رأسها العسكري، وذلك بمناسبة زيارة مرتقبة للرئيس عبد المجيد تبون إلى موسكو قبل نهاية العام. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد دعا تبون في مايو (أيار) 2020 إلى زيارة روسيا، لكن أزمة «كوفيد 19» حالت دون إجرائها، ثم جدد له الدعوة في يوليو (تموز) الماضي خلال اتصال هاتفي بينهما. ولم يصدر عن الجانب الجزائري إلى الساعة تأكيد بأن الزيارة ستتم قريباً، مما يعني أن سلطات البلاد حريصة على إتمام الترتيبات الخاصة بالاتفاق قبل الإعلان عن تاريخها بالتحديد.

وفي الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ذكر ميخائيل بوغدانوف، الممثل الخاص للرئيس الروسي للشرق الأوسط وأفريقيا ونائب وزير الخارجية، أن حكومته «تترقب اقتراحاً من أصدقائنا الجزائريين بشأن تاريخ الزيارة»، ميراً إلى أنها «ستتم على الأرجح في نهاية العام». ومن جهته، قال وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة، الشهر الماضي في باريس، على هامش مشاركته في «منتدى السلام»، إنه «يتمنى» أن تتم زيارة تبون إلى موسكو قبل نهاية السنة، مشدداً على أنها «مهمة لبلدينا، ونحن نشارك بنشاط وإيجابية في التحضير لها»، مضيفاً: «لدينا برنامج تعاون واسع النطاق بين الجزائر وروسيا. والبلدان شريكان ومهمان لبعضهما، وبينهما يجري حوار سياسي عالي الجودة، ونأمل أن تكون زيارة الرئيس عبد المجيد تبون لروسيا بداية مرحلة جديدة في علاقاتنا». ولفت غياب تبون عن القمة الأميركية - الأفريقية، التي عُقدت بواشنطن في الأيام الأخيرة، أنظار بعض المراقبين، الذين اعتبروا ذلك تعبيراً عن رفض الجزائر لضغوط أميركية على دول العالم كي تنحاز إلى جانبهم في مسعى عزل روسيا على خلفية أزمة أوكرانيا، وإن كانت الجزائر لا تخفي تفضيلها التنسيق مع موسكو فيما يخص القضايا الدولية الكبيرة؛ لأنها حريصة على تفادي ما من شأنه تعكير صفو علاقاتها مع واشنطن، بالنظر للمصالح الكبيرة التي تجمعهما، خاصة في قطاع المحروقات، والتعاون في مجال محاربة الإرهاب. في سياق ذلك، قالت مصادر صحافية إن مفاوضات جارية حالياً لإبرام اتفاقية تؤطر الإمدادات العسكرية الروسية للجزائر للسنوات العشر المقبلة، يتم التوقيع عليها خلال الزيارة المرتقبة.

وتهتم القيادة العسكرية الجزائرية، حسب ذات المصادر، بالحصول على غواصات وطائرات «سو - 57» و«سو - 34» و«سو - 30»، إضافة إلى أنظمة الدفاع الجوي الجديدة، مثل «إس - 400» و«فايكينغ» و«أنتي - 4000»، علماً أن ميزانية الدفاع حددها قانون الموازنة لسنة 2023 بـ23 مليار دولار، وهي أضخم موازنة منذ الاستقلال عام 1960. وأثار «التقارب العسكري» اللافت بين البلدين، الذي تزامن مع الحرب في أوكرانيا، حفيظة أعضاء من «الكونغرس» الأميركي؛ إذ طالبوا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي من حكومتهم إنزال عقوبات على الجزائر، بذريعة صفقات السلاح التي تربطها بروسيا، وفق بنود «قانون مكافحة أعداء أميركا»، حسبهم. وفي سياق ما اعتبرته الصحافة الجزائرية «محاولات للضغط على الجزائر لحملها على التخلي عن حلفها مع موسكو»، ألغى البلدان مناورات عسكرية كانت مقررة منتصف نوفمبر الماضي بصحراء الجزائر، وتحديداً بالقرب من الحدود مع المغرب.

«الدوما» الروسي يرسم حدوداً جديدة في زابوريجيا وخيرسون

بوتين ولوكاشينكو لتحديد الخطوات المقبلة في إطار «التحالف الاستراتيجي»

موسكو: رائد جبر

تزامن الإعلان في موسكو ومينسك عن «زيارة عمل» من المقرر أن يقوم بها الرئيس فلاديمير بوتين إلى بيلاروسيا الاثنين، مع تسارع وتيرة الترتيبات الجارية في موسكو لتحديد استراتيجية التحرك الروسي خلال العام المقبل.

ومع التأكيد على تعزيز «التكامل» في إطار دولة الاتحاد الروسية البيلاروسية، حمل الإعلان عن الزيارة إشارات إلى توجه الكرملين لتحديد جدول أعمال مشترك على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وأكد الكرملين الجمعة أن الطرفين يعولان خلال اللقاء المقرر الاثنين على بحث ملفي «الشراكة الاستراتيجية» و«التكامل»، مع الإشارة إلى أن بوتين يزور البلد الجار استجابة لدعوة من رئيس جمهورية بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو. وأوضح أنه «من المقرر خلال المحادثات مناقشة القضايا الرئيسية لمواصلة تطوير العمل المشترك في إطار علاقات الشراكة الاستراتيجية والتحالف، مع التركيز على التكامل والتعاون في إطار دولة الاتحاد، وكذلك موضوعات الساعة على جدول الأعمال الدولي والإقليمي».

بدورها أعلنت الخدمة الصحافية للزعيم البيلاروسي أن الرئيسين سيمنحان الأولوية «للقضايا الأمنية في إطار الاستجابة المشتركة للتحديات المعاصرة الناشئة، ويتبادلان وجهات النظر حول الوضع في المنطقة والعالم».

ومن المقرر أن يناقش بوتين مع نظيره البيلاروسي بالتفصيل تنفيذ البرامج الموضوعة لتعزيز مسار التكامل الاقتصادي والتعاون التجاري والاقتصادي.

ويعقد اجتماع القمة في «قصر الاستقلال» في العاصمة مينسك، وتم التخطيط للمفاوضات لتكون من شقين، أحدهما يجري بشكل موسع بمشاركة أعضاء الوفدين الحكوميين في البلدين، والثاني على نطاق ثنائي ضيق يجمع الرئيسين في لقاء مغلق.

ونقلت وكالة أنباء «بيلتا» الحكومية البيلاروسية عن لوكاشينكو تصريحه بأن بلاده «لن تكون أبداً عدواً لروسيا»، في تمهيد يحدد ملامح النقاشات المنتظرة. وأفادت الوكالة بأن «سيادة بيلاروسيا واستقلالها لا يتزعزعان. وفي الوقت نفسه، لن تكون بيلاروسيا عدواً لروسيا أبداً (...) ومن المهم التأكيد على أن أياً من برامج تعزيز التكامل في إطار دولة الاتحاد لا يعتدي على سيادة بيلاروسيا واستقلالها». وأكد الزعيم البيلاروسي: «نعم، نحن مع روسيا. كدولة مستقلة وذات سيادة».

اللافت أن الكرملين استبق الإعلان عن الزيارة بإشارة إلى أن الرئيس الروسي عقد الجمعة اجتماعاً «تنفيذياً» لمجلس الأمن القومي الروسي، استمع الحاضرون خلاله إلى تقرير حول وضع العلاقات الدولية والإقليمية قدمه وزير الخارجية سيرغي لافروف. وأوضح البيان أن النقاش خلال الاجتماع المغلق تطرق إلى «قضايا ضمان أمن البلاد والتفاعل مع بلدان الجوار». وخاطب بوتين الحاضرين في مستهل اللقاء بعرض جدول الأعمال، مشيراً إلى أن المجلس «ينظر اليوم في القضايا الأمنية الحالية في مختلف المجالات في البلاد، وسوف نتحدث أيضاً عن تفاعلنا مع جيراننا الذي يعد أيضاً مسألة مهمة جداً بالنسبة إلينا». ومع أن الكرملين لم يوضح تفاصيل أخرى عن الاجتماع، لكن ما جرى الإعلان عنه يكشف درجة اهتمام بوتين بترتيب أجندة النقاش مع البلد الجار والحليف الأقرب للكرملين في مواجهته الحالية مع الغرب.

في هذا الإطار كان بوتين قد أشار قبل يومين خلال اجتماع دوري موسع لمجلس الأمن إلى أهمية وضع ملامح التحرك الاستراتيجي للدولة الروسية خلال عام 2023 في إطار الخطط الموضوعة للتحرك على المدى البعيد.

على صعيد آخر، كشفت وسائل إعلام روسية عن بدء مجلس الدوما (النواب) الروسي مناقشات لتحديد آليات دمج المناطق الأوكرانية التي تم ضمها إلى روسيا في إطار النظام القضائي الروس. واللافت في الإعلان أن النقاشات حملت إقراراً من جانب المشرعين الروس بعدم القدرة على إطلاق عمليات الدمج في كل مناطق الأقاليم الأربع التي تم ضمها، ما يعني أن المشرعين الروس يتجهون لإعادة تحديد خرائط المناطق وفقاً لمساحة السيطرة الروسية على الأرض.

سيقوم بوتين بزيارة حليفه ونظيره البيلاروسي لوكاشينكو يوم الاثنين لتحديد استراتيجية التحرك الروسي خلال العام المقبل (إ.ب.أ)

وكتبت «نيزافيسيمايا غازيتا» الجمعة أن «مجلس الدوما ينظر في مشاريع قوانين جديدة بشأن تنظيم نظام قضائي اتحادي في المناطق الجديدة للاتحاد الروسي». ووفقاً للصحيفة الفيدرالية، فقد بدأ العمل سابقاً، على مبادرات مماثلة بشأن جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك، وحالياً تجري مناقشة وضع مماثل لمنطقتي زابوريجيا وخيرسون».

وأوضحت الصحيفة أنه «بالنسبة إلى خيرسون، لا توجد مقترحات محددة واللافت أنه من الناحية الفنية، تبدو الوثائق المتعلقة بالمناطق الأربع متطابقة تقريباً، لذلك ليس من الواضح سبب عدم تضمينها في حزمة واحدة».

وحملت الأسئلة التي وضعتها الصحيفة إشارات إلى صعوبات جدية تواجه موسكو وهي تعمل على وضع أساس قانوني مشترك في المناطق التي تم ضمها، خصوصاً لجهة أن جزءاً كبيراً من أراضي زابوريجيا ما زالت تقع تحت السيطرة الأوكرانية، ما دفع إلى نقل العاصمة الإقليمية للمنطقة من مدينة زابوريجيا إلى مدينة ميليتوبول. أما بالنسبة إلى خيرسون التي انسحبت منها القوات الروسية بعد أقل من شهر على إعلان قرار ضم المنطقة، فلم يتم تحديد القرار النهائي للتعامل مع حدودها الإدارية.

وبهذا المعنى، فإن المشرعين الروس يقسمون المناطق التي جرى ضمها إلى فئتين، واحدة تقوم على الحدود الإدارية لإقليمي دونباس (لوغانسك ودونيتسك) في عام 2014 أي عندما أعلن الإقليمان انفصالاً من جانب واحد عن أوكرانيا. في هذه المنطقة تتعامل روسيا مع الإقليمين على أنهما أراض روسية كاملة تقع تحت الاحتلال الأجنبي. ووفق دينيس بوشيلين، رئيس دونيتسك المعين من جانب موسكو، فإن القوات الروسية تسيطر فقط على أكثر بقليل من نصف أراضي هذه المنطقة، في مقابل سيطرة شبه كاملة على أراضي لوغانسك. وفي هذا المجال ليس واضحاً كيف سيتم وضع خطط الدمج القانوني الكامل في المناطق التي ما زالت خارجة عن سيطرة موسكو.

أما الفئة الثانية فتتعلق بمنطقتي زابوريجيا وخيرسون، وهنا كان لافتاً أن نقاشات مجلس الدوما تركز فقط على الأولى في إطار الحديث عن المناطق الخاضعة كلياً لسيطرة روسيا، ما يعني الشروع بشكل غير رسمي في وضع خرائط إدارية جديدة للإقليم.

ولفت خبراء إلى أن قرار ضم المناطق الأوكرانية اشتمل على تأكيد بأن أراضي لوغانسك ودونيتسك يتم تحديدها وفقاً للقوانين المعلنة في الإقليمين في عام 2014، بينما في زابوريجيا نص المرسوم الذي وقعه بوتين على أن «يتم تحديد حدود أراضي المنطقة على أساس الوضع القانوني يوم الإعلان عن استقلالها، واليوم الذي تم فيه قبول منطقة زابوريجيا في الاتحاد الروسي». ووفق «نيزافيسيمايا غازيتا»، تحمل هذه الصيغة المرنة إشارات إلى أن «سلطات الاتحاد الروسي قررت فهم هذا الحكم في اتجاه تضييق أراضي إحدى المناطق». ورأت أن هذا التوجه قد يكون منطقياً نظرا لأن مدينة زابوريجيا عاصمة الإقليم «لم تكن أبداً تحت السيطرة الروسية». في الوقت ذاته تساءلت الصحيفة في افتتاحيتها: «الغريب ما هو المبدأ الذي سيتم تطبيقه على مدينة خيرسون، حيث تم الاستفتاء على الانضمام إلى روسيا قبل أكثر من شهر بقليل من التخلي عنها من قبل القوات المسلحة للاتحاد الروسي؟».

روسيا تمطر أوكرانيا بالصواريخ في إحدى أكبر الهجمات منذ بدء الحرب

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

صعدت موسكو هجماتها الجمعة، وشنت غارات مكثفة في عدد من المدن الأوكرانية، وقالت كييف إن الهجوم الصاروخي ضدها من بين الأكبر منذ انطلاق الحرب في 24 فبراير (شباط). وأفادت وسائل إعلام روسية وأوكرانية بأن أصوات انفجارات قوية سمعت في عدد من المدن الأوكرانية وسط تقارير عن انقطاع التيار الكهربائي بشكل كامل في عدد من المناطق. واستهدفت الهجمات أجزاءً من البنية التحتية الأساسية في منطقة خاركيف في الشمال الشرقي، وأوديسا على البحر الأسود وفينيتسيا في الغرب الأوسط. وفي العاصمة كييف، كتب عمدة المدينة فيتالي كليتشكو على «تلغرام»: «انفجارات قوية في منطقة ديسيانسكي بالعاصمة. جميع الخدمات (الطوارئ) تتجه إلى المكان. ابقوا في الملاجئ». أظهرت الخرائط التحذيرية أن صفارات الإنذار انطلقت في عدة أجزاء من أوكرانيا أمس الجمعة.

أمطرت روسيا شبكة الكهرباء الأوكرانية بوابل من الصواريخ ألحقت أضراراً بتسع منشآت للطاقة، وأجبرت سلطات كييف على قطع طارئ للتيار الكهربائي في أنحاء البلاد وسط برد قارس، ولاذ كثيرون بالملاجئ خلال ساعة الذروة الصباحية للاحتماء من أحدث هجوم واسع تشنه روسيا على البنية التحتية الحيوية منذ أكتوبر (تشرين الأول). وتحدث عمدة مدينة خاركيف ثاني أكبر مدينة في أوكرانيا عن أضرار «هائلة» تهدد بحرمان كثيرين من التدفئة وسط أجواء شديدة البرودة، بينما ذكر حاكم منطقة دنيبروبتروفسك في وسط البلاد أن «أضراراً جسيمة» وقعت. وقال فاليري زالوجني القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية، كما نقلت عنه رويترز إن بلاده أسقطت 60 من أصل 76 صاروخاً أطلقتها روسيا على البنية التحتية. فيما قال يوري إهنات المتحدث باسم سلاح الجو إن موسكو حاولت عمداً تشتيت الدفاعات الجوية بتسيير طائرات حربية قرب أوكرانيا. وقالت ليديا فاسيليفا (53 عاماً) لرويترز وهي تتجه إلى أحد الملاجئ في محطة للسكك الحديدية في كييف: «يرغبون في تدميرنا وأن يجعلونا عبيداً، لكننا لن نستسلم وسنتحمل». وأضافت: «أريد أن تنتهي الحرب قريباً. لكني مستعدة للانتظار طالما كان ذلك ضرورياً».

وقال مسؤول بارز إن الهجوم في كريفي ريه، مسقط رأس الرئيس فولوديمير زيلينسكي، أسفر عن إصابة ما لا يقل عن ثمانية أشخاص بينهم ثلاثة أطفال صغار، مضيفاً أن جهود الإنقاذ تتواصل. وحذرت شركة أوكرينرجو المشغلة للشبكة من أن إصلاح الأضرار سيتطلب وقتاً أطول مقارنة بالمرات السابقة وأن إعادة التيار ستستغرق وقتاً طويلاً. وقال وزير الطاقة جيرمان جالوشينكو للتلفزيون الوطني: «ما رصدناه بالفعل هو أضرار لنحو تسعة مرافق لتوليد الكهرباء ونواصل تقييم الأضرار».

وكانت وكالة الأنباء الأوكرانية الوطنية (يوكرينفورم) قد نقلت عن بافلو كيريلينكو، رئيس منطقة دونيتسك الإقليمية قوله إن 7 مدنيين أوكرانيين قتلوا وأصيب 8 آخرون بجروح في منطقة دونيتسك، جراء هجوم للجيش الروسي. وقال كيريلو تيموشينكو نائب رئيس مكتب الرئاسة عبر تطبيق تلغرام: «لا تتجاهلوا التحذيرات من الغارات الجوية، ابقوا في الملاجئ». وأفاد فيتالي كيم حاكم منطقة ميكولايف في جنوب أوكرانيا برصد ما يصل إلى 60 صاروخاً روسياً متجهة إلى المجال الجوي الأوكراني. وتردد أنه تم استخدام منظومة الدفاع الجوي لمواجهة الهجمات. وكتب على تلغرام: «جزء منها فوق شمال أوكرانيا بالفعل». وقال القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية إن بلاده أسقطت 60 من أصل 76 صاروخاً أطلقتها روسيا عليها الجمعة. وكتب الجنرال زالوجني عبر تلغرام: «وفقاً للبيانات الأولية هذا الصباح، من منطقتي بحر قزوين والبحر الأسود، أطلق العدو 76 صاروخاً، من بينها 72 صاروخ كروز (إكس – 101)، و(كاليبر)، و(إكس - 22) وأربعة صواريخ جوية موجهة (إكس - 59) على البنية التحتية الحيوية في أوكرانيا».

نقلت وكالة تاس الروسية للأنباء عن خدمات الطوارئ أن قصفاً أوكرانياً على قرية خاضعة للسيطرة الروسية في منطقة لوهانسك شرق البلاد قتل 11 على الأقل وتسبب في فقد 20. وقال ليونيد باسيتشنيك، حاكم المنطقة الذي نصبته روسيا، في منشور على قناته على تلغرام إن القصف أصاب لانتراتيفكا، وهي قرية قريبة من الحدود مع روسيا. ووصف باسيتشنيك الهجوم بأنه «وحشي» وقال إن أوكرانيا تستهدف الأحياء السكنية والمدارس ومناطق التسوق في محاولة «لقتل أكبر عدد ممكن من الناس». ولم يصدر تعليق على الفور من كييف. وقال مسؤولون مدعومون من روسيا يمثلون لوهانسك في المركز المشترك للمراقبة والتنسيق إن أوكرانيا أطلقت ثلاثة صواريخ هيمارس أميركية الصنع على لانتراتيفكا أمس الجمعة. والمركز هو هيئة لمراقبة وقف إطلاق النار تأسست بعد 2014 بغرض المساهمة في إدارة الصراع بين الانفصاليين المدعومين من روسيا وبين القوات الأوكرانية.

كما أفاد رئيس «ميليشيا الشعب» في لوغانسك عبر قناته على تطبيق تلغرام بمقتل مدني نتيجة لقصف أوكراني على بلدة سفاتوف صباح اليوم الجمعة.

ماكرون مصمم على التواصل مجدداً مع نظيره الروسي رغم الانتقادات

تحليل إخباري

باريس: ميشال أبونجم

منذ أسابيع، يكرر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أنه ينوي التواصل مجدداً هاتفياً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وذلك رغم تذمر بعض شركائه الأوروبيين والأميركيين وأخصهم بولندا ودول بحر البلطيق. وفي ساعة متأخرة من ليل أول من أمس، وعقب انتهاء القمة الأوروبية في بروكسل التي قررت فرض حزمة تاسعة من العقوبات على روسيا، عاد ماكرون ليؤكد أنه سيتصل بنظيره الروسي غير آبه للانتقادات التي ستوجه إليه حتماً على غرار التنديد الذي تعرض له عندما تحدث بداية الشهر الحالي، عن ضرورة «توفير ضمانات أمنية لروسيا» في إطار السعي لهندسة أمنية جديدة في أوروبا.

ووفق مصادر أوروبية في باريس، فإن ماكرون يبدو متسلحاً بأمرين: الأول، زيارة الدولة، الثانية من نوعها، التي قام بها إلى الولايات المتحدة الأميركية. ومن واشنطن، أكد ماكرون أنه سعى للحصول على «تفويض جماعي» للحديث مع بوتين. والثاني، المؤتمران اللذان استضافتهما باريس في 13 الحالي، الأول دولي والثاني ثنائي فرنسي - أوكراني من أجل توفير الدعم لكييف.

انطلاقاً من هذه المعطيات وبالنظر لتواصل استهداف المدن الأوكرانية الرئيسية وتركيز القصف على المحطات الكهربائية والبنى المدنية، يريد ماكرون أن يتحرك. ومن بروكسل قال ما حرفيته: «إن المسألة الأكثر إلحاحاً اليوم هي مواصلة الدعوة إلى هدنة في القصف والهجمات بالمسيرات». إلا أنه حرص على التوضيح أن ذلك مطلوب من الجانب الروسي وليس الأوكراني لتجنب «الغموض» في الدعوة إلى هدنة شاملة، لأن ذلك يعني الطلب من الأوكرانيين التوقف عن تحرير أراضيهم المحتلة. وأردف الرئيس الفرنسي: «أعتزم الاتصال بالرئيس بوتين بشأن هذا الموضوع لأنه من الواضح جداً أنّ هذه الهجمات (...) تشكّل في جزء كبير منها جرائم حرب، فهي (تستهدف) بنى تحتيّة مدنية ومدنيين»، مضيفاً أن «هذه ليست طبيعة العملية الخاصة التي شنها بوتين، (أي) الحرب التي شنّها في البداية، التي كانت غزو أراض» أوكرانية.

أما السبب الآخر الذي يدفع ماكرون لمعاودة الاتصال مع بوتين فعنوانه تأمين سلامة المحطات النووية الخمس التي تمتلكها أوكرانيا، وعلى رأسها محطة زابوروجيا التي تستأثر بالاهتمام الدولي والواقعة تحت السيطرة الروسية. وفي هذا السياق، قال ماكرون الذي التقى مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي، أكثر من مرة في الأسابيع الأخيرة، بخصوص زابوروجيا: «أريد أن نتمكّن من الوصول بشكل كامل إلى سحب الأسلحة الثقيلة والأسلحة الخفيفة والقوات المسلّحة. نحن على وشك الوصول إلى ذلك». بيد أنه امتنع عن الكشف عن مزيد من التفاصيل الخاصة بالمرحلة التي وصلت إليها المباحثات مع الطرف الروسي. ووفق الرئيس الفرنسي، فإن محادثات جرت بين غروسي ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، وبدا ماكرون متفائلاً بالتوصل إلى نتيجة إيجابية قريباً. وتجدر الإشارة إلى أن «النجاح الوحيد» الذي حصل عليه ماكرون من بوتين أنه أسهم بإقناعه بتسهيل وصول فريق من الوكالة الدولية في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، إلى زابوروجيا للتأكد من سلامتها. وبأي حال، أفاد ماكرون بأنه «عندما تنضج الأمور، سأتّصل بالرئيس بوتين لمحاولة المساعدة في إتمام هذه الاتفاقات»، أي وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق.

حتى الساعة، ليس هناك إذن تاريخ محدد للتواصل بين الرئيسين. وبحسب رؤية مصادر أوروبية في باريس، فإن ثمة «تمنعاً» روسياً لقبول التواصل مع ماكرون؛ وذلك لسببين: الأول، أن الكرملين يرى أن فرنسا لم تعد مؤهلة للعب دور الوسيط، لأن مواقفها لم تعد مختلفة عن المواقف الأميركية والأطلسية بشأن الحرب الروسية على أوكرانيا، وأنها تنشط لشد الخناق الدبلوماسي والاقتصادي على موسكو، بعكس ما كان عليه موقفها في الأشهر الأولى من الحرب. والثاني أن موسكو لم تتردد في التعبير عن حنقها من بث تسجيل مصور لمكالمة هاتفية من 9 دقائق حصلت يوم 20 فبراير (شباط) الماضي، بين ماكرون وبوتين في برنامج وثائقي للقناة الثانية الفرنسية ليل 30 يونيو (حزيران) الماضي. وقال لافروف في 6 يوليو (تموز) بهذا الصدد: «إن الأعراف الدبلوماسية لا تتقبل تسريبات أحادية الجانب لتسجيلات كهذه».

قد يكون الجانب الروسي قد تجاوز هذه المسألة البروتوكولية. لكن السؤال الحقيقي يتناول ما يمكن للرئيس الفرنسي أن يقدمه لنظيره الروسي مقابل التعاون معه، علماً بأن دبلوماسية ماكرون في الملف الأوكراني لم تفضِ إلى أي نتائج إيجابية رغم الدينامية التي تدفع ساكن الإليزيه إلى التحرك المستمر.

يشارك فيها 500 جندي شهرياً في مناطق بالولايات المتحدة وألمانيا

«البنتاغون» يبدأ في يناير تدريبات للقوات الأوكرانية لتعزيز قدرتها

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أنها ستوفر للجنود الأوكرانيين أسلحة وتدريباً مشتركاً على المناورة، لبناء قدرتهم وتعزيزهم في مواجهة روسيا. وقال المتحدث باسم «البنتاغون»، العميد بات رايدر، في إحاطة صحافية، مساء أول من أمس (الخميس)، إن «هذه خطوة منطقية تالية في جهودنا التدريبية المستمرة، التي بدأت في عام 2014، لبناء قدرة القوات المسلحة الأوكرانية».

وأضاف رايدر أنه «في حين أن هناك تركيزاً مفهوماً على المعدات التي يتم توفيرها لأوكرانيا، فإن التدريب كان ولا يزال ضرورياً، لضمان أن أوكرانيا لديها القوات الماهرة اللازمة للدفاع عن نفسها بشكل أفضل». وقال رايدر إن جنوداً من القيادة السابعة لتدريب الجيش التابعة للجيش الأميركي في أوروبا وأفريقيا، سيقدمون الأسلحة المشتركة والتدريب المشترك على المناورة، ومن المتوقع أن يتم التدريب في مناطق بالولايات المتحدة وألمانيا، في بداية شهر يناير (كانون الثاني) المقبل.

وقال رايدر إن الأوكرانيين سيحددون أفراد القوات المسلحة الأوكرانيين الذين سيشاركون في التدريب، لكن من المتوقع أن يشارك نحو 500 جندي أوكراني شهرياً في تلك التدريبات». وأضاف: «ما يمكن أن نتوقع رؤيته هو أننا سنقوم بإحضار وحدات بحجم كتيبة، وستبدأ بأشياء، مثل التدريبات بالذخيرة الحية، تليها تدريبات على مستوى الفرقة والفصيلة والمجموعة، التي ستبلغ ذروتها بعد ذلك في مناورة على مستوى الكتيبة». وقال إن «الأهم من ذلك أنه سيشمل أيضاً تدريب موظفي مقر الكتيبة». وسيبدأ بتمارين الفصول الدراسية، ثم ينتقل إلى التطبيقات العملية في الميدان بدءاً من العمل بين الوحدات ذات المستوى الأدنى، والعمل حتى تدريب الوحدات الأكبر. ولم يُشِر رايدر إلى قضية تسليم أوكرانيا أنظمة الدفاع الصاروخية «باتريوت»، التي جرى التطرق إليها في وقت سابق من هذا الأسبوع، أو إلى التدريبات الخاصة بشأنها. وقال رايدر إن الوزير أوستن تحدث عن أن المعدات مهمة، ولكن كيفية أخذ تلك المعدات وتطبيقها في الميدان بطريقة ستمكنك من القيام بأسلحة مشتركة وتحقيق تأثيرات حاسمة في ساحة المعركة، هو الأمر المهم، وهذه التدريبات ستساهم في ذلك».

وشاركت الولايات المتحدة بالفعل في توفير التدريب للقوات المسلحة الأوكرانية، لا سيما فيما يتعلق بالمعدات التي توفرها أو التزمت بتوفيرها. وقال رايدر إنه منذ أبريل (نيسان)، تم تدريب أكثر من 3 آلاف جندي أوكراني على معدات مختلفة، وأن الولايات المتحدة قدمت المعدات والتدريب على حد سواء لمساعدة أوكرانيا في الدفاع عن سيادتها ضد الغزو غير القانوني، من قبل روسيا، الذي بدأ في فبراير (شباط) الماضي، كما درّب الحلفاء 12 ألف جندي إضافي.

وبحسب البعثة الدبلوماسية الروسية في واشنطن، فإن «الولايات المتحدة، حتى من دون تقديم صواريخ باتريوت (التي أعلن عنها الخميس)، تتعمق أكثر فأكثر في الصراع في جمهورية ما بعد الاتحاد السوفياتي». وأضافت السفارة: «هذا الخط من واشنطن يسبب ضرراً هائلاً؛ ليس فقط للعلاقات الروسية - الأميركية، ولكنه يخلق أيضاً مخاطر إضافية للأمن العالمي».

وحذرت السفارة من أن نقل الولايات المتحدة أنظمة صواريخ «باتريوت» إلى أوكرانيا، سيكون «خطوة استفزازية قد تؤدي إلى عواقب غير متوقعة». وقالت السفارة: «في الولايات المتحدة، تم إطلاق حملة إعلامية حول الشحنة المقبلة المزعومة لأنظمة الدفاع الجوي عالية التقنية إلى كييف. إذا تم تأكيد هذه المعلومات، فسنشهد خطوة استفزازية أخرى من قبل الإدارة الأميركية قد تؤدي إلى عواقب غير متوقعة»، بحسب ما ذكرته قناة «آر تي» الروسية ليل الخميس.

الولايات المتحدة تزود أوكرانيا بصواريخ باتريوت

سيكون نظام صواريخ باتريوت هو نظام الدفاع الطويل المدى الأكثر فاعلية من بين الأسلحة التي ستسلم لأوكرانيا، وهو قادر على اعتراض الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز - ولكنه لن يكون فعالاً من حيث التكلفة لإسقاط الطائرات الإيرانية المسيّرة الرخيصة

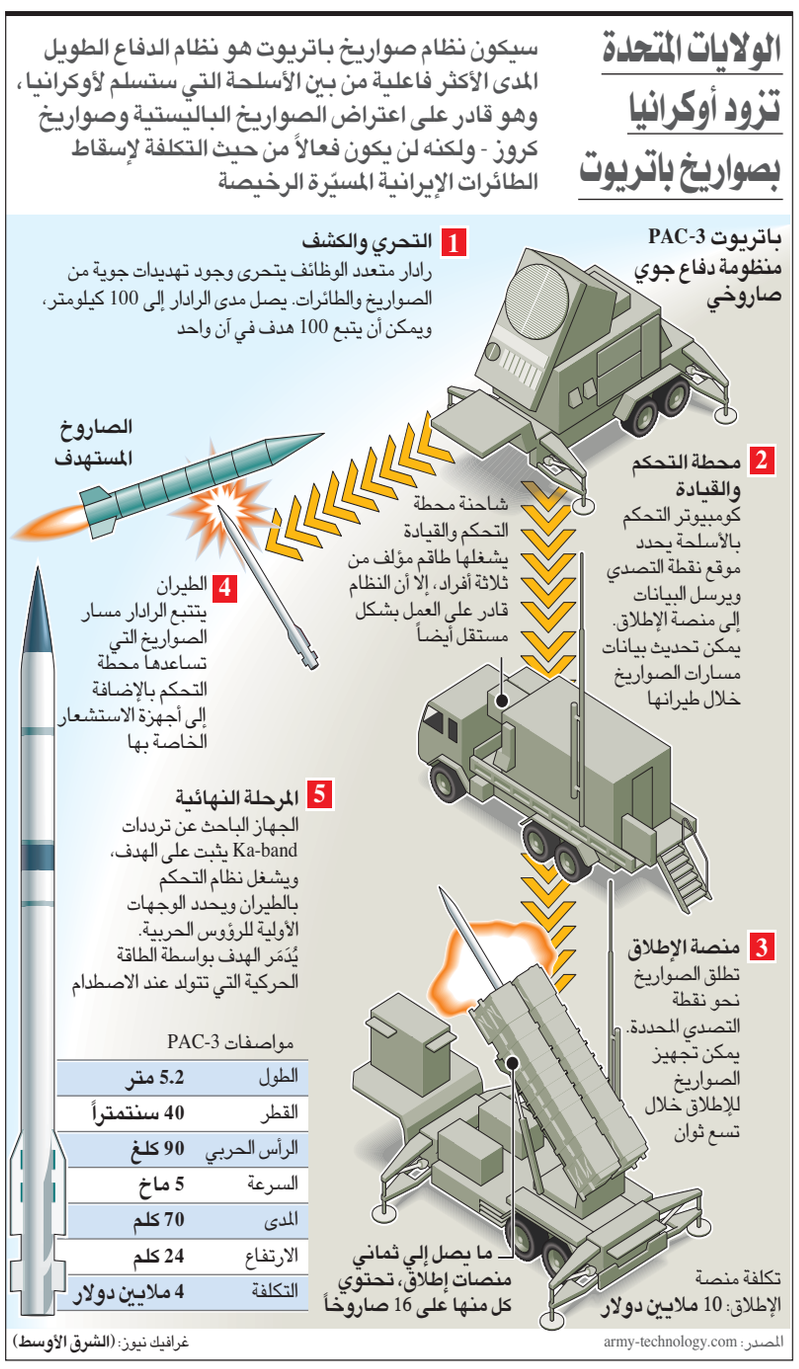

المصدر: army-technology.com

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

مواجهة انعدام الأمن الغذائي وتأييد انضمام الاتحاد الأفريقي إلى «مجموعة العشرين»

بايدن يزور أفريقيا في 2023 وزعماؤها يريدون «شراكات مربحة»

واشنطن: علي بردى

أعلن الرئيس جو بايدن في ختام قمة استمرت ثلاثة أيام مع 49 من الزعماء الأفارقة في واشنطن، أنه سيزور أفريقيا جنوب الصحراء خلال العام المقبل، ليكون أول رئيس أميركي يسافر إلى هناك منذ عقد، مؤكداً أنه جاد في زيادة اهتمام الولايات المتحدة بالقارة النامية.

ووصفت إدارة الرئيس بايدن القمة بأنها جلسة استماع مع زعماء القارة، في متابعة لقمة عام 2014 التي عقدها الرئيس السابق باراك أوباما، باعتبارها أحدث خطوة جذابة مع الزعماء الأفارقة. وهي تتطلع إلى تعزيز العلاقات مع تلك الدول، بعدما تجاوزت الصين الولايات المتحدة في العلاقات التجارية وتعمل على زيادة وجودها العسكري في القارة الحاسمة بالنسبة إلى القوى العالمية بسبب النمو السكاني السريع فيها، والموارد الطبيعية الكبيرة، والكتلة الانتخابية الكبيرة في الأمم المتحدة.

وخاطب بايدن الزعماء في ختام القمة ليل الخميس قائلاً: «أفريقيا تنتمي إلى الطاولة» في كل محادثة ذات عواقب عالمية. مضيفاً: «أتطلع إلى رؤيتكم في بلدانكم الأصلية».

وأوضح عدد من القادة المشاركين أنهم يريدون من إدارة بايدن الابتعاد عن إجبارهم على الاختيار بين الولايات المتحدة ومنافسيها العالميين، عندما يتعلق الأمر بالمسائل التجارية. وقال الرئيس النيجري محمد بازوم لوكالة «أسوشييتد برس» إن «هذه فرص اقتصادية... تأتي الشركات من تركيا والصين وتستثمر في النيجر في علاقة مربحة للجانبين. إنه شيء يمكن للمستثمرين الأميركيين فعله أيضاً».

وكشف بايدن أنه يدعم أن يصير الاتحاد الأفريقي عضواً دائماً في مجموعة العشرين للدول الغنية، معلناً أيضاً خططاً لإنفاق ملياري دولار للمساعدة في تعزيز الأمن الغذائي في القارة و165 مليون دولار لمساعدة الدول الأفريقية في إجراء انتخابات سلمية وشفافة العام المقبل.

وقال: «إننا نواجه أزمة غذاء عالمية، ولا نشعر بها أكثر من القارة الأفريقية... اليوم، تجتاح المجاعة القرن الأفريقي مرة أخرى. أسعار المواد الغذائية المرتفعة والحواجز التجارية المرتفعة تؤثر على حياة وسبل عيش الملايين من الناس في كل أنحاء القارة».

وبالفعل، تفاقم انعدام الأمن الغذائي في كثير من أنحاء أفريقيا في السنوات الأخيرة، مدفوعاً بالنزاعات المسلحة التي طال أمدها وتأثيرات تغير المناخ، مما أدى إلى موجات الجفاف المطولة في بعض المناطق والفيضانات المدمرة للمحاصيل في مناطق أخرى. لكن الوضع تفاقم بسبب التباطؤ الاقتصادي الذي تسبب في حدوث جائحة «كوفيد 19»، وارتفاع مستويات الديون، وأخيراً تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا، المسؤولة جزئياً عن ارتفاع أسعار الغذاء والوقود والأسمدة.

بايدن يلقي كلمته في القمة الأميركية - الأفريقية أول من أمس (أ.ب)

كما أعلنت الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي شراكة استراتيجية لتسريع عملهما نحو الأمن الغذائي في المنطقة، ووضعا عدة أهداف، وفقاً لبيان منفصل صادر عن البيت الأبيض. وتضمنت الأهداف القصيرة المدى للشراكة تحديد الوسائل لأفريقيا لتأمين مصادر أكثر تنوعاً ومرونة من الحبوب والأسمدة لتلبية حاجاتها العاجلة وتقديم المساعدة الإنسانية. ومن الأهداف المتوسطة والطويلة الأجل استكشاف طرق لتحسين وصول أفريقيا إلى الأسواق العالمية، وزيادة الوصول الموثوق والمستدام إلى الأسمدة ومدخلاتها، وتنويع إنتاج السلع الزراعية.

اهتمام بالانتخابات

جاءت هذه الإعلانات بعدما التزم بايدن هذا الأسبوع إنفاق 55 مليار دولار على البرامج الحكومية في أفريقيا خلال السنوات الثلاث المقبلة، بالإضافة إلى المليارات التي ستستثمرها الشركات الأميركية الخاصة. وقال: «أعيننا تركز على المستقبل».

وأفاد البيت الأبيض في بيان بأن بايدن عكس حالة الديمقراطية في الولايات المتحدة بعد هجوم 6 يناير (كانون الثاني) 2021 على مبنى الكابيتول، عندما سعى أنصار الرئيس السابق دونالد ترمب إلى منع الكونغرس من المصادقة على نتائج انتخابات 2020 التي خسرها ترمب أمام بايدن. وكذلك تحدث بايدن عن الانتخابات النصفية للكونغرس الأميركية مؤخراً، عندما رفض الناخبون عدداً من المرشحين الذين رفضوا نتائج عام 2020، معتبراً أن «قوة ومرونة الديمقراطية الأميركية تأكدتا في هذه العملية».

وتواجه نيجيريا، وهي أكبر دولة في أفريقيا بعدد السكان البالغ أكثر من 210 ملايين نسمة، هجمات عنيفة تتعلق بانتخاباتها المقررة في فبراير (شباط) المقبل. وتكافح الكونغو مع تصاعد عنف المتمردين في شرقها، مما سيعقد جهود إجراء الانتخابات المقررة في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وشهد غرب أفريقيا انقلابات عدة خلال العام الماضي، بما في ذلك بوركينا فاسو ومالي. وستكون الانتخابات في الغابون وسيراليون المحطتين الرئيسيتين. ولكن مدغشقر شهدت انتخاب رئيس عام 2019، ليحل محل المجلس العسكري المدعوم من الجيش. وقدمت الولايات المتحدة نحو 50 مليون دولار لدعم المجتمع المدني واللجان الانتخابية في نيجيريا والكونغو.

وشكر رئيس الاتحاد الأفريقي الرئيس السنغالي ماكي سال لبايدن التزامه تجاه أفريقيا. لكنه قال إن دول أفريقيا تواجه تحديات حادة، من تزايد انعدام الأمن الغذائي إلى تحسينات البنية التحتية التي تمس الحاجة إليها لدرء آفة تغير المناخ. وانتقد تشريعاً أميركياً اعتبر أنه «استهدف» أفريقيا بشكل غير عادل، في إشارة واضحة إلى إجراء بعنوان «مكافحة النشاطات الروسية الخبيثة في أفريقيا».

ويقول المشرعون الذين يرعون مشروع القانون إن القانون يهدف إلى منع موسكو من استخدام أفريقيا لتجاوز العقوبات المفروضة على روسيا بعد غزو أوكرانيا.

«دروس» الوباء والحرب

وتضررت أفريقيا بشكل غير متناسب من ارتفاع أسعار المواد الغذائية العالمية التي أشعلتها الحرب الروسية. وقال سال إن من الأهمية بمكان أن نأخذ في الاعتبار «دروس» أزمات الوباء والحرب. وقال: «حان الوقت لاتخاذ إجراءات صارمة في مجال الزراعة والأمن الغذائي». ووافقه بايدن في جلسة القمة الختامية التي ركزت على الأمن الغذائي، فقال: «إذا كان أحد الوالدين لا يستطيع إطعام طفله، فلا شيء آخر مهم حقا».

وقال سال أيضاً إن الاتحاد الأفريقي يتوقع «التزاماً ودعماً قويين» من الولايات المتحدة بشأن مكافحة الإرهاب. وتمنى أن «تكون الحرب ضد الإرهاب جزءاً لا يتجزأ من الكفاح العالمي ضد هذه الآفة».

وستتضمن زيارة بايدن لأفريقيا وقفات في عدة دول، وفقاً لمسؤول أميركي تحدث بشرط عدم ذكر اسمه. ولم يُصدر البيت الأبيض أي تفاصيل حول المكان أو الوقت الذي سيسافر فيه بايدن.

وكان بايدن توقف لفترة وجيزة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في مصر لحضور قمة المناخ الدولية.

وفي العامين الأولين من رئاسته، ركزت رحلات بايدن الدولية على آسيا وأوروبا، حيث سعى إلى إعادة ضبط سياسته الخارجية للتركيز بشكل أكبر على المحيطين الهندي والهادي. كما أن عليه الآن أن يتعامل مع الغزو الروسي لأوكرانيا.

ولم يسافر ترمب إلى أفريقيا خلال رئاسته التي شهدت جائحة «كوفيد 19». وكان أول رئيس أميركي منذ رونالد ريغان لا يزور القارة خلال فترة رئاسته.

وعود أميركا «المليارية» لأفريقيا على محك التطبيق

القاهرة: أسامة السعيد

بوعود «مليارية» ومنطقة تجارة حرة بين الولايات المتحدة والقارة الأفريقية ومخصصات للشباب والزراعة والصحة العامة وغيرها، اختتمت القمة الأميركية - الأفريقية الثانية أعمالها، التي حضرها 49 من قيادات القارة السمراء، وسط حالة من الترقب لعودة الولايات المتحدة إلى القارة في ظل مشهد تغلب عليه المنافسة الدولية.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن تعهد لرؤساء الدول والحكومات الأفريقية بأن بلاده ستقدم «55 مليار دولار من الاستثمارات على مدى السنوات الثلاث المقبلة»، فضلاً عن «وضع أكثر من 15 مليار دولار في التجارة الخاصة والالتزامات والشراكات الاستثمارية».

الوعود الأميركية لم تقتصر على المنح والمساعدات التي سعت واشنطن من خلالها إلى إظهار قدرتها على منافسة خصمها الصيني، بل أعلن بايدن أنه يخطط لزيارة دول في أفريقيا جنوب الصحراء، في رحلة ستكون الأولى لرئيس أميركي منذ عام 2015.

وتعهد بايدن بأن إدارته «ستُكفّر عن الخطيئة الأميركية» باستعباد الملايين من الناس عبر تصحيح مسار العلاقات مع القارة السمراء، كما أعرب عن دعمه لحصول الاتحاد الأفريقي على مقعد دائم في «مجموعة العشرين» للاقتصادات الكبرى، وكذلك في «مجلس الأمن الدولي».

ووصف محمد آدم المقراني، الباحث الجزائري في الشؤون الأفريقية، نتائج القمة بأنها «خطوة أميركية متجددة لمواجهة توسع النفوذ الروسي والصيني في القارة السمراء»، لافتا إلى أن «واشنطن سعت إلى فتح جسور تواصل جديدة مع بلدان القارة في ظل مشاركة قياسية من قادة الدول الأفريقية».

واعتبر المقراني في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» وعد الرئيس بايدن بدعم عضوية الاتحاد الأفريقي في مجموعة العشرين ومجلس الأمن «محاولة لاستمالة الدول الأفريقية» التي عززت تعاونها الاقتصادي في السنوات الأخيرة مع الصين وصارت روسيا الاتحادية أكثر حضورا في القارة، إلى جانب تراجع النفوذ الفرنسي، خصوصا في غرب أفريقيا، وهو ما يدفع بالأميركيين إلى محاولة التموقع في قارة ذات عمق ديموغرافي وثراء بالموارد الطبيعية.

وفي السياق ذاته رأى السفير صلاح حليمة، نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الأفريقية، أن الوعود الأميركية «بداية جيدة لكنها غير كافية»، مشيرا إلى أن تعهد واشنطن دعم عضوية أفريقيا في مجموعة العشرين يمثل «خطوة رمزية» إذ لا يتجاوز حجم الناتج المحلي الإجمالي لدول الاتحاد الأفريقي 3 تريليونات دولار، وهو ما يبدو رقما متواضعا للغاية مقارنة بما يحققه الاتحاد الأوروبي العضو بمجموعة العشرين، وبالتالي فالأمر قد يكون تعبيرا عن «تقدير سياسي» لكنه لا يعكس موازين القدرة الاقتصادية الحقيقية.

وحول فرص تطبيق التعهدات الأميركية في ظل ما تواجهه القارة الأفريقية من تحديات، أشار المقراني إلى أن دول الاتحاد الأفريقي «لا تشكل كتلة واحدة متجانسة» وهو ما من شأنه أن «يخفض من سقف الطموحات الأمريكية في أفريقيا»، فالقارة ما زالت «عاجزة عن التقدم في مجال الاندماج الاقتصادي» رغم تعدد الفضاءات الاقتصادية القارية، إضافة إلى النزاعات المسلحة وعدم الاستقرار الأمني والسياسي الذي تشهده عدة دول بها، وهو ما سيعطل تطبيق بعض من الاتفاقيات الاقتصادية المبرمة في القمة.

الادعاء العام التركي يطعن على حكم سجن إمام أوغلو لأخطاء في الإجراءات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

في تطور لافت بقضية رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، الصادر ضده حكم ابتدائي بالحبس لمدة سنتين و7 أشهر و15 يوماً بتهمة إهانة موظفين عموميين في المجلس الأعلى للانتخابات، أعلن مكتب المدعي العام في إسطنبول أنه تقدم بالتماس إلى المحكمة لإلغاء القرار.

وطالب مكتب المدعي العام في الالتماس المقدم إلى محكمة الجنايات الابتدائية في إسطنبول، التي أصدرت الحكم الأربعاء، بإلغاء القرار بسبب وجود بعض الأخطاء والقصور في الحكم.

وجاء في الالتماس أنه سيتم تقديم استئناف لإلغاء القرار، لأنه يتضمن مسائل مخالفة للإجراءات والقانون، وأنه «مطلوب نيابة عن الجمهور إبلاغ مكتب رئيس النيابة بالقرار المسبب من أجل إعداد استئنافنا»، بحسب ما نشرت وسائل الإعلام التركية الجمعة.

وبينما أثار الحكم بحبس إمام أوغلو اعتراضات واسعة من المعارضة التركية، التي اعتبرت القرار «مسيساً»، قال وزير العدل بكير بوزداغ: «لا يوجد سجن نهائي أو حظر سياسي ضد إمام أوغلو حتى الآن، وإنه تم إنشاء مثل هذا التصور... الاستئناف على هذا القرار مفتوح وسيعلن القرار النهائي في وقت لاحق».

وأثار طعن النيابة العامة على قرار حبس إمام أوغلو جدلاً واسعاً في الشارع التركي، وذهب بعض الحقوقيين إلى أن الحكومة تخطط لعزله من رئاسة البلدية.

ورد وزير الداخلية، سليمان صويلو، على أسئلة للصحافيين عما إذا كانت هناك عملية لإقالة إمام أوغلو بسبب حكم الحبس والحظر السياسي ضده، قائلاً إن «تركيا دولة قانون وإن المحكمة الابتدائية اتخذت قراراً، وإن العملية ستستمر، وعلينا احترام القضاء». وأضاف: «قد لا يكون السلوك الصحيح أن تأخذ الحكم إلى مستوى أعلى عندما لا يناسبك، لتوجيه الاتهام وإهانة الحكم عندما لا يكون في صالحك، وبخاصة عندما يتعلق الأمر بالناس أنفسهم... هنا يوجد قرار قضائي لم يتم الانتهاء منه بعد».

واعتبر صويلو التجمعات التي نظمتها المعارضة للتنديد بالحكم الصادر ضد إمام أوغلو متعارضة تماماً مع المادة 138 من الدستور، وأنها «محاولة للتأثير على العمليات التالية للقضاء، وفهم السلطة القضائية لاتخاذ القرارات وفقاً لمبادئها الخاصة، التي يكفلها الدستور... في جلسات المحكمة السابقة، كانت المحكمة محاطة باللافتات، وتم استدعاء آلاف الأشخاص... إذا فعلنا (الحكومة) أحد هذه الأمور سوف يصلبوننا... يمكن انتقاد القرار، لكن في إطار ومبادئ القانون نفسه، لكن الضغط على المحكمة وجمع الناس حولها أمر خاطئ... نحن نرى هذا فقط، وسنواصل رؤيته أكثر».

وشهدت إسطنبول تجمعات حاشدة شارك فيها مئات الآلاف على مدى يومي الأربعاء والخميس، إضافة إلى قادة 6 أحزاب المعارضة، دعماً لإمام أوغلو، المنتمي إلى حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، الذي عوقب بسبب وصفه الرئيس السابق للمجلس الأعلى للانتخابات، سعدي جوفان، و10 من أعضاء المجلس بـ«الحمقى» في بيان أصدره عقب قرار إلغاء نتيجة الانتخابات المحلية في إسطنبول وحدها من بين باقي الولايات التركية، بعد أن فاز بها في 31 مارس (آذار) 2019، حيث أعيدت الانتخابات في 24 يونيو (حزيران) من العام ذاته، ليكرر إمام أوغلو فوزه على منافسه مرشح حزب العدالة والتنمية الحاكم، رئيس الوزراء السابق بن علي يلدريم بفارق ساحق بلغ 800 ألف صوت.

واعتبر قرار المحكمة انتهاكاً للديمقراطية في تركيا، وقالت المعارضة إنه صدر بتوجيه سياسي من حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان، الذي لم يعلق على الحكم وتداعياته.

انتقادات خارجية

واستدعى الحكم أيضاً انتقادات من خارج تركيا. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، في بيان، إن «الولايات المتحدة تشعر بحزن عميق وخيبة أمل، لأن المحكمة التركية حكمت على رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو بالسجن لمدة عامين و7 أشهر ومنعته من ممارسة الأنشطة السياسية»، مضيفاً أن إدانته تتعارض مع حقوق الإنسان والحريات الأساسية واحترام سيادة القانون.

وأضاف برايس: «نشعر بقلق بالغ إزاء المضايقات المستمرة من قبل القضاء للمجتمع المدني ووسائل الإعلام والقادة السياسيين ورجال الأعمال في تركيا، بما في ذلك الاعتقالات المطولة قبل المحاكمة ومزاعم دعم الإرهاب وقضايا التشهير، وأن الشعب التركي يستحق أن ينعم بحقوق الإنسان والحريات الأساسية والحق في حرية التعبير والتجمع السلمي وحرية تكوين الجمعيات المنصوص عليها في الدستور التركي، دون خوف من العقاب».

ووصف المتحدث باسم المفوضية الأوروبية، بيتر ستانو، الحكم على إمام أوغلو، بأنه «انتكاسة كبيرة للديمقراطية في تركيا». وقال في بيان: «هذه العقوبة غير المتناسبة تؤكد الافتقار المنهجي لاستقلال القضاء في تركيا والضغط السياسي غير المبرر على القضاة والمدعين العموميين». وأشار المتحدث الأوروبي إلى أن «هذا القرار المتخذ قبل الانتخابات الرئاسية والنيابية المزمع إجراؤها العام المقبل مهم بشكل خاص في سياق تسييس النظام القضائي في البلاد، ومن هذا المنطلق يضر بالعملية الانتخابية الحرة والنزيهة... يجب على تركيا أن تعكس على الفور التدهور المستمر في مجالات حقوق الإنسان وسيادة القانون».

وأظهر استطلاع أجرته شركة «متروبول» التركية لبحوث الرأي العام، أن ناخبين يصوتون تقليدياً لصالح حزب العدالة والتنمية الحاكم يعتقدون أيضاً أن القضية ضد رئيس بلدية إسطنبول «سياسية».

وأشار الاستطلاع إلى أن 28,3 في المائة من الناخبين المؤيدين لحزب العدالة والتنمية يعتقدون أن القضية مرتبطة بالسياسة، بينما يعتقد 24,2 في المائة أنها بسبب التشهير.

لم تعلن أي جهة مسؤوليتها... والقبض على 5 مشتبهين

إصابة 8 شرطيين أتراك ومدني بتفجير سيارة مفخخة في ديار بكر

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أصيب 8 من أفراد الشرطة التركية ومدني واحد، الجمعة، في تفجير سيارة مفخخة استهدف مركبة تقل عناصر من قوات الأمن بولاية ديار بكر، كبرى الولايات ذات الغالبية الكردية، في جنوب شرقي تركيا. وأعلنت وزارة الدفاع أن القوات المسلحة عازمة على مواصلة مكافحة الإرهابيين بالتعاون مع جميع القوى الأمنية.

وقال مكتب والي ديار بكر، في بيان، إن الحادث وقع عندما انفجرت قنبلة زرعت في سيارة قرب سوق للماشية على بعد نحو 10 كيلومترات جنوب مركز مدينة ديار بكر. وأسفر الانفجار الذي وقع أثناء مرور حافلة صغيرة تقل 8 من عناصر الشرطة عن إصابة العناصر إضافة إلى مدني، إصابات غير خطيرة، وقد تم نقل المصابين التسعة المستشفى لإجراء فحوصات.

وذكرت وكالة «الأناضول» الرسمية أن الهجوم تم بواسطة سيارة مفخخة جرى تفجيرها لدى مرور حافلة صغيرة تنقل أفراداً من شرطة مكافحة الشغب على طريق ديار بكر - ماردين أثناء توجههم إلى العمل في الصباح الباكر.

وقال وزير الداخلية سليمان صويلو عبر «تويتر» إن شخصين اعتقلا ويعتقد أنهما منفذا الانفجار مشيراً إلى أن المصابين في الانفجار جروحهم طفيفة، فيما قالت مصادر أمنية في ديار بكر إنه تم القبض على 5 مشتبهين. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الانفجار حتى الآن، كما لم تنسب السلطات التفجير إلى جهة معينة.

وفي تصريحات لاحقة من موقع التفجير في ديار بكر، حيث اطلع من الجهات الأمنية في الولاية على التفاصيل، أعلن صويلو أن أحد المشتبه بهم اعترف بركنه للسيارة المفخخة في موقع التفجير، وأن أحد إخوته «انخرط في صفوف الإرهابيين» وتم تحييده من قبل القوات الأمنية. واستهدف التفجير، بحسب صويلو، مركبة كانت تقل 8 عناصر شرطة ومدنياً يعمل مهندساً، مؤكداً أن جميعهم في حالة صحية جيدة وغادروا المستشفى. وأكدت وزارة الدفاع التركية، في بيان، عزم القوات المسلحة على مواصلة مكافحة الإرهابيين بالتعاون مع جميع القوى الأمنية. ولطالما كانت ديار بكر، ومنطقة جنوب شرقي تركيا عموماً، مسرحاً للصراع المسلح بين مسلحي حزب العمال الكردستاني وقوات الجيش والشرطة التركية، منذ انطلاقه عام 1984 حيث قتل أكثر من 40 ألفاً من الجانبين.

ومنذ انهيار هدنة أعلنها العمال الكردستاني استمرت قرابة 3 سنوات في 20 يوليو (تموز) 2015 عقب إعلان أنقرة تجميد مفاوضات السلام الداخلي معه لحل المشكلة الكردية في تركيا، التي أطلقتها الحكومة في 2012 صعد الجيش التركي وقوات الأمن من عملياتهما في شرق وجنوب شرقي تركيا. وأدت العمليات العسكرية والأمنية إلى تدمير قرى وأحياء كاملة في المنطقة ذات الغالبية الكردية ونزوح مئات الآلاف من قراهم بسبب فرض حظر التجول أثناء هذه العمليات التي استهدفت تدمير حواجز وخنادق أقامها مسلحو الحزب في كل من ديار بكر وشيرناق وماردين، بحسب تقارير لمنظمات حقوقية تركية.

وحمل حزب العمال الكردستاني السلاح عام 1984 سعياً لإقامة منطقة تتمتع بالحكم الذاتي في جنوب شرقي تركيا، وقتل نحو 40 ألف شخص خلال الصراع بين الحزب والسلطات التركية.

وفي مطلع العام الماضي أعلنت وزارة الداخلية التركية إطلاقها عملية «أرن 2 ليجا» ضد مسلحي «حزب العمال الكردستاني» في ولاية ديار بكر جنوب شرقي البلاد، بمشاركة ألفين و24 عنصر أمن.

وقالت وزارة الداخلية إن «العملية تعد استمراراً لعملية «أرن» التي أطلقتها في جبل «تندورك» بولاية آغري شرق البلاد، في إطار مساعيها الرامية إلى اجتثاث المنظمة (حزب العمال الكردستاني) من جذورها».

ومنذ 3 أعوام تنفذ قوات الأمن التركية سلسلة عمليات تستهدف عناصر العمال الكردستاني في جنوب شرقي البلاد تحت اسم «أرن الحصار» بلغ عددها حتى الآن 36 عملية بمشاركة الآلاف من قوات الشرطة والدرك وحراس القرى.

وأطلق الجيش التركي منذ عام 2019 سلسلة عمليات عسكرية جوية وبرية ضد مواقع العمال الكردستاني تحت اسم «المخلب»، وتواصلت تحت مسميات عدة جميعها ترتبط بالمخلب، مثل «المخلب - البرق» و«المخلب – الصاعقة»، وصولاً إلى «المخلب - القفل» أسهمت كثيراً في الحد من هجمات العمال الكردستاني في جنوب شرقي البلاد.

وفي سوريا نفذت تركيا 3 عمليات عسكرية استهدفت مواقع قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية عمودها الفقري، وهي «درع الفرات» في 2016، «غصن الزيتون» في 2018، و«نبع السلام» التي أطلقتها تركيا في 9 أكتوبر (تشرين الأول) في 2019، والتي توقفت بعد أيام من إطلاقها بتوقيع مذكرتي تفاهم مع الولايات المتحدة في أنقرة في 17 أكتوبر 2019 ومع روسيا في سوتشي في 22 من الشهر ذاته، حيث أوقفت تركيا العملية بعد سيطرتها بمساعدة الفصائل الموالية لها فيما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» على مناطق في شرق الفرات، منها تل أبيض ورأس العين. وأطلقت تركيا في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) عملية جوية باسم «المخلب - السيف» استهدفت بها مواقع العمال الكردستاني شمال العراق، ومواقع قسد في شمال سوريا في وقت واحد وجاءت العملية بعد أسبوع من تفجير إرهابي وقع في شارع الاستقلال بمنطقة «تقسيم» في إسطنبول، في 13 نوفمبر، تسبب في مقتل 6 أشخاص وأصيب 81 آخرون. ونسبت السلطات التفجير إلى وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد) والعمال الكردستاني.

ويرى خبراء ومراقبون أنه لا يمكن الفصل بين عودة الاستهدافات في إسطنبول وجنوب شرقي تركيا، والعمليات العسكرية التي تنفذها القوات التركية في شمال سوريا والعراق ضد المسلحين الأكراد.

حكم عليه بالسجن 26 عاماً بسبب الاعتقال التعسفي والتعذيب والقتل

إدانة قائد متمرد سابق من ألبان كوسوفو بجرائم حرب

لاهاي: «الشرق الأوسط»

أصدرت المحكمة الخاصة بكوسوفو، في لاهاي، أمس (الجمعة)، أول حكم لها بتهم ارتكاب جرائم حرب، بعدما قضت بسجن القائد المتمرد السابق صالح مصطفى، مدة 26 عاماً، بتهمتي القتل والتعذيب.

وحُكم على مصطفى بعد إدانته بتهم تعذيب معتقلين في مركز اعتقال كان يشرف عليه الانفصاليون الألبان، خلال حرب الاستقلال مع صربيا، بين عامي 1998 و1999.

وأتى الحكم في وقت تشهد كوسوفو توترات عرقية جديدة، بعد ربع قرن تقريباً على الحرب. وسُجّل خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي تبادل لإطلاق النار مع الشرطة، في حين استُهدفت أيضاً قوات حفظ النظام التابعة للاتحاد الأوروبي.

وقالت القاضية مابي فيلت - فوليا متوجهة إلى مصطفى الذي وقف أمام القضاة مقطب الوجه، إن المحكمة «تقضي بسجنكم 26 عاماً».

وخلص القضاة إلى أن مصطفى كان على رأس مجموعة تعتقل في حظيرة ما لا يقل عن ستة من ألبان كوسوفو متهمين بالتعاون مع الصرب. وتعرض المعتقلون للضرب بهراوات وعصي بيسبول وأخرى فولاذية وللصعق بالتيار الكهربائي وللحرق، وحُرموا من الطعام والماء في حظيرة ببلدة زلاش شرق العاصمة بريشتينا. وشارك مصطفى شخصياً في ضرب معتقلين اثنين. وقد توفي أحدهما.

أُدين مصطفى بجرائم حرب عدة، منها الاعتقال التعسفي والتعذيب والقتل. وبُرِّئ من تهمة المعاملة الوحشية، لأنها مشمولة بتهمة التعذيب، على ما أفاد به القضاة. والمحكمة الخاصة بكوسوفو هيئة قضائية كوسوفية مؤلفة من قضاة دوليين، ومكلفة التحقيق في جرائم ارتكبها «جيش تحرير كوسوفو» خلال النزاع وبعده.

وشكلت المحكمة في 2015، ومقرها في هولندا، ويمولها الاتحاد الأوروبي لحماية الشهود الذين يتعرضون لضغوط وتهديدات، نظراً إلى أن قادة «جيش تحرير كوسوفو» لا يزالون يهيمنون على الحياة السياسية في كوسوفو.

وأوقف مصطفى البالغ خمسين عاماً في 2020، عندما كان يعمل مستشاراً في وزارة الدفاع، وقارن المحكمة الخاصة بشرطة «غيستابو» النازية، عند بدء محاكمته، العام الماضي. واستمعت المحكمة إلى نحو 30 شاهداً خلال القضية.

والحكم في حق مصطفى هو الأول الصادر عن هذه المحكمة بشأن اتهامات بارتكاب جرائم حرب.

وقضت المحكمة، العام الماضي، بالسجن أربع سنوات ونصف السنة على مقاتلين سابقين، بعد إدانتهما بتهمة ترهيب شهود.

ووجهت المحكمة الخاصة تهم ارتكاب جرائم حرب إلى عدة مسؤولين كبار في «جيش تحرير كوسوفو»، من بينهم الرئيس السابق هاشم تاجي (2016 - 2020)، الذي استقال بعدما وُجّهت إليه التهمة، لكن لا يزال يُعدّ بطلاً في بلاده.

وخسرت المحكمة، في نوفمبر (تشرين الثاني)، كبير المدعين العامين فيها، جاك سميث، الذي كلف إدارة تحقيق حول الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب.

واشنطن تدعم قرار طوكيو «اكتساب قدرات جديدة تعزز الردع الإقليمي»

تحول جذري في العقيدة الدفاعية اليابانية لمواجهة «التحدي الصيني غير المسبوق»

واشنطن: ايلي يوسف
طوكيو: «الشرق الأوسط»

أقرت الحكومة اليابانية، أمس (الجمعة)، مراجعة جذرية لسياستها الدفاعية في محاولة للتصدي للنفوذ العسكري الصيني، الذي وصفته طوكيو بأنه «تحدٍ استراتيجي غير مسبوق» لأمن الأرخبيل. وسارعت واشنطن إلى الترحيب بهذه النقلة الاستراتيجية واعتبرت أنها «تعكس التزام اليابان القوي بدعم النظام الدولي القائم على القواعد وإقامة منطقة المحيطين الهندي والهادي الحرة والمفتوحة».

وتعتزم اليابان في إطار أكبر مراجعة لسياستها الدفاعية منذ عقود، مضاعفة ميزانيتها الدفاعية السنوية وتوحيد قيادتها العسكرية وزيادة مدى صواريخها.

وأعرب وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، في بيان، عن ترحيبه بإصدار اليابان وثائق استراتيجيتها المحدثة، وهي: استراتيجية الأمن القومي، واستراتيجية الدفاع الوطني، وبرنامج بناء الدفاع. وأكد أوستن على «التوافق المهم بين استراتيجية الدفاع الوطني اليابانية والرؤية والأولويات المحددة في استراتيجية الدفاع الوطني الأميركية». وأضاف، أنهما «تدعمان الجهود الثنائية المستمرة لتحديث الحلف، وتعزيز الردع المتكامل، ومعالجة التحديات الأمنية الإقليمية والعالمية المتطورة من خلال التعاون مع الحلفاء والشركاء المتشابهين في التفكير».

وشدد أوستن على «دعم قرار اليابان باكتساب قدرات جديدة تعزز الردع الإقليمي، بما في ذلك قدرات الضربات المضادة». كما أيّد قرار اليابان بزيادة إنفاقها الدفاعي بشكل كبير، والوصول إلى 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2027. (وهي النسبة المعتمدة كقاعدة للإنفاق العسكري في حلف الناتو)، وتحسين الترابط وقابلية التشغيل البيني لقوات الدفاع الذاتي من خلال إنشاء مقر عملياتي مشترك دائم.

وشدد أوستن على أن التحالف مع اليابان «يظل حجر الزاوية للسلام والازدهار في منطقة المحيطين الهندي والهادي، والولايات المتحدة ملتزمة بالعمل مع اليابان لدعم الأهداف المنصوص عليها في استراتيجيات البلدين».

كذلك، أشاد البيت الأبيض، في بيان صدر عن مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، بالسياسة الدفاعية الياباني الجديدة، واصفاً إياها بأنها ستسمح بتعزيز التحالف العسكري وتحديثه بين البلدين. وقال سوليفان، إن «هدف اليابان المتمثل في زيادة استثماراتها الدفاعية بشكل كبير سيعزز التحالف الأميركي - الياباني ويحدّثه... اتخذت اليابان خطوة جريئة وتاريخية لتعزيز الدفاع عن منطقة المحيطين الهندي والهادي من خلال اعتماد استراتيجية الأمن القومي الجديدة واستراتيجية الدفاع الوطني وبرنامج تعزيز الدفاع». وأشار إلى أن هذه «الاستراتيجية تحدد رؤية رئيس الوزراء كيشيدا والشعب الياباني لمجتمع واسع وقوي من الشركاء والحلفاء لدعم السلمي، الذي كتبه المحتل الأميركي بعد هزيمة البلاد في نهاية الحرب العالمية الثانية ودخل حيز التنفيذ في 1947، لطوكيو بالحصول على جيش في حد ذاته.

رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا في مؤتمر صحافي للحديث عن السياسة الدفاعية الجديدة في طوكيو أمس (د.ب.أ)

وقالت ناوكو أوكي، الخبيرة في مركز الأبحاث الأميركي «أتلانتيك كاونسل» لوكالة الصحافة الفرنسية، إن هذه النقلة اليابانية، التي جاءت في ثلاث وثائق اطلعت عليها وكالة الصحافة الفرنسية قبل تبنيها، تستهدف بوضوح الصين وكوريا الشمالية وروسيا. وهي تعتمد لهجة أكثر صرامة مما كانت عليه عند نشر استراتيجية الأمن القومي لليابان للمرة الأولى في 2013.

«تحد استراتيجي» صيني

ووصفت الاستراتيجية اليابانية الجديدة الموقع العسكري الذي يزداد قوة للصين بأنه «مصدر قلق كبير لليابان والأسرة الدولية»؛ إذ تشكل بكين «تحدياً استراتيجياً غير مسبوق لسلام اليابان واستقرارها».

وفي صلب «استراتيجيتها للأمن القومي» الجديدة، تخطط اليابان لمضاعفة ميزانيتها الدفاعية السنوية التي تبلغ حالياً نحو 1 في المائة من إجمالي ناتجها المحلي، لتصبح 2 في المائة بحلول 2027، متبنية بذلك التزاماً مماثلاً قطعته الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي. وجزء من وسائل تمويل هذا الجهد الهائل في الموعد المحدد لم يُعرف مصدره بعد. ويثير احتمال زيادة الضرائب لتحقيق ذلك جدلاً في البلاد.

وتشدد الوثائق على أهمية «القدرة على شن هجوم مضاد»، مشيرة إلى أن النظام الحالي الذي يهدف إلى إسقاط صواريخ محتملة قبل سقوطها على الأراضي اليابانية ليس فعالاً بدرجة كافية، لكن أي ضربة استباقية «لا يمكن السماح بها» بموجب الدستور.

وتريد الدولة الحصول على صواريخ بعيدة المدى قادرة على ضرب مواقع إطلاق الصواريخ في الخارج إذا تعرضت للهجوم.

وتشير وثائق الحكومة إلى صواريخ توماهوك الأميركية العابرة للقارات، التي ذكرت وكالات الأنباء اليابانية مؤخراً، أن طوكيو ترغب في شراء عدد قد يصل إلى 500 منها، إلى جانب صواريخ «إس إم - 6» بعيدة المدى.

وقالت أوكي، إن ذلك «سيتجاوز ما تعدّه اليابان تقليدياً ضرورياً للدفاع عن نفسها».

وترى طوكيو، أن «الهجمات المضادة» في ظل ظروف معينة لن تنتهك دستورها وهو نقاش مفتوح في اليابان منذ خمسينات القرن الماضي؛ لذلك استبعدت الحكومة صراحة اللجوء إلى الضربات الوقائية.

وقال برادي، إن «كوريا الشمالية وحدها أظهرت مؤخراً أن لديها أنواعاً مختلفة من منصات الإطلاق المتنقلة بما في ذلك عبر الطرق والسكك الحديدية والغواصات».

وقالت وسائل الإعلام اليابانية، إن وجود قوات الدفاع الذاتي في الجزر الواقعة في أقصى جنوب اليابان، والأقرب إلى تايوان، وبذلك إلى الصين أيضاً سيُرفع عددها مع زيادة حجم وحدات اعتراض الصواريخ الباليستية بمقدار ثلاث مرات. وتزايدت المخاوف القديمة لليابان بشأن الصين في أغسطس (آب) الماضي عندما كثفت بكين التدريبات العسكرية بالقرب من تايوان، حيث سقطت صواريخ في البحر في المنطقة الاقتصادية الخالصة للأرخبيل الياباني.

وبشأن كوريا الشمالية، تشير استراتيجية الأمن القومي إلى إطلاق صواريخ المتكرر من كوريا الشمالية، معتبرة أن الأعمال العسكرية لبيونغ يانغ تشكل «تهديداً خطيراً ووشيكاً لليابان اليوم أكثر من أي وقت مضى».

أما روسيا، فـ«استعدادها لاستخدام القوة لتحقيق أهدافها الأمنية الخاصة كما هو الحال في أوكرانيا، واضح» ونشاطاتها العسكرية في منطقة آسيا والمحيط الهادي، وكذلك تعاونها الاستراتيجي مع الصين «تشكل مصدر قلق كبيراً في مجال الأمن»، حسب الوثائق.

وأثارت الاستراتيجية اليابانية الجديدة حتى قبل إعلانها الرسمي استياء بكين، التي تتحدث باستمرار عن النزعة العسكرية اليابانية الوحشية في النصف الأول من القرن العشرين، التي كانت الصين من ضحاياها.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وين بين، أمس، إن «اليابان تتجاهل الحقائق وتبتعد عن التفاهمات المشتركة وعن التزامها بعلاقات ثنائية جيدة، وتشوه سمعة الصين. نحن نعارض ذلك بشدة». أضاف، أن بكين عبّرت لليابان عن احتجاجها الشديد.

بلينكن ينشئ «تشاينا هاوس» لـ«المنافسة المسؤولة» مع الصين

واشنطن: علي بردى

أطلق وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس الجمعة، «تشاينا هاوس (البيت الصيني)»، بوصفه مكتباً جديداً في وزارة الخارجية مخصصاً لتنسيق «المنافسة المسؤولة» مع الصين؛ وهي المنافس الأهم عالمياً بالنسبة إلى الولايات المتحدة.

ويترأس بلينكن هذا المكتب، المزود بفريق متكامل من وزارة الخارجية؛ لتنسيق وتنفيذ سياسة الولايات المتحدة عبر القضايا والمناطق.

وسيحلّ «تشاينا هاوس» مكان مكتب الصين لدى قسم شؤون شرق آسيا والمحيط الهادئ بوزارة الخارجية، وسيوظف ما بين 60 إلى 70 شخصاً، بينهم مسؤولو الاتصال من أجزاء أخرى في وزارة الخارجية، بالإضافة إلى أشخاص من وكالات فدرالية أخرى.

وأفادت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، بأن «(تشاينا هاوس) سيكفل قدرة الحكومة الأميركية على إدارة منافستنا بشكل مسؤول مع جمهورية الصين الشعبية وتعزيز رؤيتنا لنظام دولي مفتوح وشامل»، موضحة أن الهدف هو «المساعدة في تقديم عناصر نهج الإدارة لجمهورية الصين الشعبية». وقالت إن «(تشاينا هاوس) عنصر رئيسي في أجندة التحديث الخاصة» بالوزير بلينكن، الذي «يركز على تجهيز الوزارة لمواجهة التحديات واغتنام الفرص في العقد المقبل»، علماً بأن بلينكن والقادة الآخرين في الوزارة «يلتزمون ضمان امتلاكنا المواهب والأدوات والموارد اللازمة لتنفيذ سياسة الولايات المتحدة واستراتيجيتها بنجاح تجاه جمهورية الصين الشعبية باعتبارها التحدي الجيوسياسي الأكثر تعقيداً الذي نواجهه». ونقلت عن بلينكن أن «تشاينا هاوس يجمع مجموعة من الخبراء الصينيين من كل أنحاء الإدارة وخارجها للعمل جنباً إلى جنب مع الزملاء من كل المكاتب الإقليمية والخبراء في الأمن الدولي والاقتصاد والتكنولوجيا والدبلوماسية المتعددة الأطراف، والاتصالات الاستراتيجية».

ولفت إلى أن «تحسين التنسيق يعني سياسة أكثر رشاقة واتساقاً من وزارة الخارجية، وهذا يعني أننا في وضع أفضل للعمل مع حلفائنا وشركائنا وللتعامل بشكل أعمق مع كل دولة تعمل معها الوزارة».

وكان بلينكن قد رأى سابقاً أن «حجم ونطاق التحدي الذي تشكله الصين سيختبر الدبلوماسية الأميركية مثل لا شيء رأيناه من قبل». واعتبر أن الصين تشكل «أخطر تحدٍّ طويل الأجل للنظام الدولي»، مشدداً على وضع استراتيجية للاستثمار في القدرة التنافسية للولايات المتحدة والتحالف مع الحلفاء والشركاء للتنافس مع الصين.

قرار قضائي يقطع الطريق نهائياً أمام طلب كاستيّو اللجوء السياسي إلى المكسيك

تصاعد الاحتجاجات في البيرو... وإبقاء الرئيس السابق في الحبس

مدريد: شوقي الريّس

يبدو أن رئيس البيرو المخلوع، بيدرو كاستيّو، الذي قام بمحاولة انقلاب ذاتي فاشلة ما زالت أسبابها الحقيقية مجهولة وانتهت بعد ساعات بعزله واعتقاله، لن يتمكّن من العودة قريباً إلى منزله في جرود الأنديز الشاهقة، حيث كان يردد أنه يشعر بالسعادة المطلقة محاطاً بالماشية السارحة في المروج. والسبب في ذلك هو أن المحكمة التي مثل أمامها أصدرت، أمس (الجمعة)، قرارها بسجنه 18 شهراً، في انتظار البت بالتهم الأخرى الموجهة إليه بالتمرّد والتآمر وانتهاك أحكام الدستور.

ويأتي هذا القرار القضائي ليقطع الطريق نهائياً أمام طلبه اللجوء السياسي إلى المكسيك التي ما زال رئيسها مانويل لوبيز أوبرادور، إلى جانب رؤساء الأرجنتين وتشيلي وكولومبيا وبوليفيا، يعترف به كرئيس شرعي للبيرو. كما يتزامن مع اتساع دائرة الاحتجاجات الشعبية المؤيدة لكاستيّو، خاصة في ولايات الجنوب التي تشكّل قاعدته الانتخابية، والمواجهات العنيفة مع قوات الأمن التي أوقعت حتى الآن 18 قتيلاً وما يزيد على مائتي جريح.

ويواجه كاستيّو عزلة كبيرة بعد أن تخلّى عنه جميع حلفائه، وغاب محاموه أمس عن جلسة المحكمة التي أعلن فيها القاضي قرار السجن بعد أن تبنّى الاتهام الموجّه من النيابة العامة، التي حذّرت أيضاً من خطر الهرب في حال وقف التنفيذ. وتفيد آخر المعلومات بأن كاستيّو كان متوجهاً إلى سفارة المكسيك بعد تلاوة البيان المتلفز الذي أعلن فيه حل البرلمان الذي تجاهل قراره وصوّت بغالبية ساحقة لعزله، وأن أفراد الحرس الذين كانوا برفقته، هم الذين اعتقلوه وسلّموه للشرطة.

ومن المنتظر أن يمكث كاستيّو في السجن فترة أطول من الفترة التي أمضاها رئيساً للبيرو بعد انتخابه في يوليو (تموز) من العام الماضي. ورفضت المحكمة طلب النيابة العامة سجن مرافقه ومستشاره الخاص هنيبعل تورّيس، الذي كان الشخص الوحيد الذي بقي بجانبه حتى اعتقاله، والذي سبق له أن تولّى رئاسة الحكومة الرابعة، من الحكومات الخمس التي تعاقبت على البيرو منذ وصول كاستيّو إلى الرئاسة، لكنه استقال بعد أن طالت فضائح الفساد عدداً كبيراً من المسؤولين الحكوميين.

وشهدت الشوارع المحيطة بالسجن الذي يوجد فيه كاستيّو مظاهرات حاشدة لأنصاره، مؤيدة له ومطالبة بالإفراج عنه لاعتباره «ضحية البرلمان الفاسد الذي منعه من ممارسة مهامه الدستورية».

وبعد أن كانت العاصمة ليما تشهد تحركات محدودة وسلمية في الأيام الأولى التي تلت اعتقال كاستيّو، بدأت تخرج فيها مظاهرات حاشدة مؤيدة للرئيس المخلوع، تتخللها مواجهات عنيفة من القوى الأمنية، وذلك على الرغم من إعلان حالة الطوارئ العامة وتسلّم الجيش مهام الحفاظ على الأمن.

واندلعت مواجهات جديدة أسفرت عن سقوط 7 قتلى بين محتجين وعسكريين في أياكوتشو في جنوب البلاد، وفق السلطات الصحية في المنطقة.

ومع مرور الأيام، يزداد عدد قوافل المؤيدين الوافدين من مناطق الأنديز التي تسكنها أكثرية السكان الأصليين الذين ينوف عددهم على 5 ملايين، من أصل مجموع السكان البالغ 34 مليوناً، ويعيشون في مناطق تناهز مساحتها نصف مساحة البلاد.

وقالت مصادر المتظاهرين إن معظم القتلى والجرحى الذين سقطوا خلال الاحتجاجات، كانوا نتيجة إصابتهم بعيارات نارية أطلقها مجهولون، مما يعني أن ثمّة جهات تسعى لافتعال مواجهة بين المحتجين والقوات الأمنية.

وكانت أعنف الاحتجاجات اندلعت في منطقة أياكوتشو التي كانت مسرحاً لسلسلة طويلة من الأعمال الإرهابية في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، وحيث وقع يوم الخميس 7 قتلى وخمسون جريحاً في محيط المطار الذي كانت قد تمركزت فيه وحدات من الجيش. وبينما ألقت الحكومة المركزية بالمسؤولية على المتظاهرين، طالبت الحكومة الإقليمية باستقالة الرئيسة الجديدة للجمهورية دينا بولوارتي، ووزيري الدفاع والداخلية، وبالكف فوراً عن استخدام الأسلحة النارية ضد المتظاهرين. وكانت قيادة القوات المسلحة قد أعلنت منع المظاهرات والتجمعات طوال 5 أيام في جميع المحافظات الجنوبية، حيث وقع العدد الأكبر من القتلى والجرحى.

وتجدر الإشارة إلى أن مناطق الجنوب كانت قد شهدت سلسلة من أعمال العنف في عام 2020 إثر مقتل شابين في مظاهرة نظّمها السكان الأصليون احتجاجاً على مشروع لاستخراج النفط في منطقة زراعية يعيشون فيها.

ويخشى مراقبون دبلوماسيون في ليما من وصول المظاهرات إلى العاصمة، خصوصاً بعد سنوات من الأزمات المتلاحقة التي أفقدت الطبقة السياسية، ومعها البرلمان، شرعيتها في نظر المواطنين على مختلف انتماءاتهم، وفي ظل أزمة اقتصادية ومعيشية خانقة. وكانت بعض منظمات السكان الأصليين قد دعت، خلال اندلاع الأزمات والمواجهات السابقة، إلى انفصال المناطق التي يعيشون فيها وإعلانها دولة مستقلة. وكانت مظاهرات عدة مؤيدة لكاستيّو في الأيام الأخيرة رفعت لافتات تحمل صورته منتصراً في الانتخابات إلى جانب شعار «الجمهورية» الجديدة.

ومن جهتها، اتهمت أحزاب اليمين بالبيرو الأنظمة الإقليمية اليسارية بتحريض كاستيّو على التمرّد بعد أن أعلنت المكسيك والأرجنتين وكولومبيا وبوليفيا تأييدها لشرعيته واعتباره ضحية لمؤامرة سياسية. وكانت وزيرة الخارجية في الحكومة الجديدة استدعت سفراء هذه الدول الأربع للاحتجاج على مواقف بلدانهم من الأحداث التي تشهدها البيرو، وعلى التصريحات التي صدرت عن رؤساء هذه البلدان وكبار المسؤولين فيها، والتي وصفتها بأنها تشكّل «تدخلاً سافراً وغير مقبول في شؤون البيرو الداخلية».

وكان وزير خارجية المكسيك، مارسيلو إيبرار، صرّح أخيراً بأن بلاده لمنح كاستيّو اللجوء السياسي، ولّمح إلى أن بلاده تدرس اقتراح طرح الوضع في البيرو للنقاش في منظمة البلدان الأميركية، الأمر الذي أثار امتعاضاً عميقاً في أوساط الحكومة الجديدة التي شكّلتها خليفة كاستيّو.

جنود يحرسون طريقاً سريعة أول من أمس (أ.ف.ب)

«تويتر» تعلّق حسابات صحافيين يستقصون تحركات ماسك

واشنطن: علي بردى

علّق موقع «تويتر» حسابات أكثر من تسعة صحافيين يعملون لدى مؤسسات ومنافذ إعلامية أميركية كبرى، في خطوة وعزاها مالك منصة التواصل الاجتماعي الملياردير إيلون ماسك إلى نشرهم ما سماه «إحداثيات اغتيال» له ولأفراد أسرته، ولكنها لاقت انتقادات واسعة النطاق في الولايات المتحدة وعبر العالم.

وشمل التعليق حسابات المراسلين لدى شبكة «سي إن إن» للتلفزيون دوني أوسوليفان ولدى صحيفتي «نيويورك تايمز» راين ماك و«واشنطن بوست» درو هارويل والصحافيين لدى «الإنترسيبت» ميكا لي و«ماشابل» مات بايندر ومضيف شبكة «إم إس إن بي سي» السابق كيث أولبرمان والصحافي المستقل طوني ويبستر وكبير مراسلي «صوت أميركا» في واشنطن ستيف هيرمان والكاتب في موقع «سابستاك» أرون روبار. وهؤلاء جميعاً غطوا نزاع ماسك مع مبتكر حساب «إيلون غيت» على «تويتر» جاك سويني الذي يتتبع تحركات طائرة إيلون ماسك الخاصة، والذي علق حسابه الأربعاء رغم تأكيدات سابقة من ماسك بأنه لن يحظره.

وجاء التعليق من دون سابق إنذار أو تفسير أولي من «تويتر» التي غيّرت قبل يوم واحد فقط سياستها حول مشاركة «معلومات الموقع الحيّة». وكان الصحافيون الذين علقت حساباتهم الخميس يغطون أيضاً هذا التغيير في قواعد «تويتر»، بالإضافة إلى ادعاءات ماسك أنه وعائلته تعرضوا للخطر بسبب مشاركة موقع طائرته الخاصة.

ومن دون أن يورد أي دليل، كتب ماسك في حسابه على «تويتر» أن الصحافيين كشفوا معلومات خاصة عن عائلته، بآلية الاستقصاء. وقال إنه «لا بأس بانتقادي طوال اليوم، لكن الاستقصاء عن موقعي في الوقت الفعلي وتعريض عائلتي للخطر غير مقبول».

وصرحت المحررة التنفيذية في «واشنطن بوست» سالي بوزبي بأن مراسل الصحيفة «أزيل من تويتر بلا سابق إنذار أو معالجة أو تفسير، بعد نشر تقاريره الدقيقة عن ماسك»، مضيفة أنه «يجب إعادة صحافيينا على الفور».

وعلق «تويتر» حساب أوسوليفان بعد فترة وجيزة من نشره تغريدة حول ادعاء ماسك أن «مطاردا مجنونا» طارد ابنه الصغير في لوس أنجليس. أما بايندر فعلق حسابه لأنه راح يغرد حول تعليق حساب أوسوليفان. وجرى تعليق حسابات ويبستر ولي وهيرمان وروبار بعد اعتراضاتهم العلنية على تعليق حسابات زملائهم على «تويتر».

وقال المدير التنفيذي لاتحاد الحريات المدنية الأميركي أنطوني دي روميرو في بيان: «من المستحيل التوفيق بين تطلعات تويتر في حرية التعبير وتطهير حسابات الصحافيين الناقدين»، مذكراً بأن التعديل الأول في الدستور الأميركي «يحمي حق ماسك في القيام بذلك، لكنه قرار مروع. يجب استعادة حساباتهم على الفور».

وجرى تصنيف تعليق الحسابات هذه على أنه «تعليمة من إيلا» في أنظمة «تويتر» الداخلية، وفقاً لموظفين سابقين في الشركة. ولطالما نفذت رئيسة قسم الثقة والأمان في «تويتر» ايلا إروين العديد من طلبات ماسك منذ شرائه الشركة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وبدئه عملية تغيير قواعدها تحت شعار «حرية التعبير».

وجرى في السابق وضع عبارة «تعليمة من إيلون». وقالت إيلا إروين: «من دون التعليق على أي حسابات محددة، يمكنني أن أؤكد أننا سنعلق أي حسابات تنتهك سياسات الخصوصية الخاصة بنا وتعرض المستخدمين الآخرين للخطر».

وغرد ماسك في وقت متقدم من ليل الخميس أن التعليق سيستمر أسبوعاً، رغم أن العديد من المراسلين أبلغوا عبر «تويتر» أنهم محظورون بشكل دائم. ولاحقاً تلك الليلة أيضاً، وضعت «تويتر» استطلاعاً حول الوقت الذي يجب أن يعيد فيه الحسابات. لكن الشركة أوقفت الاستطلاع لتعيد إطلاقه من جديد بعدما قال عدد كبير من المستجيبين إنه يجب عليه القيام بذلك على الفور.

وكرر ماسك ادعاءه أن الصحافيين كشفوا معلومات خاصة عن عائلته. وكتب في تغريدة أخرى: «تنطبق قواعد الاستقصاء نفسها على (الصحافيين) كما تنطبق على أي شخص آخر». وأضاف: «نشروا موقعي الدقيق في الوقت الفعلي، إحداثيات الاغتيال جوهرياً».

نشر محفوظات تتعلق باغتيال جون كينيدي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

نشرت المحفوظات الوطنية الأميركية أكثر من 13 ألف وثيقة متعلقة باغتيال الرئيس جون إف كينيدي في 1963 الذي أحدث صدمة في العالم وتكهنات لا تحصى لا تزال مستمرة حتى الآن.

إلا أن البيت الأبيض حال دون نشر آلاف من الوثائق الأخرى بسبب مخاوف تتعلق بالأمن القومي. وكانت دفعة من المحفوظات السرية حول هذه القضية نشرت في ديسمبر (كانون الأول) 2021.

وقالت «المحفوظات»، إنها نشرت بذلك 97 في المائة من السجلات التي تضم ما مجموعه نحو خمسة ملايين صفحة.

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن في مذكرة، إن عدداً «محدوداً» من الوثائق لن ينشر في إجراء «ضروري للوقاية من أضرار قد تلحق بالدفاع العسكري أو عمليات الاستخبارات أو إنفاذ القانون أو مسار العلاقات الخارجية».

وكان مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) تقدما بطلبات سابقة للمحافظة على سرية بعض الوثائق.

ويفيد مؤرخون مختصون بجون كينيدي، بأن من غير المرجح أن تكون المحفوظات التي لم تنشر تحوي معلومات خطرة أو قادرة على دحض نظريات المؤامرة حول عملية الاغتيال هذه التي غيرت وجه العالم.

فقد انتشرت تكهنات كثيرة حول اغتيال الرئيس الأميركي الذي كان يحظى بشعبية واسعة، في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) 1963 في دالاس في ولاية تكساس. وقد غذّت هذه التكهنات مئات الكتب والأفلام، مثل فيلم «جي إف كي» للمخرج أوليفر ستون العام 1991.

وترفض نظريات المؤامرة المتعلقة باغتيال الرئيس جون كينيدي نتائج لجنة التحقيق المعروفة باسم «لجنة وارن» التي خلصت في العام 1964 إلى أن لي هارفي أوزوالد، وهو عنصر سابق في المارينز، عاش فترة في الاتحاد السوفياتي، تحرك بمفرده لاغتيال الرئيس الأميركي.

وقد قُتل بعد يومين على يد مالك مرقص ليلي يدعى جاك روبي لدى نقله من السجن البلدي.

ويعدّ البعض أن الاتحاد السوفياتي وكوبا استعانا بخدمات لي هارفي أوزوالد. ويرى آخرون، أن الاغتيال خططت له المعارضة الكوبية المناهضة لكاسترو بدعم من أجهزة الاستخبارات الأميركية و«إف بي آي» أو معارضين لجون كينيدي في الولايات المتحدة.

وتتعلق الكثير من الوثائق التي نشرت الخميس بلي هارفي أوزوالد، ولا سيما تنقلاته إلى الخارج والأشخاص الذين التقاهم في الأسابيع والأشهر والسنوات التي سبقت عملية الاغتيال.

رغم إصرار الرئيس الأميركي جو بايدن ومسؤولي إدارته على النفي، لا يخفى أن الحافز الرئيس وراء عقد «القمة الأميركية الأفريقية» الثانية، خلال 8 سنوات، هو التصدّي للتمدد الصيني في أفريقيا، وليس روسيا أو غيرها من البلدان التي لديها طموحات «إقليمية» محدودة. فموسكو، رغم التحدي الذي فرضته حربها في أوكرانيا على الولايات المتحدة، وأربكت علاقاتها مع دول القارة الأفريقية، ليست منافساً استراتيجياً لواشنطن، بعدما تحولت إلى «تاجر سلاح» ومورِّداً لـ«الجنود المرتزقة»، وفقاً للمسؤولين الأميركيين.

بيد أن توقيت عقد القمة يأتي في جزء منه ترجمة لهذا «الإرباك الأفريقي»، الذي عُبّر عنه برفض بعض الدول اتخاذ موقف ضد روسيا، وسط مخاوف بشأن الأمن الغذائي العالمي، وكجزء من جهود بايدن المستمرة لتعزيز الديمقراطيات في الخارج. ومع هذا فإن إعادة «ترميم» علاقات واشنطن بدول القارة السمراء تحتاج أولاً إلى إعادة تأسيس سياسات مشتركة داخل دوائر المؤسسة السياسية في واشنطن، وتوافق الحزبين الديمقراطي والجمهوري على تغيير نظرتيهما وطريقة فهمهما للعلاقة مع تلك القارة. ومن نافلة القول إنه في دوائر السياسة الأميركية كان يُنظر إلى أفريقيا عموماً على أنها منطقة منعزلة وحشية وهامشية بالنسبة للأولويات الاقتصادية والأمنية للولايات المتحدة، وهو ما انعكس لسنوات طويلة على دبلوماسية واشنطن، إذ إن آخِر زيارة لرئيس أميركي لدولة أفريقية قام بها الرئيس الأسبق (الأفريقي الأصل) باراك أوباما عام 2015 إلى إثيوبيا. في المقابل، وخلال سنتين من عهده، قام خلفه بايدن برحلات عدة إلى أوروبا وآسيا والشرق الأوسط، بما يثبت أن «قرار العودة إلى أفريقيا» يحتاج إلى أكثر من قمة واحدة.

«القارة السمراء» بحاجة إلى استثمارات... والتقنيات المتقدمة ورأس المال الخاص مصدر القوة الأميركية

بكين «تعيد» واشنطن إلى أفريقيا بعد عقود من التهميش السياسي

واشنطن: إيلي يوسف

مع التمدّد الصيني في أرجاء أفريقيا منذ نحو عقدين، وتحوّل «التنّين الأصفر» إلى أهم منافس استراتيجي للولايات المتحدة، كان لا بد لصانعي السياسة الأميركية من تغيير البوصلة، إذ إن الفوز في مثل هذا السباق لا يمكن تحقيقه، ما لم تتحقق العودة إلى «الساحات» التي خرجت منها؛ ليس واشنطن فحسب، بل الغرب عموماً، من القارة السمراء.

لقد كان طبيعياً أن تملأ الصين، وخلفها روسيا، الفراغ السياسي والاقتصادي والأمني الذي تركه الغرب هناك. وبالفعل وصلت التجارة بين الصين والدول الأفريقية إلى مستوى تاريخي بلغ 254 مليار دولار أميركي عام 2021. وفي المقابل تراجعت التجارة بين الولايات المتحدة والدول الأفريقية من ذروة بلغت 142 مليار دولار عام 2008 إلى 64 مليار دولار فقط عام 2021؛ أي ما يمثل نحو 1,1 % من التجارة العالمية الأميركية. ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل باتت الحكومة الصينية تمتلك أيضاً الكثير من مشروعات الطاقة والسكك الحديدية والموانئ في جميع أنحاء القارة، وتديرها بطاقاتٍ بشريةٍ صينية مباشرة، ووفقاً لشروطها.

تهم العنصرية

يدّعي كثرة من الديمقراطيين الأميركيين أن جزءاً من سياسات خصومهم الجمهوريين السلبية من أفريقيا نابع من «عنصرية» موروثة، فالرئيس الجمهوري السابق دونالد ترمب، الذي جمّد خطط سلفه أوباما تجاه القارة، أرفق سياساته بمواقف وُصفت بغير اللائقة تجاه الأفارقة، مما تسبَّب بتوتر علاقات واشنطن بمعظم دول القارة، أما اليوم، مع تصاعد التناغم بين الحزبين حول الموقف من الصين، بدا أن القارة الأفريقية في طريقها للعودة إلى «منطقة الضوء» الأميركية.

وفي جزء من سياسات واشنطن لمواجهة النفوذ المتزايد للصين، كشفت إدارة بايدن النقاب عن «شراكة أميركية أفريقية جديدة للقرن الحادي والعشرين»، ضمن الاستراتيجية التي نشرتها في أغسطس (آب) الماضي، والتي حظيت بتأييد الحزبين. ويومذاك اعتبر عدد من المراقبين أن هذه الاستراتيجية جاءت لتعكس التوصيات التي صدرت خصوصاً من وزارة الدفاع «البنتاغون»، ومن مراكز الأبحاث المتخصصة، التي حذّرت من خطورة استمرار سياسة إهمال القارة الأفريقية؛ أمنياً وعسكرياً وسياسياً واقتصادياً. ثم إن عدداً من الخبراء شددوا على أن ما تحتاج إليه أفريقيا هو «استثمارات» وليس «مساعدات»، رغم تفوّق واشنطن في هذا المجال على غيرها من الدول، إذا كانت ترغب باستعادة موقعها فيها.

توقيت القمة ودلالاته

وفقاً لمسؤولين أميركيين، فإن قرار عقد القمة الأميركية الأفريقية بدأ التحضير له منذ أشهر عدة، وحقاً نظّم وزير الخارجية أنتوني بلينكن وكبار موظفي وزارته زيارات مكّوكية عدة إلى دول القارة. وكان من الواضح أن توقيت عقدها قبل نهاية هذا العام يهدف إلى عدم تفويت الفرصة للرد على «القمم الأخرى» التي عقدتها الصين وغيرها من الدول الإقليمية الكبرى، سواءً في القارة الأفريقية نفسها أو في مناطق أخرى. ورغم الانتقادات التي وُجهت لبايدن، بسبب انعدام لقاءات القمة الثنائية - عُدت لأسباب «صحية» - في تكرار للانتقادات التي تعرّض لها خلال أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) الماضي، سعى كبار المسؤولين الأميركيين للتعويض عنها عبر لقاءات ثنائية مكثفة لإظهار «جدية» واشنطن في مساعيها لتنفيذ استراتيجيتها الأفريقية.

لقد سعى بايدن، في كلمته أمام نحو 50 من قادة القارة، لترجمة ما وعد به في استراتيجيته، وذلك عبر توظيف استثمارات وتقديم قروض وهِبات مباشرة؛ لدعم التحول العادل للطاقة والانتعاش الاقتصادي في المنطقة بعد جائحة «كوفيد-19». ورغم تأكيد الرئيس الأميركي أهمية وجود «مؤسسات ديمقراطية قوية» و«شفافية في الحكم»، بدا أن الديمقراطيين يغادرون «رطانتهم» وعودتهم إلى التعامل مع الواقع السياسي كما هو. فالاستثمارات الحكومية أو من القطاع الخاص تحتاج إلى استقرار لا بد منه. وفي ظل استعداد الصين وروسيا، وحتى تركيا وإيران وغيرها من الدول، التي لديها شهية للتوغل في هذه القارة الشابة، «من دون الحاجة إلى الدروس في حقوق الإنسان»، على حد قول الرئيس السنغالي، كان لا بد لواشنطن من أن تخفف تلك اللهجة.

أيضاً سعى البيت الأبيض إلى تهدئة المخاوف من أن القمة لن تكون حدثاً لمرة واحدة، أو أن التركيز على أفريقيا سيتراجع بمجرد انتهائها. وأعلن بايدن دعمه لانضمام الاتحاد الأفريقي إلى «مجموعة العشرين» بشكل دائم، ودعمه بصفته عضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي، وعزمه على السفر إلى أفريقيا في عام 2023، في ترجمة سياسية للثقل الذي تتمتع به الولايات المتحدة في هذه المحافل. كذلك عيّن السفير جوني كارسون، الذي كان مساعداً لوزير الخارجية لمكتب الشؤون الأفريقية وشغل منصب السفير في كينيا وزيمبابوي وأوغندا، ليكون الممثل الخاص الجديد لتنفيذ قرارات القمة الأميركية الأفريقية. وقال المسؤولون الأميركيون إنهم يريدون أيضاً مناقشة موضوعات «تطلّعية» مثل الاستثمارات التجارية والتكنولوجيا التي يمكن أن تكون لها فوائد طويلة الأجل للقارة. وقال وزير الخارجية بلينكن: «خلال الأيام القليلة المقبلة سنعلن عن استثمارات إضافية لتسهيل مشاركة الطلاب في برامج التبادل بين بلداننا، وزيادة الفرص التجارية لأعضاء الشتات الأفريقي، ودعم رواد الأعمال الأفارقة والشركات الصغيرة».

وللعلم، بينما تتمتع شركات الأدوية الأميركية العالمية بموقع رائد، مقارنة بالكيانات المماثلة في الدول المنافسة مثل الصين، فإن الضمانات التي قدّمت من الوكالات العامة مثل مؤسسة تمويل التنمية الدولية الأميركية، وبنك التصدير والاستيراد للولايات المتحدة، ووكالة التجارة والتنمية الأميركية، ستمكّن الشركات الأميركية من الاستثمار في بناء سلاسل التوريد لإنتاج الأدوية والمعدّات الطبية واللقاحات في البلدان الأفريقية. وستساعد هذه الاستثمارات في تعزيز سلاسل التوريد الضعيفة للمنتجات الطبية في أفريقيا، وتقليل اعتماد الولايات المتحدة على الإمدادات الصينية، وهو ما من شأنه أن يمكّنها أيضاً من دعم تنمية رأس المال البشري في البلدان الأفريقية من خلال برامج التبادل للمهنيين الطبيين الذي أقر في القمة.

مواجهة «الحزام والطريق»

ونظراً لأن سياسة الولايات المتحدة بشأن إفريقيا مرتبطة بجهود الحد من صعود الصين، فقد سَعَت واشنطن إلى ترجمة الاتفاق الذي توصلت إليه مجموعة «الدول السبع الكبرى» لإطلاق الشراكة من أجل استثمارات البنية التحتية العالمية؛ لمواجهة مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، بوصفها وسيلة لإطلاق مشروعات الطاقة والصحة والمشروعات الرقمية. ومع هذا بدا أن استثمارات البنى التحتية المماثلة لن تكون أفضل استخدام للموارد العامة الأميركية؛ لأن هذه المبادرات تلعب دوراً في نقاط قوة بكين. لذلك ركّزت واشنطن على نقاط القوة التي تتمتع بها، مثل التقنيات المتقدمة ورأس المال الخاص، ومن ثم مواءمة المصالح الأميركية مع احتياجات التنمية الاقتصادية للبلدان الأفريقية.

هنا يقول بعض الخبراء إن «أجندة» من هذا النوع ستدعم الاقتصادات الأفريقية وتقدم فوائد طويلة الأجل للولايات المتحدة؛ لكون سكان أفريقيا أصغر سناً وأسرع نمواً من أية قارة أخرى، حيث متوسط العمر 19 سنة. كذلك من المتوقع أن يعيش أكثر من ملياري شخص في أفريقيا بحلول عام 2050. وبنهاية القرن، ستنمو المدن الأفريقية بسرعة، وستشكل 13 من أكبر 20 منطقة حضرية في العالم. وبالنظر إلى أن إمكانات النمو الكامنة في المنطقة هائلة، ستتمكن الشركات التي تستثمر في أفريقيا، والبلدان التي تتحلّى بالصبر في مواجهة تحديات الحوكمة في القارة، من الوصول إلى أسواق جديدة وبناء نفوذ سياسي.

ومع وجود ميزة نسبية أخرى للحكومة الأميركية، عبر قدرتها على توفير التمويل، من جانب واحد وعبر مؤسسات متعددة الأطراف مثل البنك الدولي، بأسعار أقل من السوق، ستتمكن من تلبية دعوات الدول الأفريقية إلى إصلاح التمويل العالمي لجعله أكثر إنصافاً، وكسب المزيد من الأصدقاء في القارة من خلال دعم هذه القضية، إذ إن غياب التمويل الغربي للبنى التحتية خلال العقود الأخيرة هو الذي دفع البلدان الأفريقية إلى اللجوء للبنوك الصينية.

أما الآن، ومع حاجة الدول الأفريقية إلى استثمار حوالي 50 مليار دولار سنوياً في التكيف مع المناخ، تسعى واشنطن لاغتنام الفرصة ودفع بنوك التنمية المتعددة الأطراف والحلفاء الأوروبيين إلى تقديم تمويل منخفض الفائدة. وتتمشى هذه المبادرة بشكل جيد مع احتياجات معظم البلدان الأفريقية، لتوظيف أكثر من 11 مليون شاب ينضمّون إلى سوق العمل سنوياً.

هذا الأمر يذكّر بسوابق الاستثمار الناجح للقطاع الخاص الأميركي في البلدان النامية، في أماكن مثل سنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان، التي ازدهرت من خلال هذه الاستثمارات وحافظت على تحالفها الموثوق مع الولايات المتحدة. و«أفريقيا ليست منطقة هامشية، وما يحدث فيها سيعيد تشكيل بقية العالم»، وفقاً لكمالا هاريس نائبة الرئيس الأميركي.

بايدن يلقي كلمته خلال القمة الأميركية – الأفريقية في واشنطن (أ.ف.ب)

الرهان على الاستثمار وأمن التجارة الحرة

● وفق الخبراء، فإن أهمية قرار استثمار 55 مليار دولار على مدى 3 سنوات، والذي يتجاوز المبلغ الذي خصصته الصين (50 ملياراً)، تكمن في أن توظيفاته ستذهب بشكل أساسي إلى قطاعات يمكن لواشنطن أن تنافس فيها، وليس فقط على البنية التحتية، التي تفوّقت فيها الصين. وبالفعل أعلن جو بايدن، خلال اجتماع بحضور الرؤساء التنفيذيين من أكثر من 300 شركة أميركية وأفريقية، عن فرص تجارية واستثمارات جديدة لترسيخ «التزام الولايات المتحدة بمستقبل أفريقيا»، كما أعلن عن مذكرة تفاهم مع أفريقيا بشأن أمن التجارة الحرة من أجل فتح فرص جديدة للتجارة، فضلاً عن الاستثمارات في البنية التحتية لتسهيل التجارة داخل أفريقيا.

بالإضافة إلى ذلك، أعلن الرئيس الأميركي أن الولايات المتحدة ستستثمر 350 مليون دولار لتسهيل مشاركة أفريقيا في الاقتصاد الرقمي، وستستثمر مؤسسة تمويل التنمية الدولية الأميركية ما يقرب من 370 مليون دولار لمشروعات جديدة. وأوضح «أن تحسين البنية التحتية لأفريقيا أمر ضروري لرؤيتنا لبناء اقتصاد عالمي أقوى يمكنه أن يتحمل بشكل أفضل أنواع الصدمات التي شهدناها في السنوات القليلة الماضية». ويرى البعض أنه على الرغم من ذلك، لا بد للولايات المتحدة من بناء شراكات جديدة مع أفريقيا، ووضع الدبلوماسية الاقتصادية في صميم مشاركتها، بالاعتماد على نقاط القوة الأميركية، التي لا مثيل لها في التقنيات المتقدمة ورأس المال الخاص، مع تبسيط نظام التأشيرات الأميركية للسماح بمزيد من العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والقارة.

> رغم تأكيد الرئيس بايدن أهمية وجود «مؤسسات ديمقراطية قوية» و«شفافية في الحكم»، بدا أن الديمقراطيين يغادرون «رطانتهم» ويعودون إلى التعامل مع الواقع السياسي كما هو

التحدي التنموي بالأرقام

● أفريقيا قارة شاسعة ومهملة، قال عنها ذات مرة، أمين عام الأمم المتحدة الراحل الغاني كوفي عنان إنها «قارة غنية بها الكثير من الفقراء».

مساحتها تعادل ما يقرب من عشرة أضعاف حجم الهند، وثلاثة أضعاف حجم الصين، ويعيش فيها ما يقرب من 18 % من سكان العالم، وحوالي 30 % من موارده المعدنية. ومع أن متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي يزيد قليلاً عن ألفي دولار، فإنها تظل أفقر قارة إلى حد بعيد. ومن بين 46 دولة صنفتها الأمم المتحدة على أنها أقل البلدان نمواً، هناك 35 دولة من أفريقيا. ويعيش أكثر من ثلاثة أرباع سكان القارة في بلدان، حيث متوسط العمر المتوقع والدخل والتعليم أقل بكثير من المتوسط العالمي.

بعض الإحصاءات المحبطة بالفعل يعزز الشكوك في توفير آفاق نمو واسع في أفريقيا. ووفقاً للبنك الدولي، يمكن أن تكون 48 دولة في أفريقيا جنوب الصحراء موطناً لـ90 % من فقراء العالم بحلول عام 2030. وتقع في القارة 20 دولة، من أصل 38 دولة تعاني من أوضاع هشة ومتأثرة بالصراعات. ووقعت فيها 5 انقلابات عسكرية بين عامي 2021 و2022 فقط، لكن فرص الاستثمار موجودة، وقد استفاد منها بعض البلدان. ووفقاً لبعض التقارير، يجري دعم الاقتصاد الرقمي المتنامي في أفريقيا من خلال البنية التحتية الرقمية الصينية وشركات الهاتف المحمول الصينية، مثل «هواوي» و«زد تي إي» و«ترانشن». وأصبحت هذه الشركات الصينية رائدة في السوق بالقارة إلى حد كبير، بعدما «شطبت» الشركات الأميركية، في مطلع القرن الحالي، معظم الأفارقة «فقراء جداً بحيث لا يمكنهم شراء الهواتف المحمولة».

أهمية الوصول إلى شرائح المجتمع الأفريقي

بلينكن في اجتماع مع قادة افارقة (أ.ف.ب)

● يقول تقرير في «فورين أفيرز»، إنه إذا أرادت الولايات المتحدة متابعة نهجها الاستراتيجي الجديد لأفريقيا، عليها توسيع نطاق وصولها إلى شرائح المجتمع الأفريقي التي غالباً ما يتجاهلها صُناع السياسة الأميركيون. وتُظهر بعض استطلاعات الرأي أن تصنيف الأفضلية للولايات المتحدة في المنطقة يتساوى مع أو حتى يتخلف عن الصين.

ورغم جهود توعوية للمجتمع المدني في البلدان الأفريقية من خلال «برنامج القيادة الدولية للزائر» وغيرها من المبادرات، فإنها أغفلت فئة مهمة؛ أصحاب الأعمال الصغيرة.

وعليه، فتطوير العلاقات التجارية القوية بين الولايات المتحدة؛ أغنى اقتصاد سوق في العالم، وبين أفريقيا؛ المنطقة حيث أعلى معدل لريادة الأعمال في العالم، يحتاج إلى توجيه سياسات مركزة نحو هذه الشريحة، وهو ما أشار إليه وزير الخارجية بلينكن، فقد بدأ 22 % من السكان، في سن العمل، في أفريقيا أعمالهم التجارية.

ومن الشائع مقابلة تاجر أو رائد أعمال أفريقي من الطبقة المتوسطة، على متن رحلة إلى دبي أو بكين، للبحث عن الملابس أو الإلكترونيات أو الآلات الصناعية الثقيلة.

ووفقاً للتقرير، فقد أصبحت دبي عاصمة تجارية لأفريقيا، مع أكثر من 21 ألف شركة أفريقية مقرُّها في الإمارات العربية المتحدة. وفي الوقت نفسه، فإن الأحجام المتزايدة من التجارة الأفريقية الصينية هي في الغالب نتيجة الروابط العابرة للقارات بين الآلاف من رواد الأعمال الأفارقة والصينيين، في حين أن روابط الأعمال الصغيرة بين الولايات المتحدة وأفريقيا لا تزال ضئيلة.

قالوا

«ستكون الأشهر الستة المقبلة حاسمة في المواجهة التي بدأتها روسيا بعدوانها من نواح كثيرة. العدوان ضد أوكرانيا وضد كل واحد منكم، لأن الهدف النهائي لروسيا أبعد بكثير من حدود وسيادة أوكرانيا. ستتطلب منا الأشهر الستة المقبلة جهودا أكبر من تلك التي بذلت خلال الفترة الماضية».

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي

«عرضت على (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين عقد لقاء ثلاثي بين زعماء تركيا وروسيا وسوريا، وتلقى العرض بإيجابية، وبهذا الشكل نكون قد بدأنا بسلسلة اللقاءات... نريد أن نقدم على خطوة ثلاثية تركية روسية سورية، ولذلك يجب أولا عقد لقاءات بين أجهزة الاستخبارات ومن ثم وزراء الدفاع ثم وزراء الخارجية».

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان

«يجب اتخاذ إجراءات جدية مسبقة لمواجهة سياسات الحكومة الإسرائيلية الجديدة التي تهدد وجودية شعبنا ودولتنا ومؤسساتنا، لأن الذي سيحدث ليس تغييرا لشخص رئيس الوزراء وإنما هو تغيير في النظام السياسي بشكل كامل نحو مزيد من التطرف والعنف... نريد لأوروبا دورا فعالاً واتخاذ إجراءات من أجل حماية حل الدولتين...».

رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية

التعدي على عناصر قوات حفظ السلام (التابعة للأمم المتحدة «اليونيفيل») لن يمر دون محاسبة، فالحفاظ على سلامتهم واجب انطلاقاً من إيماننا المطلق بأهمية تطبيق القرارات الدولية. إن الحفاظ على الشرعية مسؤولية وطنية، والسلاح المتفلت هو تعدٍّ على الشرعيتين الوطنية والدولية».

القاضي بسام مولوي، وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية

انتخب لخلافة نانسي بيلوسي زعيماً للأقلية الديمقراطية في مجلس النواب الأميركي

حكيم جيفريز... تقدمي ولا ينحني لليسار المتشدد

بروفايل

واشنطن: علي بردى

ما كان يتسنى لحكيم جيفريز الترشح لقيادة النواب الديمقراطيين في الكونغرس، لولا أن النواب الكبار لرئيسة مجلس النواب المتنحية، مثل ستيني هوير، وجيم كليبرن، اللذين بلغ كل منهما - على غرار بيلوسي - الثمانينات من العمر، اقتنعوا بألا يسعوا إلى خلافتها. وهكذا أُفسح المجال أمام جيل جديد من القادة، مثل جيفريز البالغ من العمر 52 سنةً، الذي يتوسم فيه الديمقراطيون مستقبلاً يشبه إلى حد ما حظي به الرئيس السابق باراك أوباما، الذي كان أول أميركي أسود يدخل البيت الأبيض. وأتت المفارقة من كون النائب عن ولاية نيويورك من أوائل القادة الديمقراطيين الجدد الذين لمعوا في مجلس النواب للمرة الأولى، منذ أن كان أوباما سيناتوراً في مجلس الشيوخ.

«أوباما الجديد»

لطالما رفض حكيم جيفريز النظر إلى نفسه باعتباره «باراك أوباما الجديد» في الحزب الديمقراطي. غير أنه لم يخفِ طموحاته وتطلعاته إلى لعب دور محوري في الحياة السياسية المعقدة داخل الولايات المتحدة. ومع أنه مقلّ في الكلام مع زملائه عن خططه المستقبلية، ترك جيفريز للزعيمة المودّعة نانسي بيلوسي أن تختار موعد الكلام عن تنحيها. كيف لا، وهو الذي نشأ في كنيسة سوداء، علّمته احترام كبار السن وتقديرهم؟!

لقد كان يعرف أنه لا أحد من الأعضاء الديمقراطيين في الكونغرس يمكن أن يقدم بديلاً جاداً منه... وأنه بالتالي سيحصل على دعم التجمع الأسود في الكونغرس، وفيه عدد لا بأس به من الأعضاء المؤثرين. حتى أولئك الذين تذمّروا من «وداعته» حيال بيلوسي، وإحجامه عن تحدي قيادتها، وبينهم النائبة عن ولاية ماساتشوستس كاثرين كلارك، أقروا جميعاً بأن جيفريز هو الشخصية الأنسب للمرحلة المقبلة. وبذلك، تلافت كلارك أي منافسة محتملة معه، بل عملا معاً فريقاً موحّداً، خلافاً للمنافسة الحادة التي نشأت بين بيلوسي وهوير منذ عملا متدرّبين في الكونغرس عام 1963.

في الحقيقة، تردد جيفريز في التحدث مع وسائل الإعلام حول ما كان ينوي القيام به، قبل أن تقرّر بيلوسي التخلي عن دورها القيادي في الحزب الديمقراطي بعد الانتخابات النصفية للكونغرس التي أجريت مطلع نوفمبر الماضي. وحين فعل ذلك في مرات قليلة، فإنه كان حذراً من الإسهاب في الإجابة على الأسئلة المتعلقة باحتمال خلافته لبيلوسي في رئاسة مجلس النواب، إذا ما حافظ الديمقراطيون على غالبيتهم، أو كزعيم للأقلية الديمقراطية في المجلس إذا انتقلت الغالبية إلى الجمهوريين، وهو ما حصل بالفعل.

صانع الأخبار

من الآن، وحتى تسلم جيفريز مهماته الجديدة مع تولي الأعضاء المنتخبين أخيراً مناصبهم مطلع 2023، فإنه سيبقى في منصبه الحالي رئيساً للتجمع الحزبي الديمقراطي. وهذا منصب جعل منه قناة تواصل مع بيلوسي، وخوّله عقد مؤتمر صحافي أسبوعي لإبراز نقاط الحوار عند الديمقراطيين، متذمراً من أنهم «غرقوا مراراً وتكراراً في التفاصيل، وعجزوا عن تأكيد أنفسهم، خلافاً للجمهوريين الذين تمكّنوا من الفوز بقضايا سيئة، لكنها مغلفة بشكل أفضل».

أراد دائماً أن يحتل الديمقراطيون صدارة الأنباء والأخبار. وهو كثيراً ما قدّم إجابات مملّة على أسئلة حول المفاوضات التشريعية، لكنه كان يجيب بصخب وتحذير من «الجمهوريين المتطرفين»، إذ وصف النائبة الجمهورية واليمينية المتعصبة مارجوري تايلور غرين بأنها «الرئيسة الفخرية للمؤتمر الجمهوري». وكذلك وصف النائب القومي الأبيض المتطرف بول غوسار من ولاية أريزونا بأنه «وصمة عار». واعتبر أن الجمهوريين «جزء من عُصبة لا تزال تقدم واجب الطاعة» للرئيس السابق دونالد ترمب. وأما بالنسبة إلى زعيم الأقلية الجمهورية كيفن مكارثي، الذي يسعى إلى تولي رئاسة مجلس النواب، فقال عنه: «يستحيل أن نأخذ كيفن مكارثي على محمل الجد في هذه المرحلة، فهو صار شركة فرعية مملوكة بالكامل لدونالد ترمب وآلة ترمب».

الود المفقود

في المقابل، لم ينل جيفريز ودّ الناشطين الديمقراطيين، الذين يعتبرون أنفسهم «تقدميين»، بما في ذلك أعضاء مجموعات، مثل «العدالة الديمقراطية»، الذين لا يميلون إلى حب جيفريز، ولا هو يحبهم. لكن مع هذا، من الصعب رؤية الاختلافات السياسية بين الطرفين. وللعلم، فإن المشاعر السيئة تعود بينه وبين «التقدميين» إلى عام 2018، حين تغلب جيفريز على خيار اليسار، متمثلاً بالنائبة باربرا لي من ولاية كاليفورنيا، لتولي موقعه القيادي. ويومذاك، أدى فوزه إلى وعيد من زميلته في نيويورك النائبة الديمقراطية اليسارية، ألكساندريا أوكاسيو كورتيز، التي وضعته نصب عينيها لاستهدافه خلال الانتخابات التمهيدية لعام 2020، إلا أنه خلافاً لهذا الوعيد لم يظهر أي تحدٍ له على الإطلاق. وما يُذكر هنا أن أوكاسيو كورتيز اتهمته بأنه يتكلّم كثيراً عن تغير المناخ، لكنه لا يؤيد «الصفقة الخضراء» الجديدة، التي أطلقها الرئيس جو بايدن.

بهدوء، خزّن جيفريز كل يوم أوراقاً صغيرة وبنى علاقات لتمكينه من تولي منصب بيلوسي، بيد أن مستقبله لا يقتصر فقط على نيل الصفة القيادية بين الديمقراطيين، بل أداء مهمة القيادة هذه من أجل رفع صورته على الجدار المليء بصور من تولوا منصب رئاسة مجلس النواب في مبنى الكابيتول. ولذلك، سيحتاج إلى بذل جهد جبار للتعامل مع التحولات الهائلة التي يخلقها تعدد الأجيال والأعراق والآيديولوجيات داخل حزبه الديمقراطي من أجل انتزاع الأكثرية مجدداً عام 2024.

البداية والمسيرة

ولد حكيم جيفريز في حي كراون هايتس الواقع ضمن منطقة بروكلين في مدينة نيويورك عام 1970، وتلقى تعليمه الجامعي في جامعة بينغهامتون (جامعة ولاية نيويورك - بينغهامتون) حيث تخرج ببكالوريوس في العلوم السياسية، ثم حاز على الماجستير في السياسة العامة من جامعة جورجتاون في العاصمة واشنطن، وبعد ذلك تخرج بشهادة القانون من جامعة نيويورك.

وفي حياته العملية، اعتاد جيفريز على التحديات والمهمات الصعبة منذ عمل في شركة محاماة مرموقة في نيويورك. وسياسياً، ترشح عام 2000 لمقعد في مجلس بلدية بروكلين، متحدياً شاغل الوظيفة روجر غرين، الذي تلاعب بحدود ألباني عاصمة ولاية نيويورك، وأقر لاحقاً بأنه مذنب بارتكاب سرقة، وأُجبر على الاستقالة لمصلحة جيفريز. ومع أن الأخير فكر بالترشح لرئاسة البلدية عام 2013، فإنه لجأ بدلاً من ذلك إلى واشنطن لتحدي النائب الديمقراطي المسنّ إد تاونز... والفوز عليه.

مجموعة «كوميونيتيز فور تشاينغ» وحركة «سنشاين» في نيويورك، اللتان ترصدان نشاطات الحركيين «التقدميين» تؤكدان أن جيفريز «ليس متمرداً من اليسار»، وتلاحظان أنه «يتمتع بشخصية جذابة، وذكي، ويعمل بجد، وحذق للغاية»... وأنه «جزء من مؤسسة الحكم التي تعمل على تهميش العمل التحوّلي، عندما يهدد سلطة الشركات والنخبة الثرية من البيض تماماً». وتكاثفت جمعيات كثيرة للديمقراطيين منذ الربيع الماضي لمناقشة كيفية انتزاع تنازلات من جيفريز، قبل أن يصل إلى منصبه الرفيع، لكنها لم تتمكن من الاتفاق على كيفية فعل ذلك، أو العثور على أي عضو يرغب في الترشح ضده. ووصف أحدهم الاجتماعات التي عقدت لهذه الغاية بأنها «جزء من محادثة أكبر حول كيف يمكن للتقدميين استخدام نفوذهم بأكثرية ضيقة للغاية»، موضحاً أن الجمعيات المختلفة لم تتمكن من جعل التجمع التقدمي في الكونغرس يهتم بأفكارهم، ما دفع الجمعيات إلى التسليم بأهمية تقدم جيفريز إلى تولي هذا الموقع القيادي. وهذا لا يعني بالطبع أن تلك المجموعات صارت فجأة معجبة بجيفريز.

> وجه واعد للقادة الجدد في الحزب يسعى إلى استعادة الغالبية عام 2024

جيفريز «ليس منّا»

حقاً، يصرّ «تقدميّو الحزب» الديمقراطي على أن جيفريز ليس منهم، مع أنهم لا يوضحون لماذا شكلوا عنه هذا الانطباع، وهو الذي دعم مبدأ الرعاية الصحية للجميع، باعتباره خياراً يمكن الوصول إليه بدلاً من إنهاء التأمين الخاص، فضلاً عن أنه صوّت على الدوام تقريباً لمصلحة كل مشروع قانون تقدمي في الكونغرس حول التعافي من جائحة «كوفيد 19»، وقانون الخطوة الأولى لإصلاح العدالة الجنائية الذي وقّعه الرئيس السابق دونالد ترمب عام 2018. وعندما يشير جيفري إلى نفور اليساريين من كونه ليس واحداً منهم، يرى «أن هناك فرقاً بين الديمقراطيين التقدميين والاشتراكيين الديمقراطيين اليساريين المتشددين»، مؤكداً أن هذا «ليس تمييزاً أرسمه. هم يرسمون هذا التمييز». ثم يشدّد على أنه «ديمقراطي تقدمي أسود مهتم بمعالجة الظلم العنصري والاجتماعي والاقتصادي بإلحاح شديد الآن. هذه كانت مسيرتي المهنية، هذه كانت رحلتي، وستستمر على هذا النحو مع تقدمي إلى الأمام، مهما كانت الفترة التي أتيحت لي فيها فرصة الخدمة... ولكن لن تكون هناك لحظة أنحني فيها للاشتراكية الديمقراطية اليسارية المتشددة».

بهذا الكلام، يشير جيفريز إلى «ذا غايم أوف ثرونز» (أي لعبة العروش)، قائلاً إن «التقدميين السود يميلون إلى معالجة القضايا أولاً، وقبل كل شيء فهم أن العنصرية المنهجية موجودة في تراب أميركا منذ أكثر من 400 سنة». ويتابع: «إن التقدميين من اليسار المتشدد يميلون إلى النظر إلى المشكلة باعتبارها راسخة... لكن هذه ليست تجربتي كرجل أسود في هذا البلد». ومن جانبه، يعتقد النائب الديمقراطي الأسود جمال بومان أنه «يمكن لشخص ما أن يكون قائداً ممتازاً، ولا يشاركني آيديولوجيته السياسية، ولا يتفق معي في كل شيء بنسبة 100 في المائة كل الوقت»، مضيفاً أنه «عندما تتحدث عن شخص منظم، وثابت، وصريح، ويشاركني قيمي فيما يتعلق بمحاولة تلبية حاجات الأشخاص الأكثر تهميشاً، أعتقد أن ذلك هو جيفريز. أما فيما يتعلق بكيفية الوصول إلى تلك المناصب، فأعتقد أن هناك بعض الاختلافات».

بين بيلوسي وتشيني

على صعيد آخر، خلال اقتحام أنصار الرئيس السابق دونالد ترمب مبنى الكابيتول يوم 6 يناير (كانون الثاني) 2021، سمع جيفريز المتمردين، وهم ينزلون إلى قاعة مجلس النواب، فالتفت إلى زميل له ليقول: «لن أسقط من دون قتال». وبينما كان الحراس ينقلون بيلوسي إلى مكان آمن، هرعت ليز تشيني، النائبة والقيادية الجمهورية السابقة، وآخرون للاختباء في المكان ذاته مع جيفريز. وقالت تشيني لاحقاً: «أنا وحكيم لا نتفق على الجوهر كثيراً، لكنني أحترمه كثيراً كشخص يأخذ مسؤولياته على محمل الجد».

كانت تلك مناسبة لإيجاد أرضية مشتركة بينهما، حول إنشاء لجنة مختارة للتحقيق في أعمال الشغب التي قادها «اليمين المتطرف» الذي «يدعي باستمرار أنه حزب القانون والنظام». وعنها، قال جيفريز: «هؤلاء اختاروا الاستبداد على الديمقراطية. اختاروا الكذبة الكبرى على حكم القانون. اختاروا نظريات المؤامرة على الدستور».

جيفريز وبيلوسي... ومن سبقهما

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تداور الديمقراطيون والجمهوريون على منصب رئاسة مجلس النواب، تبعاً لكون أي من الحزبين الكبيرين في الغالبية أو الأقلية. وبالتالي، يحظى موقع زعيم نواب حزبه في المجلس بأهمية سياسية كبرى. إذ رئاسة مجلس النواب هي ثالث أعلى المناصب بعد الرئيس ونائب الرئيس وفقاً لدستور الولايات المتحدة.

نانسي بيلوسي

تولت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي (81 سنة) رئاسة مجلس النواب منذ عام 2019 وسابقاً بين عامي 2007 و2011، وبذا غدت المرأة الأولى المنتخبة رئيسة في الكونغرس، والمرأة الأولى التي تقود أحد الحزبين السياسيين الرئيسين في أي من مجلسيه.

بيلوسي صعدت بثبات في صفوف التجمع الديمقراطي في مجلس النواب لتصل إلى زعامة الأقلية الديمقراطية للمرة الأولى عام 2001. وتحت قيادتها، حصل الديمقراطيون على غالبية في مجلس النواب للمرة الأولى منذ 12 سنة خلال انتخابات التجديد النصفي لعام 2006. وعندما استعاد الحزب الجمهوري الغالبية في الانتخابات النصفية لعام 2010 خسرت منصبها، لكنها احتفظت بزعامة الأقلية الديمقراطية. وبعد الانتخابات النصفية لعام 2018، استعاد الديمقراطيون السيطرة على مجلس النواب، وهكذا انتُخبت بيلوسي مجدداً رئيسة له، يشغل منذ عام 2019 منصب زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس النواب، إلى تولي رئاسة هذا المجلس في مستهل عام 2023، كنتيجة طبيعية لحصول الحزب الجمهوري على الغالبية في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس. وإذا سارت الأمور على هواه، فسيكون نظير الجمهوريين الذين تولوا هذا المنصب، ومنهم جون بوينر وبول ريان بين عامي 2014 و2019.

مكارثي يشغل أحد مقاعد الجمهوريين في المجلس عن ولاية كاليفورنيا، إذ انتخب عام 2006، ومن ثم ارتقى في المناصب تباعاً منذ عام 2009، وصولاً إلى انتخابه في أغسطس (آب) 2014 زعيماً للغالبية الجمهورية عامذاك، محل المنتهية ولايته إريك كانتور. وبعدما فقد الجمهوريون غالبيتهم في الانتخابات النصفية لعام 2018، وتقاعد رئيس مجلس النواب السابق بول ريان، انتخب مكارثي زعيماً للأقلية عام 2019، ما جعله أول جمهوري من كاليفورنيا يشغل هذا المنصب.

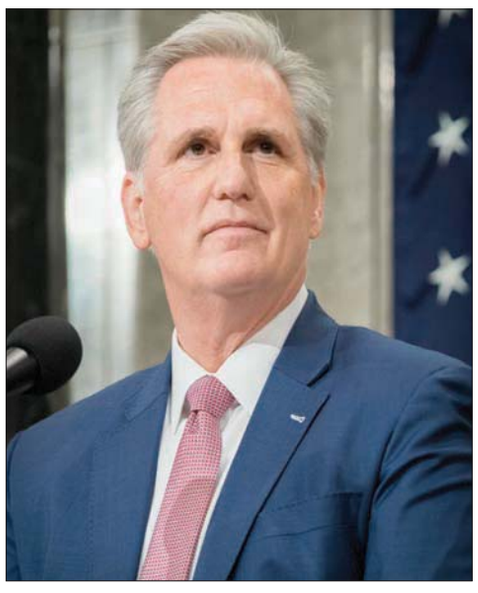

مكارثي

بيلوسي

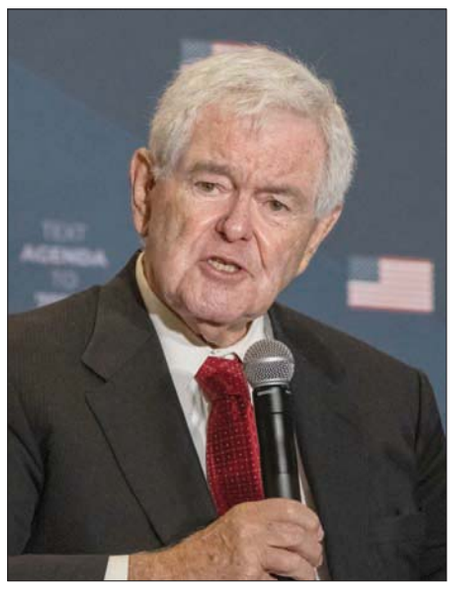

غينغريتش

لتصير أول رئيس سابق يستعيد «مطرقة الرئاسة» منذ أيام سام رايبورن في عام 1955. هذا، وكانت الانتخابات الأخيرة عام 2022 مناسبة لاستعادة الجمهوريين السيطرة على مجلس النواب، وبذا انتهت رئاستها الثانية. ومن ثم، أعلنت تقاعدها من قيادة نواب حزبها فيه، مفسحة المجال أمام صعود نجم حكيم جيفري.

كيفن مكارثي

يسعى كيفن مكارثي (57 سنة) الذي يزال الرجل الديمقراطي الثاني في مجلس النواب وراء بيلوسي.

جون بوينر

تولى الجمهوري جون بوينر (73 سنة) منصب رئيس مجلس النواب بين 2011 و2015، وذلك بعدما خدم 13 فترة نيابية عن أحد مقاعد ولاية أوهايو. وشغل أيضاً منصب زعيم الأقلية في مجلس النواب بين عامي 2007 و2011، وزعيم الغالبية في المجلس بين عامي 2006 و2007. وفي يناير 2011، انتخب رئيساً لمجلس النواب، ثم استقال في أكتوبر (تشرين الأول) 2015 بسبب معارضة من داخل التجمع الجمهوري.

نيوت غينغريتش

كان الجمهوري اليميني نيوت غينغريتش (70 سنة) الرئيس الخمسين لمجلس النواب الأميركي بين عامي 1995 و1999، علماً أنه فاز في انتخابات عام 1978 ليكون لاحقاً مسؤول النظام في كتلة الأقلية الجمهورية في مجلس النواب بين 1989 و1995. والمعروف عن غينغريتش، وهو من ولاية جورجيا، أنه كان قائداً بارزاً ومؤثراً في انتصار الجمهوريين في انتخابات الكونغرس عام 1994. وفي عام 1995، أطلقت عليه مجلة «تايم» لقب «رجل العام» لدوره في كسر الغالبية الديمقراطية التي استمرت 4 عقود في مجلس النواب.

ستيني هوير

لعب ستيني هوير (83 سنة) دور زعيم الغالبية الديمقراطية في مجلس النواب منذ عام 2019، وكان قد انتخب للمرة الأولى في انتخابات خاصة عام 1981، ليكون الديمقراطي الأكبر سناً في مجلس النواب. ومنذ عام 2003، تولى هوير منصب زعيم الغالبية مرتين في مجلس النواب، وخدم سابقاً في هذا المنصب أيضاً تحت رئاسة بيلوسي. ولا

عمت المظاهرات الشعبية المؤيدة لرئيس البيرو «المخلوع» بيدرو كاستيو معظم محافظات البلاد، مطالبة بحل البرلمان. وكانت أشد المظاهرات في جنوب البيرو حيث وقع ستة قتلى وعدد كبير من الجرحى في المواجهات بين المتظاهرين والشرطة. وبذا دخلت الأزمة السياسية مرحلة من التدمير الذاتي الذي يلتهم كل الرموز والقيادات الحزبية، بمن فيهم الرئيسة الجديدة دينا بولوارتي التي ستكون ساعاتها معدودة في حال عجز الحكومة عن احتواء الغضب الشعبي وتهدئة الأوضاع الأمنية التي تهدد بانفجار واسع. الأوضاع تفجرت قبل نحو عشرة أيام مع محاولة «انقلاب ذاتي» نفذها الرئيس اليساري المخلوع، وانتهت بعد ثلاث ساعات بعزله في البرلمان الذي كان قرر حله والدعوة لإجراء انتخابات مسبقة، ثم باعتقاله على يد حرسه الخاص واقتياده إلى السجن في انتظار المثول أمام القضاء بتهمة التمرد على الشرعية وانتهاك أحكام الدستور. إلا أن الأزمة التي تعود جذورها السياسية إلى أربع سنوات خلت تعاقب خلالها على البيرو ستة رؤساء للجمهورية، هي أيضاً أوضح تجسيد للنهج الذي تتبعه منذ فترة القوى اليمينية، السياسية والاقتصادية والإعلامية، لمواجهة موجة عودة اليسار إلى السلطة في أميركا اللاتينية. وهي بهذا النهج تسعى إلى قلب الأنظمة التي تصل إلى الحكم عبر صناديق الاقتراع عن طريق محاصرتها بالأزمات الاقتصادية وحملات التضليل المتعمد وتركيب ملفات الفساد وافتعال اضطرابات أمنية. ولعل أول مدركي ذلك جيداً، وبنى على أساسه موقف بلاده من أحداث البيرو باعتبارها «رسالة سياسية إقليمية» هو رئيس المكسيك أندريس مانويل لوبيز اوبرادور الذي قرر «تجميد» العلاقات مع البيرو في انتظار «مخرج ديمقراطي» من الأزمة السياسية. وللعلم، كان كاستيو قد فشل في محاولته اللجوء إلى السفارة المكسيكية في ليما - عاصمة البيرو - بعدما انقلبت عليه القيادات الأمنية والعسكرية، فيما كان اوبرادور يعزو الأزمة إلى «مصالح النخب الاقتصادية والسياسية» في البيرو والمنطقة.

أسلحة اليمين الجديدة: التعطيل البرلماني وتهم الفساد وحملات الإعلام

أحداث البيرو... استراتيجية لافتة لتطويق اليسار في أميركا اللاتينية

مدريد: شوقي الريّس

بدأ بيدرو كاستيو ولايته كرئيس لجمهورية البيرو أواخر يوليو (تموز) من العام الفائت، محاطاً بهالة من التأييد الشعبي الواسع بصفته ممثلاً لمواطنيه المهمشين الذين لم يصلوا أبداً إلى السلطة في البلاد. وانتهت ولايته مطالع الأسبوع الماضي بعد محاولة انقلابية غريبة استغرقت أقل من ثلاث ساعات كانت كافية ليكتشف أنه بات وحيداً من غير حلفاء في الدوائر الأمنية والسياسية العليا للقرار. وكان هذا المعلم الريفي اليساري الذي ذهب إلى الاقتراع في الانتخابات الرئاسية على صهوة حصان ومعتمراً قبعة من القش، قد نجح في استغلال الأزمة السياسية ليفوز على منافسيه، غير أنه لم يتمكن أبداً من الإمساك بزمام الحكم الذي كانت تتحكم بمفاصله القوى السياسية والاقتصادية المعارضة، وتدبر المكائد لإسقاطه.

وكان «الانقلاب الذاتي» الذي حاول كاستيو تنفيذه للتخلص من البرلمان الذي كان يقطع عليه طريق الحكم، بل حاول عزله مرتين خلال الأشهر الأخيرة، شبيهاً بالانقلاب الذي قام به الرئيس الأسبق البرتو فوجيموري - المتحدر من أصل ياباني - الذي يمضي حالياً عقوبة في السجن الذي نقل إليه كاستيو. لكن المعلم الوافد إلى العاصمة من جبال الأنديز النائية، لم يكن مستنداً إلى دعم القوات المسلحة ولا مراكز النفوذ الاقتصادي ولا وسائل الإعلام التي أمضت الشهور الماضية تتناقل الاتهامات الموجهة ضده وتحرض على المطالبة بعزله.

ويقول الذين رافقوا كاستيو في الساعات القليلة التي سبقت إسقاطه، إنه خلال تلاوة البيان الذي أعلن فيه قراره حل البرلمان، كانت الورقة التي يتلو منها ترتجف بين يديه، ويتهدج صوته المتقطع، كما كانت عيناه جاحظتين كضحية خائفة من أن ينقض عليها جلادها بين لحظة وأخرى. لكن محاولة كاستيو في تجاوز صلاحياته الدستورية سرعان ما ولدت ميتة إذ سارعت قيادات الجيش والأجهزة الأمنية إلى إصدار بيان مقتضب تعلن فيه أنها لا تؤيد مغامرة الرئيس بل تعتبرها «خروجاً عن الشرعية»، ممهدة بذلك لاعتقاله بأمر من النيابة العامة.

مظاهرات البيرو (رويترز)

محاولات حثيثة لعزله

في الحقيقة، كان كاستيو يواجه في اليوم التالي لإعلانه قرار حل البرلمان محاولة ثالثة لعزله، غير أنها كانت محكومة بالفشل لأنه لم تتوافر لها غالبية الثلثين التي ينص عليها قانون العزل، وفي المقابل، كانت شعبيته تعود إلى الارتفاع بعد الجولات التي قام بها إلى المناطق الريفية التي تشكل القاعدة الأساسية لشعبيته، وبالتالي لم يكن أحد يتوقع منه مثل تلك المبادرة. لكن المقربين منه يقولون إنه كان قد سئم من المواجهة الصدامية مع البرلمان الذي كان يعرقل كل مساعيه، كما أنه بات يشعر بأنه مضطهد ومحاصر من السلطة القضائية التي منعته أخيراً من السفر إلى الخارج لحضور قمة إقليمية في المكسيك. وبالفعل، لم يستطع كاستيو، منذ توليه السلطة، أن يشكل حكومة واحدة مستقرة، بينما كانت «فضائح الفساد» تحاصر محيطه وتقترب من دائرته الضيقة، ومنه شخصياً، الأمر الذي دفعه إلى الإقدام على هذا الانتحار السياسي بعدما وجد نفسه وحيداً ومحاطاً بفراغ رسمي عميق ظهر بوضوح عندما تم اعتقاله على يد حرسه الخاص.

في أي حال، كانت ولاية كاستيو الرئاسية - رغم قصرها - حافلة بالمنعطفات السياسية

بيدرو كاستيو

> جاء بيدرو كاستيو إلى الرئاسة من خارج دوائر السلطة التقليدية في ذروة أزمة سياسية عميقة كانت البيرو تتخبط فيها منذ سنوات رافعاً شعار التغيير في وجه القوى النافذة

دينا بولوارتي

منذ سنوات. وجاء رافعاً شعار التغيير في وجه القوى النافذة وإخراج البلاد من مستنقع الفساد الذي دفع بجميع الرؤساء الأحياء الذين تعاقبوا على الحكم منذ العام 1990 إلى المثول أمام القضاء. ولكن انتهى به الأمر معتقلاً هو الآخر بتهم الفساد، مضافة إليها تهمة التمرد التي قد ينال عليها عقوبة بالسجن تصل إلى عشرين سنة.

رسالة إلى الشعب

الرئيس المخلوع يصر على براءته، وعلى القول بأن القوى اليمينية - السياسية والاقتصادية والإعلامية - هي التي تحالفت لإسقاطه عبر التضليل الممنهج وتلفيق التهم ضده، مسخرة لهذا الغرض مؤسسات السلطة القضائية، ومن ثم، شلت قدرته على إدارة البلاد من خلال الأكثرية التي تسيطر عليها في البرلمان. إلى جانب ذلك، يرى البعض أن كاستيو أظهر «سذاجة» في الخطوة الانقلابية التي أقدم عليها، وكانت بمثابة المسمار الأخير في نعش ولايته، لكونه لم يدرك - أو تجاهل - سلبية مواقف القوات المسلحة والأجهزة الأمنية منه، وهي التي تشكل الضمانة الوحيدة الأكيدة لنجاح الانقلابات العسكرية في البيرو... وهو ما حول خطوته إلى دعوة مفتوحة لتسريع إسقاطه بعدما تخلى عنه معظم أعضاء حكومته وسفرائه لدى المنظمات الدولية، وحتى المحامي الذي كان يدافع عنه في قضايا الفساد.

مع هذا، يصر كاستيو من معتقله على أنه ما زال الرئيس الشرعي للبيرو، وعلى أن الإرادة الشعبية التي أوصلته إلى الرئاسة هي المرجعية الوحيدة التي يستمد منها شرعيته. وفي رسالة بعث بها إلى أحد أصدقائه يقول بأن فريقاً من الأطباء «الموهين» أجبره على أخذ عينة من دمه، مضيفاً أنه «ضحية خطة ماكيافيلية بقيادة النائب العام للدولة ورئيس البرلمان والسيدة (نائبة الرئيس) دينا بولوارتي» التي خلفته في الرئاسة بعد دقائق من عزله. ويتابع كاستيو في هذه الرسالة الموجهة إلى أنصاره «أيها الشعب الصابر والعظيم، أنا بيدرو كاستيو الذي انتخبتني منذ ستة عشر شهراً رئيساً دستورياً للجمهورية، أخاطبك في أحلك مراحل حكمي، مهاناً ومعرضاً لسوء المعاملة على يد الذين اختطفوني. لكن رغم ذلك، أنا مصمم على مواصلة النضال باسم جلالة الشعب السيد، مسلحاً بروح أجدادنا المجيدة، ولن أتخلى عن المهام المقدسة التي أوكلتموني إياها».

هذه الرسالة أشعلت المظاهرات الشعبية التي انطلقت في معظم المحافظات مطالبة بحل البرلمان وإجراء انتخابات عامة مسبقة. ومقابل ذلك، كانت الحكومة الجديدة، التي تدعمها المعارضة، تتهم «عناصر مأجورة ومندسين» - تزعم أنهم كانوا ينتمون إلى منظمات إرهابية منحلة يقفون وراء المظاهرات ويستهدفون وقوع حرب أهلية. إلا أن الأسباب التي تدفع إلى خروج هذه الاحتجاجات ضد البرلمان والطبقة السياسية ليست بجديدة. فالغالبية البرلمانية المحافظة التي سعت إلى عزل كاستيو منذ اليوم الأول لتسلمه مهام الرئاسة، يعترض على أدائها 86 في المائة من المواطنين حسب الاستطلاعات الأخيرة. وهي التي عينت أعضاء المحكمة الدستورية المخولة البت في عزل الرئيس، وهي أيضاً التي اختارت النائب العام التي اقتصر نشاطها منذ تعيينها على ملاحقة كاستيو وتوجيه التهم إليه لمحاكمته، تمهيداً لعزله أو إزاحته عن الحكم.

اتساع دائرة الاحتجاجات

ومع مرور الساعات اتسعت دائرة الاحتجاجات الشعبية المؤيدة لكاستيو، خاصةً في محافظات الجنوب التي حملته إلى السلطة وتأبى اليوم أن تخسر الفرصة الوحيدة التي ربحتها في تاريخها. وحقاً، قد أجبرت هذه الاحتجاجات الرئيسة الجديدة بولوارتي على تعديل اقتراحها الذي قدمته عندما تسلمت مهامها، بإجراء انتخابات في العام 2024، لتعلن إجراءها قبل نهاية العام المقبل. وبعدما كانت القوى المعارضة هي التي تنظم الاحتجاجات المطالبة برحيل كاستيو في العاصمة خلال الأسابيع الماضية، أصبح أنصار «المعلم الريفي» السابق هم الذين يخرجون إلى الشوارع والساحات رافعين صوره ويطالبون من أعالي الأنديز بعودته... مهددين بالنزول إلى العاصمة ليما.

أكثر من هذا، بعدما سيطر المتظاهرون على معظم الطرقات الرئيسة في جنوب البيرو وعطلوا الحركة في عدد من المطارات، أعلنت الحكومة الجديدة حالة الطوارئ لفترة ثلاثين يوماً في جميع أنحاء البلاد، فيما أخذت الرئيسة الجديدة تدرك أن ولايتها ستكون عابرة، ولعلها لن تستمر حتى العام 2026 كما كان متوقعاً عندما أقسمت اليمين منذ أيام.

آخر الأنباء تتحدث عن وقوع ثمانية قتلى وعدد كبير من الجرحى في المواجهات بين القوى الأمنية وأنصار كاستيو الذين بدأوا يتجمعون بالآلاف على مداخل العاصمة مهددين بالدخول إليها في مظاهرة حاشدة، ومطالبين بالإفراج عن الرئيس المعتقل، وحل البرلمان فوراً، والدعوة إلى إجراء انتخابات عامة في مهلة لا تتجاوز الربيع المقبل. كما أن كاستيو قال في رسالة ثانية بعث بها من معتقله «انتخبني المنسيون في عمق البيرو والمحرومون منذ مائتي سنة، ولكن منذ اليوم الأول لانتخابي لم يكفوا (النخب التقليدية المسيطرة) عن رفض قرار الشعب، ومنعوني من زيارة البلدان الشقيقة، واليوم يريدون إسكات صوت الشعب بعدما تمادوا في استغلاله وتجويعه».

البيرو... البعد الإقليمي والآيديولوجي للأزمة الراهنة

● *يرى مراقبون أن بيدرو كاستيو ليس حالة عارضة في تاريخ البيرو السياسي، بل هو التجسيد الأخير لحالة الانهيار التي يتخبط فيها هذا البلد منذ سنوات من غير مشروع وطني أو رؤية جامعة لأطيافه العرقية والاجتماعية. والحكومات الموصوفة بـ«الديمقراطية» التي تعاقبت على الحكم منذ عقود، لم تكن «ديمقراطية» بقدر ما كانت «نخبوية» تجنح غالباً نحو نمط استبدادي تحت حماية القوات المسلحة. والقوات المسلحة هي القوة التي تمسك بمفاتيح السلطة الفعلية، ودائماً في خدمة النخبة الاقتصادية بعد تشتت الأحزاب السياسية التقليدية وتشرذم معظمها.

من جهة ثانية، الأزمة الراهنة في البيرو هي أيضاً حالة متقدمة ضمن المشهد العام الذي تعيشه أميركا اللاتينية منذ فترة، حيث تلجأ القوى اليمينية والمحافظة إلى أسلوب جديد لمحاصرة الموجة اليسارية التي تتسع دائرتها من المكسيك إلى تشيلي، مروراً بالأرجنتين وبوليفيا وكولومبيا وهندوراس. ويقوم هذا الأسلوب الذي يحظى بدعم قوي من مراكز النفوذ اليميني السياسية والاقتصادية والإعلامية والدينية في الولايات المتحدة، على تسخير طاقات ضخمة لتشويه سمعة القوى والقيادات اليسارية والتقدمية، عن طريق التضليل الإعلامي (كالأخبار المزيفة) وافتعال قضايا فساد تقع ضحيتها هذه القيادات أو تنسب إليها زوراً.

لقد بدأ اليمين يلجأ إلى هذا الأسلوب بعدما تبين فشل الأسلوب السابق الذي كان يقوم على اتهام اليسار بالشيوعية وخنق الحريات والقضاء على الملكية الخاصة والمبادرة الفردية. وأيضاً، بعدما غدا من المتعذر اللجوء إلى الانقلابات العسكرية... التي كانت الوسيلة المفضلة والرائجة لإسقاط الأنظمة اليسارية التي تصل إلى الحكم عبر الانتخابات.

تشكل البرازيل، مع وصول اليميني المتشدد جايير بولسونارو إلى الحكم، أوضح مثال على هذا الأسلوب الذي نجح في إنهاء ثلاث ولايات يسارية تعاقبت على الحكم في السنوات الأخيرة، وجاء بسياسي مغمور - أي بولسونارو - أمضى ولايته في تفكيك ما أنجزته الحكومات السابقة على الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، والتنكيل بخصومه اليساريين وقطع الطريق أمام عودتهم مجدداً إلى الحكم. وكان لافتاً في حالة البرازيل، بالذات، أنه بجانب الدعم الذي أظهرته القوات المسلحة لهذا الأسلوب اليميني الجديد في مواجهة اليسار، لعبت الكنائس «الإنجيلية الجديدة» (الإيفانجيليون) الناشطة المتشددة دوراً أساسياً في دعم المرشح الذي وقع الاختيار عليه، عبر انتشارها الواسع وقدراتها الكبيرة على التنظيم والتعبئة الشعبية. وتجدر الإشارة إلى أن وجود هذه الكنائس، التي تربطها صلات وثيقة بجذورها في الولايات المتحدة، كان محدوداً جداً في جميع بلدان أميركا اللاتينية حيث يسود المذهب الكاثوليكي... وتتبعه الغالبية الساحقة من مسيحييها. وبعدما كانت نسبة «الإنجيليين الجدد» لا تتجاوز 10 في المائة من المسيحيين في بلدان مثل البرازيل والمكسيك التي تعتبر «خزان الكثلكة» في العالم، ارتفعت هذه النسبة إلى 22 في المائة في المكسيك، وأصبحت تناهز 30 في المائة في البرازيل.

وأمام هذا التحول التكتيكي المهم في سياسات اليمين، باشرت القوى اليسارية والتقدمية بوضع «خطة مشتركة» عبر «تحالف إقليمي» ينتظر انطلاقه بقوة بعد تولي لويس إيناسو «لولا» دا سيلفا رئاسة البرازيل اعتباراً من مطلع العام المقبل. ويتوقع المراقبون أن يعلن الرئيس البرازيلي الجديد موقفاً متضامناً مع رئيس البيرو المخلوع، الذي ما زالت المكسيك وكولومبيا تعتبرانه الرئيس الشرعي لبلاده.

رئيس البرازيل لويس لولا دا سيلفا

شهران حاسمان في مسار الحرب الروسية ـ الأوكرانية

لواء دكتور سمير فرج*

مع اقتراب الاجتياح الروسي لأوكرانيا من إتمام شهره العاشر، يتساءل الكل؛ إلى أين تقودنا هذه الحرب؟ وهل هناك نهاية لهذا النفق المظلم الذي دخلته، وأصبح يؤثر على العالم كله؟ وهناك من يتساءل؛ هل يعيد التاريخ نفسه؟

ففي خمسينات القرن الماضي، قامت ثورة في كوبا، وهي الجزيرة الملاصقة للولايات المتحدة، ضد حكم فولغينسيو باتيستا، ونتج عنها قيام الحكم الشيوعي، بزعامة فيديل كاسترو، ومعه تشي غيفارا. وتماشياً مع أحداث تلك الحقبة التاريخية، وقّعت كوبا برئاسة كاسترو اتفاقية تعاون مع الاتحاد السوفياتي، رمز الشيوعية آنذاك. ففوجئت الولايات المتحدة، برئاسة جون كيندي في 1962، بوجود صواريخ نووية سوفياتية على الأراضي الكوبية الملاصقة لحدودها، وهو ما اعتبرته الولايات المتحدة تهديداً مباشراً لأمنها القومي. فوجود صواريخ نووية لدولة أجنبية على أرض ملاصقة أو قريبة يعتبر تهديداً لأمن دول الجوار، وفقاً لمفاهيم الأمن القومي وقواعد العلوم العسكرية.

وأمام ذلك التهديد الصريح، أصدر كيندي أوامره بالاستعداد لإطلاق الصواريخ النووية الأميركية باتجاه كوبا ومحوها من الوجود تماماً. استمرت تلك الأزمة لمدة 14 يوماً، وانتهت بسحب الاتحاد السوفياتي صواريخه النووية من كوبا، مع قيام الولايات المتحدة بسحب بطارية صواريخ نووية لها من الأراضي الحدودية. وعرفت هذه الأزمة باسم «أزمة الصواريخ الكوبية»، وكانت سبباً في ظهور علم إدارة الأزمات الذي صار مادة أساسية في كل معاهد وكليات العلوم الاستراتيجية والأمن القومي في العالم.

واليوم، بعد 60 عاماً، يتكرر المشهد نفسه على المسرح الأوروبي مع تبدل الأدوار؛ فها هي روسيا رمز بقايا الاتحاد السوفياتي المنهار في عام 1991، تجد دولة جوار مستقلة كانت يوماً ضمن اتحادها، وهي أوكرانيا، تطالب بالانضمام لحلف «الناتو»، بما سيسمح بوجود قواته الأميركية أو البريطانية أو الفرنسية، على أرضها. فتكرر المشهد الذي دار منذ 60 عاماً، ولكن في هذه المرة أصبحت روسيا هي من ترفض وجود قوات أجنبية على أراضي دولة مجاورة، وطلبت من الولايات المتحدة ودول «الناتو»، التعهد كتابياً بعدم ضم أوكرانيا إلى الحلف.

وأمام ما واجهته روسيا من رفض الولايات المتحدة، ودول «الناتو» لطلبها، ما كان منها إلا أن بدأت في حشد قواتها العسكرية على حدود أوكرانيا. وبدراسة هذه الحشود وحجمها ونوعيتها وأسلوب تمركزها، يتضح أنها تجميع قتالي يهدف للقيام بعمليات هجومية لاختراق أوكرانيا. وبالطبع، أعلنت الولايات المتحدة ودول «الناتو»، عدم تدخلها في العمليات العسكرية حال نفذتها روسيا، ولكن هددت بفرض عقوبات اقتصادية رادعة على روسيا في حالة اجتياحها أوكرانيا.

ومما لا شك فيه، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد اجتمع بمجلس دفاعه في موسكو لدراسة الجوانب كافة المتعلقة بالموقف. ويبدو أن مستشاريه الاقتصاديين أكدوا له قدرة الاقتصاد الروسي على تحمل العقوبات المنتظرة عليه من الولايات المتحدة والدول الأوروبية، فيما شدد مستشاروه العسكريون على قوة روسيا العسكرية وقدرتها على مهاجمة أوكرانيا والانتصار عليها. وهنا اتخذ بوتين قراره بمهاجمة أوكرانيا، وفرض إرادته عليها، إما بإجبار حكومتها الحالية على توقيع تعهد بعدم الانضمام إلى «الناتو»، وعدم السماح لأي قوات عسكرية أجنبية بالوجود على أراضيها، وإما تغيير الإدارة الأوكرانية الحالية، واستبدال حكومة عسكرية بها تدين بالولاء لروسيا، مثلما كان الحال قبل الانتخابات الأوكرانية الأخيرة في 2019.

وانطلاقاً من هدفها الوصول لأحد هذه البدائل، شنت روسيا الهجوم على أوكرانيا، في عمليات تعرف في مفاهيم العلم العسكري باسم «حرب تقليدية محدودة»، ويرجع تعريفها بـ«التقليدية» إلى أنها ليست حرباً نووية، في ظل عدم امتلاك أوكرانيا للسلاح النووي. أما مصطلح «محدودة» فيرجع إلى أنها بين دولتين، فقط، هما روسيا وأوكرانيا، بعدما أعلنت الولايات المتحدة وحلف «الناتو»، عدم اشتراكهما في هذه الحرب. وبدأت العمليات العسكرية بتنفيذ روسيا ضربة صاروخية ضد البنية التحتية العسكرية الأوكرانية بالصواريخ الباليستية عالية الدقة وصواريخ «كروز»، بالتزامن مع ضربة سيبرانية إلكترونية.

وجاءت الضربة الصاروخية، بديلاً لما كان يتم من قبل، في مختلف الحروب التقليدية، من توجيه ضربة جوية، وأظن أن ذلك الفكر الروسي الجديد سيُعتمد كمنهج في الحروب المستقبلية، نظراً لارتفاع تكلفة الضربات الجوية، إذ يصل ثمن الطائرات الحديثة مثل «إف 16» و«سوخوي» إلى 100 مليون دولار، مقارنة بالصاروخ الذي يقل سعره عن ذلك كثيراً، وينفذ المهمة نفسها.

انطلقت الضربة الصاروخية، ومعها الهجمة السيبرانية، ضد قواعد الصواريخ الأوكرانية والرادارات ومراكز القيادة والسيطرة ومخازن الصواريخ والمصانع الحربية والتجمعات القتالية والقواعد الجوية والمطارات الحربية الأوكرانية، وتمكنت هذه الضربات الروسية القوية من تدمير حوالي 70 في المائة من البنية الأساسية العسكرية الأوكرانية خلال 5 ساعات.

واليوم و بعد مرور 10 أشهر على هذه الحرب، الكل يتساءل؛ هل هناك بارقة أمل ونحن ندخل بعد أيام في العام الجديد؟ هل من الممكن أن تنتهي هذه الحرب؟ وهل سيعود السلام؟

والواقع أن كل التحليلات تشير إلى أنه من المنتظر أن تظهر بوادر حل لهذه الحرب مع نهاية هذا الشتاء، عندما تظهر نتائج حرب الغاز التي تشنها روسيا منذ نهاية الخريف ضد أوكرانيا ودول الاتحاد الأوروبي، وما إذا كان ذلك سيؤثر في المواطن الأوروبي الذي تراهن روسيا على دفعه حكوماته إلى التخلي عن دعم أوكرانيا في سبيل أنه ذاق الأمرين في الشتاء القارس ولم يحصل بعضه على التدفئة الكافية مع ارتفاع الأسعار والتضخم والبطالة، وهي أمور تسببت فيها كلها هذه الحرب.

وإضافة إلى ذلك، تتكاثر التساؤلات عن استمرار الدعم الأميركي، خصوصاً بعد فوز الجمهوريين بالأغلبية في الكونغرس، إذ من المحتمل تقليل الدعم العسكري والمادي الذي كان يقدمه الرئيس جو بايدن إلى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، فهل سيقبل الرئيس الأوكراني الجلوس على طاولة المفاوضات مع الرئيس بوتين للوصول إلى حل سياسي سلمي؟ وما هو الحل المقترح للوصول إلى تسوية سياسية بعد أن تعقدت الأمور بإعلان الرئيس بوتين ضم لوهانسك ودونيتسك وخيرسون وزابوريجيا؟ سترفض روسيا أي مساس بهذه المناطق، وكذلك شبه جزيرة القرم التي تطالب روسيا منذ بدء الحرب أن تعترف أوكرانيا بأنها جزء من روسيا الاتحادية. وكل ذلك بالطبع سيعقد الدخول إلى تسوية سلمية.

وعموماً، فإن أوكرانيا أعلنت منذ البداية أنه لا مانع لديها بقبولها المبدئي بعدم الانضمام إلى حلف «الناتو»، وتعهد عدم الحصول على سلاح نووي مستقبلاً. لكن ستظل المناطق الأربع وشبه جزيرة القرم هي العقبة للتوصل إلى أي حل سياسي مستقبلاً. كذلك أعتقد أن انخفاض الدعم الأميركي لأوكرانيا مستقبلاً، واحتمالات ضغط الشعوب الأوروبية، قد يدفع الرئيس الأوكراني إلى قبول الدخول في مفاوضات سلمية، خصوصاً أن هناك 10 ملايين أسرة أوكرانية، تعيش الآن بلا كهرباء. على أي حال، فإن نتائج أحداث الشهرين المقبلين ستكون لها تبعات حاسمة على فرص الوصول إلى حل سلمي قريب لهذه الحرب.

* كاتب مصري

أميركا... اقتصاد الحرب الدائمة ومحاربو الظل

إميل أمين

نهار الخميس 9 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وافق مجلس النواب الأميركي على مشروع قانون يمهد الطريق لوصول ميزانية الدفاع الأميركية للعام المقبل إلى مستوى قياسي يبلغ 858 مليار دولار، وذلك بزيادة قدرها 45 مليار دولار، عن الميزانية التي اقترحها الرئيس جو بايدن.

حديث الإنفاق الأميركي المتعاظم واكبته تصريحات لوزير الدفاع الجنرال لويد أوستن، دعا فيها شركاء واشنطن في الناتو إلى زيادة الإنفاق الدفاعي بما يتجاوز 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

سبق ذلك، وفي الثالث من الشهر عينه، ألقى أوستن خطاباً في منتدى ريغان للدفاع الوطني، لم يوفر فيه الإشارة إلى القوات المسلحة الأميركية، والإشادة بها بوصفها أعظم قوة مسلحة في تاريخ البشرية، ومؤكداً الوعي التام للحفاظ على تلك المكانة في القرن الحادي والعشرين.

والثابت كذلك أنه ضمن حديث القوة الخشنة، وقبل أن ينصرم العام الحالي، كشفت أميركا عن قاذفتها الاستراتيجية الجديدة «الشبح بي - 21 ريدر»، تلك التي يمكن تشغيلها بلا طاقم، والقادرة على تنفيذ ضربات نووية بعيدة المدى، بالإضافة إلى استخدام أسلحة تقليدية، وذلك بعد 3 عقود من العمل والتطوير السري.

يلفت الانتباه في مشهد تلك الطائرة، تكلفتها التي تتجاوز بأسعار اليوم 753 مليون دولار للطائرة الواحدة، وتعكس تصميم أميركا على الدفاع عن مصالحها وردع أي عدوان اليوم أو في المستقبل.

تمتلك واشنطن اليوم 6 قاذفات من هذه النوعية الساحقة الماحقة، التي تكمل المثلث النووي الأميركي، المتمثل في الصواريخ المنطلقة من الصوامع، والغواصات في مياه البحار والمحيطات، والقاذفات المسافرة جواً.

ولعل الأكثر إثارة هو أن سلاح الجو الأميركي يخطط لبناء 100 قاذفة، ما يعني أن التكاليف الإجمالية لهذا السرب قد تصل إلى تريليون دولار، بحساب فارق الأسعار في السنوات المقبلة.

للقارئ أن يتخيل مقدار ما يتم إنفاقه على بقية أفرع القوات المسلحة الأميركية، بحراً وبراً وجواً، هذا من دون الخوض في البرامج السرية غير المعلن عنها، وخبرها قائم عند «وكالة داربا المغرقة في سريتها».

تبدو الذريعة الأميركية وراء مشروع الإنفاق العسكري الأميركي موصولة بالصين وروسيا. وإن كانت الأخيرة تمثل الخطر الحاضر، فإن الأولى تشكل التهديد المستقبلي.

رصد البنتاغون استثمارات الصين العسكرية، خلال الأعوام الثلاثة المنصرمة؛ حيث ارتفعت بنسبة 20 في المائة عام 2020، وبنسبة 32 في المائة العام الماضي، على الرغم من أن الغرب كان يراهن على تراجع الاقتصاد الصيني، وانهيار قدراته الصناعية في مجال الصناعات الاستراتيجية والسيبرانية والفضائية.

التساؤل المثير جوهر هذه القراءة؛ هل هي عودة إلى زمن «اقتصاد الحرب الدائمة، ومحاربي الظلّ»؟

الجواب في واقع الحال نجده طي صفحات أحد أهم، بل أخطر الكتب، التي صدرت العقد الماضي، في الداخل الأميركي: «الطبقة الخارقة... نخبة التسلط العالمي وأي عالم تبني»، لمؤلفه أستاذ العلاقات الدولية، وعالم السياسة والصحافة الأميركي الشهير، ديفيد روثكوف.

يبدو الإنفاق العسكري الأميركي فكرة نشأت في عقول عدد من رجالات المؤسسة العسكرية الأميركية النافذين، منذ زمن الحرب العالمية الثانية، وهناك من حمل إرثهم حتى الوصول إلى لويد أوستن وطائرته الشبح.

تحولت الفكرة إلى منطلق ذهني، وجد طريقه في الوعي العام الأميركي، والعمليات الحكومية، ومفاده باختصار غير مخلّ: «إنه بهدف تجنب ركود اقتصادي بعد الحرب، تحتاج أميركا إلى تأسيس (اقتصاد حرب دائمة)».

خلال سنوات الحرب الباردة مثّل التهديد باندلاع صراع مع الاتحاد السوفياتي، وحالة الكرّ والفرّ التنافسية مع إيران بعد ثورتها عام 1979 حجة منطقية لوضعية الحرب الدائمة، ما فتح مغاليق المؤسسة العسكرية على أبواب كبريات شركات صناعة الأسلحة، وليجدوا لهم تالياً أعضاء من الكونغرس يشرعون الحروب، ليكتمل المثلث الخاص بالمجمع الصناعي العسكري الأميركي.

كاد اقتصاد الحرب الدائمة يصاب في مقتل بعد نهاية الحرب الباردة، وسقوط الستار الحديدي، غير أن الأمر لم يدم أكثر من عقدين من الزمن، ليصحو العالم نهار الثلاثاء الأسود في 11 سبتمبر (أيلول) على دورة جديدة خفية، من دورات هذه الصناعة، والمدفوعة بالغضب، إذ سرعان ما جردت الولايات المتحدة أول حملة عسكرية في التاريخ تُشن انطلاقاً من شعور، وطفتْ على سطح الأحداث مصطلحات مثل «الحرب الاستباقية»، وبات وكأن أميركا تسعى لهشّ الذباب بالمطارق.

منذ نهاية خمسينات القرن المنصرم، توثقت العلاقات بين وزراء الدفاع الأميركيين، ومجتمع الأعمال، لتنشأ طبقة «محاربي الظل»، وعمادها رؤساء أركان سابقون، وجنرالات 4 نجوم من كافة توجهات القوات المسلحة الأميركية، عطفاً على ضباط بحرية من كبار الرتب، ورؤساء أركان سابقين للبيت الأبيض، ناهيك عن أعضاء من مجلس الدفاع الوطني، وغيرهم.

يمكن للقارئ أن يطالع الهياكل الإدارية لأكبر 3 شركات أسلحة في الداخل الأميركي، «لوكهيد مارتن»، «بوينغ»، «نورثروب»، وسوف يجد مسؤولين سابقين عرفوا طريقهم عبر «الباب الدوار»؛ حيث خرجوا من الخدمة العسكرية إلى عالم شركات الأسلحة، أولئك الذين يمتد نفوذهم خارج الإطار الجغرافي الأميركي، ويتصل بشبكة من القادة العسكريين حول العالم، ما يعني أن هناك طبقة من النخبة الحربية تحكم قبضتها الحديدية على العالم.

ولعل الحقيقة الأميركية المؤكدة هي أنه في قلب التحدي لخلق توازن بين الجيش والصناعة والحكومة يكمن نظام قائم على إلغاء الحدود بين القطاعين العام والخاص، في عالم الصناعة الدفاعية منذ أمد بعيد.

غالباً ما يلتقي محاربو الظل، لتأكيد دوران عجلة اقتصاد الحرب الدائمة، ضمن غرف تبدو في الظاهر علنية، لكنها في الحقيقة باطنية وسرية، كما الحال على هامش مؤتمر ميونيخ منذ عام 1962، وحديثاً «حوار شانغرلاي» في سنغافورة.

أصبحت مخاوف الرئيس آيزنهاور، التي بثها في خطاب الوداع عام 1961 واقعاً محتوماً، فما بين الجيش الأميركي وأصحاب الصناعات العسكرية والكونغرس يبدو العالم أمام أميركا ماورائية...

فيما السؤال الذي يحتاج لقراءة لاحقة؛ هل يمكن لهذا التحالف أن يستمر طويلاً في القلب من الإمبراطورية الأميركية المنفلتة؟

إلى قراءة قادمة بإذن الله...

المغرب قدم للعالم العربي شيئاً مبهجاً

إيساندر العمراني*

يمثل أداء المغرب المذهل في بطولة كأس العالم، وتقدمه وتأهّله لمباراة نصف النهائي مع فرنسا، وما أحدثته من بهجة ونشوة حول العالم، لحظة خاصة بالنسبة إلى المغاربة وكثيرين غيرهم من العالم العربي وخارجه.

ليست هذه مجرد قصة كلاسيكية عن ضحية ظلم، أو قصة استعادة عالمية للجنوب ضد قوى استعمارية سابقة وخصوم تاريخيين، أو تنامي الشعور بالكرامة العربية والأفريقية والإسلامية، فبشكل يتجاوز «ميمات» الإنترنت (شعارات أو أفكار تنتشر بسرعة)، يشير أداء المغرب خلال بطولة كأس العالم العام الحالي إلى لحظة خاصة من الضعف، ووعي بالذات، وتفاؤل غير حذر لم أشهده في هذه المنطقة منذ انتفاضات 2011.

أنا آخر شخص يميل إلى الإدلاء بتصريحات مهيبة استناداً إلى حدث رياضي. خلال سنوات نشأتي في المغرب في الثمانينات، كان عدم اهتمامي بكرة القدم مطلقاً وكاملاً، فقد كنت في المدرسة الطفل الذي لا يجيد ممارسة الأنشطة البدنية، وكان آخر من يتم اختياره عند انتقاء الفرق أثناء حصة الألعاب الرياضية. وكانت أقرب نقطة للكرة بالنسبة لي حين تصيبني في مؤخرة رأسي وأنا أتحرك بلا وجهة في الملعب غارقاً في الأفكار. خلال بطولات كأس العالم، كان أصدقائي يجمعون بحماسة ألبومات صور «بانيني» للاعبي الفرق المتأهّلة لكأس العالم، في حين كنت أفضل البطاقات التي تحمل صور ديناصورات.

بعد مرور أكثر من ثلاثين عاماً، وتحديداً خلال الأسبوع الماضي، كنت في بيروت غارقاً في دموعي بين ذراعي نادل داخل فندق. لقد هزم المغرب إسبانيا بركلات الجزاء بعد مباراة طويلة شاقة، وتمكّن من الوصول إلى الدور ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخ البطولة. لقد صدحت في الفندق الصيحات والتصفيق والتهليل. وقريباً في بيروت والمغرب وفي جميع أنحاء العالم العربي وجزء كبير من أوروبا، سوف يطلق مشجعو المغرب بمختلف أطيافهم أبواق سياراتهم، ويحتفلون حتى وقت متأخر من الليل. يهاتفني الأصدقاء والزملاء والأقارب أو يكتبون إليَّ معبّرين عن تهانيهم. لم أنم تقريباً في تلك الليلة.

مع صعود المغرب إلى دور نصف النهائي بعد هزيمة البرتغال، نرى مشاهد احتفال من أماكن دمرتها الحرب مثل غزة، علاوة على تصريحات لمسؤولين من حكومات ومؤسسات دولية تتضمن تهانيهم. وفي العاصمة الأردنية، عمّان، حيث أقيم، غيّرت شركات إعلاناتها لتستغل حالة الهوس بالمغرب. عندما أذهب إلى متجر لشراء حشية فراش، يقدمون لي «تخفيض المغرب». لقد كنت يوماً الشخص المتذمر «مفسد» بهجة كرة القدم، لكنني لم أكن أفكر في أمور أخرى كثيراً خلال الأسبوع الماضي، مثل أكثر الناس في المنطقة على ما يبدو.

ليس الأمر شيفونية اعتيادية بالنسبة للمغاربة، فقد عملت البلاد بجدّ واجتهاد من أجل تحقيق ذلك، حيث أجرت إصلاحات في اتحاد كرة القدم على مدى أكثر من عقد، وتستثمر بقدر أكبر في لاعبيها. يستطيع وليد الركراكي، المدرب العقلي، أن يشرح بفصاحة وبلاغة كل قرار من القرارات التي اتخذها، مع تحليل دقيق لنقاط قوة وضعف الفريق المنافس. لم يحالف المغرب الحظ فحسب، بل هزم باستراتيجية دفاع قوي مكثف، فرقاً أكثر خبرة وتفوقاً بالعزم والإصرار، مع تحمّل عواقب كانت قاسية على لاعبيه في كثير من الأحوال، حيث عانوا من إصابات أكثر من مرة بسبب التصدي لهجمات شرسة.

هناك كثير من الأمور التي تدعو إلى الفخر، لكن الأهم من ذلك هو تحقيق نجاح مثل الآخرين في هذه البطولة الكبرى، ومشاهدة اللاعبين الذين يشبهوننا، من ذوي البشرة البيضاء والسمراء، أو ذوي الشعر المجعّد، والملامح الحادة البارزة العظام لحكيم زياش، والوجه المبتهج الوضّاء المشرق لأشرف حكيمي، والوجه الوسيم لياسين بونو، حارس المرمى الصعب الاستثارة، وهم يبلغون هذه المكانة الراقية الرفيعة على الساحة العالمية.

ما نشعر به هو شكل أكثر تطوراً من الشعور بالكرامة الوطنية، خالٍ من العقد المتعلقة بهوية المغربي «الأصيل» والمغربي «غير الأصيل». يتكون نصف الفريق من لاعبين مزدوجي الجنسية، والركراكي نفسه وُلد في فرنسا. يعود جزء من نجاح الفريق إلى قدرته على الاعتماد على لاعبين من نوادٍ أوروبية كبرى، لكن بطبيعة الحال ليس هذا هو المقصد. في فرنسا يشكو سياسيون ينتمون إلى تيار اليمين المتطرف، مثل إريك زمور، في برامج مخصص لها وقت مشاهدة متميز، من وجود عدد كبير من ذوي البشرة السوداء في الفريق الوطني، ويعبّرون عن استيائهم من أن الفرنسيين ذوي الأصول المغربية سوف يختارون دعم المغرب في مباراة نصف النهائي، وأنه في المغرب لن يجرؤ أحد على التلميح إلى أن الفريق الوطني لا يمثلهم بشكل ما.

على العكس من ذلك، يمثل ذلك تنوع المغرب، وحقيقة كونه بلداً مكوّناً من مهاجرين وعرب وبرابرة ويهود، وينظر إلى نفسه كدولة أفريقية مثلما هي دولة من دول الشرق الأوسط. قد يتنافى ذلك مع القول إنه يمكن تكريم هذا الفريق في تل أبيب من جانب اليهود المغاربة، إلى جانب رفع العلم الفلسطيني تضامناً مع الشعب المظلوم المقهور في الوقت ذاته، لكن هذا تحديداً هو جوهر فكرة الكونية والعالمية التي يتردد صداها في كثير من أنحاء العالم.

ما نشعر به تجاه بطولة كأس العالم الحالية هو ما نود الشعور به تجاه سياستنا، ومستقبل أطفالنا، وموقعنا في العالم. إنه الشعور نفسه الذي غمر نفسي في شارع الحبيب بورقيبة بتونس، وميدان التحرير في القاهرة عام 2011، وأتصور أن الشعور نفسه قد غمر نفوس كثيرين في العاصمة الجزائرية، أو بيروت، أو الخرطوم عام 2019. كانت تلك لحظات تمكّنا فيها من أن نعرض للعالم صورة مختلفة عن تلك التي نخشى أن يرانا العالم عليها سواء كانت صورة ضحايا أو متعصبين يناضلون من أجل البقاء في خضم صراعات، وإرهاب، وتدهور واضمحلال اجتماعي واقتصادي، واستبداد.

يمثل الفريق المغربي ما نود رؤية نفوسنا عليه، كأشخاص واثقين بأنفسهم، وأذكياء، ومتحمسين، ومجتهدين، ومرحين، وذوي قلوب مفتوحة. من دون النظر إلى النحو الذي قد تسير عليه الأمور، أعلم أن لحظة النشوة والابتهاج عابرة وسريعة الزوال، لكن حتى بعد انحسار حمى كرة القدم، وعودتنا إلى صراعاتنا اليومية، سوف نكون أكثر شموخاً وامتلاء بالفخر.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492884

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة، كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأية منهم عدم تنسيم أي «دايا ليم، فخير هدية، هي تزويد فريقنا الصحفي بالمعلومات الواقية لتأدية مهمتهم بأمانة وسرضبرعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966112121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

تونس نحو انتخابات ساخنة

عبد الرحمن شلقم

الرئيس التونسي قيس سعيد، انطلق في خطواته المارثونية التي اندفع فيها يوم 25 يوليو (تموز) 2021، مواصلاً تغييرات أساسية شاملة في البنية السياسية التونسية.

أعلن تجميد البرلمان، ورفع الحصانة عن أعضائه. كانت حركة «النهضة» تحتل 52 مقعداً من 217، دون أن تكون لها الأغلبية المطلقة. ترأس راشد الغنوشي زعيم الحركة البرلمان، ثم أعلن الرئيس تعليق صلاحيات البرلمان واختصاصاته، ثم أعلن حله.

الخطوة الأطول والأهم كانت طرح دستور جديد للبلاد وإجراء استفتاء عليه. واجهت خطوة الرئيس قيس سعيد هذه معارضة كبيرة من أحزاب وتيارات مختلفة، لكن في النهاية، عبر الدستور، في الاستفتاء الذي جرى عليه في يوليو الماضي.

قام الرئيس بتعديل قانون الانتخابات، بعد أن تضمن الدستور تأسيس كيان تشريعي جديد، هو مجلس الجهات، وأن تكون الانتخابات البرلمانية في هذا اليوم 17 ديسمبر (كانون الأول)، بالترشح الفردي، وليس بالقوائم الحزبية. وتعالت الأصوات المعارضة لهذا التعديل. خفض الرئيس قيس سعيد عدد مقاعد البرلمان من 217 مقعداً إلى 161 مقعداً.

الرئيس يواصل اندفاعه الواثق في مسار التغيير الطويل، والمعارضة لا تكف عن التظاهر والرفض للانتخابات القائمة على ما اتخذه الرئيس.

طيف سياسي ونقابي واسع معارض يواصل التعبئة لمقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة، وفي مقدمته «جبهة الخلاص الوطني» التي تضم أحزاب «النهضة» و«قلب تونس» و«ائتلاف الكرامة» و«الحزب الحر الدستوري» و«حزب العمال».

الرئيس قيس سعيد يراهن بقوة على عامة شرائح الشعب التونسي، التي عبرت طوال السنوات الماضية عن رفضها الشديد للمكونات السياسية التي تسيدت المحفل السياسي، وتُحملها المسؤولية عن ما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

بعض المكونات المعارضة للانتخابات، تلاحق العدالة بعض أبرز قيادتها بتهم مختلفة، وعامة الشعب ترى أن ما أُدخل من تعديلات على قانون الانتخابات، يمنع تدخل المال والوساطة في مسار الانتخابات البرلمانية.

عواصف التأييد والمعارضة تزداد اندفاعاً واتساعاً، مع اقتراب انطلاق انتخابات البرلمان.

سبع دوائر انتخابية لم يتقدم بها أي مرشح، وعشر دوائر تقدم في كل منها مرشح واحد فقط. اعتبر المعارضون لخطوات الرئيس ذلك مثالب ثقيلة تلقي بظلالها على مجمل العملية الانتخابية.

المؤيدون للرئيس لهم موقف عكس ذلك، فهم يرون فيما سبق ذكره، علامة إيجابية، فالشفافية التي تحدو مسيرة الانتخابات، تجعل الفاسدين، حسب قولهم، يهابون اقتحام المعترك الانتخابي.

الدعوة لمقاطعة الانتخابات النيابية، حملة تقودها المكونات المعارضة للرئيس، وتقول إن لا جدوى من البرلمان المقبل، حيث لن يمتلك صلاحيات تحاسب الرئيس الذي منح نفسه كل الصلاحيات، وروض السلطة القضائية.

ويضيف المعارضون أن وجود مجلس تشريعي موازٍ لمجلس نواب الشعب، وهو مجلس الجهات سيشتت القوة التشريعية.

المؤيدون للرئيس يخوضون معركة في كامل أنحاء البلاد، ويعبئون الشارع ضد المعارضين، ويدعون الجميع للمشاركة بقوة في الانتخابات، ويقولون إن من يلبسون رداء الاعتراض والممانعة، يدفعون ببعض مؤيديهم إلى الترشح دون أن يعلنوا حقيقة انتمائهم.

المزاج الشعبي الواسع لا يخفي تفاؤله بنتائج الانتخابات، إذ يرى أن ما حدث من تطوير للمنظومة السياسية في البلاد، يصلح ما أفسده السياسيون السابقون، وما ألحقوه بالبلاد من وهن اقتصادي، وتعثر اجتماعي.

تونس تعيش أزمة مالية، أثرت في حياة الناس، إذ جرى رفع الأسعار بسبب تعديل سياسة الدعم لبعض المواد الأساسية، واختفى بعضها من السوق، وشنت الحكومة حملة واسعة على المضاربين في سوق السلع الغذائية، وشهدت العملة المحلية تراجعاً ملموساً.

اتجهت الحكومة إلى صندوق النقد الدولي للحصول على قروض تدعم الاقتصاد. لكن الصندوق اشترط إدخال تعديلات في المسار الاقتصادي للبلاد. كانت ردود الفعل الشعبية على مطالب صندوق النقد الدولي واسعة، وتقدمها الاتحاد العام التونسي للشغل، وشنّ أمينه العام نور الدين الطبوبي، حملة واسعة ضد الحكومة وتوجهاتها، منتقداً التوجه لرفع الدعم. وقال إن سياسة الدعم لها تاريخ في البلاد التونسية، وبدأ تنفيذها منذ سبعينات القرن الماضي، وتوعد باتخاذ موقف قوي ضدها.

وقال في خطاب، أمام حشد من العمال، إن الحكومة مرتهنة إلى قوى استعمارية خارجية، وإن خبراء فرنسيين في مركز دراسات اقتصادية، هم من أعدوا مشروع التفاهم مع صندوق النقد الدولي.

وأعلن الطبوبي أن اتحاد الشغل لن يسمح برفع الدعم عن المواد الأساسية، وكرر مهاجمته لرئيس الجمهورية وللحكومة التونسية.

الاتحاد العام التونسي للشغل، قوة نقابية فاعلة منذ سنوات المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، وكان زعيمه فرحات حشاد أحد قادة المقاومة التونسية، واغتاله المستعمرون الفرنسيون.

واجه الاتحاد التونسي للشغل الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، واختلف معه، بل دخل معه في مواجهات، وكثيراً ما اضطر الرئيس بورقيبة للتنازل والقبول بطلبات الاتحاد.

يوم 17 من هذا الشهر، سيكون منعطفاً مهماً، بل خطيراً في مسار تونس، فالرئيس قيس سعيد خاض ولا يزال معركة متعددة الجبهات سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

الشعب التونسي كله يترقب مخرجات الانتخابات، وما سيترتب على نتائجها من خطوات عاملة تخفف معاناته. النظام السياسي الجديد سيكون نظاماً رئاسياً بامتياز، وهو ما ترى فيه غالبية التونسيين، النظام الأنسب للبلاد التي عاشت في ظله منذ أن أسسه الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، وحقق به نهضة تونس الحديثة في كل المجالات.

أوروبا وخصوصاً دول الجنوب المشاطئة لتونس (الجار والشريك الاقتصادي والاجتماعي الأول لتونس) تتابع باهتمام ما يجري في تونس، وخصوصاً أن موجات الهجرة غير النظامية التي تتدفق منها عبر البحر الأبيض المتوسط إلى دول جنوب أوروبا، تسبب مشكلات سياسية داخلية لهذه الدول.

إيطاليا وفرنسا تحاولان جاهدتين أن تعينا الحكومة التونسية على تنشيط اقتصادها، بخلق فرص عمل للشباب التونسيين كي يستقروا في أرض بلدهم، ولا يلجأون إلى المغامرة بدخول أوروبا فوق مراكب مهترئة يستعملها تجار البشر لنقل الشباب التونسيين وغيرهم إلى دول جنوب «المتوسط».

بلدان شمال أفريقيا كلها تتابع بترقب شديد ما يجري في تونس؛ لأن استقرارها يسهم بقوة في تحقيق الأمن في المنطقة كلها، ويفتح الأبواب لإعادة تفعيل منظومة الاتحاد المغاربي.

النظام السياسي الجديد سيكون نظاماً رئاسياً بامتياز وهو ما ترى فيه غالبية التونسيين النظام الأنسب للبلاد التي عاشت في ظله منذ أن أسسه الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة

الأوهام الثلاثة!

محمد الرميحي

ربما هي أكثر من أوهام، هي أمنيات واقفة بعيداً على الأفق تبدو للعربي أنها قادمة، ولكنّه انتظرها طويلاً ولم تأتِ، العرب سمّوها سراباً. كان كثيرون على الأقل منذ ثلاثة أرباع القرن يعتقدون أنّها «المنقذ» لكل معضلاتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

كان ذلك الانتظار يسبب عدم الاستقرار في الأنظمة العربية، وسبباً في الصراعات الداخلية والبينية، ما كان واضحاً هو عدم إدراك «الزمان» و«المكان» والخلط بين «الرغبة» و«القدرة» في العمل السياسي العربي.

فقط القيادات العربية التي تخلّصت من تلك الأوهام الثلاثة (وهي قليلة) استطاعت أن تقدم شيئاً ما لمجتمعاتها، وهي في الغالب قيادات حديثة، وأوطانها «تُقلع» في مجال التنمية وتسير إلى بر الأمان.

الأوهام أو التمنيات الثلاثة هي بشكل عام «الوحدة العربية» و«الديمقراطية العربية» و«الأمة الإسلامية». أعرف أن البعض ربما يشعر بالقلق عند سماع ما تقدم، وأتفهم ذلك القلق؛ لأنه يُصدَم بما اعتقد طويلاً أن تلك «الأوهام» هي «حقائق».

موضوع الوحدة العربية هو أحد تجليات مونديال قطر 2022؛ فقد أطلق وصول الفريق المغربي لدور الـ16 ثم دور النصف نهائي «في لعبة تختلط فيها المهارة مع الحظ» الكثير من المخزون العاطفي في موضوع وحدة العرب، فقيل «انظروا في الفرحة العارمة التي عمّت بين الأطلسي والخليج بانتصار أسود الأطلس» تلك هي مشاعر الوحدة، دون تفريق بين المشاعر الآنية والواقع، وهو واقع يؤكد «تباين الدولة الوطنية مع الدولة فوق الوطنية»، إلا أن فائض العواطف قد غمر مؤقتاً تلك الحقيقة.

تجارب عديدة على فشل الوحدة العربية من وحدة مصر وسوريا إلى وحدة «الحزب الواحد» المستحيلة في العراق وسوريا، وربما ما نشهده اليوم من صراع في اليمن جزء منه، ذلك التعامل مع الوهم على أنه حقيقة، دون الدخول في تجارب أخرى في السودان أو ليبيا وغيرهما، بل ارتُكبت حماقات كبرى على أساس «تحقيق الوحدة العربية» الفشل في هذا الملف بسبب فقْد العلاقة بالزمان.

موضوع الديمقراطية هي ثاني تجليات الأوهام، فقد مرّ العرب في هذا القرن الواحد والعشرين بموجتين من التغيير الضخم، تختلفان في الدرجة، ولكنهما تتماثلان في النوع، يمكن تسميتهما مجازاً «ربيع العرب الأول» و«ربيع العرب الثاني» طمعاً في «ديمقراطية».

والاثنان أثّرا بدرجة أو أخرى في معظم الأوطان العربية. إلا أن المحصلة تقريباً صفرية.

نقص الديمقراطية بمعناها المرتجى وعلى تعدد درجات «عمقها» في تجارب العرب وصلت إلى طريق مسدودة في الممارسة، وهي غير محققة حتى في التنظيمات السياسية خارج السلطة، كل التنظيمات قمعية وتنفر نفوراً «طبيعياً» من الرأي الآخر المخالف، وتجبر المنتمي لها على «الطاعة والخضوع» وإن اختلف بدرجة ما عن المسار يبقى في الخارج، ليس مطروداً فقط ولكن مشوهاً للسمعة.

الفشل ظاهر في التجارب القليلة على الأرض والتي تسمى «ديمقراطية» في البلاد العربية، فالمشكلة هنا ليس في الشعار أو المبدأ، بل في آلية التنفيذ والممارسة، هناك أوطان في فضائنا حققت منجزات للمواطن دون ذلك الشعار الملتبس، كما أن الديمقراطية ممارسة لم تهيئ لها الثقافة العامة أرضاً خصبة، بل الممارسة المتعثرة فوّتت فرص التنمية في الكثير من التجارب.

أما الوهم الثالث، فهو ما يرفعه البعض من شعار «العودة إلى الأمة الإسلامية»، في الغالب يرفع هذا الشعار الإسلام الحركي، فيغيّب الدولة الوطنية ويلحقها بزعامات خارجها.

ذلك أكثر الأوهام سراباً وخروجاً عن «الزمن» وعن «الواقع»، ولكنه منتشر بأشكال مختلفة ويحظى بمرجعية تعبوية وينشط في مجال «المغالطات المنطقية» معتمدة على انتقاء في النصوص وله جمهور يهيئه التعليم المبتسر والإعلام.

هذه الأوهام الثلاثة خلفت في الهوية الوطنية للدولة العربية «هويات مبتورة» وندوب غائرة لعل أكثر تجلياتها قصة قديمة رواها ساطع الحصري «الذي يلقب بأبو القومية» وكان وزيراً للمعارف في عهد فيصل الأول في العراق، حيث استعان في وقت مبكر بمدرسين من سوريا، فقامت مظاهرات «نعم للوحدة لا للتوظيف» أي لا باس من وحدة مع سوريا أن أردت، ولكن لا توظف سوريين!

لقد مر حين من الدهر والفكر العربي يهوى «القفز في الظلام» من شعارات وحدة الصف إلى وحدة الهدف، ومن بلاد موحدة «السودان» إلى مقسمة، ولعل أكثر ما يشاهد في القفز في الظلام ما تعانيه بعض الدول الوطنية العربية من حرب أهلية وانقسامات عمودية وأفقية وفشل اقتصادي وتبعية، كل ذلك هو في الأصل فشل في وجود مشروع فكري متماسك لبناء الدولة الوطنية الحديثة، فغطس ذلك المشروع كما سلف في فكر «وهمي» من «وحدة عربية» إلى «ديمقراطية شكلية» إلى «أمة واحدة» واستقطب العواطف، ولا يزال لبعض تلك الأطروحات أو جميعها مناصرون.

جميعنا مدعون للتفكير في البديل دون تهرب أو ترهيب، والبديل الذي يتوجب التفكير فيه هو مشروع فكري مختلف يعتمد «السوسيولوجيا» وفهم الواقع، بعيداً عن «الآيديولوجيا» التي تخلص منها معظم العالم، كما ذهب إليها عبد الرحمن الراشد السبت الماضي، حيث أشار في عنوان لافت «عندما تخلّص الصينيون من الصحوة».

نحن محتاجون إلى أن نتخلص من «الصحوات الثلاث» المشحونة بالعاطفة، من أجل إقامة المشروع الجديد أساسه عقد اجتماعي عادل في الدولة الوطنية، وتعاون اقتصادي بيني بمشتركات تُعظم فيها المصالح الوطنية والبينية، الذي تقوم بها اليوم مناطق جغرافية من دول في العام بنجاح بيّن.

ولدي شعور أن الاجتماع الموسع العربي - الخليجي - الصيني الذي عُقد في الرياض الأسبوع الماضي، قد يكون مقدمة لإنضاج المشروع المصلحي العربي المشترك، بذلك يمكن حصد المنافع وتحصين الأوطان.

آخر الكلام:
إن لم تستطع وقف الريح العاتية عليك بتغليظ أوتاد الخيمة.

الاجتماع الموسع العربي - الخليجي - الصيني الذي عُقد في الرياض قد يكون مقدمة لإنضاج المشروع المصلحي العربي المشترك... بذلك يمكن حصد المنافع وتحصين الأوطان

توقيع اتفاقية تستهدف دعم مشروع شركة «طويق للصب والطرق» لتدعيم منظومة تنمية القطاع

السعودية لمشروعات طاقة بقيمة 760 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحضور كلٍ من وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، ووزير الاستثمار المهندس خالد بن عبد العزيز الفالح، والرئيس التنفيذي للمركز الوطني للتنمية الصناعية الدكتور عبد الرحمن القرطاس، تم أخيراً، توقيع اتفاقية تستهدف دعم نمو واستدامة مشروع شركة طويق للصب والطَّرْق، وذلك في إطار جهود السعودية لدعم وتحسين البيئة الاستثمارية وتوطين الصناعة، وتنمية قطاع الصناعات التحويلية، لتعظيم القيمة المضافة التي تجنيها المملكة من الموارد المتاحة.

وأوضح وزير الطاقة أن شركة طويق للصب والطَّرْق تعد أحد المشروعات التي دعمت وزارة الطاقة تأسيسها للإسهام في توطين المكونات الرئيسية لقطاع الطاقة في مشروعاته المختلفة، مُشيراً إلى أن مشروعات قطاعات الطاقة، في مجالات النفط والغاز، والبتروكيماويات، والطاقة التقليدية والمتجددة، والهيدروجين، تُعدّ رافداً رئيسياً للاقتصاد الوطني، مُبيناً أن قيمة المشروعات المستهدفة في القطاع، حتى عام 2030، تُقدّر بنحو 2,8 تريليون ريال (760 مليار دولار).

وأوضح الأمير عبد العزيز بن سلمان أنه لتحقيق هدف منظومة الطاقة، المتمثل في توطين 75 في المائة من المواد المطلوبة في مشروعات قطاعات الطاقة، إنفاذاً للتوجيه السامي، تسعى المنظومة إلى جذب استثمارات وإمكانات سعودية بقيمة 260 مليار ريال (69,3 مليار دولار) خلال العقد المقبل.

وبيّن أنه لجذب هذه الاستثمارات وتمكين نموها، أسست منظومة الطاقة مشروعات متميزة لتوطين سلاسل الإمداد وسلاسل القيمة لمكونات قطاع الطاقة، كان منها مشروع شركة طويق للصب والصناعات المعدنية، التي تم إبرام الاتفاقية معها.

وأكّد الأمير عبد العزيز أن إسهام المشروع وأمثاله، في توفير المكونات الرئيسية، التي يحتاجها قطاع الطاقة وغيره من القطاعات، يجعل هذه المشروعات عنصراً أساسياً في زيادة المحتوى المحلي والاستدامة لسلاسل إمداد الطاقة في المملكة.

وزير الطاقة ووزير الاستثمار يحضران توقيع دعم مشروع شركة طويق لتعزيز منظومة سلاسل الإمداد في منظومة الطاقة السعودية (واس)

من جهته، أشار المهندس الفالح إلى أن وزارة الاستثمار مهتمة بدعم وتنمية هذه الفئة من الاستثمارات النوعية، التي تضع الأسس لإقامة صناعات ذات أهمية اقتصادية كبرى، مبيناً أن تقنيات صب وطرق الحديد تعد حجر الأساس لكثير من الصناعات، كصناعة الآلات والمعدات، وصناعة مستلزمات الطاقة، وصناعة المعدات العسكرية، وصناعة السيارات، وبالتالي فهي تمهد الطريق لتطوير كثير من الصناعات التحويلية، بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030، ويدعم تنويع وتنمية الاقتصاد الوطني.

ولفت الفالح إلى أن الوزارة قد سهلت توفير بعض الحوافز الحكومية التي مكنت إطلاق الاستثمار النوعي الذي سيفتح عدة سلاسل قيّمة استراتيجية، مبيناً أنه من المتوقع أن تُسهم شركة طويق للصب والطرق بزيادة الناتج المحلي بنحو 21,3 مليار ريال، وكذلك في توطين سلاسل الإمداد للآلات والمعدات.

وزاد الفالح أن الاتفاقية ستؤدي إلى الاستغناء عن الواردات من هذه الاحتياجات في 5 قطاعات استراتيجية؛ منها قطاع الطاقة؛ كالبترول، والغاز، وقطاع الصناعة؛ كالصناعات البحرية، وصناعة البتروكيماويات، وقطاع تحلية المياه، وغيرها، مُضيفاً أن الاتفاقية التي تم توقيعها ستدعم نقل وتوطين المعرفة الصناعية، وإيجاد فرص وظيفية مباشرة ومستدامة للسعوديين.

من جانبه، قال محمد أبونيان رئيس مجلس إدارة الشركة السعودية للاستثمارات الصناعية (دُسُر)، التي تعد المالك الرئيسي لشركة طويق، إن «الاتفاقية تعد واحدة من مجموعة كبيرة من التسهيلات التي وفرتها حكومة السعودية للمستثمرين الذين يستهدفون تشييد مشاريع استراتيجية ونوعية تتوافق مع رؤية المملكة 2030، سعياً لتوطين الصناعات الواعدة وإيجاد وظائف نوعية وتسهم في رفع الناتج المحلي وتحقق التنوع الاقتصادي المنشود».

وتأسست شركة طويق للصب والطرق عام 2020، بالشراكة بين «دسر» و«أرامكو السعودية» وشركة «دوسان للمعدات الثقيلة والإنشاءات المحدودة» بحجم استثمار يفوق 3,5 مليار ريال بهدف إنتاج 60 ألف طن سنوياً من منتجات الحديد الصناعية متفاوتة الأحجام تبدأ من 500 كيلوغرام وصولاً إلى 32 طناً للقطعة، ويستهدف المشروع تغطية الأسواق المحلية والإقليمية.

ارتفاع تاريخي لأسعار المواد الغذائية العالمية

منظمة «الأونكتاد» تبدي قلقاً من تصاعد تاريخي لأسعار المواد الغذائية (أ.ف.ب)

جنيف: «الشرق الأوسط»

أكد برنامج الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «الأونكتاد»، أمس الجمعة، أن عام 2022 شهد ارتفاعاً تاريخياً غير مسبوق في أسعار المواد الغذائية، مشيراً إلى قلقه إزاء تصاعد أسعار القمح عالمياً.

وقال «الأونكتاد»، في بيان عنه، إن ارتفاع أسعار القمح وما يصاحبه من تخفيضات في قيمة العملات المحلية للدول النامية، وارتفاع فواتير وارداتها، تمثل تحدياً للأمن الغذائي على مستوى العالم، ولا سيما للدول المستوردة للغذاء.

وأشار «الأونكتاد» إلى أنه على عكس ما حدث في أزمات الغذاء السابقة، تواجه الدول النامية الآن عبئاً مزدوجاً، حيث يدفعون أسعاراً أعلى مقابل المواد الغذائية التي يستوردونها، وهذه الزيادة تتفاقم بسبب انخفاض قيمة عملاتهم مقابل الدولار الأمريكي، مما يؤدي أيضاً إلى تآكل الهامش المالي الذي يحتاج إليه عدد من البلدان النامية للتعافي من جائحة «كوفيد- 19».

كان الرئيس الأمريكي جو بايدن قد أعلن، الخميس، عن مساعدات إنسانية إضافية بمليارات الدولارات لمعالجة انعدام الأمن الغذائي الحاد في أفريقيا، حيث تواجه أزمة غذائية أكبر وأكثر تعقيداً من أي وقت مضى.

وقال البيت الأبيض، في بيان، إن الولايات المتحدة تعهدت بتقديم 2,5 مليار دولار إضافية مساعدات طارئة ومساعدات للأمن الغذائي متوسطة إلى طويلة الأجل لنظم الغذاء الأفريقية وأسواق الإمدادات المرنة.

وقال بايدن، في اليوم الأخير من قمة استمرت 3 أيام في واشنطن مع زعماء أفارقة من 49 دولة والاتحاد الأفريقي: «نواجه أزمة غذاء عالمية، وأكثر من يشعر بها القارة الأفريقية»، مضيفاً «تجتاح المجاعة القرن الأفريقي مرة أخرى... أسعار المواد الغذائية المرتفعة والحواجز التجارية المرتفعة تؤثر على حياة وسبل عيش الملايين من الناس في جميع أنحاء القارة».

استقرار في أسعار النفط... واستكمال تركي لزيادة تخزين الغاز الطبيعي... وتنامي الإنتاج الصخري بالصين

توقعات بارتفاع استخدام الفحم عالمياً

أنقرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي هبطت فيه أسعار النفط بنحو 3 %، أمس الجمعة، مع تقييم السوق تداعيات رفع البنوك المركزية أسعار الفائدة، أعلنت تركيا استكمال مشروع لتوسيع طاقتها التخزينية من الغاز الطبيعي بنسبة 45 %، مما يعزز أهداف الحكومة لتصبح مركزاً لنقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا.

وفي الصين وصل إنتاج حقل فولينج؛ أكبر حقل للغاز الصخري في البلاد، بحلول نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إلى أكثر من 53 مليار متر مكعب من الغاز الصخري على مدار العقد الماضي، منذ اكتشافه في عام 2012، في حين قالت «وكالة الطاقة الدولية» إن استهلاك العالم للفحم سوف يرتفع، على الأرجح، بنسبة 1,2 % خلال عام 2022.

مركز عالمي

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن حكومته تهدف لجعل تركيا مركزاً عالمياً يتحدد فيه السعر المرجعي للغاز الطبيعي في أقرب وقت. وجاء حديث الرئيس التركي، خلال كلمته في حفل زيادة سعة محطة تخزين الغاز في ضاحية سيليفري بإسطنبول.

وأفاد إردوغان بأن محطة سيليفري باتت أكبر منشأة في أوروبا لتخزين الغاز تحت الأرض، بعد زيادة سعتها، مضيفاً «نهدف إلى جعل بلادنا مركزاً عالمياً يتحدد فيه السعر المرجعي للغاز الطبيعي في أقرب وقت». وأردف: «هدفنا لعام 2053 خفض الاعتماد على الخارج في الطاقة من 71 % إلى 13 %».

ولفت إلى أن تركيا باتت في المركز الـ17 عالمياً من حيث حجم إمداد المواطنين والصناعيين بالطاقة.

وذكرت وكالة «بلومبيرغ» أن منشأة سيليفري يمكنها الآن تخزين ما يصل إلى 4,6 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، مقابل 2,8 مليار متر مكعب، قبل بدء تنفيذ مشروع التوسعة مطلع 2021 ولم تكشف تركيا عن تكلفة هذا المشروع. ومن شأن هذه الزيادة في السعة التخزينية بواقع 1,8 مليار متر مكعب تلبية الاحتياجات الاستهلاكية للشعب التركي الذي يبلغ تعداده 85 مليون نسمة لمدة 6 أيام، على وجه التقريب. وذكرت وزارة الطاقة التركية أن منشأة سيليفري يمكنها ضخ 75 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي يومياً، بزيادة نسبتها 167 %، مقارنة بقدرات المنشأة قبل عامين.

وأوضحت الوزارة أن إجمالي الطاقة التخزينية للغاز الطبيعي في تركيا يصل إلى 5,8 مليار متر مكعب. وتهدف أنقرة إلى زيادة هذه السعة إلى 10 مليارات متر مكعب بحلول عام 2025.

حقل فولينج

وفي الصين وصل إنتاج حقل فولينج؛ أكبر حقل للغاز الصخري في البلاد، بحلول نهاية شهر نوفمبر الماضي، إلى أكثر من 53 مليار متر مكعب من الغاز الصخري على مدار العقد الماضي، منذ اكتشافه في عام 2012.

ويُعدّ غاز الصخر الزيتي، الذي يتكون من غاز الميثان بشكل رئيسي، مصدر طاقة جديداً نظيفاً. وعلى مدى السنوات الـ10 الماضية، سجل الحقل احتياطيات مؤكَّدة وصلت إلى 897,5 مليار متر مكعب، ما يمثل 34 % من احتياطيات الغاز الصخري المؤكَّدة في الصين، وفق ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا».

وشهد حقل فولينج أيضاً نمو إنتاجه السنوي من 142 مليون متر مكعب في عام 2013 إلى أكثر من 8,5 مليار متر مكعب في عام 2021. وبوصفه أول حقل غاز صخري كبير الحجم في الصين يدخل التطوير التجاري في عام 2014، أوصل حقل فولينج، الواقع في بلدية تشونجتشينج في جنوب غربي الصين، الطاقة الخضراء والنظيفة إلى أكثر من 70 مدينة على طول الحزام الاقتصادي لنهر اليانجتسي على مر السنين.

الرئيس التركي خلال مشاركته في حفل توسعة إحدى محطات الطاقة في وقت أعلنت زيادة التخزين من الغاز الطبيعي (رويترز)

استهلاك الفحم

إلى ذلك ذكرت «الوكالة الدولية للطاقة» أنه من المقرر أن يرتفع استهلاك العالم للفحم، هذا العام، إلى أعلى معدلاته على الإطلاق، بالرغم من الأهداف العالمية الطموحة للحد من اعتماد دول العالم على الوقود الحفري الملوِّث للبيئة.

وقالت «الوكالة الدولية للطاقة»، في تقرير نشرته، اليوم الجمعة، وأوردته وكالة «بلومبيرغ» للأنباء، إن استهلاك العالم للفحم سوف يرتفع، على الأرجح، بنسبة 1,2 % خلال عام 2022، ليتجاوز 8 مليارات طن في سنة واحدة للمرة الأعلى على الإطلاق. وأضافت الوكالة الدولية أن هذا المعدل سوف يستمر، على الأرجح، حتى عام 2025، حيث إن تراجع الطلب على الفحم في الاقتصادات المتقدمة سوف تقابله زيادة في حجم الطلب من الأسواق الآسيوية الصاعدة مثل الصين والهند.

اعتماد أوروبي

وازداد اعتماد أوروبا على الفحم بوصفه مصدراً للطاقة، خلال العام الحالي، بعد القيود التي فرضتها روسيا على تصدير الغاز الطبيعي إلى الدول الأوروبية، على خلفية الحرب الدائرة في أوكرانيا، مما اضطرّ هذه الدول إلى البحث عن مصادر بديلة للطاقة.

أسعار النفط

إلى ذلك هبطت أسعار النفط بنحو 3 %، أمس الجمعة، مع تقييم السوق تداعيات رفع البنوك المركزية أسعار الفائدة، لكن الخام لا يزال في طريقه لتحقيق مكاسب أسبوعية، وسط مخاوف من تعطل الإمدادات وآمال في انتعاش الطلب الصيني.

وأشار «مجلس الاحتياطي الاتحادي» - البنك المركزي الأميركي- إلى أنه سيواصل رفع أسعار الفائدة في العام المقبل، حتى مع انزلاق الاقتصاد نحو ركود محتمل. ورفع بنك إنجلترا والبنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة لمكافحة التضخم.

وبحلول الساعة 13:34 بتوقيت غرينتش - وقت إعداد هذا التقرير - تراجعت العقود الآجلة لخام برنت 2,08 دولار، أو 2,6 % إلى 79,13 دولار للبرميل. ونزلت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 2,07 دولار، أو 2,7 % إلى 74,04 دولار للبرميل.

وانخفض الخامان القياسيان 2 % في الجلسة السابقة مع صعود الدولار ورفع البنوك المركزية في أوروبا أسعار الفائدة، لكن الخامين لا يزالان في طريقهما صوب تسجيل مكسب أسبوعي مع تلقّي المعنويات دعماً من شح محتمل في المعروض بعد إغلاق شركة تي.سي إنرجي الكندية خط أنابيب كيستون بعد تسرب وبفضل توقع زيادة الطلب في عام 2023.

وتتوقع «وكالة الطاقة الدولية» نمو الطلب الصيني، في العام المقبل، بنحو مليون برميل يومياً، بعد انكماشه في 2022. ورفعت الوكالة توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في 2023 إلى 1,7 مليون برميل يومياً.

قرار أوروبي بحد أدنى قدره 15 % لضريبة أرباح الشركات المتعددة الجنسيات

بروكسل: «الشرق الأوسط»

بينما من المقرر أن يدخل الإجراء الجديد حيز التنفيذ في آخر نهاية ديسمبر (كانون الأول) من العام المقبل، أقر قادة دول الاتحاد الأوروبي الـ27 خلال قمة في بروكسل، فرض حد أدنى قدره 15 في المائة للضريبة على أرباح الشركات المتعددة الجنسيات، في قرار صدر بالإجماع بعدما تراجعت المجر وبولندا عن اعتراضاتهما.

وكان إجماع الدول السبع والعشرين ضرورياً لصدور هذا القرار الذي يضع موضع التنفيذ اتفاقاً تاريخياً توصلت إليه العام الماضي، برعاية منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، حوالي 140 دولة، لتحقيق قدر أكبر من العدالة الضريبية في العالم.

لكن إقرار هذا المشروع تأخر بعدما عرقلته منذ بداية العام وارسو، ثم بودابست، إذ استخدمتاه، مع ملفات أخرى، ورقة ضغط في إطار مساوماتهما مع بروكسل للحصول من الاتحاد الأوروبي على موافقته على خطتي تعاف اقتصادي تمنحهما مليارات الدولارات من الإعانات. وبعدما وافق الاتحاد الأوروبي على خطتي التعافي الخاصتين بالمجر وبولندا، تراجع البلدان عن اعتراضاتهما على هذه الضريبة، كما على ملفات عديدة أخرى، من بينها خصوصاً الإفراج عن مساعدة مالية لأوكرانيا للعام 2023 تبلغ قيمتها 18 مليار يورو.

وسارع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي كان في طليعة رافعي لواء فرض هذه الضريبة، إلى الترحيب «بخطوة كبيرة إلى الأمام لجميع أولئك الذين يتمسكون بالعدالة الضريبية». ورحب بالقرار أيضاً المستشار الألماني أولاف شولتس، قائلاً: «نحن نضع موضع التنفيذ واحداً من أعز المشاريع على قلبي في أوروبا: فرض حد أدنى من الضرائب على الشركات على المستوى العالمي». إلى ذلك، تراجع معدل التضخم في منطقة العملة الأوروبية الموحدة خلال شهر نوفمبر الماضي، مقارنة بالشهر السابق عليه.

وذكر مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات)، أن أسعار المستهلكين في منطقة اليورو، التي تضم 19 دولة، ارتفعت في نوفمبر (تشرين الثاني) بنسبة سنوية تبلغ 10,1 في المائة مقابل 10,6 في المائة في الشهر السابق عليه. وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن أول تباطؤ في معدل التضخم خلال عام ونصف العام سمح للبنك المركزي الأوروبي بإبطاء وتيرة رفع أسعار الفائدة هذا الأسبوع، حيث رفع تكاليف الاقتراض بواقع نصف نقطة، بعد رفعها بواقع 75 نقطة أساس خلال المرتين السابقتين.

غير أنه في ظل التوقعات بشأن استمرار ارتفاع أسعار المستهلك بأكثر من النسبة المستهدفة التي تبلغ 2 في المائة حتى عام 2025، ألمحت رئيس البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، إلى أنه سوف يتم رفع أسعار الفائدة بواقع نصف نقطة خلال أول اجتماعين للبنك العام المقبل. وكان البنك المركزي الأوروبي قد أبطأ وتيرة تشديده النقدي، في الوقت الذي أظهر عزمه على مواصلة رفع نسبة الفائدة لكبح التضخم المرتفع بشدة. وشددت مديرة البنك كريستين لاغارد، قائلة «لا يزال أمامنا طريق طويل لنقطعه... يجب أن نذهب أبعد، نحن في مسار طويل». وعلى خطى الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، الأربعاء، وبنك إنجلترا، الخميس، قرر البنك المركزي الأوروبي التراجع خطوة، واختار زيادة أسعار الفائدة الرئيسية نصف نقطة مئوية فقط. وترفع هذه الزيادة أسعار الفائدة على السيولة المصرفية غير الموزعة في قروض إلى 2 في المائة، وعلى عمليات إعادة التمويل قصيرة الأجل إلى 2,5 في المائة، وهي أعلى نسبة منذ نهاية عام 2008.

وبعد سنوات طويلة من نسب الفائدة المنخفضة، بات البنك المركزي الأوروبي يطبق سياسة أسعار فائدة تزداد ارتفاعاً منذ الصيف بهدف تهدئة النشاط الاقتصادي على أمل كبح التضخم. وأورد مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، في بيان، عقب اجتماعه، أنه «يعتزم مواصلة زيادة» نسبة الفائدة في الأشهر المقبلة، لأن «التضخم لا يزال مرتفعاً للغاية، ومن المتوقع أن يظل فوق الهدف لفترة طويلة».

من جهة أخرى، أعلنت المفوضية الأوروبية، أمس الجمعة، الموافقة على استحواذ الحكومة الألمانية على حصة الأغلبية في شركة «يونيبر» الألمانية لاستيراد الغاز، والمحاطة بالمشكلات، وفقاً لما ذكرته وكالة الأنباء الألمانية.

وقالت المفوضية - وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي - في تصريح صحافي، «خلصت المفوضية إلى أن صفقة الاستحواذ المقترحة لن تثير أي مخاوف تتعلق بحرية المنافسة».

يشار إلى أنه يتعين موافقة المفوضية الأوروبية، من الناحية القانونية، على القرارات المتعلقة بتقديم دعم حكومي في أي دولة عضو بالاتحاد الأوروبي.

وأعلن وزير الاقتصاد الألماني، روبرت هابيك، في سبتمبر (أيلول) الماضي، أن خطة الحكومة للاستحواذ على حصة الأغلبية في «يونيبر» - المملوكة حتى الآن للشركة الفنلندية «فورتام» - من أجل إنقاذ الشركة، ستكلفها 30 مليار يورو (31,9 مليار دولار)، فيما من المتوقع أن يوافق مساهمو «يونيبر» على صفقة الاستحواذ يوم الاثنين المقبل. ويوفر عملاق الطاقة التي كانت أكبر مستورد ألماني للغاز من روسيا - الغاز الطبعي لأكثر من مائة بلدية في ألمانيا، وأيضاً للعديد من الشركات الكبرى، ما أثار مخاوف من أن أي إخفاق من شأنه أن يعرض الجدوى الاقتصادية لعملائها للخطر.

وأعلنت «يونيبر» خسائر يومية تصل إلى مائتي مليون يورو، بسبب اضطرارها لشراء الغاز من مصادر أخرى بسعر أعلى. وسوف تشتري برلين كل أسهم «فورتام»، ما يجعل الحكومة الألمانية تمتلك 98,5 في المائة من أسهم «يونيبر».

وتريد ألمانيا زيادة رأس مال «يونيبر» عبر ضخ ثمانية مليارات يورو (8,5 مليار دولار) وجمع 25 مليار يورو أخرى من خلال إصدار المزيد من الأسهم بعد الاستحواذ.

إبرام مذكرة تفاهم بين «الصناعة والثروة المعدنية» و«أوكساچون» في نيوم

تحويل 4 آلاف مصنع إلى منظومات ذكية في السعودية

تبوك (شمال السعودية): «الشرق الأوسط»

أبرمت وزارة الصناعة والثروة المعدنية والهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية (مدن)، مؤخرا، مذكرة تفاهم مع مدينة نيوم الصناعية «أوكساچون»، للتعاون في تنفيذ برنامج «مصانع المستقبل»، الذي يهدف إلى بناء منظومة تقنية تمكّن التحوّل الرقمي والمستدام للقطاع الصناعي في البلاد.

ويهدف برنامج مصانع المستقبل الذي تم إطلاقه في يوليو (حزيران) الماضي إلى تقييم الجاهزية التشغيلية للمصانع الوطنية من خلال منهجية «سيري» التصنيعية وتحويل أكثر من 4 آلاف مصنع إلى مصانع متقدمة بجودة أعلى من خلال الأتمتة والكفاءة المعززة، بما يسهم في رفع القدرة التنافسية للصناعات السعودية.

توقيع مذكرة بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية و«أكساچون» في نيوم في إطار تحويل المصانع السعودية إلى المنظومة الذكية (الشرق الأوسط)

ووقّعت المذكرة برعاية وزير الصناعة والثروة المعدنية المهندس بندر الخريف، حيث تركز على تطوير التشريعات والحوافز والممكنات الداعمة للبرنامج، وتقديم الحلول لتحقيق الابتكار الصناعي في المملكة، وسيعمل خبراء من الجهات الثلاث على دراسة وتقييم جاهزية القطاع الصناعي وإمكاناته، بالتوازي مع استكشاف أفضل الوسائل والآليات لدمج تقنيات التصنيع المتقدمة، مثل الذكاء الاصطناعي والطباعة الثلاثية الأبعاد وإنترنت الأشياء، في الصناعات التحويلية.

من جانبه، أفاد نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية المهندس أسامة بن عبدالعزيز الزامل بأن «المذكرة تعد خطوة متقدمة تضع الأساسات لتنفيذ برنامج مصانع المستقبل، من خلال الشراكة الاستراتيجية بين القطاعين العام والخاص»، مضيفا «تسعى الوزارة من خلال البرنامج، إلى رفع تنافسية الصناعة الوطنية وتوفير فرص وظيفية نوعية لشباب وشابات المملكة، بما يدعم مستهدفات رؤية المملكة 2030». وزاد الزامل في بيان صدر أمس أن مدينة نيوم الصناعية «أوكساچون» ستقود أحدث التقنيات والصناعات، التي ستلهم مصانع المستقبل والجيل القادم من المواهب في المملكة كما تعمل على تعزيز التصنيع المحلي، وإنشاء أحدث مرافق التصنيع، التي تضمن تحقيق كفاءة أعلى وزيادة الإنتاجية.

من جهته، أوضح الرئيس التنفيذي لنيوم، المهندس نظمي النصر أن «مذكرة التفاهم تمثل علامة فارقة للأطراف الموقعة عليها لتحقيق الطموحات المشتركة لصناعات مستدامة ومستقبلية، ودفع التنويع الاقتصادي في جميع أنحاء المملكة، تحقيقاً لمستهدفات رؤية 2030».

وأضاف النصر «تمثل أوكساچون مستقبل الصناعات النظيفة المتقدمة، إذ سيتم تشغيلها بالطاقة المتجددة بنسبة 100 في المائة... سنعمل على تطوير صناعات إدراكية مستدامة ونظيفة للمملكة والعالم بالاستفادة من مواردنا المتنوعة وكوادرنا المؤهلة».

ومن خلال مذكرة التفاهم، ستقدم «مدن» الدعم لتوفير المواقع، وكذلك اختيار المصانع المؤهلة للمشاركة في المرحلة التجريبية، بينما سيجري فريق متخصص من «أوكساچون» تحليلاً شاملاً ويحدد خريطة الطريق وخطة العمل لتنفيذ مبادرة مصانع المستقبل، إذ من المتوقع أن يسهم هذا التعاون المشترك في تعزيز المحتوى المحلي وتوطين السلع الاستراتيجية والترويج للصناعات الوطنية.

من ناحية أخرى، أبان الرئيس التنفيذي لـ«أوكساچون» فيشال وانشو أن «أوكساچون تعمل بشكل متواصل لتطوير أساليب وأدوات جديدة تحقق التحوّل في مستقبل التصنيع وتؤسس لنموذج اقتصادي مستدام للعالم من خلال الجمع بين أفضل المقاربات الصناعية وأكثرها تقدماً من الثورة الصناعية الرابعة والاعتماد على مبادئ الطاقة المتجددة والاقتصاد الدائري».

ووفق وانشو، ستدعم أوكساچون صناعات المستقبل لتكون مستدامة بيئياً، في موازاة الحد من التدهور البيئي والحفاظ على الكفاءة والربحية، وسوف تلعب أداة تحسين عملية التصنيع المتقدم والنظيف دوراً محورياً في دعم الصناعة المحلية من خلال تحقيق هذا التحوّل الجوهري.

وستشكل كل من «أوكساچون» و«مدن» مجموعة عمل مشتركة لتطوير خطة عمل خلال الأشهر المقبلة بهدف تنفيذ البرنامج، وفق ما تنص عليه مذكرة التفاهم، وسيتم توجيه الجهود المشتركة أيضاً لتطوير سياسات ونماذج عمل خاصة بتطوير صناعات المستقبل.

وتعد «أوكساچون» التي تم إطلاقها في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، نموذجاً صناعياً غير مسبوق، حيث تنسجم مسارات الأعمال والصناعة والمعيشة مع الطبيعة. وبعيداً عن الصورة التقليدية للمدن الصناعية، ستكون أوكساچون موطناً للصناعات المتقدمة والنظيفة في نيوم، وتضم مركزاً للأبحاث والابتكار، وميناء مؤتمتا ومتكاملا، وشبكة لسلسلة توريد، إضافة إلى العديد من المجتمعات المزدهرة.

الدولار يتمسك بمكاسب صعوده عند رفع أسعار الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

استقر الدولار أمس (الجمعة)، بعد ارتفاعه في الجلسة السابقة، إذ بدا أن المتداولين استجابوا لسياسة الزيادات المتوالية التي تقوم عليها البنوك المركزية لأسعار الفائدة اتساقاً مع حركة «الفيدرالي الأميركي».

واستقر اليورو مقابل الدولار عند 1,063 دولار، بعد انخفاضه 0,5% أول من أمس، بعد رفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة.

وقال جيروم بأول، رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي -البنك المركزي الأميركي- الخميس الماضي، إن صناع السياسة يتوقعون زيادة أسعار الفائدة أكثر وأن تظل مرتفعة لفترة أطول، مشيراً إلى أن الرفع بعيد عن الانتهاء.

وأثار ذلك مخاوف بشأن الضرر المحتمل على الاقتصاد العالمي ودفع المستثمرين نحو الدولار بوصفه ملاذاً آمناً.

ودفعت التصريحات «المتشددة» للبنوك المركزية المتعاملين إلى إعادة النظر في رهاناتهم على أن الضرر الناجم عن ارتفاع أسعار الفائدة قد ينتهي قريباً والذي بدوره أدى إلى عمليات بيع مكثفة في الأسهم العالمية والسندات الأوروبية يومي الخميس والجمعة، مما دعم الدولار والضغط على العملات التي تعد أكثر خطورة.

ومقابل الين الياباني، انخفض الدولار 0,49% أمس (الجمعة) إلى 137,08، وهبط 0,07% مقابل الجنيه الإسترليني الذي تم تداوله بسعر 1,219 دولار.

وظل مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل ست عملات رئيسية، مستقراً تقريباً عند 104,48 بعد ارتفاعه بأكثر من 0,9% أول من أمس (الخميس).

وارتفع المؤشر نحو 9% هذا العام مع رفع مجلس الاحتياطي أسعار الفائدة بشدة، ما أدى لجذب الأموال مجدداً نحو السندات المقومة بالدولار.

ومع ذلك، فقد انخفض 8% تقريباً منذ سجل أعلى مستوى له في 20 عاماً في سبتمبر (أيلول) الماضي، إذ أنعش التباطؤ في التضخم الأميركي الآمال في قرب انتهاء رفع أسعار الفائدة، كما عززت البيانات الاقتصادية الأفضل من المتوقع في أوروبا اليورو.

وهبط الدولار الأسترالي الحساس للمخاطر 0,07% إلى 0,67 دولار، ونزل 2,38% في الجلسة السابقة، في أكبر انخفاض له منذ مارس (آذار) 2020، وارتفع الدولار النيوزيلندي 0,38% إلى 0,637 دولار.

من المتوقع أن تتضمن الصفقة النهائية 50 طائرة «ماكس»

«بوينغ» لبيع 200 طائرة لشركة «إير إنديا» الهندية

شيكاغو: «الشرق الأوسط»

تستعد شركة بوينغ الأميركية العملاقة لصناعة الطائرات لإبرام صفقة مع مجموعة تاتا جروب الهندية لبيع 200 طائرة طراز 737 ماكس لصالح شركة طيران إير إنديا التي استحوذت «تاتا» عليها العام الماضي، بحسب مصادر مطلعة.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها، القول إنه من المتوقع أن تتضمن الصفقة النهائية ما بين أربعين إلى خمسين طائرة ماكس كان تم تصنيعها لصالح شركات طيران صينية، ولكن لم يتم تسليمها بسبب قرارات حظر تحليق هذا الطراز من الطائرات في وقت سابق، وبسبب التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين.

ورفضت متحدثة باسم بوينغ التعليق على صحة هذه التقارير، فيما لم يتسن الحصول على تعقيب من ممثلين عن مجموعة تاتا.

وشهدت الأسابيع الأخيرة مفاوضات محتدمة بشأن تحديث أسطول طائرات إير انديا، حيث تهدف إدارة الشركة إلى إجراء تغييرات كبيرة في الأسطول عن طريق تحديثه على المدى الطويل بطائرات مثل إيرباص إس إس إيه 350 وبوينغ 787 دريملاينر، بالإضافة إلى استئجار طائرات بوينغ 777 للعمل على الخطوط الدولية.

وكانت بلومبرغ أشارت في تقارير سابقة إلى أن تاتا، التي استحوذت على إير إنديا من الحكومة الهندية العام الماضي، مقابل 180 مليار روبية (2,2 مليار دولار)، تدرس إصدار طلبيات لشراء ما يصل إلى 300 طائرة ضيقة البدن و50 طائرة واسعة البدن أو مزدوجة الممرات.

وعرضت بوينغ على تاتا طائرات 737 ماكس التي كانت مخصصة لعملاء في الصين، في ظل محاولة الشركة الأميركية العملاقة لتصريف نحو 140 طائرة غير مسموح لها بتسليمها في الوقت الحالي.

المؤيد قال لـ الشرق الأوسط إن 800 شركة تقنية مالية ناشئة تتنافس في المنطقة باستثمار 15,5 مليار دولار

رئيس منصة «ترابط»: نمو المصرفية المفتوحة 3 أضعاف في الشرق الأوسط

حوار اقتصادي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أفصح عبد الله المؤيد، الرئيس التنفيذي لبوابة «ترابط»، المنصة العربية المالية للمصرفية المفتوحة، عن أن المصرفية المفتوحة باتت خياراً استراتيجياً مع تنامي عملية التحول الرقمي ضمن استراتيجية بلدان المنطقة نحو المدفوعات الرقمية والمجتمع اللانقدي، مفصحاً عن نمو المصرفية عبر التقنيات المالية في منطقة الشرق الأوسط ثلاثة أضعاف في وقت يتزايد فيه عدد الشركات الناشئة العاملة في القطاع الواعد.

ويلفت المؤيد إلى أن المصرفية المفتوحة تأتي في سياق أهمية التطورات الجارية لا سيما أن عدد مستخدمي الهاتف الذكي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بلغ ما نسبته 80% من السكان فيما أكثر من 90% في دول منطقة الخليج العربي، مشيراً إلى أن الخدمات المصرفية المقدمة للفئة الشبابية الملمّة باستخدام التكنولوجيا لا تزال غير كافية.

وقال المؤيد في حوار مع «الشرق الأوسط» إن هناك فرصاً واسعة لاستخدام منتجات وخدمات مصرفية مع جيل يستخدم تطبيقات الهاتف الجوال وتقنيات التحول الرقمي من أجل إدارة شؤونهم المالية. تفاصيل أخرى ترتبط بمفهوم المصرفية المفتوحة ومستقبلها وتقديرات حجمها وأبرز العوامل التي تحث على التوجه نحو هذا النوع من المصرفية في متن الحوار التالي:

رئيس منصة «ترابط» عبد الله المؤيد يؤكد أن المصرفية المفتوحة تمثل تحولاً في الخدمات المالية وستفتح فرصاً جديدة للنمو (الشرق الأوسط)

مفهوم المصرفية المفتوحة

يوضح المؤيد: «تستخدم المصرفية المفتوحة نموذجاً لتبادل البيانات بالتوافق مع كل الجهات المعنية من خلال واجهة برمجة التطبيقات (API) يتم إنشاؤها على كتل برمجية تعمل على تمكين التواصل وتبادل المعلومات بين الجهات المالية والأطراف الثالثة، ما يزيد من مستوى الشفافية المالية، ويسهم في تقديم المنتجات والخدمات المالية الأرقى للمستهلك النهائي، وتختلف هذه المقاربة كثيراً عن النهج التقليدي في المصرفية والمعزول عن البيانات، حيث تبقى بيانات المستخدم بغالبيتها غير مستخدمة، ومحفوظة فقط في قاعدة بيانات البنك».

ولفت إلى أن إعادة القدرة للمستهلك على التحكم بشكل كبير في الخدمات المالية في صلب مفهوم المصرفية المفتوحة، إذ هي من خلال استقصائها لمؤشرات محددة في بيانات المستخدم، تجري عملية تحويلية للخدمات المالية التقليدية إلى عروض مالية شخصية، ما يزيد من مستوى الوعي المالي للمستخدم ومن عافيته المالية.

وأشار إلى أن من أفضل الأمثلة على استخدامات نهج البيانات المفتوحة هي خدمة «تجميع الحساب»، أما على صعيد المدفوعات، فالتحويلات التي تتم عبر المصرفية المفتوحة عن طريق تطبيق لطرف ثالث تقدم قيمة مضافة لكل من العميل والتاجر، حيث تقوم واجهة برمجة التطبيقات بربط الطرف الثالث مباشرةً بالتطبيق المصرفي للعميل، وغالباً ما يستخدم في هذا تكنولوجيا الاستدلال البيولوجي أو تقنيات أخرى للتثبت من التوثيق المضمون، وتكون هذه التحويلات خالية من مخاطر الاحتيال أو سرقة بيانات البطاقة، وذلك بسبب عدم الحاجة لإدخال معلومات حساسة، كما أنها أسرع وأسهل من التحويلات التقليدية.

ويضيف رئيس منصة «ترابط»، أن المرونة، والشفافية، والأمان، والسرعة في استخدام الخدمات المالية هي سمات رئيسية في حلول المصرفية المفتوحة، وتصب جميع هذه الابتكارات في مصلحة العميل، وتفتح الفرص أمام الشركات الناشئة في خدمات التكنولوجيا المالية، كما توفر للمؤسسات المالية مجالات جديدة للنمو.

عامل النمو

إن التطورات التكنولوجية عاملٌ رئيسي في قيام المصرفية المفتوحة، وفق المؤيد، حيث انتشر النفاذ إلى الإنترنت في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقياً (مينا) بشكل سريع، وأصبح اليوم ما نسبته 93% من سكان المنطقة المقدر عددهم بـ580 مليون، متصلين بالشبكة -وفق ما تفيد به رابطة «جي إس إم» للاتصالات، ومن المتوقع أن يبلغ عدد مستخدمي الهاتف الذكي في منطقة «مينا» ما نسبته 80% من السكان بحلول عام 2025، وأكثر من 90% في دول منطقة الخليج العربي.

ولكن المؤيد يستطرد: «لا تزال الخدمات المصرفية المقدمة للفئة الشبابية الملمّة باستخدام التكنولوجيا غير كافية، وهم يترقبون فرصة استخدام منتجات وخدمات مصرفية أفضل... إن هذا الجيل يستخدم تطبيقات الهاتف الجوال أكثر من أي جيل سبقه فلمَ لا نمكّنهم من إدارة شؤونهم المالية عبر جوالاتهم».

طموح الشركات

والعامل الآخر الذي يدفع بانتشار ونموّ المصرفية المفتوحة -يقول المؤيد- هو طموح الشركات والجهات التنظيمية إلى رفع مستويات الشمول المالي في مجتمعات المنطقة، فالتزام السعودية بتطوير التكنولوجيا المالية ضمن «رؤية السعودية 2030»، وإطار العمل المتقدم للمصرفية المفتوحة في دولة الإمارات ومملكة البحرين، فضلاً عن برامج الاختبار التي تطلقها الجهات التنظيمية عبر دول الشرق الأوسط لاختبار تقنيات المصرفية المفتوحة، هي جميعها جزء من هذه الجهود.

منظور الواجهات

ويبقى العنصر الرئيسي والأهم للمصرفية المفتوحة من المنظور التقني هي واجهات برمجة التطبيقات، والتي تمثل البنية التحتية للقطاع، وبمثابة الأنابيب التي تنقل البيانات بشكل سلس وآمن بين قواعد بيانات مختلف المؤسسات المعنية.

وأضاف: «تمكّن البنية التحتية لواجهات برمجة التطبيقات بدورها من دمج مختلف التقنيات الناشئة بالقطاع المصرفي، ما يؤدي إلى الابتكار في المنتجات، مثل خدمة (ادخر الآن وادفع لاحقاً)، أو (اشترِ الآن وادفع لاحقاً)، و(محافظ العملات المشفرة)، و(الدفع عبر القطاعات)، و(اعرف عميلك)، وأدوات الإدارة المالية الشخصية، وغيرها الكثير».

إن المزيج المكون من إمكانات التكنولوجيا الحديثة، والطلب من العملاء، والتشريعات التنظيمية التقدمية، أسهم بقوة في الدفع نحو انتشار المصرفية المفتوحة وتعزيزها كقطاع بسرعة، ولذا، فإنه ليس من الغريب النمو المدهش الذي تحققه التكنولوجيا المالية في منطقة «مينا»، مع تأسيس نحو 800 شركة تكنولوجيا مالية ناشئة بلغت قيمتها مجتمعة ما يقارب 15,5 مليار دولار، حسب موقع «ديل روم» خلال العام 2022.

القطاع المصرفي

وحول مدى قبول القطاع المصرفي في الشرق الأوسط والعالم العربي للمصرفية المفتوحة، وما معدل نمو هذا النوع من المصرفية في القطاع المصرفي في المنطقة؟ وما التقديرات والتوقعات فيما يتعلق بالمرحلة التالية؟ يقول المؤيد: «تدرك المصارف في المنطقة الفوائد الناجمة عن المصرفية المفتوحة، فهي تعزز من دورهم الأساسي، كما تمكّنهم من التنافس في القطاع المصرفي كما نعرفه اليوم، وهم ينشطون بالفعل في تحسين عروضهم الرقمية مع التركيز على جعل هذه العروض متمحورة حول رغبة العميل».

ويستطرد: «إن محاولة تحديد معدل واضح للنمو ليست دائماً بالأمر السهل، لأن المصرفية المفتوحة تضم في نطاقها عمليات تطوير كثيرة تشمل التكنولوجيا المالية، والخدمات المالية التقليدية، وقطاعات أخرى مثل قطاع الاتصالات»، مضيفاً: «لكن يمكن تقدير معدل نمو المصرفية المفتوحة عبر النظر إلى قطاع التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط حيث نما حجمه بثلاثة أضعاف خلال عام 2022، ليبلغ 1,68 مليار دولار مقارنةً بالعام الماضي... كما بلغ حجم الاستثمار برأس المال المغامر في التكنولوجيا المالية نحو 819 مليون دولار خلال الفترة ذاتها... من دون شك، نمت منطقة (مينا) وتطورت لتصبح مركزاً عالمياً للتكنولوجيا المالية خلال الأعوام الأخيرة».

وبيَّن أن حالات الاستخدام التي طَغَت على قطاع التكنولوجيا المالية هذا العام -والتي من المتوقع أن تزداد في عام 2023- شملت عمليات السداد الرقمي، والسداد المباشر العابر للحدود، وخدمات «ادخر الآن وادفع لاحقاً»، و«اشترِ الآن وادفع لاحقاً»، وخدمات بيانات الحساب، وبدء الدفع، و«اعرف عميلك»، و«محافظ العملات المشفرة»، وأدوات المصرفية الشخصية.

المنافسة الخليجية

قد تكون منطقة دول الخليج تباطأت في تبني المصرفية المفتوحة مقارنةً ببعض الدول الغربية، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، كما يشير المؤيد، لكن النظام البيئي للتكنولوجيا المالية في منطقة «مينا» يتطور بسرعة، ومن المحتمل أن يتقدم على مناطق أخرى. تعد المصرفية المفتوحة ظاهرة حديثة نسبياً على مستوى العالم، لكن الميزة التي تصب في صالح دول المنطقة هي أنه يمكننا التعلم من تجارب من سبقنا إن كانت أخطاءً أم إنجازات، مما سيساعدنا على اللحاق سريعاً بهم وحتى تخطيهم.

وأضاف المؤيد: «هناك اهتمام كبير بالمصرفية المفتوحة في منطقتنا، حيث تدفع الرؤية الاقتصادية قدماً بإعداد النماذج التنظيمية الهادفة إلى التشجيع على الابتكار وتيسيره، وتعد البحرين ودولة الإمارات والسعودية الدول البارزة في منطقة (مينا) في هذا المجال، وذلك بفضل الجهات التنظيمية التي تتميز بالنظرة المستقبلية، والتي تحرص على إعداد الخطط وتنفيذها، وتحرز أيضاً مصر والأردن وتونس تقدماً على هذا الصعيد، وهناك ثقة متزايدة من الفاعلين في القطاع بأن المنطقة ستكتسب سمعة جيدة كمركز لتطوير واستخدام التكنولوجيا المالية».

المنتجات الشخصية

من أبرز العوامل التي تحث على التوجه نحو المصرفية المفتوحة، الطلب المتزايد على المنتجات والخدمات الشخصية، حسب المؤيد. وهو نمط من الخدمات أصبح المستهلكون يتوقعونه من خلال تجربتهم مع خدمات البث التدفقي لمقاطع الأحداث الرياضية والترفيهية والتي تتم عن طريق الاشتراك بتلك الخدمات -أي بمعنى آخر، هي خدمات مدعومة بالخوارزميات التي توصي بمنتجات تتماشى مع تفضيلات المستهلك واحتياجاته، ما يساعده في خياراته وفي ذات الوقت يزيد من أنشطة أعمال الشركة المعنية، ولا شك أن تطوير خدمات مالية مثل «باي بال» هي تجربة تثقيفية حول الإمكانيات الكامنة في مثل تلك التطبيقات. إن فئة الشباب في منطقة «مينا» التي تألف مختلف أنواع التطبيقات كبيرة كنسبة وكماً، وسيكون لهؤلاء الشباب دور محفز على تبني المصرفية المفتوحة بشكل واسع.

ومع وجود 53 مصرفاً مسجلاً في منطقة دول الخليج تقوم بخدمة 45 مليون شخص في بيئة بلغت نسبة انتشار الإنترنت فيها 98%، أصبح المشهد جاهزاً لتطوير حلول قائمة على التكنولوجيا المالية، ما يجعل قطاع المصرفية المفتوحة فرصة مغرية للعمل.

المصرفية السعودية

ويضيف المؤيد: «تتصف المصرفية المفتوحة في السعودية هذا العام بالتقدم السريع على صعيدي نظامها البيئي والابتكار التنظيمي، فمن خلال متابعته لتجربة بريطانيا في المصرفية المفتوحة واستخلاصه الدروس منها، قام البنك المركزي السعودي (ساما) باتخاذ خطوات جريئة خلال الشهور الماضية، بدءاً بسن تشريعات تنظيمية مسهبة وشاملة، وتوجيه خدماته المالية نحو الابتكار، ومن المتوقع أن يتم قريباً إنشاء جهاز لمنح التراخيص لخدمات معلومات الحساب (AIS) وبدء الدفع (PIS)».

ويستطرد: «تتمثل إحدى المميزات الرئيسية في بيئة التجريبية التنظيمية لـ(ساما) في أنه مفتوح لمقدمي طلبات التكنولوجيا المالية على الصعيدين المحلي والدولي من خلال نهج (المفتوح دائماً) بدلاً من النهج القائم على المجموعة»، مضيفاً أن ذلك «يتيح مزيداً من المرونة لمن يتقدمون لتجربة حلولهم، للتقديم عندما يكونون مستعدين... كما قام البنك المركزي السعودي بتصميم إطار عمل ليتم تنفيذه ضمن مخطط (رؤية السعودية 2030)... ومع إطلاق مبادرة (فنتك السعودية)، تم إنشاء منصة قوية هدفها دعم مجتمع رواد أعمال تكنولوجيا المال في المملكة، وزاد عدد الشركات الناشئة العاملة في التكنولوجيا المالية في السعودية بنسبة 37% ليبلغ عددها 81 شركة في عام 2021. بوابة (ترابط) معنية جداً بسوق المملكة، وهي تساعد الفاعلين في الخدمات المالية فيها كمزود للبنية التحتية للمصرفية المفتوحة، ومن أولوياتنا دعم السياسات الاقتصادية في المملكة، لما فيها من فائدة للمستهلك السعودي، وللتجار، وللمصارف، ولشركات التكنولوجيا المالية. في وقت سابق هذا العام، أعلنّا عن شراكات رئيسية مع بنوك سعودية ونواصل التطلع إلى العمل بشكل وثيق مع البنوك والشركات التكنولوجيا المالية لتمكين النظام البيئي».

الحوار كامل على الإنترنت

FIFA WORLD CUP
Qatar2022

«أسود الأطلس» يخوضون معركة المركز الثالث من أجل تاريخ جديد للعرب وأفريقيا

المغرب يتطلع لتخليد بطولته بالبرونزية... وكرواتيا لتأكيد موقعها بين الكبار

لاعبو المغرب عازمون على إنهاء المونديال القطري بالتتويج بالبرونزية (أ.ب)

لاعبو كرواتيا يريدون إثبات جدارتهم بموقع متميز بين أبطال العالم بعد مسيرة رائعة (أ.ف.ب)

الدوحة: «الشرق الأوسط»

يتطلع المنتخب المغربي لكرة القدم إلى تتويج حلمه الرائع في مونديال قطر 2022 بإحراز برونزية المركز الثالث ليكون بمثابة تخليد لمسيرته البطولية عندما يلاقي كرواتيا اليوم على استاد خليفة في الدوحة.

يسدل «أسود الأطلس» الستار على مشاركتهم السادسة بمبارزة منتخب كان أول خصم لهم في النسخة القطرية، ومنحهم تعادلهم السلبي معه زخماً معنوياً كبيراً قادهم إلى إطاحة منتخبات كبيرة ومن الطراز الرفيع في مقدمتها بلجيكا (2 - صفر) وإسبانيا بركلات الترجيح في ثمن النهائي ثم البرتغال في ربع النهائي، قبل أن يتوقف حلمهم أمام فرنسا الأربعاء في نصف النهائي الذي بلغه للمرة الأولى منتخب عربي وأفريقي.

ويسعى منتخب المغرب لأن يصبح أول فريق من خارج قارتي أوروبا وأميركا الجنوبية يحصد ميدالية في تاريخ كأس العالم، الذي انطلقت نسخته الأولى قبل 92 عاماً.

وصعد منتخبا الولايات المتحدة الأميركية وكوريا الجنوبية للدور قبل النهائي في نسختي 1930 و2002 على الترتيب، لكن المنتخب الأميركي لم يخض مباراة تحديد المركز الثالث، فيما اكتفى الكوري بالحصول على المركز الرابع، عقب خسارته 2 - 3 أمام نظيره التركي.

ومثلما افتتح المنتخب المغربي مسيرته الخيالية في النسخة الحالية التي تجرى للمرة الأولى في الوطن العربي، بملاقاة كرواتيا، فإنه سيختتم مشواره بمواجهة المنافس ذاته. والتقى المنتخبان بالجولة الافتتاحية للمجموعة السادسة في 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، على ملعب (البيت)، وانتهت بالتعادل السلبي، لكن صراع اليوم لا بد فيه من فائز.

وتعد هذه هي النسخة السابعة في تاريخ البطولة والثانية على التوالي التي يلتقي خلالها منتخبان مرتين في نسخة واحدة بكأس العالم، بعيداً عن تلك اللقاءات الأخرى التي تكررت بسبب انتهائها بالتعادل حسب النظام القديم قبل اعتماد الوقت الإضافي وركلات الترجيح.

وشهدت النسخة الماضية في روسيا عام 2018، مواجهة مكررة بين نفس المنتخبين، وذلك حينما التقى منتخبا بلجيكا وإنجلترا في دور المجموعات، ثم في لقاء تحديد المركز الثالث، ليتطابق هذا السيناريو مع المغرب وكرواتيا في المونديال القطري.

وبمزيج من الشعور بالفخر والحزن لعدم الوصول للنهائي يأمل منتخب المغرب في تتويج تاريخي بميدالية برونزية ستضعه في مصاف كبار فرق العالم.

تحدث وليد الركراكي مدرب المغرب بمرارة في المؤتمر الصحافي عقب الخسارة أمام فرنسا في نصف النهائي، خصوصاً أن الظروف لم تخدم رجاله بسبب الإصابات الكثيرة التي ضربتهم طيلة البطولة وبلغ مداها أقصاه في اللقاء الأخير. لكنه بدا فخوراً بلاعبيه وبالمجهود الذي بذلوه والذي «يوازي ويعادل الفوز باللقب العالمي».

وأقر وليد الركراكي بأن خوض مباراة تحديد المركز الثالث هي «أسوأ مباراة يمكن أن نلعبها» لأن الطموح كان التواجد في النهائي.

وكما الحال دائماً، يواجه المدربون صعوبة في تحفيز لاعبيهم من أجل خوض مباراة تعتبر بمثابة «جائزة ترضية»، لكن الركراكي سيحاول «تجميل» المركز الثالث لتحفيز لاعبيه، وقال على هامش الاستعداد لمواجهة كرواتيا: «أعتقد أنها أسوأ مباراة يمكن أن نلعبها. لكن ما زلنا متحمسين لخوضها. رغم شعور الخيبة. بطبيعة الحال كنا نفضل أن نكون في النهائي لكن هناك المركز الثالث الذي يتوجب علينا اللعب من أجله. نريد أن ننهي (البطولة) على منصة التتويج».

وأضاف: «الأمر سيكون صعباً بسبب الإرهاق وهناك أيضاً العائق الذهني الذي يتوجب علينا تجاوزه. نعلم أن كرواتيا تريد أيضاً أن تنهي (البطولة) ثالثة».

ولدى سؤاله إذا كانت هناك أي مباراة مركز ثالث في تاريخ كأس العالم عالقة في ذهنه، أجاب الركراكي: «بكل صراحة هذا اللقاء التصنيفي يزعجني بعض الشيء. دائماً ما يكون الأمر معقداً، إن كان بالنسبة لنا أو كرواتيا، بعد خيبة خسارة نصف النهائي أنت مضطر بعد يومين لخوض مباراة... إنها مباراة حمقاء إن كنا في المركز الثالث أو الرابع... كنت سأقول الأمر ذاته عن المركز الثاني لو كنا في المباراة النهائية لأننا نريد أن نكون الفائزين».

غفارديول مدافع كرواتيا مرشح لجائزة أفضل لاعب شاب (أ.ف.ب)

ورغم أنهم كانوا يفضلون بالتأكيد خوض النهائي، كما حال الكرواتيين، لن يكون لاعبو المغرب «بحاجة إلى تحفيز» للقتال في معركة البرونزية، وأكد الركراكي: «لأننا في كأس العالم ونحن نمثل المغرب. كل مباراة مهمة حتى الودية بالنسبة لمشجعينا».

وكان الركراكي قد أشاد بإنجاز منتخب بلاده ودوره الكبير على نتائج المنتخبات الأفريقية في العرس العالمي مستقبلاً، مؤكداً أنه سيعود مرة أخرى بنفس الروح والحماس والقوة. وأوضح: «كما قلت سابقاً هي مراحل يجب أن تمر بها كرة القدم الأفريقية. يجب أن نكون منتظمين في التواجد في هذه المسابقة العالمية لكي نتمكن من وضع المغرب على خريطة كرة القدم العالمية، وحتى نكون في مستوى البرازيل وفرنسا وإنجلترا يجب أن نظهر دائماً في كأس العالم، يجب ألا ننتظر 20 عاماً للعودة إليها».

وتابع: «الآن يجب أن يكون الدور الأول بالنسبة لمنتخب مثل المغرب دون عقد، ولكن هي مرحلة وأتمنى أن يحرر هذا المشوار العديد من المنتخبات الأفريقية نفسياً ويؤكد للاعبين الشباب الأفارقة أنه بإمكاننا مقارعة منتخبات مثل البرازيل وفرنسا وإنجلترا وأن نتطور في عالم كرة القدم، لكن هناك عمل كبير ينتظرنا ويجب ألا نفرط في الثقة لأنها مجرد مسابقة ويجب أن نكون منتظمين لنؤكد أن ما حققناه ليس صدفة».

وأكد الركراكي أن رومان سايس (قائد الفريق) لن يشارك أمام كرواتيا، بعد أن خاطر به في الدور نصف النهائي، وهو القرار الذي جاء بنتائج عكسية عندما خرج بعد 20 دقيقة فقط، وأوضح: «فقدنا قائدنا سايس خلال المباراة، كانت مجازفة ولكن لا بد منها. كنا نريد خوض معركة كان سيتولى قيادة الكتيبة خلالها. لدينا لاعبان مصابان آخران لكننا سنرى كيف ستسير الأمور، لقد دفعنا لاعبينا حقاً إلى أقصى حدودهم، لكنهم ما زالوا يريدون الخروج واللعب مرة أخرى في مباراة المركز الثالث».

في المقابل لا يختلف طموح كرواتيا عن منافسها المغرب، فكلاهما كانا في مجموعة واحدة هي السادسة، وعانيا لتسلق الأدوار حتى بلوغ نصف النهائي.

تخطت كرواتيا، وصيفة 2018، دورين بركلات الترجيح عندما تغلبت على اليابان في ثمن النهائي والبرازيل التي كانت أبرز المرشحين للقب في ربع النهائي، قبل أن تسقط أمام الأرجنتين بثلاثية نظيفة.

وتكتسي مباراة اليوم أهمية كبيرة بالنسبة للقائد لوكا مودريتش حيث ستكون الأخيرة له بألوان منتخب بلاده على الأرجح في المونديال.

في سن الـ37، يمكن لمودريتش أن يحلم بخوض غمار كأس أوروبا عام 2024، لكن تبدو الأمور أكثر تعقيداً بالنسبة لمونديال 2026.

كان مودريتش يُمنّي النفس بأن يكرر أقله مشوار 2018 حين وصلت كرواتيا إلى النهائي، لكن الحلم انتهى الثلاثاء بخسارة قاسية على يد ليونيل ميسي ورفاقه الأرجنتينيين بثلاثية نظيفة.

وبعد أربع مشاركات في النهائيات العالمية يتوقع أن يخوض مودريتش مباراته المونديالية الأخيرة ضد المغرب اليوم بعدما تردد أنه يعلن الاعتزال الدولي عقب البطولة.

قبل مباراة البرازيل في ربع النهائي (4 - 2 بركلات الترجيح بعد التعادل 1 - 1 في الوقتين الأصلي والإضافي)، أدخل لاعب ريال مدريد الإسباني المخضرم الشك في قلوب عشاقه، إذ قال: «لا أعرف كم من الوقت سألعب للمنتخب الوطني، إذا كان لديكم السر، أو وصفة لي للبقاء شاباً، فأعطوني إياها».

في سن الـ37 يمكن لمودريتش أن يحلم بخوض غمار كأس أوروبا عام 2024 لكن تبدو الأمور أكثر تعقيداً بالنسبة لمونديال 2026. وأقر بأن مواجهة المغرب هذه المرة ستكون مغايرة تماماً للقاء الأول بمرحلة المجموعات، وقال: «منافسنا كان مفاجأة المونديال، فقد أطاح بالعديد من المنتخبات الكبرى، ويجب علينا الحذر واحترام قدراته، نتطلع للبرونزية لنؤكد أننا في المسار الصحيح منذ سنوات».

وأضاف: «أخبرت اللاعبين عقب مباراة نصف النهائي بأن عليهم أن يظلوا مرفوعي الرأس، وأن يفخروا ببذل قصارى جهدهم والاستعداد لمعركة المركز الثالث. لا يستحق اللاعبون أي لوم، أهنئهم على كل شيء قدموه في كأس العالم. الآن يجب أن ننهض وننفض الغبار عن أنفسنا ونحاول الفوز بالميدالية البرونزية».

وأشار المهاجم أندري كراماريتش أن مباراة المركز الثالث ستكون «بمثابة حياة أو موت» لأن «الفوز بميدالية يجعلك بطلاً خالداً».

وتابع كراماريتش لاعب هوفنهايم الألماني: «ثمانية لاعبين في صفوفنا من الذين تواجدوا في روسيا، نفهم متعة الفوز بميدالية في كأس العالم... إنه شيء يبقى معك لبقية حياتك».

وقارن أفضل هداف لكرواتيا في قطر (هدفان) المباراة المرتقبة اليوم مع تلك التي فازت بها بلاده على هولندا (2 - 1) في مونديال 1998 لتحصد البرونزية في أول مشاركة لها في نهائيات كأس العالم كبلد مستقل، قائلاً: «إنها مواجهة تاريخية ويجب أن نركز عليها. لدينا الفرصة لتكرار ذلك ولنُخبر أطفالنا به يوماً ما».

وأشار إلى أن المغرب الذي بات أول بلد أفريقي وعربي يبلغ نصف النهائي سيكون في نفس الوضع الذي كانت عليه كرواتيا في عام 1998، وبالتالي سيقاتلون بضراوة من أجل هذه الميدالية.

أما زميله المدافع يوشكو غفارديول فقال: «نحن الآن نكافح من أجل الميدالية البرونزية وعلينا التركيز على ذلك».

عند سؤاله عن احتمال فوزه بجائزة أفضل لاعب تحت 21 عاماً في البطولة، بعد الفرنسي كيليان مبابي في عام 2018، أجاب المدافع البالغ 20 عاماً: «سيكون ذلك رائعاً بالطبع، لكن المهم بالنسبة لكرواتيا الفوز بالميدالية البرونزية».

يذكر أن فيفا أسند إدارة المباراة إلى الحكم القطري عبد الرحمن الجاسم، الذي يعاونه الثنائي طالب المري وسعود أحمد، فيما سيكون البرازيلي رافاييل كلاوس حكماً رابعاً.

المغربي بونو مرشح لجائزة أفضل حارس بالبطولة (أ.ف.ب)

مودريتش يتطلع لإنجاز تكريمي في نهاية مسيرته الدولية مع كرواتيا

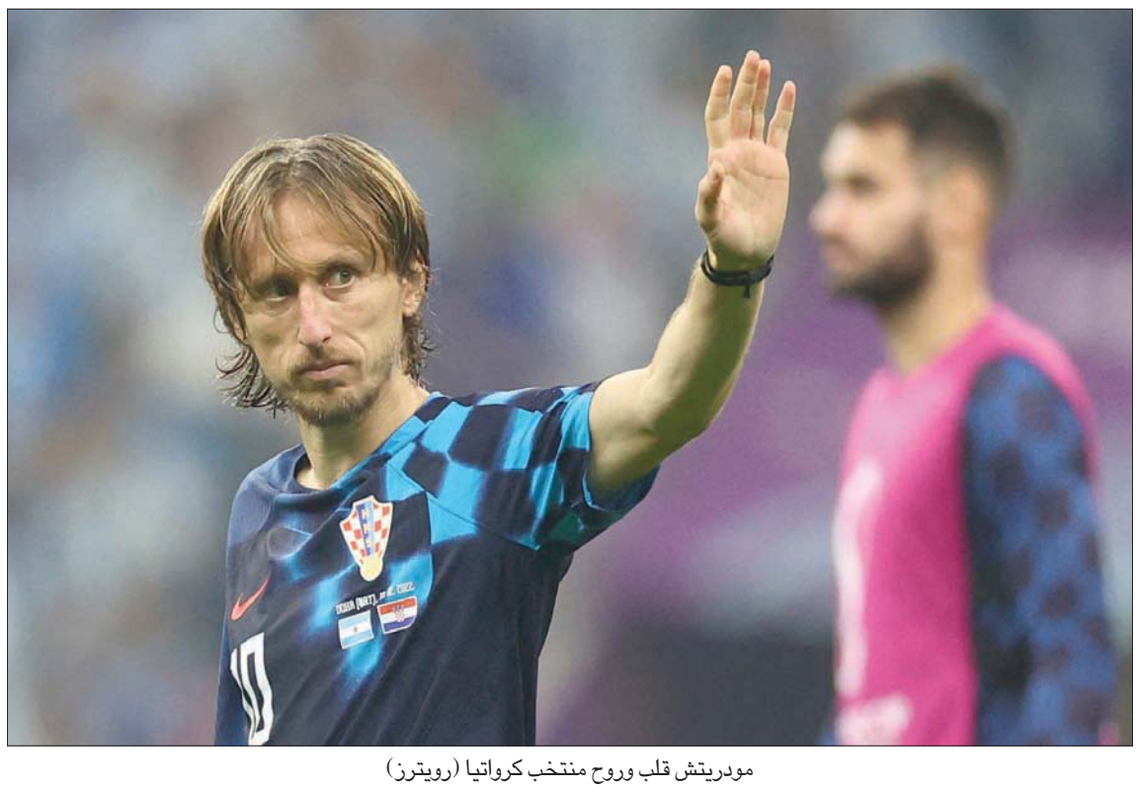
مودريتش قلب وروح منتخب كرواتيا (رويترز)

الدوحة: «الشرق الأوسط»

يتطلع لوكا مودريتش لقيادة كرواتيا إلى المركز الثالث في المونديال القطري في إنجاز قد يبدو تكريماً لابن السابعة والثلاثين في المشاركة الأخيرة له في كأس العالم.

وكان مودريتش يُمني النفس بأن يكرر أقله مشوار 2018 حين وصلت كرواتيا إلى النهائي، لكن الحلم انتهى الثلاثاء بخسارة قاسية على يد ليونيل ميسي ورفاقه الأرجنتينيين بثلاثية نظيفة.

وبعد أربع مشاركات في النهائيات العالمية يتوقع أن يخوض مودريتش مباراته المونديالية الأخيرة ضد المغرب اليوم بعدما تردد أنه يعلن الاعتزال الدولي عقب البطولة.

قبل مباراة البرازيل في ربع النهائي (4 - 2 بركلات الترجيح بعد التعادل 1 - 1 في الوقتين الأصلي والإضافي)، أدخل لاعب ريال مدريد الإسباني المخضرم الشك في قلوب عشاقه، إذ قال: «لا أعرف كم من الوقت سألعب للمنتخب الوطني، إذا كان لديكم السر، أو وصفة لي للبقاء شاباً، فأعطوني إياها».

في سن الـ37 يمكن لمودريتش أن يحلم بخوض غمار كأس أوروبا عام 2024 لكن تبدو الأمور أكثر تعقيداً بالنسبة لمونديال 2026. وأقر المدرب زلاتكو داليتش بعد الفشل في تكرار سيناريو 2018 حين وصلت كرواتيا إلى النهائي أنها «قد تكون نهاية جيل كأس العالم بالنسبة لعدد منهم (اللاعبين) وصلوا إلى سن متقدمة» من دون أن يحدد الأسماء. وتابع: «سيكون الأمر رائعاً لو نجحوا في إحراز لقب توجوا به مسيرتهم. حظينا بفريق رائع سيكون قادراً على إنهاء مشواره في كأس أوروبا 2024».

وسيخلف رحيل مودريتش، صاحب الرقم القياسي الكرواتي بعدد المباريات الدولية (161)، فراغاً كبيراً بالتأكيد.

بين عامي 2008 و2021 كان اللاعب الوحيد الذي وضع حداً للهيمنة المطلقة للثنائي الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو على الكرة الذهبية، بإحرازه الجائزة المرموقة عام 2018، وهو عام حاسم شهد وصول كرواتيا إلى نهائي مونديال روسيا.

ولخص المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش حالة مودريتش قائلاً: «هو أحد أفضل لاعبي خط الوسط تكاملاً في العالم... يملك سرعة مذهلة ورؤية لعب فريدة».

من ناحيته، أثنى الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدربه في ريال على لاعبه، مؤكداً أنه «لا يخسر الكرة أبداً»، جاعلاً منه حجر الأساس الذي يدور حوله الفريق واللاعب الحاسم في الفوز بدوري أبطال أوروبا عام 2022، اللقب الأخير من بين خمسة أحرزها الكرواتي مع نادي العاصمة مدريد.

بالنسبة لمودريتش: «خضنا كأس عالم جيدة جداً واللعب للمنتخب الوطني لم يكن في يوم ما عقاباً، نريد مغادرة قطر بميدالية المركز الثالث» قائلاً: «هناك برونزية على المحك، بالتالي علينا أن نكون جاهزين لأنها ستكون نتيجة جيدة إذا حققناها».

في سجل الأرقام يقف مودريتش بلقب أقل خلف الإسباني فرانسيسكو «باكو» خينتو من حيث الألقاب في دوري الأبطال، متساوياً مع المدافع الإيطالي باولو مالديني، ورونالدو أو حتى الفرنسي كريم بنزيمة، ومتخطياً بفارق لقب ميسي أو الإسباني أندريس إنييستا الذي قال عنه الكرواتي: «أحد أفضل اللاعبين الذين واجهتهم».

تميزه الفريد في توقع الكرة وتمرير الكرة بخارج القدم اليمنى جعل منه لاعباً قل أن تجد مثله في هذا الجيل. لكن بما أن أسلوب رونالدو عن طريق التمويه بالقدمين أو رونالدينيو باستعراضه الكروي، فإن هذه التقنية التي يجيدها الكرواتي لا تكفي وحدها لمنحه حقه. مودريتش هو صاحب القميص الرقم 10 من الطراز القديم، يرى اللعبة أسرع من الآخرين ويفرض الإيقاع. مراوغ استثنائي في المساحات الصغيرة، مقاتل قادر على استعادة الكرات بالقرب من منطقته، لمعالجة العرضيات والتنقل بين الخطوط، يمر في الجزء الخلفي من الدفاعات أو القيام بإيماءة قاتلة أخيرة، من اليمين حتى من اليسار.

اختير مودريتش أفضل لاعب في التشكيلة المثالية لكأس أوروبا 2008، عام تألقه، قبل انتقاله إلى توتنهام الإنجليزي من دينامو زغرب. لاحقاً، مر الكرواتي بمرحلة عجفاء. وكان يمكن لقصة نجاحه أن تنتهي منذ الفصل الأول عندما أهدر في ثمن النهائي ركلة جزاء الفوز على الدنمارك (1 - 1 بعد وقت إضافي)، إلا أن هذه الحادثة الأليمة لم تمنعه من العودة لتنفيذ ركلات الترجيح. وقال في سلسلة «القادة» التي أنتجها الاتحاد الدولي للعبة فيفا: «كنت أعرف الضغط الذي سيؤثر عليّ لو أهدرت (ركلة ترجيحية) مرة أخرى». لاعب وسط متكامل، لا يرحم، فاز بصراعه وجهاً لوجه مع الحارس الدنماركي كاسبر شمايكل.

ميزة أخرى لمودريتش هي عقله. فصاحب الوجه الطفولي والخجول خارج الملعب بإمكانه أن يهزم الجميع داخله. قال: «لا أحب الحديث عن نفسي كثيراً... لكنني شعرت دائماً أنني قائد».

على غرار الظهير يوسيب يورانوفيتش الذي قال: «رؤية أشخاص مثل لوكا مودريتش يركضون ويموتون على أرض الملعب يمنح الشباب طاقة إضافية».

يتابع مودريتش في سلسلة «القادة»: «خلال مسيرتي، لم يتم منحي أي شيء بسهولة». في توتنهام كما في ريال، كانت هناك شكوك أولية لكن الكرواتي انتهى به الأمر دائماً في سلوك طريق الفوز.

يستمد مودريتش قوته هذه من قصته الشخصية، قصة لاجئ شاب فر من مذابح حرب الاستقلال الكرواتية (1991 - 1995). يقول: «كرة القدم سمحت لنا بالهروب من كل ما يدور حولنا».

يروي أقاربه عن طفل صغير كان يلعب على الأسفلت أمام الفندق في زادار حيث لجأت عائلته: «عندما أنظر إلى صوري عندما كنت طفلاً، كانت معي دائماً كرة». من هذه الفترة الصعبة، احتفظ مودريتش بجرح عميق. وفاة جده الذي يحمل نفس الاسم والذي، كما يقول، أمضى معه فترة طويلة في الجبال المطلة على الساحل الدلماسي: «أنا حزين لأنه لم يرَ على الأقل بعضاً مما فعلته».

FIFA WORLD CUP Qatar2022

الأرجنتين يتجه للإبقاء على ألفاريز مهاجماً في المواجهة الأخيرة

الإنفلونزا تدهم «الديوك»... الرئيس يصطحب بنزيمة... ولاعب سابق يدير نهائي المونديال

لاعبو الأرجنتين خلال تدريباتهم أمس (أ.ف.ب)

من تدريبات فرنسا استعداداً للنهائي (رويترز)

ديشامب يأمل تجاوز أزمة الإنفلونزا قبل موقعة لوسيل (رويترز)

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

قبل ساعات من انطلاق صافرة نهائي «مونديال 2022» في قطر، دهمت الإنفلونزا الموسمية عدداً من عناصر المنتخب الفرنسي، وذلك بحسب ما أعلنه الاتحاد الفرنسي لكرة القدم.

وكان رافائيل فاران وإبراهيما كوناتي أحدث المصابين بالإنفلونزا.

وغاب قلب الدفاع دايو أوباميكانو ولاعب الوسط أدريان رابيو عن الفوز 2 - صفر على المغرب في دور الأربعة، بسبب المرض، لكن المدرب ديدييه ديشان قال بعد المباراة إنه لا يشعر بالهلع.

وقال المهاجم راندال كولو موانى، الذي نزل بديلاً وسجل الهدف الثاني أمام المغرب: «هناك نزلة برد بسيطة تنتشر، لكنها ليست خطيرة. سيكونون بخير قريباً، وفي كامل الجاهزية لمباراة الأحد».

وأضاف مسؤول إعلامي فرنسي: «كما تعرف، راندال ليس طبيباً. سنصدر بياناً بهذا الخصوص لاحقاً». وقال كولو موانى إن اللاعبين المرضى معزولون. وأضاف: «المرضى يلازمون غرفهم، يعتني بهم الأطباء، وفرضنا تباعداً اجتماعياً. نحن صارمون جداً بهذا الشأن».

وقال المهاجم عثمان ديمبلي: «لسنا خائفين من هذا الفيروس. يعاني دايو وأدريان من بعض الآلام في المعدة، أعددت لهم شاياً بالزنجبيل والعسل، بعدها شعرا بتحسن. آمل أن يكون الجميع جاهزين للنهائي».

وأضاف: «دايو تحسن، وأعتقد أن الجميع سيكونون جاهزين. اتخذنا احتياطاتنا. اليوم الأول، لازم دايو غرفته، وأحضرنا له الطعام، وعاد مع الجميع في اليوم التالي».

وبدا ديشان واثقاً في أن أوباميكانو ورابيو سيتعافيان لمواجهة الأرجنتين في «استاد لوسيل».

وقال يوم الأربعاء: «دايو سيكون جاهزاً. منذ يوم السبت لم يكن بحالة جيدة لمدة ثلاثة أيام... عانى من ارتفاع درجة حرارته، وأثر هذا على قوته».

وأضاف: «بالنظر إلى صعوبة المباراة، قررت عدم الدفع به، والاعتماد على كوناتي بدلاً منه؛ إذ أظهر أنه جيد بما يكفي للعب على هذا المستوى».

وتابع: «رابيو كان مريضاً، تحسن الآن لكن ليس بالقدر الكافي، لذا فقد لازم الفندق. لدينا أربعة أيام راحة، لذا ينبغي أن يتحسن، وأن يكون جاهزاً لمباراة الأحد».

وحال استبعاد كوناتي وفاران، سيكون ديشان أمام قرار صعب في اختيار التشكيلة الأساسية، في غياب اثنين من أبرز ثلاثة مدافعين.

من جهة ثانية، يخطط الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لاصطحاب المهاجم المخضرم كريم بنزيمة، وعدد من اللاعبين الآخرين، الذين غابوا عن منتخب «الديوك» في بطولة كأس العالم بسبب الإصابة، في رحلته للعاصمة القطرية الدوحة لمتابعة نهائي المونديال بين منتخب بلاده ونظيره الأرجنتيني.

وقالت أميلي أوديا كاستيرا، وزيرة الرياضة الفرنسية، في تصريحات لمحطة «آر تي إل» التلفزيونية الفرنسية: «أعلم أن الرئيس ماكرون يريد ذلك... أعلم أن الخطة قيد الدراسة».

أضافت كاستيرا: «يرغب الرئيس في اصطحابهم معه»، حتى يتمكنوا من أداء دورهم «في هذه المغامرة».

وكانت التكهنات قد أثيرت بأن بنزيمة ربما يوجد في النهائي، عقب فوز منتخب فرنسا على المغرب في المباراة التي شهدت حضور ماكرون، الذي شجع المنتخب الفرنسي من المدرجات.

ورفض ديدييه ديشان، المدير الفني لمنتخب فرنسا، الحديث عن نجم ريال مدريد الإسباني الذي لم يستعد لياقته في الوقت المناسب للمشاركة في المونديال، لكنه لا يزال رسمياً ضمن تشكيلة الفريق في البطولة، تماماً مثل لوكاس هيرنانديز الذي تعرض لإصابة شديدة في الركبة بالمباراة الأولى للفريق في كأس العالم.

وقرر ديشان استبعاد مجموعة من النجوم عن القائمة الرسمية لفرنسا في البطولة بداعي الإصابة، مثل بول بوغبا ونغولو كانتي وكريستوفر نكونكو، لكن يمكنهم أيضاً مرافقة ماكرون والوجود في المباراة النهائية.

ويستعد منتخب فرنسا حامل اللقب لأن يصبح أول منتخب يفوز بكأس العالم في نسختين متتاليتين منذ حقق منتخب البرازيل هذا الإنجاز في نسختي 1958 بالسويد و1962 في تشيلي، في حين يتطلع منتخب الأرجنتين إلى استعادة اللقب الغائب عنه منذ 36 عاماً، بعدما تُوّج بالبطولة عامي 1978 و1986.

بالنسبة للعديد من المراقبين المحايدين، تتلخص المباراة النهائية في المبارزة الثنائية التي ستجري بين أفضل لاعبين في العالم حالياً (الأرجنتيني ليونيل ميسي والفرنسي كيليان مبابي). وجذب ثنائي فريق باريس سان جيرمان الفرنسي الأضواء، حيث يتقاسمان الآن صدارة جدول ترتيب هدافي مونديال 2022 برصيد 5 أهداف لكل منهما، ليشتعل الصراع بينهما للحصول على جائزة «الحذاء الذهبي»، قبل خوض المباراة النهائية.

ويوجد ميسي ومبابي ضمن أفضل 5 نجوم في البطولة، من حيث التمريرات، والتسديدات، والتقدم بالكرة، وتسلمها بين خط وسط الخصوم وخطوطهم الدفاعية.

ويخوض ميسي مباراته رقم 26 في نهائيات كأس العالم، لينفرد بالرقم القياسي كأكثر اللاعبين مشاركة في المباريات بتاريخ المونديال، متجاوزاً النجم الألماني السابق لوثر ماتيوس.

ومن المرجح أن يكون مبابي منافساً على كسر هذا الرقم مستقبلاً، مع استعداد الفرنسي للعب مباراته الـ14 في كأس العالم قبل أن يبلغ عامه الـ24، حيث شارك في 6 مباريات بالبطولة، أكثر من ميسي حينما كان «الساحر الأرجنتيني» في نفس عمره.

وصمم منتخبا الأرجنتين وفرنسا أسلوب لعبهما في هذه البطولة ليتناسب مع ميسي ومبابي على الترتيب.

وستكون هذه هي النسخة الثانية على التوالي في المونديال، التي تشهد مواجهة بين الأرجنتين وفرنسا، بعدما سبق أن التقى الفريقان في المونديال الماضي، روسيا 2018.

وقلب المنتخب الأرجنتين تأخره صفر - 1 إلى التقدم 2 - 1 في المباراة التي أقيمت بدور الـ16 في المونديال الروسي، لكن المنتخب الفرنسي أعاد الأمور إلى نصابها من جديد، وحقق انتصاراً مثيراً (4 - 3)، ويشق طريقه نحو التتويج بلقبه الثاني في كأس العالم بعد عام 1998.

ورغم خسارة اللقاء، امتلك منتخب الأرجنتين الكرة في أغلب الفترات، حيث بلغت نسبة استحواذه 60 في المائة، كما كان الأكثر محاولات على المرمى، بعدما أطلق لاعبوه 10 تسديدات، مقابل 9 تسديدات لفرنسا، وتشير الأرقام من قطر إلى أن مواجهة الغد ربما تتبع نفس النمط.

ومن جانبه، يتجه المنتخب الأرجنتيني للإبقاء على خوليان ألفاريز في الهجوم بعد تسجيله هدفين، خلال تعاون فتاك مع ليونيل ميسي في «قبل النهائي» أمام كرواتيا.

على صعيد آخر، سيقود البولندي سيمون مارتشينياك، المنتقل من ممارسة اللعبة إلى التحكيم، المباراة النهائية، وفق ما أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وسبق أن قاد مارتشينياك (41 عاماً) مباراة لكل منتخب في قطر، حيث فازت الأرجنتين 2 - 1 على أستراليا في الدور بالنتيجة ذاتها على الدنمارك في دور المجموعات.

ويشرف البولندي على مباريات في دوري أبطال أوروبا بانتظام منذ بداياته في البطولة القارية عام 2012، وقاد مباريات في مونديال 2018.

وعلى ملعب لوسيل، سيساعده مواطناه بافل سوكولنيك وتوماش ليستكييفيتش، وهو ثلاثي أدار مباريات في كأس العالم 2018 وكأس أوروبا 2016.

وقال مارتشينياك الذي استهل مشواره التحكيمي في 2011: «أنا فخور جداً بنفسي وبفريقي». وأضاف: «بصراحة، أنْ تحكّم نهائي كأس العالم لكرة القدم أمر لا يُصدّق. فريقي رائع، نعمل معاً منذ فترة طويلة جداً؛ نفوز معاً ونخسر معاً في بعض الأحيان».

ويشكل تعيين مارتشينياك انعطافة كبيرة في مسيرة البولندي، بعد معاناته أخيراً من مشكلات صحية: «كان آخر عام ونصف العام صعباً جداً علي. عانيت من عدم انتظام في دقات القلب. كان الأمر صعباً في البداية علي، وتعيّن علي التوقف عن التحكيم. غبت عن كأس أوروبا، وهذا أمر كارثي بالنسبة لحكم في عز عطائه. وحدنا أنا وفريقي نعرف مدى صعوبة هذا الأمر علي. الآن تبتسم لي الحياة مجدداً، ولا يسعني التوقف عن الابتسامة، لأنه شعور رائع».

أعلن استضافة المغرب مونديال الأندية العام المقبل

إنفانتينو: إثارة المجموعات في مونديال قطر دفعتنا للتفكير مجدداً في آلية نسخة 2026

الدوحة: فارس الفزي وفهد العيسى

أكد السويسري جاني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، أن مسألة تقسيم المجموعات في مونديال 2026 الذي سيضمّ للمرة الأولى 48 منتخباً، ما زالت في طور النقاش.

وكان «فيفا» أشار سابقاً إلى أن النهائيات المقبلة التي تستضيفها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، ستشهد توزيعاً للمنتخبات على 16 مجموعة تضمّ كل منها 3، على أن يتأهل الفريقان الأولان إلى الدور الثاني الإقصائي الذي سيكون من 32 فريقاً. لكن النجاح المثير لدور المجموعات في مونديال قطر بمجموعاته الثماني التقليدية من أربعة منتخبات، دفع الاتحاد إلى إعادة التفكير بالأمر، ذلك أن عملية التأهل بقيت غير محسومة حتى الأنفاس الأخيرة من الجولة الثالثة.

وفي مؤتمر صحافي أمس، أثنى إنفانتينو على «أفضل نسخة في تاريخ كأس العالم»، التي تستضيفها قطر حالياً وتختتم غداً (الأحد).

وقال خلال المؤتمر: «أود أن أعطيكم لمحة سريعة حول ما ناقشناه وما قررناه خلال اجتماع المجلس، طبعاً البند الأول الذي أريد تسليط الضوء عليه هو الإشادة، وبالإجماع من مجلس الاتحاد، على هذه النسخة من كأس العالم، وهذه القوة وكذلك التماسك الذي تميزت به هذه النسخة من المونديال».

وأضاف: «الإشادة بدولة قطر والمتطوعين والقوى العاملة وكل من شارك في جعل هذه النسخة هي الأفضل والأجمل في تاريخ كأس العالم».

إنفانتينو يتحدث خلال المؤتمر الصحافي أمس (رويترز)

رئيس الفيفا حاملاً ملف الاجتماع عقب نهايته (رويترز)

واستعرض إنفانتينو الأرقام التي أعلنت خلال اجتماع مجلس «فيفا» وكذلك القرارات التي خلص إليها الاجتماع التي أعلنها الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وذكر «فيفا» أن المجلس اجتمع بعد نحو شهر، مشيراً إلى أن «كرة القدم عززت خلاله قوتها المتماسكة الفريدة من خلال توحيد العالم بروح السلام والصداقة»، وأنه اتخذ عدداً من القرارات الرئيسية لمستقبل كرة القدم.

وأعلن المجلس أن إيرادات «فيفا» ستصل مع نهاية العام إلى 7.5 مليار دولار أميركي، وهو ما يزيد بفارق مليار دولار عن الميزانية.

وصدّق مجلس «فيفا» على ميزانية الفترة ما بين 2023 و2026 والتي ستشهد عائدات تبلغ 11 مليار دولار، سيجري تخصيص 9.7 مليار دولار منها للاستثمار في كرة القدم.

وفيما يتعلّق ببرنامج تطوير المواهب، الذي يقوده آرسين فينجر، مدير التطوير في «فيفا»، صدّق مجلس «فيفا» على تخصيص تمويل بقيمة 200 مليون دولار لتمويل المبادرة، في الفترة ما بين 2023 و2026، والتي تهدف إلى وضع إرث مستدام لتطوير اللاعبين على المدى الطويل من خلال مساعدة كل من الاتحادات الوطنية الأعضاء على الوصول لأقصى الإمكانات ومنح الفرصة لكل موهبة.

واعتمد مجلس «فيفا» أيضاً عدة مبادئ استراتيجية تتعلق بجداول المباريات الدولية والمسابقات لفئتي الرجال والسيدات.

وبالنسبة لكرة القدم للرجال، تقرر إقامة كأس عالم للأندية موسعة بمشاركة 32 فريقاً، كل أربعة أعوام، اعتباراً من يونيو (حزيران) 2025، وذلك بعد تأجيل إطلاق بطولة موسعة بمشاركة 24 فريقاً كانت مقررة اعتباراً من 2021، وذلك بسبب أزمة عالمية، وهي أزمة جائحة كورونا، حسبما قاله إنفانتينو خلال المؤتمر.

وتقرر أنه اعتباراً من 2025، ستكون هناك نافذة واحدة موسعة للمباريات الدولية في أواخر سبتمبر (أيلول) وأوائل أكتوبر (تشرين الأول) لتحل مكان النافذتين المنفصلتين في سبتمبر وأكتوبر، مع عدم وجود تغيير في الفترات الأخرى في نوفمبر (تشرين الثاني) ومارس (آذار) ويونيو.

ومن أجل إتاحة مزيد من الفرص أمام منتخبات من مختلف الاتحادات القارية لمواجهة بعضها البعض، سيطلق «فيفا» بطولة ودية تحت اسم «سلسلة فيفا العالمية» ستقام في مارس من الأعوام الزوجية.

وأعلن المجلس أن القرار المتعلق بمستضيف مونديال 2030 سيتخذ في عام 2024، وستنشر اللوائح الخاصة بالاستضافة في وقت مبكر من العام المقبل.

وبالنسبة لكرة القدم النسائية، لن تُجرى أي تغييرات في الجداول الحالية للمباريات الدولية حتى عام 2025، وسيُجرى اختيار مستضيفي نسختي 2027 و2031 من كأس العالم للسيدات في عامي 2024 و2025 على الترتيب.

وتم التصديق على إنشاء بطولة كأس عالم للأندية للسيدات وكذلك كأس عالم لكرة الصالات للسيدات مع التوسع في منافسات كرة القدم للسيدات في الدورات الأولمبية لتشمل 16 بدلاً من 12 منتخباً.

وتضمنت المبادئ أيضاً مقترحات بمراجعة قائمة بطولات «فيفا» للشباب، ومن بينها التوسع في البطولات السنوية لمنتخبات أقل من 17 عاماً، لكل من الشباب والشابات.

وتم وضع صحة اللاعبين وسلامتهم كهدف أساسي عند تحديد تفاصيل الجداول الجديدة للمباريات الدولية.

وأكد المجلس أن الأشهر المقبلة ستشهد توضيح جميع التفاصيل المتعلقة بتلك المبادئ الاستراتيجية، بالتشاور مع المعنيين.

واختار مجلس «فيفا» المغرب لاستضافة كأس العالم 2023 للأندية وستقام بين الأول والـ11 من فبراير (شباط) 2023.

كذلك أعلن استضافة الإمارات لبطولة كأس العالم 2023 لكرة القدم الشاطئية وإقامة نسخة 2025 من البطولة في سيشيل.

FIFA WORLD CUP Qatar2022

نجم خط الوسط لعب دوراً كبيراً في إيقاف «الساحر» الأرجنتيني في كأس العالم الماضية

كيف تخطط فرنسا لإيقاف ليونيل ميسي في ظل غياب نغولو كانتي؟

الدوحة: نيك أميس

في بطولة كأس العالم الماضية بروسيا، نجح لاعبو المنتخب الفرنسي في تطبيق الخطة الموضوعة بدقة وإحكام للحد من خطورة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، وأشادوا بلاعب خط الوسط نغولو كانتي، الذي كان مكلفاً بمراقبة ميسي، وأطلقوا بعد ذلك أغنية جديدة احتفالاً بالنجاح في هذه المهمة تقول: «نغولو كانتي قصير ولطيف، لكنه نجح في إيقاف ليو ميسي، لكننا نعلم جميعاً أنه غشاش». ولم يظهر ميسي كثيراً في هذه المباراة، باستثناء الهدف الذي صنعه لسيرجيو أغويرو قرب نهاية اللقاء بعدما كانت النتيجة قد حسمت بالفعل، وانتهت الليلة بشعور ميسي بالإحباط وصورته الشهيرة وهو ينظر إلى الأرض بعدما تبدد حلم الحصول على كأس العالم، بينما نجحت فرنسا في تحقيق الفوز والوصول إلى الدور ربع النهائي، ثم مواصلة المشوار حتى الحصول على اللقب في نهاية المطاف.

لكن لماذا وصف لاعبو فرنسا، كانتي، في أغنيتهم بأنه غشاش؟ يعود السبب في ذلك إلى أن زملاء كانتي كانوا يمزحون فيما بينهم - الأمر لا يعتمد كله على الخيال كما اعترف كانتي نفسه لاحقاً - ويقولون إنه يغش في «أوراق اللعب». لكن الشيء المؤكد الآن هو أن المنتخب الفرنسي سيكون بحاجة إلى «جوكر» في المباراة النهائية لكأس العالم أمام الأرجنتين، لأن الوصفة التي جربوها وحققت نجاحاً كبيراً - كانتي - ليست متاحة الآن، نظراً لأن اللاعب يغيب بسبب الإصابة، ولم ينضم من الأساس إلى قائمة المنتخب الفرنسي المشاركة في نهائيات كأس العالم بقطر. وهذه المرة، تلعب فرنسا، المونديال، بدون كانتي، ولا تقدم مستويات مقنعة رغم وصولها إلى المباراة النهائية. ويتعين على المدرب ديدييه ديشامب، أن يجد طريقة جديدة لإيقاف ميسي غداً الأحد.

من المؤكد أن لاعبي فرنسا، خصوصاً اللاعبين المخضرمين مثل أوليفييه جيرو، الذي واجه ميسي من قبل في النسخة السابقة من كأس العالم، يعرفون جيداً أنه يجب العمل على إيقاف ميسي بأي شكل. ولم تكن احتفالات الفرنسيين بالفوز على المغرب يوم الأربعاء - على الملأ على الأقل - صاخبة، لأنهم يعرفون أن مهمتهم ستكون صعبة في المباراة النهائية. وكما هي الحال مع الأرجنتين، فإن فرنسا تقدم مستويات جيدة على فترات ولا تقدم أداءً ثابتاً. ويدرك الفرنسيون جيداً أن ميسي هو القلب النابض لمنتخب الأرجنتين، وأن إيقافه سيحد كثيراً من قوة راقصي التانغو.

كانتي... الوصفة التي حققت نجاحاً كبيراً لإيقاف ميسي في مونديال 2018 ليست متاحة الآن (إ.ب.أ)

ميسي وأحزانه بعد سقوط الأرجنتين أمام فرنسا في مونديال 2018 (أ.ف.ب)

وقال جيرو عن ذلك: «أتذكر أن نغولو كانتي كان يراقبه كظله طوال المباراة في عام 2018، لكن هذه المرة لا أعرف ما هي الخطة. سنرى ذلك مع المدير الفني». ولا يتبقى أمام ديشامب الكثير لإيجاد خطة مناسبة لإيقاف ميسي. وقال المدير الفني الفرنسي بعد نجاح كانتي في الحد من خطورة ميسي في مونديال روسيا، «لقد كان له دور محدد للغاية. وصحيح أننا لم نشاهد الكثير من ليونيل ميسي عندما لعب ضدنا». ويقدم ميسي مستويات رائعة في بطولة كأس العالم الحالية، ويتحرك بحرية كبيرة وبرشاقة ويصول ويجول في جميع أنحاء المستطيل الأخضر. إنه يبدو واقفاً أو يتمشى داخل الملعب، لكن بمجرد أن يستحوذ على الكرة فإنه يشكل خطورة هائلة على مرمى المنافسين. من المؤكد أنه سوف يستلم الكرة خلال المباراة، لكن المعضلة الأساسية تتمثل في تقليل اللحظات التي يستلم فيها الكرة وحرمانه من الانطلاق للأمام.

لكن الأمر ليس سهلاً على الإطلاق، ففي بعض الأحيان يخصص المديرون الفنيون أفضل مدافع في الفريق، بل وربما في البطولة بأكملها، لمراقبة ميسي، لكن النجم الأرجنتيني يتلاعب به ويفعل ما يشاء، وهو ما حدث خلال مباراة كرواتيا عندما تلاعب ميسي بالمدافع الصلب جوسكو غفارديول، يوم الثلاثاء الماضي. من المؤكد أن فرنسا تملك خط وسط قوياً يعطيها الأمل في تجاوز هذه العقبة، خصوصاً بعدما نجح أوريلين تشواميني في سد الفجوة التي تركها كانتي وبول بوغبا. لقد ظهر خط الوسط بشكل جيد خلال الشوط الأول أمام المغرب، وكاد الأمر يسفر عن هدف لجيرو أو آخر لكيليان مبابي، لكن الأمور تكون أكثر صعوبة ضد المنافسين الأقوى.

وقال تشواميني عندما سُئل عما إذا كان يقوم بالدور الذي تركه كانتي أو بوغبا: «كلاهما. في بعض الأحيان أعمل على استعادة الكرة، وفي أحيان أخرى تتاح لي الفرصة لتسجيل هدف مثلما حدث في المباراة الأخيرة (ضد إنجلترا)، أو اليوم من خلال صناعة هدف. الأمر مزيج بين هذه الأشياء. إننا نحاول أن نبذل قصارى جهدنا لمساعدة الفريق في منتصف الملعب، وأعتقد أننا قمنا بعمل رائع».

وإذا كان أدريان رابيو لائقاً، وتمكن من المشاركة في المباراة النهائية، فسيتفرغ تشواميني للقيام بواجباته الدفاعية. ومع ذلك، ربما يفضل ديشامب أن يكون خط الوسط بالكامل مسؤولاً عن مراقبة ميسي بدلاً من تخصيص لاعب واحد لهذه المهمة الصعبة. وربما يكون من المفيد في هذا الشأن أن أنطوان غريزمان، الذي يلعب صانع ألعاب، ويقوم بأدواره الدفاعية بشكل مثير للإعجاب، يتحرك في كل مكان داخل الملعب. ورغم أن غريزمان في الحادية والثلاثين من عمره، إلا أنه أعاد تعريف مهام لاعب خط الوسط من خلال العودة كثيراً إلى الخلف للقيام بواجباته الدفاعية، فضلاً عن براعته في الانطلاق في المساحات الخالية لتقديم الدعم الهجومي لزملائه. وربما لا يتمكن ميسي من التراجع للخلف من أجل تسلم الكرة وصناعة اللعب لزملائه بسبب وجود غريزمان في هذا المكان.

وقال جيرو عن ميسي، «لن نسمح له بالاستمتاع بأفضل ليلة يمكن أن يقضيها، فنحن نريد أن نفوز بكأس العالم مرة أخرى، وسنحاول كل شيء لإيقافه». لكن من المؤكد أن هذه المهمة ستكون صعبة، لأن ميسي يقدم أفضل مستوياته في الوقت الحالي.

وأشار جيرو إلى أن اللاعبين الأصغر سناً في منتخب فرنسا، مثل تشواميني وزميله السابق في موناكو يوسف فوفانا، يعرفون بالضبط ما يتطلبه الأمر من أجل تحقيق الفوز، خصوصاً أن الجيل الأكبر سناً من اللاعبين يعدون قدوة لهم في الأمام. وخلال الشوط الأول ضد المغرب، تراجع المهاجم المخضرم جيرو كثيراً من أجل الحد من خطورة لاعب خط الوسط المغربي سفيان أمرابط للدرجة التي جعلت اللاعب المغربي يقول له «توقف فقط!»، نظراً لأنه كان يلاحقه في كل مكان داخل الملعب. ويعني هذا أن الجهد الجماعي قد يكون أفضل حل للحد من خطورة ميسي.

وفي المباراة التي فازت فيها فرنسا على الأرجنتين في كأس العالم الماضية، سجل كيليان مبابي هدفين وصنع هدفاً، وهو ما يعني أن منتخب الأرجنتين يجب أن يفكر هو الآخر في إيجاد طريقة مناسبة لإيقاف النجم الفرنسي الشاب. وعندما سُئل مبابي وهو يسير بخطى ثابتة في «استاد البيت» عن اللعب مرة أخرى في المباراة النهائية لكأس العالم، رد قائلاً: «أنا متحمس حقاً». لكن إذا كانت فرنسا تسعى حقاً للحفاظ على اللقب، فيتعين عليها أن تساعد مبابي على التألق وتجد الطريقة المناسبة للحد من خطورة الأسطورة الأرجنتينية ليونيل ميسي!

من سعود عبد الحميد... مروراً بياسين بونو... وصولاً إلى عيسى العيدوني

7 نجوم جذبوا الأنظار بشدة في كأس العالم 2022

الدوحة: ويل أونوين وجون بروين

غالباً ما كشفت بطولات كأس العالم عن مواهب جديدة لم تكن ضمن حسابات الجماهير، أو حتى المديرين الفنيين المشاركين في المسابقة، ومع أنّ كثيراً من اللاعبين قد بزغ نجمهم حتى قبل انطلاق كأس العالم قطر 2022، فإن الرهان الأكبر لإثبات جدارتهم كان المونديال الحالي. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على سبعة لاعبين، من بينهم لاعبان من المغرب، قدموا مستويات رائعة ومن الممكن أن يكونوا محط أنظار العديد من الأندية الكبرى خلال الفترة المقبلة:

سعود عبد الحميد
(السعودية ونادي الهلال)

كان هناك الكثير من الأمور التي تستحق التحليل والدراسة عندما حقّقت السعودية مفاجأة مدوية وفازت على الأرجنتين في مباراتها الافتتاحية في كأس العالم. لقد ركّز كثيرون على تحليل الأداء الباهت للاعبين الأرجنتينيين، ولم يتطرقوا بدلاً من ذلك إلى أداء المنتخب السعودي الذي كان الأفضل وقدّم لاعبوه مستويات رائعة، بقيادة المدافع سعود عبد الحميد، الذي لعب 26 مباراة دولية، وهو رقم جيد للغاية بالنسبة للاعب في الثالثة والعشرين من عمره. وكشف عبد الحميد عن أن مثله الأعلى هو الظهير البرازيلي المخضرم داني ألفيش، وبالتالي لم يكن من الغريب أن نراه لا يتوقف عن الركض للأمام والخلف للقيام بواجباته الهجومية والدفاعية على النحو الأمثل.

ويتميز عبد الحميد بالسرعة الفائقة والقدرة على استخلاص الكرات، كما يجيد التحكم في الكرة وتسديد الكرات الثابتة، ولديه القدرة على اللعب في خط الوسط أيضاً. وقد لفت عبد الحميد أنظار الأندية الأوروبية بعد المستويات الرائعة التي قدمها في مونديال قطر، وتشير تقارير إلى أن كشافة أندية إشبيلية وميلان ويوفنتوس يراقبونه عن كثب. لقد ارتدى عبد الحميد شارة القيادة مع منتخب بلاده، وهو ما يعكس أهميته بالنسبة للفريق، ومن المتوقع أن يقود بلاده خلال السنوات المقبلة.

ياسين بونو
(المغرب ونادي إشبيلية)

تألق ياسين بونو، البالغ من العمر 31 عاماً، مع نادي إشبيلية وقاده للحصول على لقب الدوري الأوروبي عندما لعب دوراً حاسماً في الفوز في المباراة النهائية على إنتر ميلان في عام 2020، لكن ما قدمه مع منتخب المغرب في مونديال قطر جعله حديث الجميع. لقد أصبح أحد أبرز نجوم كأس العالم، بعدما تصدى لركلتي ترجيح أمام إسبانيا وقاد الدفاع المغربي الصلب بطريقة رائعة وقاد منتخب بلاده للوصول إلى الدور نصف النهائي للمونديال. ومن المؤكد أن الحارس المولود في كندا الذي يجيد التحدث بأكثر من لغة، سيكون على رأس قائمة الكشافين الذين يبحثون عن حارس مرمى محلية. كان ليفاكوفيتش ضمن قائمة المنتخب الكرواتي الذي وصل للمباراة النهائية لكأس العالم قبل أربع سنوات، لكنه كان يجلس على مقاعد البدلاء كبديل لمثله الأعلى، دانييل سوباسيتش. ومنذ ذلك الحين، أصبح اللاعب البالغ من العمر 27 عاماً هو الحارس الأساسي لمنتخب بلاده بفضل مرونته الكبيرة داخل منطقة الجزاء. وأشارت تقارير في الأسابيع الأخيرة إلى اهتمام نادي بايرن ميونيخ بالتعاقد معه، ومن الممكن أن يكون محط أنظار العديد من الأندية الأخرى خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

عز الدين أوناحي
(المغرب ونادي أنجيه)

بعدما نجح المنتخب المغربي في إقصاء إسبانيا من دور الستة عشر بركلات الترجيح، كان المدير الفني لإسبانيا لويس إنريكي يشعر بخيبة أمل كبيرة، لكنه توقف للإشادة بالنجم المغربي عز الدين أوناحي. شارك لاعب خط الوسط المغربي في أول مباراة دولية له في كأس الأمم الأفريقية في يناير (كانون الثاني) الماضي، وكان يلعب في الدرجة الثالثة بفرنسا قبل 18 شهراً فقط. والآن، يلعب أوناحي مع نادي أنجيه متذيل جدول ترتيب الدوري الفرنسي الممتاز، لكنه يلعب بثقة كبيرة وكأنه يلعب في أحد أندية القمة على مستوى العالم.

قدم أوناحي مستويات استثنائية في خط الوسط خلال كأس العالم، وبذل مجهوداً خرافياً لإفساد هجمات المنافسين، لكنه أيضا لعب دوراً كبيراً في بناء الهجمات.

يمتد عقده مع أنجيه حتى عام 2025، وسيكون النادي الفرنسي ذكياً لو باع اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة بسعر مرتفع بعد تألقه اللافت ونجاحه في قيادة منتخب بلاده للوصول إلى الدور نصف النهائي للمونديال.

هاري سوتار
(أستراليا ونادي ستوك سيتي)

حققت أستراليا نتائج جيدة في كأس العالم بقطر، بلاعبين ينشط معظمهم في الدوري الأسترالي الممتاز أو لاعبين من أصول اسكتلندية. لعب سوتار - الذي يلعب شقيقه الأكبر جون في صفوف نادي رينجرز ومنتخب اسكتلندا - دوراً كبيراً في الفوز على تونس والدنمارك ووصول المنتخب الأسترالي إلى دور الستة عشر.

وقبل ثلاثة مواسم من الآن، كان سوتار يلعب على سبيل الإعارة لنادي فليتوود تاون، ثم انتقل بعد ذلك إلى نادي دندي يونايتد ومنه إلى ستوك سيتي في 2016، لكنه غاب عن المباريات لفترة طويلة خلال العام الماضي، بسبب إصابته بقطع في الرباط الصليبي للركبة. لم يلعب سوتار إلا مباراة واحدة فقط مع ناديه هذا الموسم، وكانت ضد لوتون في الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني)، قبل أن ينضم إلى منتخب بلاده ويقدم مستويات رائعة في كأس العالم. يمتاز سوتار بالطول الفارع؛ حيث يصل طوله إلى 1,98 متر، وهو ما يجعله بارعاً في ألعاب الهواء.

وأكد المدير الفني لمنتخب أستراليا، غراهام أرنولد، على أن سوتار يمتلك الإمكانات التي تؤهله للتألق في الدوري الإنجليزي الممتاز.

ما قدمه ياسين بونو مع منتخب المغرب في مونديال قطر جعله حديث الجميع (إ.ب.أ)

لفت سعود عبد الحميد أنظار الأندية الأوروبية بعد المستويات الرائعة التي قدمها في قطر (أ.ف.ب)

سيتذكر اليابانيون طويلاً الفوز على ألمانيا وإسبانيا، كما سيتذكرون ما فعله ريتسو دوان الذي كان يغير كل شيء بمجرد نزوله إلى أرض الملعب. فبعد أربع دقائق من نزوله أمام ألمانيا، نجح دوان في إحراز هدف التعادل. وبعد ذلك، شارك اللاعب المنضم لنادي فرايبورغ الألماني الصيف الماضي، بديلاً مع بداية الشوط الثاني أمام إسبانيا ونجح في هز الشباك في غضون ثلاث دقائق فقط. لكن الغريب أن اليابان خسرت المباراتين اللتين شارك فيهما دوان، الملقب باسم «ميسي اليابان»، في التشكيلة الأساسية! لقد وجد دوان صعوبة كبيرة في السابق في حجز مكان له في التشكيلة الأساسية لنادي أيندهوفن الهولندي، لكن بعدما لعب خمس سنوات في كرة القدم الأوروبية، فإنه سيكون خياراً رائعاً لأي نادٍ يبحث عن جناح سريع وقادر على تهديد مرمى المنافسين.

عيسى العيدوني
(تونس ونادي فرينكفاروسي المجري)

تألق عيسى العيدوني، بشكل لافت للأنظار، في المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي بين منتخبي تونس والدنمارك. ورغم أن المباراة أقيمت في درجة حرارة مرتفعة، فإنه لم يتوقف عن الركض، وبذل مجهوداً استثنائياً وسيطر على خط الوسط أمام نجوم المنتخب الدنماركي. لقد تم استبداله في مباراتي الدنمارك وأستراليا بعدما لم يعد قادراً على تقديم المزيد، لكنه لفت أنظار الجميع بسبب مجهوده البدني الوفير. وفي المباراة التي حققت فيها تونس فوزاً تاريخياً على فرنسا في الجولة الأخيرة من دور المجموعات، عاد العيدوني لجذب الأنظار مرة أخرى. ويبدو لاعب نادي فيرينكفاروسي المجري، الذي تشير تقارير مؤخراً إلى اهتمام نادي سلتيك الاسكتلندي بالحصول على خدماته، مناسباً تماماً للأندية التي تعتمد على الضغط العالي والمتواصل على المنافسين. ولد العيدوني في فرنسا، وبعد أن بدأ مسيرته الكروية مع نادي أنجيه، لعب في رومانيا والآن في المجر، ويلعب هذا الموسم في بطولة الدوري الأوروبي مع فريقه المجري.

دومينيك ليفاكوفيتش
(كرواتيا ونادي دينامو زغرب)

تألق حارس المرمى دومينيك ليفاكوفيتش بشكل لافت للأنظار في ركلات الترجيح وقاد منتخب بلاده للفوز على اليابان والبرازيل، وربما يعد حارس المرمى الأبرز في البطولة حتى الآن بفضل مستواه الثابت وقدرته الفائقة على التعامل مع ركلات الترجيح، على الرغم من تسببه في احتساب ركلة جزاء ضد كرواتيا في مباراة الأرجنتين في الدور نصف النهائي. أمضى ليفاكوفيتش مسيرته الكروية بالكامل في مدينة زغرب، في البداية مع نادي إن كيه ثم مع نادي دينامو زغرب؛ حيث فاز بخمسة ألقاب

قال لـ الشرق الأوسط إن لبنان يأتي في مقدمة اهتماماته الفنية

ميشال فاضل: جديدي ألبوم أعزف فيه موسيقى كاظم الساهر

بيروت: فيفيان حداد

يُحضّر لـ«ميني ألبوم» بعنوان «ميشال فاضل يعزف كاظم الساهر»

يطالعك دائماً ميشال فاضل بأفكار فنية جديدة سباقة تضعه في مصاف الموسيقيين الأوائل في لبنان والعالم العربي؛ فهو لا يتعب من البحث عما يترك أثره في عالم الموسيقى، بحيث لا يكرر ما ينجزه كثير من زملائه. لذلك يلجأ إليه معظم نجوم الفن، كي يرافقهم في حفلاتهم عزفاً على البيانو أو في مهمة التوزيع الموسيقي والتلحين؛ فكما كارول سماحة ونانسي عجرم وإليسا، كذلك اختارته ماجدة الرومي وشيرين عبد الوهاب وغيرهن.

وأخيراً ألّف ثنائياً موسيقياً لافتاً مع الـ«دي جي رودج»، فقدما معاً أكثر من حفل موسيقي في لبنان و«موسم الرياض» ودبي وغيرها. أما جديد ميشال فاضل، الذي يعمل على إطلاقه قريباً، فهو ألبوم موسيقي بعنوان «ميشال فاضل يعزف كاظم الساهر».

ويروي لـ«الشرق الأوسط» تفاصيل هذا المشروع: «تربطني بكاظم الساهر علاقة وطيدة عمرها سنوات طويلة. وفي إحدى المرات اتصلت به عارضاً عليه فكرتي بعزف موسيقى من تأليفه؛ فأبدى سريعاً موافقته، وبعد نحو 20 دقيقة اتصل بي يخبرني بأنه أعدَّ لحنين لي من تأليفه».

الحب الذي يكنه فاضل لكاظم الساهر يترجمه بالموسيقى، كما يقول في سياق حديثه: «سأجمع هذه المعزوفات في (ميني ألبوم) أصدره قريباً، لأني أحضّر لآخر، ومن المنتظر أن أشارك أيضاً في عمل مسرحي ضخم يقام في مصر، سأعلن عن تفاصيله قريباً جداً».

في حالة عمل مستمرة مع أفكار لا تنضب هي حال ميشال فاضل الموسيقي الذي لا يتعب. وأخيراً افتتح في بيروت مطعم «لا سين» وهو المكان نفسه الذي كان يحتضن «المندلون»، أفضل عنوان للسهر في سنوات ماضية. وعن هذا المشروع يقول: «سبق وافتتحت عدة مطاعم في مصر، وأخرى بالعدد نفسه في القاهرة. ولكن لبنان يملك مكاناً خاصاً في قلبي، وهو ما يدفعني دائماً إلى التفكير به وبكيفية الإسهام في إعادته إلى الحياة».

دعا فاضل أهل الصحافة والإعلام والأصدقاء وفنانين وزملاء لمناسبة افتتاحه محله هذا في شارع مار مخايل البيروتي العريق. واللافت أن لهذا المشروع قصته أيضاً التي يرويها لنا: «في الحقيقة ما حصل معي في هذا المشروع كان خارجاً عن المألوف، لأن طريقه كانت مسهّلة؛ فهو لم يستغرق مني سوى أسبوعين فقط من التحضيرات المكثفة بحيث واصلت ليلي مع نهاري كي أنجزه. يومها سألني أحد أصدقائي (غسان الشرتوني) عن سبب عدم افتتاحي مكاناً للسهر في بيروت. ولا أذيع سراً إذا قلت إنني كنت مترددا، لأني سبق وخسرت الكثير في لبنان بسبب أوضاعه المتأزمة في الفترة الأخيرة.

ولكني ما لبثتُ أن اتخذت قراري بالمضي في هذا المشروع، وأنجزته بفترة قصيرة».

حتى في مطعم «لاسين» اتبع فاضل برنامجاً مميزاً لرواده، ولا سيما في أمسيات السهر، فاستقدم مغنين أجانب وآخرين لبنانيين لإحياء المكان بشكل يختلف بين ليلة وأخرى؛ فكما الفن البرازيلي، يحضر في «لا سين» فن البوب الأميركي مع نجم يقدم لوحات غنائية بخطوات راقصة تشبه تلك التي اشتهر بها الراحل مايكل جاكسون. كما تتلون السهرات بعزف لفاضل نفسه وبوصلات لبنانية. وفي هذه الأخيرة يشارك كل من جيلبير جلخ ونادر خوري لها، وسعدت بأن أكون جزءاً من هذا العمل، كما سعدت بالتعاون مع المخرجين عادل العربي وبلال الفالح».

ميشال فاضل يأتي لبنان في مقدمة اهتماماته

وخلال أحداث الفيلم تختفي «نور» دون معرفة المُشاهد حقيقة ما جرى، هل تم إهدار دمها خلال رحلة الهروب، أم نجحت في الابتعاد عن حصار التنظيم الإرهابي؟، لتبدو نهاية الشخصية مفتوحة على الاحتمالات كافة، الأمر الذي تفسره تارا، قائلة: «كنت قد صورت مشاهد تكشف ما انتهت إليه شخصية (نور)، غير أنه تمت التضحية بها أثناء المونتاج؛ بسبب طول فترة عرض الفيلم، رغم أن نهايته كانت غير واضحة، لكن ذلك قد يتيح للمتفرج أن يتكهن بمقتلها أو نجاتها... وأنا شخصياً أميل للرأي الأخير؛ لأنها تعد فتاة قوية، وقد استطاعت أن تعيش في هذه الأجواء رغم اعتقالها وتعذيبها، وأرى أن كل شخص استطاع العيش في ظل هذه المعاناة هو إنسان قوي بلا شك». وعن العمل مع مخرجيْن في فيلم واحد، تقول: «كانت تجربة جميلة استفدت بها وتعلمت منها، خصوصاً بالنسبة للقيم الإنسانية التي يعملان بها». وتلقت عبود التهاني، مع أسرة الفيلم، من جمهور «البحر الأحمر» الذي لمست تأثره بالقصة باعتبارها إنسانية ومؤثرة، مؤكدة أن «مهرجان البحر الأحمر» تحمس لعرض الفيلم، وأشادت بالشكل المبهر واختيارات الأفلام التي ظهر عليها المهرجان في دورته الحالية.

تارا تعتبر نفسها محظوظة بتقديم تجارب مختلفة في الأفلام (أ.ف.ب)

ولفتت تارا الأنظار إليها من خلال فيلم «أميرة»، حيث أشاد نقاد كبار بقدراتها على النفاذ للشخصية ببراعة، وكانت قد اختارتها مجلة «سكرين إنترناشيونال» ضمن فناني النسخة الرابعة من برنامج «نجوم الغد» التي أُعلن عنها بمهرجان القاهرة السينمائي أخيراً، الأمر الذي

عبود في لقطة من فيلم «المتمرد»

لـ«الشرق الأوسط»، لذلك هو بحالة اطلاع دائم على عالم الموسيقى في العالم، كي يواكبه بأدق تفاصيله.

وفي الوقت نفسه يحزن فاضل لما يحصل في لبنان بحيث تتدهور أوضاعه، وليس ثمة مَن يهتم للموضوع. ويعلق: «في لبنان اليوم طبقتان اجتماعيتان، الفقيرة والثرية، بحيث اختفت الطبقة المتوسطة، التي أنبثق منها. ولكن اللبناني مغامر بطبيعته، وإلا لما استطاع الانتفاض في كل مرة يقع فيها».

وعن ثنائيته مع الموسيقي رودج يقول: «أنا في حالة عمل مستمرة، ومهما انشغلت بأمور جانبية بالتوازي مع مهنتي الأساسية. ولكن ذلك لم يسرقني من شغفي بالموسيقى وعملي الرئيسي فيها، فأنا ورودج صديقان قديمان منذ أكثر من 20 عاماً، وأنا معجب بموسيقاه؛ فهو شخص ذكي وذواق ويشبهني في حب الاستطلاع والبحث عن الجديد، ولذلك التقينا في عملنا، وشكلنا ثنائياً موسيقياً، بين ليلة وضحاها. فبرأيي أفضل الأشياء هي التي تحصل من دون تخطيط».

وعن الساحة الفنية يقول: «لا تزال تتأرجح صعوداً ونزولاً، ولكنها لا تزال تتضمن أعمالاً جيدة. وأجدها بشكل عام خصبة وممتازة للتنافس الجميل. ولكن بطبعي لا أنظر، ولا مرة، لما يقوم به الآخر، بل أبحث في داخلي عما يمكنه أن يساعدني في بلورة طاقتي».

قال لـ الشرق الأوسط إن المسرح المصري «غير قادر» على التكيف مع الواقع

رياض الخولي: عادل إمام رمز وأسطورة لن تتكرر

القاهرة: محمود الرفاعي

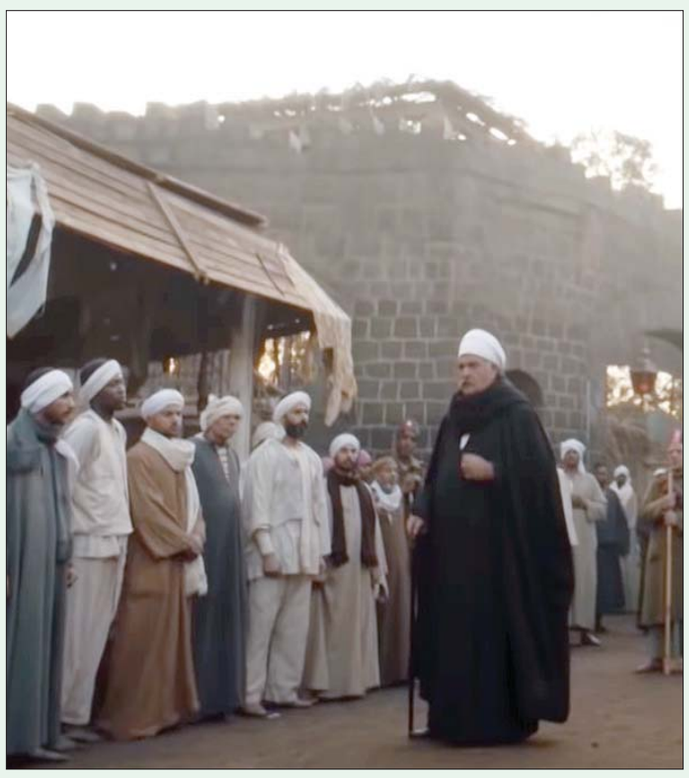

رياض الخولي في لقطة من «جزيرة غمام»

قال الفنان المصري رياض الخولي، إن المسرح المصري يمر حالياً بمرحلة «اضمحلال» لعدم قدرته على التكيف مع الواقع المعاصر، بالإضافة إلى عدم توفير كل سبل الراحة لزواره. وتحدث الخولي إلى «الشرق الأوسط» عن تكريمه كفنان مسرحي من مهرجان شرم الشيخ للمسرح الشبابي، ونجاح مسلسل «جزيرة غمام» الذي عرض في الموسم الرمضاني الأخير، وحقق إشادات نقدية وجماهيرية لافتة، ورأيه في اعتزال الفنانة عبلة كامل، وكواليس التمثيل مع الفنان عادل إمام ومحمد صبحي، وتعاونه الجديد مع الفنان مصطفى شعبان في دراما رمضان المقبل عبر مسلسل «بابا المجال».

أعرب الخولي في بداية حديثه عن سعادته البالغة لتكريمه في مهرجان شرم الشيخ للمسرح الشبابي، قائلاً: «التكريم من وجهة نظري، ما هو إلا مجاملة رقيقة المشاعر يمنحها بعض الأفراد أو جهات معنية لشخص لكي يقولوا له شكراً، وعلى المستوى الشخصي أحب وأحترم التكريمات بشكل عام لكونها الابتسامة الجميلة التي تظهر لي بعد فترة من التعب والمجهود الشاق، فالتكريم هو عبارة عن بوكيه من الزهور لدعمي حتى لا أضع لافتة (نهاية المشوار) مبكراً».

ويحمل الفنان المصري «الحظ» مسؤولية قلة أعماله المسرحية المعروفة لدى الجمهور العربي «البعض يعتقد أن أعمالي المسرحية قليلة، ولكن الحقيقة أن سوء الحظ هو السبب في ذلك الأمر، فأنا منذ مرحلة الثانوية أقدم أعمالاً مسرحية على خشبة المدرسة، وبعد التخرج أصبحت أعمالي المسرحية على مستوى الاحتراف، ولكن أغلبية تلك المسرحيات لم تصور، حيث إن الجميع في ذلك الوقت لم يكن يفكر في أهمية أرشفة تلك الأعمال، فضاعت تلك المسرحيات ولم يعد يتذكرها أحد، حتى من سوء الحظ أن مسرحية (ماما أميركا) التي قدمتها مع الفنان محمد صبحي حينما تم تصويرها كنت قد رحلت عنها، ونفس الأمر تكرر مع مسرحية (الناس اللي تحت) حينما تم تصويرها كنت قد اختلفت كذلك مع كاتبها الراحل أسامة أنور عكاشة، وصور دوري الفنان الراحل سامي العدل».

أشاد خريج فرقة «استوديو الممثل» بتجربته المسرحية والفنية مع الفنان محمد صبحي والذي قدم معه مسرحتي «وجهة نظر» و«ماما أمريكا»، وعنه يقول: «أحب محمد صبحي وأحترمه وأقدره، وأنا من الفنانين الذين كانوا يحبون طريقته في التعامل، فمحمد صبحي فنان منضبط في مسرحه، فهو يفرض على أي فنان أن يحضر قبل العرض بساعة ولا يستقبل أي ضيف، كما أن مسرحه لا يعرف مهنة الملقن، ورغم أن نهاية علاقتي مع محمد صبحي المسرحية كان سببها حدوث خلاف كبير حدث أثناء مسرحية (ماما أمريكا)، فإننا حتى الآن أصدقاء، وهو دوماً ما يقول إن أشرف خلاف حدث له في مسيرته الفنية كان معي، وبالنسبة لي أرى أن مسرح محمد صبحي، هو الذي سيؤرخ لتاريخ المسرح المصري الحديث». على حد تعبيره.

أبدى الخولي حزنه الشديد لما يمر به المسرح المصري راهناً: «حزني على المسرح لا يتم اختصاره في كوني فناناً مسرحياً، بل أيضا كإداري، فأنا توليت منصب مدير المسرح الكوميدي، ومدير المسرح القومي، ورئيس البيت الفني، وخلال تلك الفترة واجهت صعوبات بالغة ومشاكل جعلتني أتيقن أن المسرح المصري يمر بمرحلة اضمحلال بسبب عدم القدرة على التكيف مع الواقع المعاصر، وعدم وجود عناصر جذب للزائرين، فالزائر لن يذهب إلى المسرح وهو يمتلك في منزله ريموت كنترول يُمكّنه من مشاهدة ألف قناة، في حين أن المسرح ما زال تقليديا كلاسيكيا يفتح ويغلق بالستارة، كما أن المسارح المصرية لا يسوّق لها وليس بها الخدمات التي تجذب الزائرين، يكفي أن الزائر لا يجد مكاناً لسيارته ويتعرض فيه لسخافات من الباعة الجائلين».

يرى رياض الخولي أن نجاح مسلسله الأخيرة «جزيرة غمام» كان رسالة للتأكيد على أن الجمهور المصري والعربي يبحث دوما عن العمل الجيد «من أكثر الجمل التي كانت تستفزني هي جملة (الجمهور عاوز كده)، فنجاح مسلسل (جزيرة غمام) تأكيد على أن الجمهور يبحث عن العمل الجيد والذي يحترم عقليته، فحينما يتوفر نص جيد، وفريق مكتمل الأركان وتصوير وإخراج بشكل رائع، لا بد من أن يحقق المسلسل النجاح الكامل».

وأشار بطل مسلسل «جزيرة غمام» إلى أن الأعمال الدرامية المصرية هي التي شكلت وجدان المشاهد العربي وليس المصري فقط، فأعمال «ليالي الحلمية» و«رأفت الهجان» و«العائلة» كانت أعمالاً هادفة وصادقة استطاعت أن تدخل كافة البيوت العربية. بحسب وصفه.

وأعرب رياض الخولي عن سعادته بالمشاركة في مسلسل «ريا وسكينة» الذي مر على عرضه أكثر من 15 عاما، قائلاً: «استطاع العمل أن يضع لنفسه مكانا في كلاسيكيات الدراما المصرية والعربية، فقد تمت صناعة هذا المسلسل بحب من قبل فريق عمل متجانس من عبلة كامل وسامي العدل وسمية الخشاب وغيرهم».

وأعرب رياض الخولي عن استغرابه من تضارب الأخبار حول اختفاء عبلة كامل: «ما زلت حتى الآن غير قادر على تفسير الأمر، نحن جميعا نفتقدها على المستوى الفني، فهي من أكثر الفنانات اللاتي تعاونت معهن في حياتي، بداية من مسرحية (وجهة نظر) مروراً بمسلسل (ريا وسكينة)، وحتى آخر مسلسلاتها (سلسال الدم)، أنا بالفعل لا أعلم عنها شيئاً، وليس لدي إجابة بشأنها ولا أفهم ما تريده».

وقال الخولي: «عبلة كامل فنانة لم ولن تتكرر مرة أخرى، فهي فنانة قل أن يجود الزمان بمثلها، لديها طاقة إبداعية رهيبة، حينما كنت أقف أمامها كنت أقول لها لا بد أن أنتبه بكل تفاصيل جسدي لكي أستطيع أن أخوض معك مباراة في التمثيل».

وشكر الخولي الفنان عادل إمام على منحه فرصة كبرى في مسيرته عبر فيلم «طيور الظلام»، تأليف الراحل وحيد حامد قائلاً: «(طيور الظلام) كان علامة مضيئة في مسيرتي الفنية، ربما يجهل البعض أنني في بداية الأمر لم أكن متحمساً لتقديم الدور، كنت متخوفاً للغاية من فكرة تقديم شخصية ملتحية، لا تتحدث إلا اللغة العربية الفصحى، وعندما أجبرني وحيد حامد على قراءة الدور بجواره، فكرت كثيراً وذهبت لأمي وعرضت عليها الأمر، فوجدتها تحمسني وتقول لي سيكون بادرة خير لك، بالفعل كان العمل سبباً رئيساً في إضاءة الأنوار على اسم رياض الخولي، وهنا لا بد أن أوجه الشكر والحب للفنان الكبير عادل إمام الذي يعد رمزاً من رموز الفن العربي عبر تاريخه، وظاهرة لن تتكرر مرة أخرى، فمن الذي سوف يستطيع أن يظل سوبر ستار لمدة 50 عاما».

واختتم الخولي حديثه بالإشارة إلى مشاركته في مشروعين دراميين جديدين خلال الفترة المقبلة: «انتهيت خلال الفترة الماضية من تصوير مسلسل درامي جديد مع الفنانة سوسن بدر تم تصويره في دولة لبنان بعنوان (حرب الجبالي)، أما المفاجأة الكبرى التي أنتظرها هي مسلسل (بابا المجال) الذي أشارك في بطولته مع الفنان مصطفى شعبان، ومن المقرر أن يعرض خلال الموسم الدرامي الرمضاني لعام 2023».

الممثلة الأردنية اعتبرت اختيارها ضمن «نجوم العرب الصاعدة» مسؤولية كبيرة

تارا عبود لـ الشرق الأوسط: خطواتي الفنية «بطيئة» لكنها صحيحة

جدة: انتصار دردير

قالت الممثلة الأردنية من أصول فلسطينية، تارا عبود، إن مشاركتها في فيلم «Rebel (المتمرد)» تعد تجربة مهمة في مشوارها الفني، لا سيما أنه يعرض لمشكلة الإرهاب ويكشف كثيراً من جرائم التنظيمات الإرهابية. وأضافت الممثلة الشابة في حوارها إلى «الشرق الأوسط» أنها شعرت بمسؤولية كبيرة بعد اختيارها ضمن «نجوم العرب الصاعدة»، مشيرة إلى أن تجربتها مع منصة «ديزني بلس» كانت «رائعة».

وأثار عرض الفيلم بمهرجان البحر الأحمر السينمائي ضمن قسم «روائع عالمية» ردود أفعال متباينة، خصوصاً أنه يعرض مشاهد دموية وانفجارات كبيرة ومعارك نفذت بتقنيات عالية، وتجسد تارا من خلاله شخصية نور، الطبيبة السورية المختطفة من تنظيم إرهابي.

وحول كيفية ترشيحها للفيلم تقول تارا: «خضت تجارب أداء، وحين قرأت السيناريو أحببت الفكرة كثيراً وتحمست تعده مسؤولية كبيرة على حد قولها: «هذا الاختيار يعطيني إحساساً بالمسؤولية، وعلى الرغم من أنني أتحرك بخطوات بطيئة، فإنني أعتقد بأنها في الاتجاه الصحيح، ودائماً أفكر كيف يمكن أن أحقق خطوات مهمة مع كل عمل جديد، وهذا يتطلب أن أكون جاهزة لمختلف الأدوار، وأن أشتغل كثيراً على موهبتي، وأحصل على دورات في فنون الأداء، وأتدرب على إتقان مختلف اللهجات لأكون جاهزة لأي عمل».

وتشير تارا قائلة: «أعتبر نفسي محظوظة بتقديم تجارب مختلفة في الأفلام التي شاركت بها، والتي جمعت بين مخرجين من أقطار عديدة، ومنحتني خبرات متنوعة؛ لأنني لا أحب أن أكون في منطقة ثابتة».

وخاضت الممثلة الأردنية الشابة تجربة درامية مهمة مع منصة «ديزني بلس» عبر مسلسل «Cuprits»، الذي تدور أحداثه حول تقفي آثار عملية سرقة، قام بها عدد من الأفراد الذين وجدوا أنفسهم مستهدفين من قبل أحد القتلة.

وجرى تصوير المسلسل في كندا، وهو من إخراج جي بلاكسون وكلير أوكلي، وتعبر عبود عن سعادتها بهذه الخطوة، قائلة: «كانت تجربة جميلة جداً، أحببت الشخصية كثيراً، كما أن القصة بها إثارة وتشويق، وأتمنى أن تنال النجاح عند عرضها».

وكانت تارا عبود قد بدأت التمثيل وهي طفلة، ودرست الباليه والموسيقى بدعم كبير من أسرتها، وتتذكر هذه المرحلة، معلقة: «والدي ووالدتي كانا يدعماني دائماً، وكذلك خالتي الممثلة الأردنية دينا رعد يغنم، وهذه البدايات المبكرة أفادتني كثيراً في مواجهة الكاميرات، فلم أشعر برهبة منها».

لم تدرس عبود التمثيل في البداية، لكنها اتجهت لدراسة الطب الذي توقفت عنه، وتقول عن ذلك: «دراسة الطب تتطلب تفرغاً والفن كذلك، وقد توقفت عن دراسة الطب لانشغالي بتصوير أعمال فنية وسفري لتصويرها في أكثر من بلد، لكن لا أعرف إذا كنت سأعود إلى دراسته مجدداً أم لا».

بدر بن عبد الله أكد أن المركز سيسهم في الارتقاء بالمشهدين الثقافي والفني

السعودية تدشن «فناء الأول» وجهة ثقافية للمفكرين والمبدعين وأصحاب المواهب

الرياض: «الشرق الأوسط»

نحو فضاء ثقافي يوفر مساحة للتعبير الإبداعي والحوار بين الثقافات، أسست وزارة الثقافة السعودية المركز الثقافي الجديد «فناء الأول» في حي السفارات بالعاصمة الرياض، ليكون مركزاً للتبادل المعرفي ومقراً يحتضن مجتمعاً متنوعاً من المفكرين والمبدعين وأصحاب المواهب الإبداعية المتعددة.

ويعد «فناء الأول» الذي رعى حفل افتتاحه الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة السعودي (الخميس)، بحضور عدد من المثقفين والفنانين، مركزاً ثقافياً متكاملاً، عبر المساحات المتنوعة التي يوفرها للمعارض الفنية وورش العمل والملتقيات الثقافية، فضلاً عن الفضاء الثقافي والمعرفي الذي سيُتيحه المركز لزواره من مختلف الشرائح.

وأبدى الأمير بدر بن فرحان، في كلمة له خلال حفل الافتتاح، اعتزاز الوزارة بافتتاح «فناء الأول» الوجهة الثقافية والإبداعية، ومركزاً ثقافياً جديداً للوزارة، مشيراً إلى أن تأسيس «فناء الأول» بدعم من الهيئة الملكية لمدينة الرياض، لتحويله إلى فضاءٍ ثقافي، يوفر مساحة للتعبير الإبداعي والحوار بين الثقافات تماشياً مع «رؤية المملكة 2030»، وانطلاقاً من استراتيجية وزارة الثقافة، وسيسهم في الارتقاء بالمشهدين الثقافي والفني، وإيجاد فرص للتبادل الثقافي العالمي؛ ما يعزز مكانة المملكة، وتمثيلها الثقافي.

ويقع المركز في المبنى التاريخي للبنك الأول بحي السفارات، المعروف سابقاً باسم البنك السعودي الهولندي، وهو أول بنك تجاري عمل في المملكة؛ وقد صُمم عام 1988م من قبل شركة «العمرانية»، حيث يُعد من المعالم البارزة في الحي الدبلوماسي بتصميمه المميز المكون من أعمدة أسطوانية في إطار مربع الشكل، ومزين بزخرفة هندسية منقوشة على الطراز النجدي التقليدي.

وشهد حفل افتتاح المركز إلقاء مديرة «فناء الأول» رولا الغرير، كلمة أوضحت فيها أهداف المركز، الذي سيكون «وجهة ثقافية وموطناً لمجتمع متنوع من المفكرين والمبدعينَ وأصحَاب المواهب».

وأشارت: «في (فناء الأول) نسعى لتشجيع المبدعين، ودعم رحلتهم، ومساعدتهم على التعبير عن رسالتهم من خلال عرض أعمالهم الإبداعية، وأفكارهم الخلاقة، وهو بهذا المفهوم والتوجه سيكون مكاناً ثالثاً يقدم لرواده مساحة ملهمة، وفضاءً للتبادل المعرفي والتفاعل مع الآخرين، ومكاناً يثري فكرهم والفنانين، والمفكرين، وأصحاب المواهب».

وأضافت أن المركز «سيكون نقطة تلاق لمجموعات من خلفيات وثقافات مختلفة، يقدم لهم مساحة للتلاقي والحوار والتبادل الثقافي والمعرفي، وبيئة مثالية لاستكشاف الآخر، ولتوليد أفكار جديدة، كما سيكون حاضنة للمبدعين، عبر مجموعة واسعة من البرامج الغنية والمتنوعة التي نسعى من خلالها إلى أن نقدم للزائر رحلة فكرية ومعرفية ممتعة».

وتزامن إطلاق «فناء الأول» مع تدشين المعرض الفني الافتتاحي بعنوان «إيداع الذاكرة» في المركز الذي يستمر لثلاثة أشهر، ويعود هذا المعرض إلى أمجاد المصرف الذي استوطن أروقة المبنى في الأمس، ليَخُط نشأة العملة السعودية عبر التاريخ، متناولاً إياها من عدسة الفن؛ حيث استمد ستة فنانين محليين ودوليين معاصرين الإلهام من المحطات المختلفة لتراث المملكة وهويتها المصورة على العملات، فترجموها أعمالاً فنية تعبر بإبداع عن مواضيع رئيسية خمس ذات رمزية عالية، وهي النفط، والطبيعة، والحج عبر البحر الأحمر، ومكة المكرمة، وشعار المملكة.

وتلت حفل الافتتاح، جولة للحضور في مرافق «فناء الأول»، من أبرزها «حديقة المنحوتات» التي تضم مجموعة من 5 قطع فنية فريدة من نوعها، صممها فنانَون سعوديون و3 فنانين عالميين من الولايات المتحدة والأرجنتين ومصر خصيصاً لـ«فناء الأول»، وستشكل هذه المنحوتات المجموعة الفنية الدائمة لـ«فناء الأول»، وهي معروضة في حديقة مفتوحة تطل على الدوار الثالث في حي السفارات.

وأوضحت وزارة الثقافة أن مركز «فناء الأول» سيكون متاحاً أمام الجميع، وبشكل مجاني، وذلك ضمن جهود الوزارة لإيجاد فضاء ثقافي فعال ومؤثر، ينعكس على نمط حياة أفراد المجتمع، ويمنحهم مكاناً ثالثاً يعيشون فيه الثقافة بكل تجلياتها الإبداعية.

الأمير بدر بن عبد الله متحدثاً للحضور من مثقفين وفنانين خلال حفل الافتتاح (واس)

وزير الثقافة السعودي يطلع على محتويات المعرض الفني الذي تم تدشينه في المركز (واس)

> أوضحت وزارة الثقافة أن مركز «فناء الأول» سيكون متاحاً أمام الجميع، وبشكل مجاني، وذلك ضمن جهود الوزارة لإيجاد فضاء ثقافي فعال ومؤثر

على هامش معرض جدة للكتاب

أمسية حوارية عن سيرة شاعر الحداثة السعودي محمد العلي

جدة: ميرزا الخويلدي

ضمن الفعاليات الثقافية لمعرض جدة للكتاب، أُقيمت مساء أمس (الجمعة)، أمسية حوارية عن التجربة الشعرية للشاعر السعودي محمد العلي، شارك فيها الدكتور حسن مدن (البحرين)، والباحث السعودي حسين بافقيه، والدكتور أحمد الهلالي الأستاذ بجامعة الطائف، والناقد والشاعر محمد الحرز، وأدارتها الدكتورة ريم الفواز.

الندوة شهدت حضوراً مميزاً، وقدمت قراءة للسيرة الفكرية والشعرية لشاعر الحداثة السعودية محمد العلي الذي تمّ تكريمه مساء الأربعاء لحصوله على جائزة الأمير عبد الله الفيصل للشعر العربي، حيث فاز بجائزة التجربة الشعرية.

ويمثل الشاعر محمد العلي رمزاً للحداثة الشعرية في السعودية، وأحد أهم الرواد للتجربة الشعرية الحديثة التي شقّت طريقها ببطء في المشهد الأدبي السعودي. وقد وُلد محمد العلي في قرية العمران بالأحساء في عام 1932، وبدأ حياته العلمية والأدبية في النجف بالعراق حيث درس فيها علوم القرآن وتعلم في المعاهد الدينية، وأسهم في تأسيس الكثير من الجماعات والرابطات الأدبية في بغداد والنجف، قبل أن يقترن بتجربة الأدب الحديث في العراق، فقد عاصر تجربة بدر شاكر السياب في العراق، وحفظ عن ظهر قلب ديوانه «شناشيل بنت الشلبي»، وصدر له الكثير من المؤلفات، من أبرزها ديوان «لا ماء في الماء»، وكتاب «حلقات أولمبية: مقالات في قضايا التنوير والحداثة».

في حفل تكريمه بجائزة الأمير عبد الله الفيصل وجّه الشاعر محمد العلي كلمة، ألقاها نجله هادي محمد العلي، قال فيها: «إن مجهودي الفكري والشعري المتواضع صارع من أجل الوحدة الوطنية التي نعتز جميعاً بإنجازاتها، إلى جانب محاولاتي أن أقدم أنموذجاً شعرياً حداثياً، لإثراء الوعي والمسؤولية لدى الفرد والمجتمع».

وأضاف: «ربما من نافلة القول أن نذكر في هذه المناسبة، الشعر الحر، وقصيدة النثر التي أصبحت أكثر نضجاً، وأكثر عطاء وتقبلاً في الساحة الثقافية، ذلك لأنها توفر مساحة إضافية لتعميق المفاهيم الحداثية والعلمية وثورة التغيير التي تبقى المحرك الأساسي للحياة».

وقال: «إن الشعر لا يزال ينبض في جميع بلداننا، ويحاول أن يجد له مكاناً لترسيخ المفاهيم الجمالية والإبداعية والثقافية، فالشعر الجميل واللغة الشعرية لا تموت. إن التجربة الشعرية تجربة تنويرية حداثية، لها أن تضيء الطريق لهذا المجتمع، ليكون أكثر عطاءً وإنتاجاً وحباً لهذه الأرض».

وخلال ندوة التجربة الشعرية لمحمد العلي، تناول الباحث البحريني الدكتور حسن مدن، المساهمات الفكرية لمحمد العلي، انطلاقاً من قراءات لبعض مقالاته التي وقفت عند محاور مهمة في الفكر العربي الراهن، وتتوقف عند تجربة العلي في توظيف فن المقال، الذي «جاء عنده في صورة زاوية صحافية قصيرة، تتناول قضايا فكرية راهنة تشكل هماً وهاجساً عند المشتغلين بالفكر في عالمنا العربي، ومنطلقاً من الواقع الملموس في بلده، المملكة العربية السعودية، وفي منطقة الخليج عامة».

كما أشار الدكتور مدن في المداخلة إلى مكانة محمد العلي، ليس كأديب وشاعر مرموق وأحد أبرز رواد الحركة الأدبية والشعرية في السعودية فقط، وإنما أيضاً عند كونه واحداً من أهم كتّاب المقالة في بلده والمنطقة.

الدكتور مدن تناول أيضاً جانباً من الاشتغال بالقضايا الفكرية لدى محمد العلي سواء في مقالاته، أو في أوراق عمل أو محاضرات قدّمها في منتديات وملتقيات ثقافية في السعودية، حيث «بدا العلي في هذا التناول مساجلاً عنيداً للآراء والأفكار المتداولة في المشهد الثقافي والفكري العربي، من أسماء بارزة فيه، وحتى لأطروحات راجت عالمياً مثل نهاية الآيديولوجيا أو نهاية التاريخ التي طرحها فوكوياما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي».

وعدَّد الدكتور جانباً من تلك القضايا والتي كان العلي قد تناولها، من بينها: دور المثقف، ومفهوم التاريخ، والموقف من الحداثة، ومسألة الأمن الفكري.

ويضيف: «في موضوع دور المثقف يساجل محمد العلي مع ما طرحه علي حرب حول أن المهمة الأولى للمثقف الآن ليست الانخراط في مشاريع التغيير الاجتماعي، لأن العالم يتغير على نحو سريع بخلاف نماذج المثقفين ومثالاتهم، بل هو يتغير على نحو يفاجئهم بمعنى أن المجتمع الذي يريدون تغييره متقدم عليهم، ولذا فإن المهمة الآن أن يتحولوا عما هم عليه، بتحويل عقولهم لكي يلحقوا بسواهم بحيث يغيّروا أولاً شبكاتهم المفهومية التي باتت قاصرة عن قراءة وقائع العصر».

وهنا يتساءل محمد العلي: «لكن ما الذي ألغيه من ذاكرتي؟ هل ألغي مفهوم التغيير الذي يعني صعود المجتمع في سلم التطور درجة بعد أخرى وبلا نهاية؟ (...) هل ألغي مفهوم المثقف نفسه؟»... ولا يضطر العلي لتقديم، أو حتى محاولة تقديم أجوبة عن هذا السؤال، أو الأسئلة التي يطرحها، ذلك أن الوعاء الذي حوى هذا السجال هو مقال قصير، ولكنه يُشعر القارئ بأن الصيغة التي يمكن وصفها بـ«الاستنكارية» التي صاغ بها أسئلته تحمل أو تنطوي على إجابة تفنيدية لما يطرحه حرب، كأن العلي هنا يؤكد أن للمثقف دوراً في الحياة والمجتمع يجب ألا يتخلى عنه.

كما توقف الدكتور حسن مدن عند مفهوم محمد العلي للحداثة، حيث تحاشى المنزلق الذي وقع فيه آخرون حين حصروا حديثهم عن هذه الحداثة في الجانب الأدبي، بالتركيز على التجارب الشعرية والسردية والدراسات النقدية، لينظر إلى هذه الحداثة بوصفها مشروعاً فكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً اشتمل في حركته على قيم التنوير كالعقلانية وحرية الفكر والضمير والتفكير والإبداع والتقدم وقيم العدالة الاجتماعية، والمساواة، والرفع من مكانة المرأة.

جانب من الحضور في معرض الكتاب بجدة (واس)

شاعر الحداثة السعودية محمد العلي

> حول الشكل الشعري يرصد الدكتور الهلالي ثلاثة تواريخ مهمة في تجربة العلي: سنة 1954 حيث أنتج أول قصيدة بيتية مدونة في ديوانه، وكانت بعنوان «طرقة»، وسنة 1967 مع أول قصيدة من التفعيلة، وكان عنوانها «العيد والخليج»، وسنة 1976 مع أول قصيدة نثر مثبتة في الديوان بعنوان «سراب»

«لا ماء في الماء»

الدكتور أحمد الهلالي الأستاذ بجامعة الطائف، قدم قراءة في ديوان محمد العلي «لا ماء في الماء»، قال فيها إن الشاعر محمد العلي مُقلٌّ في الشعر، واعترف بذلك في لقاء تلفزيوني، متحدثاً عن حضوره في الكتابة أكثر من حضوره في الشعر، قائلاً: «يبدو لي أن سبب إقلالي من الشعر هو لأني لا أستطيع أن أكتب إلا بالانفعال، وشعري ليس ذهنياً، بل انفعالي، وتمتنع الكتابة الشعرية إذا لم أنفعل. الشعر هو اندهاش، فإذا لم تصل الدهشة إليك فهذا ليس شعراً».

لمحمد العلي ديوانان: الأول «لا ماء في الماء»، الصادر عن أدبي المنطقة الشرقية 2009، ويضم قصائد الشاعر منذ 1945 - 2009 بأشكالها الشعرية المختلفة من الشعر العمودي والتفعيلة وقصيدة النثر.

والآخر ديوان «لا أحد في البيت»، الذي صدر في احتفاء جمعية الثقافة والفنون في الدمام بمحمد العلي 2015، ويضم عدداً من قصائد الشاعر.

ويرى الدكتور الهلالي أن الديوان الثاني الذي جمعه أحمد العلي (محرّف) وقد صرح جامعه أحمد العلي في افتتاحية الديوان: «مزّقتُ أكثر النصوص كالأقمشة... كسرتُ أسطراً ويتّمتُ أبياتاً، وأبكيتُ الخليل، ليس لأني عاندته، أنا لا أكرهه، أبداً، بل تجاهلته...»، ويقول الهلالي: «ولأن ديوان (لا أحد في البيت) محرَّف، وبعض نصوصه منشورة في ديوان (لا ماء في الماء)، والثمانية عشر نصاً التي اختلفت عمّا في الديوان الأول أوردها أحمد العلي مجتزأة أو محرَّرة (كما يقول)... فهو لا يفيد ما أنا بصدده من تأمل ومحاولة تحليل تجربة الشاعر، ما دام جامعه سوّغ لنفسه أن يعبث بمحتواه الأصلي، لذلك اقتصرت مطالعتي على الديوان الأول فقط».

ويضيف الدكتور الهلالي: «قارئ ديوان (لا ماء في الماء) يجد ذاته أمام تجربتين، فالشكل الشعري للنصوص أصبح ثيمة تمثل مرحلة مخصوصة للذات الشعرية:

الأولى للشاعر محمد العلي المنغمس في النسق التقليدي العام... والأخرى مرحلة اليقظة، ومحمد العلي يرتدي عباءته الجديدة، عباءة عصرية، تقدم الصورة الجديدة للشاعر الحداثي، الصورة التي اختلفت رؤيتها للعالم، وللواقع، فكان تغير الشكل الشعري من القصيدة البيتية إلى قصيدة التفعيلة وبعض قصائد النثر، يرسم ثيمة دالة على ذلك التغيير».

وحول الشكل الشعري يرصد الدكتور الهلالي ثلاثة تواريخ مهمة في تجربة العلي: سنة 1954 حيث أنتج أول قصيدة بيتية مدونة في ديوانه، وكانت بعنوان «طرقة»، وسنة 1967 مع أول قصيدة من التفعيلة، وكان عنوانها «العيد والخليج»، وسنة 1976 مع أول قصيدة نثر مثبتة في الديوان بعنوان «سراب».

ويكمل الهلالي: «في مفارقات الشكل فإن الشاعر بعد هجرانه للقصيدة البيتية، عاد إليها عام 1992م، وكتب قصيدة بعنوان (جد يقظان) إلى روح صديقه مصطفى جمال الدين، ورثاه أيضاً بقصيدة بيتية بعنوان (نافذة سوداء) عام 1998م، وهذا هو العَوْد الوحيد إلى القصيدة البيتية في تجربة العلي المثبتة في ديوانه».

يمضي الدكتور الهلالي للقول: «محمد العلي وفيٌّ لأصدقائه المقربين، فكما رأينا وفاءه لصديقه مصطفى جمال الدين، أيضاً كان وفياً لأصدقائه الذين يقاسمونه الهم، فقد كتب قصيدة إلى صديقيه الشاعر الراحل علي الدميني، والأديب جبير المليحان بعنوان (تذكر) وسماهما الضفتين في إهدائه».

وأهدى نصاً بعنوان (الحديقة) إلى الناقد الدكتور سعيد السريحي، وأهدى نص «إليه» إلى الشاعر العربي الكبير، أدونيس.

وهو مغرم بالغناء، فقد أهدى نصاً إلى حسين شاهين، وظّف فيه مقاطع لأم كلثوم، وللغناء المصري «يا ليل يا عين»، وذكر صديقه محمد القشعمي في النص أيضاً. وفي ذات السياق ذكر في نصوص أخرى اسم الفنانة فيروز، بل اشتق منه «متفيرز»، وصفاً للقمر.

ويصيف الهلالي: «انشغل محمد العلي بالفكر والوعي عن الوجدان البعيد عن قضيته المركزية (الوعي) في شعره الحديث، إلى درجة أنك لا تجد الغزل في ديوانه، سوى في قصيدة (كاشيرة)... وقد عبَّر العلي عن عدم اكتراثه بنشر غزله في مقابلته مع قناة (العربية) حين سأله تركي الدخيل: هل لديك أعمال شعرية ليست منشورة؟

فأجاب: «نعم، ولم ينشر، لأنه شعر غزلي». ونستشف من ذلك رغبة العلي في أن يظل مشروعه الفكري التنويري مدار التعبير، ومركز الاشتغال، واعتباره الذاتي أمراً خاصاً لا يدخل في حيز اهتماماته، ولا حاجة لنشره، ما يؤكد أن شعره رسالة، هدفها الوعي، ويمكننا أن نقول إن شعره الحديث مرآة صادقة لفكره.

صوّره في صحراء الخليج ضمن شريط سينمائي يقطع الأنفاس

عمر نعيم لـ الشرق الأوسط: «سكة طويلة» أفضل فيلم حققته حتى اليوم

بيروت: فيضيان حداد

لن تفارقك أحداث فيلم «سكة طويلة» حتى بعد انتهائك من مشاهدته لنحو 90 دقيقة. أحداثه المثيرة والمشوقة التي تدور في الصحراء على أطول طريق مستقيم في العالم ستسكنك. تحاول الإفلات من الفيلم متنقلاً بين شرائط سينمائية أو مسلسلات درامية أخرى على منصة «نتفليكس» التي تعرضه، لكن مشاهده تلتصق بأفكارك ككابوس انتهيت من هاجسه للتو. إلى هذا الحد نجح كاتب ومخرج الفيلم عمر نعيم في حياكة فيلمه، واضعاً فيه خبراته السينمائية السابقة، ولكن بجرعة حِرفية أكبر.

«سكة طويلة» أو (Route 10) ، هو من نوع أفلام الطريق التي لا انطباعات كثيرة يمكن أن تمارسها عليك، فإما تحبها وتتابعها حتى النهاية بشغف، وإما تغادرها منذ بدايتها دون أسف للملل الذي تحدثه عندك. وفي «سكة طويلة»، وهو من بطولة الممثلين السعوديين براء عالم وفاطمة البنوي، وإنتاج «إم بي سي» و«إيماجينايشن»، ستدرك منذ لحظاته الأولى أنه من الصنف الأول.

يحكي الفيلم قصة شقيقين «مريم» (فاطمة البنوي) و«ناصر» (براء عالم) المسافرين من الرياض إلى أبوظبي لحضور حفل زفاف والدهما (عبد المحسن النمر). وإثر إلغاء رحلة سفرهما من قبل شركة الطيران، يضطران إلى أن يسلكا طريق البر بناء على نصيحة والدهما. فهو طلب منهما أن يسلكا الطريق السريع «10» الذي يوصل السعودية بأبوظبي ويستغرق نحو 8 ساعات. من هناك تبدأ أحداث الفيلم المثيرة والتي لا تقتصر على الأكشن والتشويق فقط. فكاتب العمل ومخرجه عمر نعيم (نجل نضال الأشقر وفؤاد نعيم) رغب في أن يتضمن الشريط الخط الدرامي المحبوك بإتقان. فعلاقة الأخوين ليست جيدة، وكذلك الأمر بالنسبة لعلاقتهما مع والدهما. وبين البوح والطاعة والتمرد ومراجعة الحسابات العائلية واكتشاف فساد الأب، يأخذنا الفيلم إلى منحى العلاقات الإنسانية، في حين يترك مساحة لجرعات قليلة من الطرافة وأضعافها بكثير من الانتقام والأكشن. فيمارس عليهما عدو مجهول كل أنواع التعذيب، ويلاحقهما طيلة الطريق بسيارته بهدف القضاء عليهما بأي وسيلة.

لم يسبق أن دخلت السينما العربية عملاً من نوع أفلام الطريق. فجاء «سكة طويلة» ليفتتحها بقوة وبدعم من «إم بي سي» بالتعاون مع «إيماجينايشن» العالمية. صحيح أن الفيلم ترفيهي، لكنه يحمل رسالة مباشرة عن العلاقات العائلية المهدمة.

مشهد الصحراء الجميلة كما يصورها فيلم «سكة طويلة»

بطلا فيلم «سكة طويلة» مع المخرج عمر نعيم (المخرج)

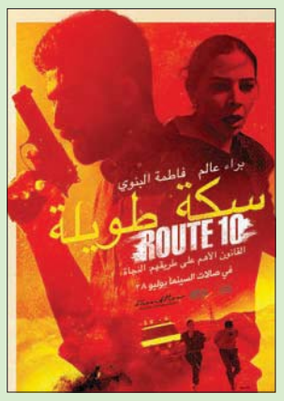

عندما كتب عمر نعيم قصة الفيلم تخيل أحداثه، فرسم حبكته على هذا الأساس. ويقول: «أول فكرة راودتني كانت قريبة من فيلم (بانيك روم) لدايفيد فينشر. بمعنى أن أحداثه تدور في مكان واحد يغلفه الغموض والإثارة معاً. عندها بدأت الكتابة بحيث لا تقتصر أحداثه على سباق السيارات وارتطامها وانقلابها فقط؛ إذ أردتها أن تدخل أعماق المشاهد وتلامسه عن قرب».

وهل وضع نعيم كل طاقته وخبراته في هذا الفيلم؟ يرد: «إلى حد ما، ولكن ليس كلياً؛ إذ أتمنى أن أقدم فيلماً سينمائياً من نوع آخر أبرز فيه طاقات أوسع. هو الأول لي من نوع أفلام الإثارة القائم على السيارات (ستانز فيلم). لطالما حلمت بتحقيق واحد منها منذ نعومة أظفاري، فوضعتها في الإطار الذي تصورته مع شخصيات تشبهنا. كما لعب حضور البطلين وأداؤهما المحترف دوراً رئيسياً في فتح شهيتي على هذا العمل. فالتناغم بين المخرج وأبطال العمل ينعكس إيجاباً على الشريط ككل. ولإنجاز هذا النوع من الأفلام يلزمه تمويل واهتمام من شركة إنتاج عربية ترغب في دخول مغامرة مشابهة. وهو ما وجدته عند (إم بي سي) و(إيماجينايشن). فعندما قرأتا الورق وافقتا، ولا سيما أنهما رغبتا في تسليط الضوء على هذا الطريق السريع والمستقيم الأطول في العالم».

جرى تصوير الفيلم في عام 2020 في عز انتشار جائحة «كوفيد – 19». ودارت كاميرته على مدى 20 يوماً متتالياً بحيث كان على طاقم العمل أن يتحرك من الفندق في الرابعة فجراً للوصول إلى الصحراء بعد نحو 90 دقيقة. واستعان المخرج بتفاصيل صغيرة كي يطبع الفيلم بالهوية السعودية الخليجية: «هناك رمزيات استخدمتها كي يلامس عن قرب المرأة والرجل الخليجيين عامة والسعوديين خصوصاً. هناك مترجم سعودي تسلم مهمة تحويل نص الفيلم من الإنجليزية كما كتبته إلى العربية، فأضاف النبض الخليجي المطلوب عليه».

واستعان نعيم برموز خليجية كي يبلور فكرته الدائرة بين شقيقين سعوديين متباعدين. وفكر بما يمكن أن تحمله المرأة في حقيبة يدها ليدل على انتمائها الخليجي، ويمكن أن يتحول إلى سلاح تدافع به عن نفسها في الوقت نفسه. ووجد في المكحلة العربية النحاسية ذات الرأس المسنن مراده. وكي تصل الفكرة إلى الغربيين شرحت «مريم» لشقيقها فوائد هذا الكحل الذي يحمي العينين من تلوثها بالغبار. وكذلك عرّج على الخنجر كسلاح مشهور في الخليج منذ القدم. واختاره ليكون الهدية الفخمة التي حملها الابن معه في الرحلة كي يقدمها لوالده بمناسبة حفل زفافه، ونراه يستخدمه لشلّ حركة عدوه لفترة عندما ينقض عليه هذا الأخير في أحد مشاهد الفيلم.

يتناول الفيلم العلاقات العائلية، فتطل من حواراته، لتكون استراحة محارب، ونتابع من خلالها كيفية إعادة بناء علاقة شائبة بين شقيقين لعبت غطرسة والدهما دوراً فعالاً في تشققها وتصدعها: «هناك رمزية للأم وأخرى للأب تمثلتا في قارورة الكحل والخنجر. وكذلك حضرت عملية البوح والفضفضة بين الأخوين بحيث اكتشفا أي نوع من العلاقات الأبوية السيئة يعيشان. ولذلك نرى في نهاية الفيلم خروج الشقيقين عن عباءة الأب، وبدل تقديم فرض الطاعة له ينقلبان عليه بقرار حاسم يعلنانه له وجهاً لوجه».

طيلة الفيلم نتابع أحداثاً مشوقة بحيث لا يستطيع مشاهدها تركها لبرهة. تجذبنا ملاحقات وسباقات سرعة السيارات وسط صحراء قاحلة. ومرات أخرى نشعر برمال الصحراء تلامس وجهنا، ودماء شرطي المرور تنثر على ملابسنا. تصرخ وتحاكي نفسك وتتفاعل لا شعورياً مع البطل ضد العدو الغامض الذي يهاجم الشقيقين. تتعاطف مع البطلين وتحاول بدورك إعطاءهما الأفكار للتخلص منه. وضمن الحبكة التصاعدية للأحداث يصل الأمر بالمشاهد إلى أن يسهم في كبح فرامل السيارة التي يقودها «ناصر». فمرة يشد على دواستها فوق قدمي البطل الحافيتين طيلة الفيلم. ومرة أخرى يسانده في ترك العنان لها كي يقضي على مهاجمه تحت إطاراتها، فيضغط عمر نعيم على مكابح إنسانيتك لتشعر أنك واحد من الممثلين في الفيلم، وتشارك في الدفاع عن نفسك.

ويصف عمر نعيم انطباعاته عن صحراء السعودية: «المكان جميل جداً يسوده الهدوء والسكينة بحيث يلزمك أخذ وقفة مع نفسك. وهو ما انعكس بوضوح على علاقة الشقيقين ببعضهما بحيث راجعا شريط حياتهما بدقة واكتشفا ثغراتها. فاكتشاف النفس هو العنوان الرئيسي الذي تزودك به الصحراء، كما حصل لأبطال الفيلم. فالعراقيل في علاقتهما آلت إلى ولادة التلاحم بينهما».

عمر المولود في الأردن يكن للصحراء مكانة مهمة. وفي صحراء السعودية امتداد حتى إمارة أبوظبي؛ إذ استعاد هذه الحوارات الروحانية العميقة معها. ويعلق: «أغرمت بالصحراء أكثر وبرمالها الذهبية ونسماتها المنعشة؛ إذ جرى التصوير في شهر فبراير (شباط) حيث الهواء العليل يسيطر على أجواء الطقس. ومرات حلقت بكاميرتي في فضاء مشهدية الصحراء الجميلة كي أنقل ألوان تلال تحيط بها تتبدل حسب أشعة الشمس».

بعض اللقطات من الفيلم أخذت في الرياض، وأخرى في أبوظبي بحيث تعيدنا إلى المدنية والحياة الطبيعية بعيداً عن الصحراء.

لا ينكر اللبناني عمر نعيم المقيم في أميركا، تأثره بسيبلبرغ وهيتشكوك؛ لذلك حاك قصة مركزة لا ضياع فيها. ويختم: «الأهم في أفلام من هذا النوع ألا تبحر الكاميرا في وحل الضياع. فالأجدر أن يتم تحديد الهدف منذ البداية، فيتم تطريز الأحداث حوله بإتقان».

الأكاديمية البلغارية تسينوفا: أحب ما عرفته في حياتي أنني تعلمت اللغة العربية

فعاليات احتفالية اليونيسكو باليوم العالمي للغة العربية

باريس: ميشال أبونجم

الأميرة هيفاء آل مقرن، مندوبة السعودية لدى اليونيسكو (الشرق الأوسط)

صالح الخليفي، مدير عام مؤسسة الأمير سلطان الخيرية (الشرق الأوسط)

للمرة الأولى، في 18 ديسمبر (كانون الأول) عام 2012، احتفلت اليونيسكو باليوم العالمي للغة العربية، بحيث انضمت هذه اللغة إلى اللغات الخمس العالمية، التي كرست لها الأمم المتحدة يوماً خاصاً بها، وهي اللغات الإنجليزية والإسبانية والفرنسية والصينية والروسية. وباستثناء اللغة الإسبانية، فإن اللغات الأربع الأخرى عائدة للدول المتمتعة بعضوية دائمة في مجلس الأمن الدولي، وهي، من جانب آخر، الدول النووية «الرسمية» في العالم. وتندرج الاحتفالية بيوم اللغة العربية في سياق «العقد الدولي لتقارب الثقافات للأعوام 2013 - 2022 الذي تتولى اليونيسكو ريادته».

وصباح هذا اليوم، انطلقت فعاليات اليوم العالمي للغة العربية في مقر المنظمة الدولية للثقافة والتربية والعلوم في العاصمة الفرنسية، واختير لها عنوان عام هو: «مساهمة اللغة العربية في الحضارة والثقافة الإنسانية». واليوم الاحتفالي في اليونيسكو حصل، جرياً على عادته، بالتعاون مع المندوبية الدائمة للمملكة العربية السعودية ومؤسسة الأمير سلطان بن عبد العزيز الخيرية. وأعد لهذا اليوم برنامج حافل تشكل من كلمات افتتاحية لليونيسكو والمندوبية السعودية ومؤسسة الأمير سلطان، ومن ثلاث جلسات حوارية ثرية تناولت تباعاً التنوع الثقافي وتجربة اللغة العربية وتفاعلها مع اللغات الأخرى، وثانيتها القيم الإنسانية المشتركة وإمكانات التقنيات الرقمية ووسائل التواصل الحديثة، وثالثتها التلاحم والاندماج الاجتماعي من خلال التعدد اللغوي.

وفي كلمتها الافتتاحية، شددت غابريلا راموس، نائبة المديرة العامة لليونيسكو للعلوم الاجتماعية والإنسانية، وهي مكسيكية الهوية، على الدور التاريخي الذي لعبته اللغة العربية في دفع العلوم إلى الأمام كالرياضيات وعلوم الفلك والطب وغير ذلك، إلى جانب الشعر والآداب ودورها الحالي في رفد الثقافة العربية والعالمية، مشددة على أهمية المحافظة على التنوع اللغوي والثقافي والحضاري، وهي، كما قالت، تندرج من بين مهام اليونيسكو. تجدر الإشارة إلى أن المنظمة الدولية تجهد في المحافظة، ليس فقط على الإرث الثقافي المكتوب، بل أيضاً على الإرث الحضاري الشفهي في كافة أنحاء العالم.

بدورها، أشادت الأميرة هيفاء آل مقرن، المندوبة الدائمة للمملكة السعودية، باللغة العربية، باعتبارها «ركيزة من ركائز الحضارات العالمية»، ولكونها إحدى اللغات الرئيسة في العالم التي لها دور في «تقدم البشرية»، مشددة على أن هذه اللغة «لم تكن يوماً منكفئة على نفسها، بل كان لها دور في التقدم الحضاري للإنسانية من خلال قنوات التواصل المتعددة» مثل الترجمة والتواصل المباشر والكتابات والنشر وغير ذلك. ونوهت المندوبة السعودية بالدور الذي تقوم به بلادها على المستويات المحلية والعربية والعالمية لصالح اللغة العربية، من أبرزها تعليمها لغير الناطقين بها، والبرامج التي تعدها في هذا المجال، إضافة إلى استقبالها لآلاف الطلبة الراغبين بتعلمها، والمنح التي توفرها، والجوائز العديدة التي أطلقتها لتشجيع الترجمة من العربية وإليها. ونوهت الأميرة هيفاء آل مقرن بالدور الذي يلعبه مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ومؤسسة الأمير سلطان بن عبد العزيز في مساندة اللغة العربية والترويج لإنتاجها من خلال النشر، وإقامة المؤتمرات والندوات والمعارض، معتبرة ذلك كله دليلاً على حيوية اللغة العربية. وختمت مندوبة السعودية بالتنبيه إلى أن مصير اللغة العربية «من مسؤوليتنا جميعاً» لكي تواصل دورها رافداً حضارياً وتساهم في حوار الثقافات وفي الإبداعات متعددة الميادين، من بينها مثلاً التحول الرقمي.

أما صالح الخليفي، المدير العام لمؤسسة الأمير سلطان، فقد عدّ أن احتفالية اليوم العالمي «تجسد التواصل والتعاون» بين الثقافات والأمم، من حيث إن اللغة العربية «مكون من مكونات التواصل الثقافي والحضاري بما يثري الحوار، ويقرب وجهات النظر بين الناس». وعرض الخليفي بشكل موجز أنشطة المؤسسة التي يديرها، من بينها تطوير برامج تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والبرامج الجديدة التي تطلقها، وتنظيم فعاليات متنقلة من مصر إلى البرازيل والمغرب وغيرها من البلدان.

بيد أن فعاليات اليوم تتناول أنشطة إضافية، إذ إن المنظمين أفردوا جلسة لما سموه «اللاتينيين العرب»، إضافة إلى جلسة خصصت للملتقى الثاني لرؤساء تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. كذلك نظمت مجموعة من الأنشطة الثقافية والفنية كجزء من الاحتفالية، وقد ضمت رسماً حياً لجدارية للفنان رمز، وعرضاً قصصياً من خلال الرسم على الرمل للفنان ديفيد ميريام. ومساء سوف يستمتع الحاضرون بأداء الفرقة الفلسطينية المعروفة المسماة «الثلاثي جبران»، التي سبق لها وأحيت حفلات في اليونيسكو. وتتكون الفرقة من ثلاثة إخوة يعزفون العود معاً وسوف ترافقهم غناء الفنانة فايا يونان.

قطعاً، احتفالية اليونيسكو جاءت ثرية ومهمة، وكان جديراً بها أن تلاقي حضوراً أوسع. وبعض الكلمات والشهادات والنقاشات كانت مؤثرة، منها على سبيل المثال ما جاء على لسان الأكاديمية البلغارية مايا تسينوفا، التي تتحدث اللغة العربية بطلاقة تامة، وتجيد الإلقاء وتحريك الكلمات والقواعد. ومما قالته إن «اللغة العربية أعلنت علي الحب»، وأنها الوحيدة في العالم، حيث كلمة الصداقة تشتق من الصدق. ولعل الأكثر تأثيراً من بين ما قالته هو التالي: «إن أحب ما عرفته في حياتي أنني تعلمت اللغة العربية وما زالت أتعلمها منذ 47 عاماً».

قول مؤثر حقاً لعل الناطقين باللغة العربية يتبنونه.

عرب عجم

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مصر، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة، الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود، رئيس مجلس الاتحاد السعودي لكرة المناورة، وتناول اللقاء مشاركة منتخب المملكة في بطولة العالم لكرة المناورة المقامة حالياً في القاهرة خلال الفترة من 14 - 17 ديسمبر (كانون الأول) الحالي. وسلم السفير في ختام اللقاء درع الاتحاد لسفير المملكة تقديراً لجهوده من أجل تسخير كافة الإمكانات لبعثة المنتخب منذ وصولها.

أسامة بن أحمد نقلي

● الدكتور راشد بن شفيع المري، سفير دولة قطر لدى جمهورية جيبوتي، اجتمع أول من أمس، مع عبد القادر كميل محمد، رئيس الوزراء بجمهورية جيبوتي. وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون بين البلدين. وفي لقاء آخر، اجتمع السفير مع رئيس الجمعية الوطنية بجمهورية جيبوتي، محمد علي حمد، حيث تم استعراض علاقات التعاون.

د. راشد بن شفيع المري

● أجيت جوبتيه، سفير الهند بالقاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور محمد شاكر وزير الكهرباء والطاقة المتجددة، وذلك لبحث سبل دعم وتعزيز التعاون بين قطاع الكهرباء والطاقة المتجددة المصري والشركات الهندية في كافة المجالات المتعلقة بالكهرباء، وعلى وجه الخصوص الطاقات المتجددة. من جانبه، أكد السفير على رغبته في التعاون مع الجانب المصري في مختلف المجالات، بصفة خاصة في مجال زيادة مساهمة الطاقات المتجددة من شمس ورياح، والمجالات المختلفة للاستفادة من الهيدروجين الأخضر مصدراً للطاقة النظيفة.

أجيت جوبتيه

● مامادو مامودو سال، سفير جمهورية السنغال بالرياض، اجتمع أول من أمس، مع لجنة الصداقة البرلمانية السعودية السنغالية في مجلس الشورى السعودي، برئاسة عضو المجلس الدكتور أيمن بن صالح فاضل، في مقر المجلس بالرياض. وأكد رئيس اللجنة على أهمية تعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين في شتى المجالات، لا سيما البرلمانية. من جهته، ثمن السفير الأدوار والجهود التي تقوم بها المملكة العربية السعودية في المنطقة والعالم، والأدوار المحورية التي تسهم في حفظ الأمن والسلام والازدهار لشعوب العالم كافة.

على بن حسن جعفر

فؤاد صادق البحارنة

ساتوشي مايدا

● بريجيت بريند، سفيرة بريطانيا لدى الأردن، استقبلتها أول من أمس، وزيرة الدولة للشؤون القانونية بالأردن نانسي نمروقة، في مكتبها بدار رئاسة الوزراء. وأكدت الوزيرة عمق العلاقات التاريخية التي تجمع الأردن والمملكة المتحدة، والحرص على مواصلة مسيرة التعاون الاستراتيجي المشترك على جميع الصعد. من جهتها، أشادت السفيرة بالدور الكبير الذي يقوم به الأردن بقيادة الملك عبد الله الثاني في مسيرة التحديث الشامل، وأكدت العلاقات القوية والمتينة التي تجمع البلدين الصديقين، وضرورة إدامة التواصل والشراكة.

● على بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، استقبل أول من أمس، وفداً من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الذي يزور السودان حالياً. وجرى خلال اللقاء استعراض البرامج والمشروعات التي ينفذها المركز بالسودان، حيث أطلع الوفد السفير على عدد من مشروعات المركز في الفترة المقبلة. وأوضح الوفد أن زيارته بغرض الترتيب لعدد من المشروعات، أهمها شراء أجهزة تنفس صناعية وتوزيعها على المستشفيات، بجانب تنسيق أولي لإجراء عمليات غسيل وزراعة كلى في السودان.

● فؤاد صادق البحارنة، سفير مملكة البحرين لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، حضر أول من أمس، احتفالية السفارة بمناسبة احتفال المملكة بأعيادها الوطنية إحياءً لذكرى قيام الدولة البحرينية الحديثة في عهد المؤسس أحمد الفاتح عام 1783 ميلادية، وذكرى تولي الملك حمد بن عيسى آل خليفة، مقاليد الحكم. حضر الاحتفال ياسين حمادي، وزير السياحة والصناعة التقليدية، والدكتور هشام سفيان صلواتشي، وزير الصيد البحري والمنتجات الصيدية، وعدد من السفراء العرب والأجانب، ومسؤولون من عدة قطاعات بالجزائر.

● ساتوشي مايدا، سفير اليابان بالدوحة، أكد أول من أمس، أن احتفال دولة قطر باليوم الوطني هذا العام مفعم بروح الإنجاز، ويزداد بهاء مع نجاحها الكبير والمبهر في تنظيم بطولة كأس العالم بشكل يفوق التوقعات. وتابع: «للعلاقات القطرية - اليابانية تاريخ طويل، بدأ في عام 1971، حيث كانت اليابان واحدة من الدول القلائل التي أسست علاقات دبلوماسية مع دولة قطر في هذا التوقيت، وعلى مدار العقود الخمسة الماضية، ظل البلدين يتمتعان بعلاقات جيدة مبنية على أساس الصداقة والثقة».

سودوكو

						2	5	
							3	7
7	8	1			3			
	1							6
		3						9
		2		8			7	
1			2		9	5	6	
	6				5			1
		5			8			

الحل السابق

8	9	7	3	1	4	6	2	5
4	5	1	8	6	2	7	9	3
2	3	6	5	7	9	8	4	1
7	8	2	9	5	6	1	3	4
3	6	9	4	8	1	5	7	2
5	1	4	7	2	3	9	6	8
9	2	5	6	4	8	3	1	7
1	7	3	2	9	5	4	8	6
6	4	8	1	3	7	2	5	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

كلمات متقاطعة

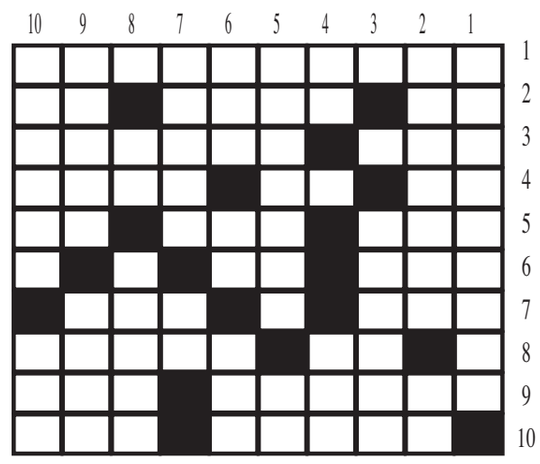

أفقياً
1- شاعر فلسطيني معاصر
2- للنفي - علم مؤنث - متشابهان
3- من الالوان "معكوسة" - مدينة لبنانية
4- جواب - حرف نصب - غنج ودلع
5- معجزة "معكوسة" - رائحة - عاصفة بحرية
6- ضد حرب - محبة
7- عيب - واضح
8- عملة آسيوية - عاصمة اوروبية
9- عالم رياضيات وفيزيائي فرنسي - ضد يدوي
10- فيلسوف فرنسي - طري "معكوسة"

عمودياً
1- مغنية مغربية مقيمة بمصر
2- ثوري ورئيس افريقي سابق - نوتة موسيقية "معكوسة"
3- دولة كبرى
4- تقال عند البرد "معكوسة" - ضد جنة
5- مدينة تركية - قديم وبالي
6- احد ملك بريطانيا الاسطوريين - نظير - قطع
7- حلي في العنق - احد الوالدين "معكوسة"
8- عقل "معكوسة" - دولة فارسية
9- جريان الماء - من الالوان
10- معركة بين الفرنسيين والسوريين - مفرد سيول

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ب	ا	و	ل	و	ك	و	ي	ل	و
2-	ي	ن	ا	ي	ر	ا	م	ي	ر	
3-	ن	د	ي	م	ه	ر	ا	ر	ي	
4-	ا	ي	ل	ا	م	س	م		د	
5-	ل	ا	د	ن	ه	و		س		
6-	ف	ن	ا	س	ا	ل		ن	ي	د
7-	ص	ا	ل	و	ن			ا	ن	ا
8-	ر		س	ر	ي		س	ر		ر
9-	ي	م		ي	و	ك	و	ن		و
10-	ن	ا	د	ا	ل		د	ا	ك	ن

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 17 December 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16090
السبت 23 جمادى الأولى 1444 - 17 ديسمبر (كانون الأول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16090

سمير عطاالله

مسافر بمتعة وبلا أمتعة

كان عنوان أول كتاب صدر لي «مسافر بلا ميناء»، ولم يكن ممكناً آلا يخطر لي وهذا الرجل يقدم لي كتابه الأول «مسافر بلا أمتعة» (الدار العربية للعلوم - ناشرون)، هل هو مجرد توارد خواطر؟ هل أستطيع أن أعتبر المسألة تأثراً بي وإطراء لي؟ كان كتابي حكايات وانطباعات شاب تاه في هذا العالم ومعه حقيبة جلدية صغيرة ومحفظة نقود مثيرة للشفقة. أما صاحبنا فلا حقيبة حتى؟

لا. مسافرنا بلا أمتعة لأنه طيّار. ويجول في البلدان على أجنحة. وليس «بوهيمياً» مثلنا، بل مسؤول يدرس الخرائط ويتحاشى الغيوم الملبدة، وفي ساعات الأرض يكتب في أدب الرحلات.

يجمع الكابتن (الخطوط السعودية) غسان حامد عمر، بين شغفين؛ الطيران والأدب. ويروي في بساطة، وأحياناً في قلق، كيف ذهب إلى الولايات المتحدة مسافراً وعاد منها بعد سنين قبطاناً، تدرب على طائرات «سيسنا» الصغيرة، وصولاً إلى طائرة «جامبو 747» التي سحرته وهام بها وبسهولة قيادتها، لكنها كانت آنذاك على وشك التقاعد بعد 50 عاماً في أجواء الكرة. يدخلنا عمر معه إلى قمرة القيادة، ويعرفنا بأزرار اللوحة أمامه. أحياناً المئات منها. ويخيفنا أحياناً بعدما يسمع صوت محرك يزمجر فجأة على «علو 40 ألف قدم فوق سطح الماء»، وهو عنوان كتابه الثاني عن سنوات المهنة ومشاقها ومتعها.

لا أعرف كتّاباً كثيرين أحبوا مهنة الطيران، ولا عرفت طيارين كثيرين أحبوا مهنة الكتابة. الكابتن عمر حوّل الأولى إلى مهنة، والثانية إلى هواية دائمة. وهو مثل سائر زملائه يعيش في برج مراقبة دائم. يحيا لذة الإقلاع ويتهيّب دقة الهبوط. وفي الحالتين يتلو الآيات التي طلبت منه أمه ألّا يغفلها.

يتحدث الطالب غسان حامد عمر بإعجاب عن سنوات الدراسة في أميركا. مجتمع متقدم وودي وأليف، بخلاف السياسة الخارجية. وكانت شهوره الأولى في التعليم على أثر أحداث 11 سبتمبر (أيلول)، لكن الفترة مرت من دون متاعب. بلد فيه 5 آلاف مطار لا يستطيع التجمد طويلاً في نفق الذكرى المأساوية، التي تركتها زمرة من مجانين القتل الجماعي.

«مسافر بلا أمتعة» حقيبة وحديقة، وعمل أدبي يدل على حساسية صاحبه الأدبية وثقافته الواسعة. دعك من اهتماماته الشعرية ورشاقة الأسلوب.

الممثلة الأميركية كيت هدسون لدى حضورها العرض الأول للفيلم الفرنسي «البصلة الزجاجية» في باريس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

اعترف (البابا فرنسيس) أنه ضعف أمام (اللص القابع داخلنا جميعاً) وسرق صليباً صغيراً من نعش كاهن ليظل الرجل في ذاكرته، وفي كلمة مرتجلة أمام مجموعة من الكهنة تذكر البابا واعترف بالواقعة التي حدثت عندما كان في (بوينس آيرس) وقال إنه ذهب إلى جنازة كاهن من كان يحبه - وحصل ما حصل - انتهى.

أنا شخصياً فهمت أن هناك لصاً قابعاً في داخلنا جميعاً نحن البسطاء على باب الله، ولكن ولأول مرة أعرف أن ذلك اللص يقبع في داخل رجال الدين كذلك. الحقيقة أنني صدمت، وبدأت أطرافي تتنافض وأنا أقول: هذا والله هو (الشق البعج) - أمان ربي أمان.

***

قضى رجل يقيم في ولاية أوكلاهوما الأميركية يومين تحت الأرض في شبكة للصرف الصحي إثر مطاردته لورقة نقدية من فئة (20) دولاراً، وقال الرجل الذي لم يكشف عن اسمه للشرطة إنه كان في حاجة ماسة إلى المال ولذلك اضطر إلى أن يرمي بنفسه داخل شبكة الصرف الصحي بعد أن سقطت منه الورقة.

وأفادت تقارير بأن الرجل سرعان ما ضاع في شبكة أرضية واسعة من المصارف، ولم يستطع العثور على مخرج، وأنقذوه أخيراً بعد أن سمعوا صياحه.

وأقول لمن يضحك من هذا الموقف، لا تضحك يا أخي فالأمور (نسبية)، وأسألك بالله يا عزيزي القارئ ماذا ستفعل أنت لو سقط منك في شبكة الصرف (مليون ريال)؟!، هل سوف تدير لها ظهرك وتمشي الهوينا، أم ستقفز وتغوص بكامل ملابسك وراءه (وايش ما يكون يكون)؟!، واللي ينزل من السما تستلقاه الأرض؟!

***

وبحسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، فإن الكوريين الجنوبيين ينالون القسط الأقل من النوم من بين جميع الدول المتقدمة، إذ ينامون في المتوسط 469 دقيقة (7,8 ساعة) يومياً.

لهذا أصدروا قراراً جديداً يعطي الموظف الحرية بالنوم في المكتب لمدة ساعة، وعليه اختيار الوقت المناسب، ولكن إذا ما غط الموظف في النوم لمدة أطول، سيكون عليه إما يواصل العمل بعد ساعات العمل الرسمية أو القدوم مبكراً في اليوم التالي - انتهى.

***

ولو أنني كنت موظفاً لهتفت قائلاً: (يا زينة من قرار)، وصدقوني أنني لن آتي للمكتب كل يوم إلا وأنا (متأبط) مخدتي.

قال (نابليون): هي المرأة إما موت وإما حياة، والعازفون عن الزواج إنما هم يؤثرون البقاء بعيداً عن مباهج الحياة وآلام الموت - انتهى.

يا (نابليون بونابرت): مباهج الحياة وعرفناها، ولكن كيف تكون آلام الموت؟!

زيادة كبيرة في الوفيات بجرعات زائدة من الفنتانيل لدى المراهقين في أميركا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

سجّل عدد الوفيات بجرعات زائدة لدى المراهقين ما بين 10 و18 عاماً في الولايات المتحدة زيادة كبيرة تجاوزت الضعف بين عامي 2019 و2021، بحسب دراسة نشرتها السلطات الصحية الأميركية التي حذرت خصوصاً من مخاطر الحبوب المقلّدة التي تحتوي على الفنتانيل.

وارتفع المتوسط الشهري للوفيات بجرعات زائدة لدى المراهقين بنسبة 109 في المائة بين 2019 و2021، بحسب الدراسة التي أجرتها المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها. وزادت الوفيات الناجمة عن تناول جرعة زائدة من المواد التي تتضمن الفنتانيل بنسبة 182 في المائة.

ولاحظت الدراسة، أن تعاطي المخدرات بين المراهقين انخفض بشكل عام خلال هذه الفترة؛ مما يدل على أن هذا الارتفاع في الوفيات ناتج على الأرجح من «مواد أقوى»، لا من الاستخدام المتكرر.

وانتشر الفنتانيل بكثافة في السوق الأميركية؛ نظراً إلى الكلفة المنخفضة لإنتاج هذه المادة الأفيونية المخدرة مخبرياً.

وأشارت الدراسة إلى أن نحو ربع الوفيات بجرعات زائدة لدى المراهقين ناجمة عن أقراص مقلّدة، غالباً ما تكون في شكل مادة أوكسيكودون المسكّنة للألم أو مادة ألبرازولام المضادة للقلق (وتعرف أحياناً باسم العلامة التجارية «زاناكس»). وقد تكون هذه النسبة أكبر؛ إذ لا يتم دائماً اختبار الحبوب الموجودة في مكان الجرعة الزائدة.

ونبّهت السلطات الصحية إلى أن «انتشار الحبوب المقلدة التي تشبه العقاقير التي تستلزم وصفة طبية ولكنها تحتوي في الواقع على الفنتانيل المصنوع بطريقة غير مشروعة، وسهولة شراء هذه الحبوب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، زادا من خطر الجرعات الزائدة القاتلة بين المراهقين».

ووصل مجموع البلاغات عن جرعات زائدة لدى المراهقين بين يوليو (تموز) 2019 وديسمبر (كانون الأول) 2021 إلى 1808 في 31 ولاية أميركية والعاصمة، تسنى تحليل بياناتها.

وبلغ متوسط الوفيات شهرياً نسبة 32,5 بين شهري يوليو وديسمبر 2019، وارتفع إلى 68 شهرياً خلال الفترة نفسها من العام 2021، أي بزيادة 109 في المائة.

ورأت المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، وهي هيئة الصحة العامة الرئيسية في الولايات المتحدة، أن «ثمة حاجة إلى جهود عاجلة» للحدّ من هذه الوفيات.

ومن بين الإجراءات التي أوصت بها، تعزيز حملات الوقاية التي تنبّه إلى مخاطر الحبوب المقلّدة، وتوعية المراهقين بشكل أفضل بوجود اختبارات للكشف عن وجود الفنتانيل، أو ترياق النالوكسون، والذي يمكن أن يمنع تأثير المواد الأفيونية ويمكن إعطاؤه من قبل أحد الأقارب في حالة تناول جرعة زائدة.

تسرب مليون لتر في انفجار حوض أسماك ببرلين

برلين: «الشرق الأوسط»

انفجر حوض أسماك ضخم، يبلغ ارتفاعه نحو 12 متراً، في بهو أحد فنادق برلين الفخمة؛ ما أدى إلى تدفّق أكثر من مليون لتر من المياه مع الأسماك التي كانت تحويها ووقوع جريحين، على ما أعلنت الشرطة وعناصر الإنقاذ، الجمعة.

ويصف الموقع الإلكتروني لـ«أكوا دوم» حوض الأسماك هذا بأنّه «أكبر حوض أسطواني في العالم».

وتحطمت جدران الحوض الزجاجية، لأسباب لا تزال غير معروفة، عند الساعة 5,50 بالتوقيت المحلي (4,50 بتوقيت غرينتش)، بحسب الشرطة وعناصر الإنقاذ. وفضلاً عن الأضرار الناجمة عن تسرّب المياه، أوقع الانفجار جريحين أُصيبا بشظايا ونُقلا إلى المستشفى للمعالجة.

وكان حوض الأسماك الأسطواني الشكل والموجود في بهو فندق «راديسون بلو»، يحوي أكثر من مليون لتر من المياه مع نحو 1500 سمكة استوائية.

وأوضح ناطق باسم فرق الإنقاذ «لوكالة الصحافة الفرنسية» أنّ «المياه تدفقت وكذلك الأسماك في الطابق الأرضي»، بينما جرى إخلاء الفندق.

وحضر إلى مكان الحادثة بصورة عاجلة نحو مائة عنصر إغاثة. واستخدمت الشرطة الكلاب للبحث عن أشخاص يُحتمل أن يكونوا تحت الأنقاض.

وأكّد ناطق باسم عناصر الإغاثة أنّ الانفجار ليس ناجماً عن تشقق بسيط في حوض الأسماك، بل ما حدث هو «انفجار للحوض».

وأفادت الشركة المسؤولة عن النقل في العاصمة عبر حسابها في «تويتر» بأنّ الشرطة أغلقت جزئياً أمام حركة المرور، شارع كارل ليبكنخت المجاور الذي يُعدّ شرياناً رئيسياً في وسط برلين؛ بسبب «كمية المياه الكبيرة جداً التي تدفّقت على الطريق».

وأظهرت صور ومقاطع فيديو جرى تداولها، عبر مواقع التواصل، حوض الأسماك المتضرر بشكل كبير وشظايا كبيرة من الزجاج متناثرة في المكان، في الوقت الذي لا تزال فيه المياه تتسرّب من الحوض.

وكان حوض الأسماك التابع لسلسلة «سي لايف» مجهّزاً بمصعد زجاجي يتيح لزائريه الاطلاع على الأسماك فيه.

وأشارت صحيفة «بيلد» إلى أنّ الانفجار ناتج عن اهتراء في أجزاء الحوض، لافتةً إلى أنّ «أكوا دوم» أُعيد فتحه أمام الزوار الصيف الماضي بعد أعمال ترميم وتجديد كلّفت 2,5 مليون يورو.

حوض السمك الذي يرتفع 12 متراً ويضم 1500 سمكة استوائية (أ.ب)

الحوض بعد الانفجار في بهو فندق «راديسون بلو» (أ.ب)

أول شخص أسود يتولى رئاسة جامعة هارفارد الأميركية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

عيّنت جامعة هارفارد الأميركية عميدة أهم كلياتها كلودين غاي رئيسة لها، لتصبح بذلك أول شخص أسود يتولى قيادة هذه المؤسسة التعليمية المرموقة في خضم نقاش في المحكمة العليا حول التمييز الإيجابي للطلاب.

وتُعدّ كلودين غاي، وهي ابنة مهاجرين هايتيين وأستاذة الدراسات الأفريقية والأميركية - الأفريقية، متخصصة في سياسات الأقليات.

كلودين غاي الأول (رويترز)

ووصفت الجامعة عبر موقعها على الإنترنت كلودين غاي بأنها «أستاذة ومرشدة متفانية تناولت فصولها الدراسية مواضيع تتعلق بالسياسة العرقية والإثنية في الولايات المتحدة، والسياسة السوداء في حقبة ما بعد الحقوق المدنية، والسلوكيات السياسية الأميركية والمواطنة الديمقراطية».

كذلك، أسست غاي وترأست مبادرة هارفارد في شأن انعدام المساواة في الولايات المتحدة التي تهدف إلى «تعزيز التدريس والأبحاث في هارفارد في شأن انعدام المساواة الاجتماعية والاقتصادية»، على ما أفادت رئيس لجنة اختيار الرئيس الجديد للجامعة بيني بريتزكر.

وتتولى غاي في الوقت الراهن منصب عميدة الكلية المسؤولة عن العلوم والعلوم الاجتماعية.

وجاء الإعلان عن اختيار غاي من بين أكثر من 600 مرشح، وبعد عملية استغرقت أشهراً عدة، في وقت تشهد هارفارد التي تحتل صدارة تصنيف شنغهاي الجامعي العالمي منذ 20 عاماً، نقاشاً واسعاً عن التمييز الإيجابي في المحكمة العليا الأميركية التي يغلب عليها التيار المحافظ طبقاً لتقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

وعقدت المحكمة في 31 أكتوبر (تشرين الأول) الفائت؛ بناءً على مراجعة تقدّم بها ناشط من المحافظين الجدد، جلسة استغرقت نحو خمس ساعات تتعلق بإجراءات القبول في أقدم جامعة أميركية خاصة، أي هارفارد، وأقدم جامعة عامة هي نورث كارولينا؛ نظراً إلى كونها تأخذ في الاعتبار لون البشرة أو الأصل العرقي لتقويم ملفات المتقدمين بطلبات الانتساب.

ويتمثل الهدف في تصحيح التفاوتات الناتجة من الماضي التمييزي للولايات المتحدة وزيادة حصة الطلاب السود أو ذوي الأصول الإسبانية أو الأميركيين الأصليين في التعليم العالي، لكن هذه السياسات كانت دائماً موضع انتقاد في الأوساط المحافظة التي ترى فيها «عنصرية معكوسة».

«ناسا» تطلق أول قمر صناعي لمسح المياه في العالم

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

انطلق، أمس (الجمعة)، أحد صواريخ شركة «سبيس إكس» من ولاية كاليفورنيا الأميركية حاملاً قمراً صناعياً أميركياً فرنسياً مصمماً لإجراء أول مسح عالمي للمسطحات المائية في كوكب الأرض؛ ما يسلط ضوءاً جديداً على آليات تغير المناخ وعواقبه.

وقد انطلق صاروخ فالكون تسعة، الذي تملكه وتشغله شركة إطلاق الصواريخ التجارية المملوكة للملياردير إيلون ماسك بموجب عقد مع إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا)، الساعة 3:46 صباحاً بتوقيت منطقة المحيط الهادي (1146 بتوقيت جرينتش) من قاعدة فاندينبيرغ التابعة لقوة الفضاء الأميركية، على بعد نحو 275 كيلومتراً شمال غربي لوس أنجليس، حسب تقرير وكالة «رويترز».

وتشمل حمولة الصاروخ، وهي القمر الصناعي لتضاريس المسطحات المائية والمحيطات، رادار موجات دقيقة بتقنية متقدمة لجمع قياسات عالية الجودة للمحيطات والبحيرات والخزانات المائية والأنهار في نحو 90 في المائة من الكرة الأرضية.

ويقول الباحثون، إن البيانات، التي ستُجمع من مسح الرادار للكوكب مرتين على الأقل كل 21 يوماً، ستُستخدم في تعزيز نماذج حركة مياه المحيطات، وتحسين تنبؤات الطقس والمناخ، والمساعدة في إدارة إمدادات المياه العذبة الشحيحة في المناطق التي تواجه جفافاً.

الصاروخ فالكون 9 لحظة انطلاقه من قاعدة فاندينبيرغ التابعة لقوة الفضاء الأميركية (أ.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية